إتحاف الأسياد

بِما دَوَّنَه قَلَمِي في رِحلَتي إلَى مَكَّة وَغَيرهَا مِنَ البِلَادِ

يَحْتَوِي عَلَى

تَرَاجِمَ وَتَعْلِيقَاتٍ وَفَوَائِدَ وَسُؤَالَاتٍ وَسَمَاعَاتٍ وَوِجَادَاتٍ
لِعُلَمَاءَ أَجِلَّاءَ وَسَادَةٍ كِرَامٍ

تَصْنِيفُ

أَبِي هَمَّامٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّوْمَعِيِّ الْبَيْضَانِيِّ

عَفَا اللهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ وَإِحْسَانِهِ

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ / ١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحابته أجمعين وعلىٰ من سار علىٰ نهجهم واقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فإن (الرحلة مطلب شرعي إذا كانت لمقصد صحيح، ومن أشرف أنواع الرحلات الرحلة لطلب العلم، وقد ذكر القرآن الكريم رحلة نبي الله موسىٰ عليه السلام إلىٰ الخضر في طلب العلم، وأن موسىٰ كليم الله قال له: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

وفي السنة النبوية قوله ﷺ: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلىٰ الجنة**»(١).

(١) قطعة من حديث رواه مسلم برقم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ورحل العلماء إلىٰ الآفاق، ورحلاتهم في ذلك معلومة مشهورة)[١].

وقد يسر الله لي الرحلة إلىٰ أهل العلم بمكة.

«ومكة محط أنظار الطلبة في كل العصور؛ لما يرتبط بها من رحلة دينية هي فرض علىٰ كل مسلم، وهي رحلة الحج، فكان الوافد إليها يُحصل الفرض الديني بالحج، والفرض العلمي بطلب العلم»[٢].

وقد كان أهل العلم يطلقون كلمة (المجاور) وصفًا علىٰ من أقام بمكة أو المدينة مدة تطول أو تقصر، فتراهم في كتب التراجم يقولون: (المجاور بمكة) أو (جاور بمكة)، بل أطلقوا اسم (جار الله) لمن أطال إقامته بمكة[٣] بِقَصد العبادة أو التَّعلُّمِ أو التدريس[٤].

وقد اختلفت أسباب مجاورة كثير ممن جاوروا بمكة:

فجملة من هؤلاء: إنما كان جوارهم لتحصيل العلوم والفائدة مدة محدودة من الزمان، ثم انتقل علىٰ إثرها إلىٰ بلاده ناشرًا تلك العلوم التي جمعها، وهذا النوع، وإن كان يُظَنُّ أول وهلة أنه مؤثر في النطاق الخارجي لمكة - إلا أننا يمكن أن نلمس أثرًا له في النتاج العلمي في مكة؛ فإن طالب

(١) ما بين القوسين من "الحياة العلمية في مكة المكرمة" (٢/ ٥١٢) د/ آمال رمضان عبد الحميد صدِّيق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) "مكة في حياة العلم والعلماء" (ص٧٧-٧٨) للدكتور محمد بن عمر بازمول.

(٤) ينظر: "الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية" (٣/ ١٠٢٠) لحسن الباشا.

العلم الذي يأتي من الجهات البعيدة يكون علىٰ دراية بالأحوال العامة بتلك الجهات، ويكون لديْه التصور التام عن المشكلات التي يُطلَب حَلٌّ لها لدىٰ علماء مكة، ولا شك أنه إبَّان وجوده بمكة يورد الأسئلة تلو الأسئلة علىٰ شيوخه حتىٰ يحصل علىٰ الإجابة التي يحملها معه إلىٰ بلاده، فإذا علمنا أن العلم سؤال وجواب، وأن نصف العلم هي المسائل؛ أدركنا كيف تزيد الحصيلة العلمية للعلماء بمكة من خلال ما يورد عليهم من أسئلة مختلفة، وفي مجالات متعددة.

وسأذكر نماذج ممن رحلوا إلىٰ مكة وجاوروا بها بيد أني لم أذهب بعيدًا إلىٰ عهد التابعين ومن بعدهم، ولكنِّي اخترت ذلك من الأزمنة المتأخرة القريبة لزماننا بل بعضهم من أهل زماننا ومن مشايخنا ليعلم القارئ وطالب العلم أن الرحلة إلىٰ مكة والمجاورة بها لأخذ العلم عن علمائها والمجاورين بها لم تنقطع.

فمن هؤلاء الطلبة الذين جاوروا بمكة طلبًا للعلم:

١] إبراهيم بن محمد البخشي الحلبي (ت١١٣٦هـ) رحمه الله.

من علماء الشام، قرر والده المجاورة بمكة، فرحل معه، وجاور بها مدة، وأخذ عن علمائها، وظل هذا حاله في مكة يأخذ من هذا ويقرأ علىٰ هذا إلىٰ أن توفي والده ومعلمه، فعاد إلىٰ وطنه لنشر ما تَحَمَّله من علم، فتصدر للتدريس بمدينة حلب، وانتفع الطلبة بعلمه ومؤلفاته[١].

(١) "سلك الدرر" (١/ ٢٤) للمرادي، "معجم المؤلفين" (١/ ١٠٦) لِكحالة.

٢] علي بن محمد بن علي المصري الشافعي (ت١١٨٣هـ) رحمه الله.

قدم من مصر حاجًّا سنة (١١١٤هـ)، فطاب له المقام بمكة مجاورًا، جذبته إليها حلقات العلم التي كانت تدار في أروقة مسجدها الحرام، فراح يتنقل بينها، وأخذ عن عدد من علمائها، وفي المقابل أخذ عنه عدد من شيوخها، وحين راوده الحنين إلىٰ مصر عاد إليها محملًا معه علمًا نافعًا أفاد به الطلبة[١].

٣] محمد سعيد بن محمد سفر (ت١١٩٢هـ) رحمه الله.

من أهالي المدينة الذين طافوا البلاد طلبًا للعلم، فقد رحل من أجله إلىٰ عدد من المدن الإسلامية، منها مكة التي جاور بها مدة، وسمع بها الحديث من عدد من علمائها، منهم تاج الدين القلْعي، وابن عَقِيلة، استقر بالمدينة، فكان أجل شيوخها في الرواية والإسناد، وأفاد منه الطلبة[٢].

وهذا يفيد أن ما تلقاه هذا العالم بمكة قد كان له صداه بالمدينة النبوية؛ فكان ممن نشر العلوم المكية بالمدينة، وصارت أسانيد الحديث بالمدينة متصلة بالأسانيد المكية.

٤] محمد بن حسن زاده رحمه الله.

من علماء دمشق في (القرن الثاني عشر الهجري)، رحل إلىٰ مكة طلبًا لعلم الحديث، فجاور بها، وأخذ عن عبد الله بن سالم البصري، وتاج الدين

---

(١) «سلك الدرر» (٣/ ٢٢٩).

(٢) «عجائب الآثار» (٣/ ١٩١) للجبرتي.

القلْعي، وغيرهما، ثم رحل إلىٰ إسطنبول، وصار أحد المدرسين بها، واشتهر برواية الحديث[١].

وهنا أيضًا يظهر لنا الأثر المكي في إسطنبول؛ فقد اتصلت الأسانيد هناك بمكة من خلال أمثال هؤلاء العلماء والمجاورين.

٥] صالح بن عبد الله بن إبراهيم البسام (ت١٣٠٧هـ) رحمه الله.

رحل من عنيزة إلىٰ مكة، فجاور بها ليكمل مسيرته التعليمية، والإفادة من علماء الحرم الشريف، فقرأ الفقه والحديث والعربية علىٰ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ، والشيخ محمد بن عبد الله بن حميد، وعاد إلىٰ وطنه ليفيد طلبة العلم[٢].

٦] عبد الله بن مسلم التميمي (ت١٣٤١هـ) رحمه الله.

من بلاد حائل، حبب إليه العلم وطلبه والارتحال من أجله، علىٰ الرغم من كونه كفيف البصر، إلا أن بصيرته قد نورها الله بالعلم، وزينها بالإيمان، فرحل إلىٰ نجد، وأفاد من علمائها، ثم حج، وأقام بمكة مجاورًا فيها سنين، لازم علماء المسجد الحرام، وأخذ عنهم علومًا شتىٰ في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والنحو، وغيره، ثم عاد إلىٰ بلاده، وأخذ ينشر ما تعلمه بين

---

(١) "سلك الدرر" (٣/ ٣٧) للمرادي، "الأعلام" (٦/ ٣٢٢) للزِّركلي.

(٢) "علماء نجد" (٢/ ٣٥٨).

طلبة العلم مع ملازمة العلماء[١].

٧] شيخنا علامة اليمن في وقته ومحدثها مقبل بن هادي الوادعي (ت١٤٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

رحل إلىٰ مكة ودرس في المسجد الحرام علىٰ علمائها منهم: العلامة عبد الله بن حميد وشيخنا العلامة محمد السُّبَيِّل، والعلامة عبد الله بن راشد النجدي، وشيخنا العلامة يحيىٰ بن عثمان المدرس، وغيرهم من العلماء، ثم انتقل إلىٰ المدينة النبوية وأخذ فيها عن جماعة من أهل العلم، ثم رجع إلىٰ بلده (دماج) وأسس فيها (دار الحديث الخيرية)؛ فدرس بها إلىٰ قُبيل آخر حياته كما سيأتي ذلك مبينًا في ترجمته.

«**ومن جملة أنواع المجاورة لطلب العلم:** مجاورةٌ يَتِمُّ فيها التحصيل العلمي بمكة، لكن المجاور لا يغادرها إلىٰ بلاده، بل يستوطنها، ويكون نبوغه وتفوقه الدافع الكافي إلىٰ نشر العلم بمكة، فيبقىٰ مجاورًا بها مدرسًا بالمسجد الحرام حتىٰ وفاته، خصوصًا أنه كان ينظر -ولا يزال- إلىٰ الشيخ الذي يتولىٰ مهمات التدريس بين أروقة المسجد الحرام علىٰ أنه قد بلغ الغاية فيما يطلب من حِلَق العلم، فلا حلقة أشرف من حلقة تعقد بجوار البيت العتيق، ولا درس يلقىٰ في مسجد أعلىٰ قدرًا من درس يبث في أول مسجد وضع للناس».

---

(١) "روضة الناظرين" (١/ ٤٠٧).

فممن جاور بمكة طلبًا للعلم، ثم أهلته مكانته العلمية التي تحصلها من أساتذة البلد الحرام بأن يدرس بالمسجد الحرام:

٨] عبد الله بن جعفر مدهر (ت١١٥٩هـ) رحمه الله.

رحل إلىٰ بلاد الحرمين من بلده اليمن، فتلقىٰ بها علومه، ثم سافر إلىٰ الهند، فمكث بها عشرين سنة، عاد بعدها إلىٰ مكة، والتقىٰ عددًا من علمائها، ودرس علىٰ أيديهم، وأُذِنَ له بالتدريس بالمسجد الحرام، فظل عاكفًا عليه، وعلىٰ التأليف حتىٰ وافته المنية[١].

٩] إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي (ت١٢٦٢هـ) رحمه الله.

رحل من الهند لأداء فريضة الحج سنة (١٢٤٠هـ)، فالتقىٰ بمكة عددًا من علمائها، وأخذ عنهم الحديث الشريف، ومنهم عمر بن عبد الكريم بن عبد رب الرسول، ثم رجع إلىٰ الهند، ودرس ببلده ست عشرة سنة، وفي سنة (١٢٥٨هـ) قرر العودة إلىٰ مكة والمجاورة بها، فتوجه إليها مع أفراد أسرته، ومن بينهم ابنته العالمة السيدة خديجة، وتصدىٰ للتدريس بالمسجد الحرام، فدرس، وأخذ عنه عدد من العلماء، وتوفي بمكة، وقد حزن لموته العلماء، وطلبة العلم، حتىٰ إن عبد الله سراج المكي كان يقول بعد موته عند غسله: (والله إنه لو عاش وقرأت عليه الحديث طول عمري ما نلت ما ناله)[٢].

---

(١) "مختصر نشر النور والزهر" (ص٣١٩) لعبد الله مرداد.

(٢) "نزهة الخواطر" (٧/ ٩١١) للحسيني.

١٠] عبد الغني بيما الشافعي (ت١٢٧٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

قدم مكة من بلاد جاوة مجاورًا، وطالبًا للعلم، فأخذه عن عدد من علمائها، منهم: محمد المرزوقي، وأخوه أحمد المرزوقي، وعثمان الدمياطي، وغيرهم، وقد أجازه علماؤها، فدرس بالمسجد الحرام، وانتفع بعلمه عدد كبير من الطلبة الجاويين الذين كانوا فيما بعد علماء في بلادهم[١].

ومن جملة أنواع المجاورين؛ لأجل الدافع العلمي أيضًا: علماء بدءوا تحصيلهم العلمي في بلادهم، وأتموا مرحلة الطلب بها، وعند قدومهم إلىٰ مكة رأوا أنه من المناسب أن يتموا واجباتهم العلمية، ونشاطاتهم الدعوية من خلال بذل العلم في المسجد الحرام؛ لأفضلية حِلَق العلم التي تدار في جنباته علىٰ غيرها في البلدان؛ فكان لدروسهم الأثر الواضح في تنشيط الحياة العلمية بمكة.

ومن أبرز هؤلاء:

١١] محمد بن سلامة بن إبراهيم الإسكندري (ت١١٤٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

أخذ العلم من كبار علماء الأزهر الشريف، وُصِفَ بأنه إمام علامة، نحرير فهامة، بليغ ماهر، له عدد من المصنفات، رحل إلىٰ مكة فاستوطنها، وتصدر لتدريس القراءات بالمسجد الحرام، فأخذ عنه عدد كبير من المشايخ، والطلبة، منهم: إسماعيل بن محمد العجلوني، وعبد الله بن سالم البصري[٢].

---

(١) "الحياة العلمية في مكة المكرمة" (٢/ ٦١٥).

(٢) "سلك الدرر" (٤/ ١٢٣) للمرادي، "عجائب الآثار" (٢/ ٣٤) للجبرتي.

١٢] محمد بن محمد بن موسىٰ (ت١١٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

فقيه نحوي من علماء مصر، تولىٰ التدريس بجامع قوصون، ثم قرر الرحيل إلىٰ مكة للمجاورة بها، فالتف حوله الطلبة للانتفاع بعلمه؛ حيث عقدت له حلقة بالمسجد الحرام ألقىٰ فيها دروسه في الفقه والحديث، وقد كان الشيخ كثيرًا ما يجتمع بعلماء مكة، وتقوم بينهم محاورات علمية لطيفة وباهرة[(١)].

١٣] عبد الله بن محمد عبد الله كوجك (ت١٢٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

من علماء بُخارىٰ، قدم الحجاز سنة (١٢٥٦هـ)، واستقر بالمدينة مدةً، واشتغل فيها بالعلم علىٰ عدد من علماء المسجد النبوي، ثم ارتحل إلىٰ مكة واستقر بها واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم، ثم تصدىٰ للتدريس بالمسجد الحرام، فدرس، وأفاد، وتخرج علىٰ يده عدد من علماء مكة، منهم: أحمد أبو الخير مرداد، وعبد الرحمن العجيمي، وأحمد أمين بيت المال، وغيرهم[(٢)].

١٤] ومن هؤلاء ممن أدركتهم:

شيخنا العلامة المحدث محمد بن علي آدم الإتيوبي (١٤٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

فقد درس علىٰ علماء بلده إتيوبيا، ثم قدم مكة واستوطنها ودَرَّسَ في (دار الحديث الخيرية) وبـ(المسجد الحرام)، وسيأتي ذلك مفصلًا في ترجمته.

١٥] وشيخنا العلامة وصي الله بن محمد عباس حفظه الله.

فقد درس علىٰ علماء بلده وجاء المدينة النبوية ومكة وأكمل تدريسه بها ثم

---

(١) "عجائب الآثار" (١/ ١٤٠، ٣٥٤، ٣٥٥) للجبرتي.

(٢) "نظم الدرر" (ص١٣٥).

جلس للتدريس بالمسجد الحرام وسيأتي ذلك في ترجمته.

(ويضاف إلىٰ الأنواع السابقة من جاور لأجل الدافع العلمي، وكان له نتاج علمي بمكة من خلال ممارسة العملية التعليمية بالدُّور والمنازل: حيث فتح كثيرون من العلماء المجاورين بيوتهم لطلبة العلم، فكانت تقام فيها الدروس الخاصة التي كانت ذات أثر بالغ في نفوس الطلاب بوجه اجتماعي مميز؛ إذ الطالب الذي يتلقىٰ عن شيخه في منزله يُحدث له ذلك انطباعًا في نفسه بأُبُوَّةِ هذا الشيخ له، وبقربه منه، مما لا يحدث إذا كان الطالب في حلقة في المسجد الحرام، فأدىٰ ذلك إلىٰ نوع من الترابط الاجتماعي العلمي بين الشيخ وطلبته، ولاسيما إن كان هؤلاء من جالية غير عربية لم تندمج كليًّا في المجتمع المكي، فعوضهم الله بهؤلاء العلماء الذين أتوا من تلك البلاد التي ينتمون إليها، وبهذه الدروس التي يستزيدون منها.

فممن مارس التدريس بمنزله:[١]

١٦] الشيخ الجنيد الجاوي رحمه الله:

من علماء القرن الثالث عشر الهجري، فقد حرص علىٰ تعليم القواعد العربية، والفقه، وتدريسها في بيته للطلاب القادمين من مناطق الجاوة، ولاسيما الذين يستعملون لغة المِلايو في التدريس، ولقد كان الجنيد حريصًا علىٰ تعلم طلابه قراءة الكتب العربية[٢].

---

(١) "صفحات من تاريخ مكة" (٥٩٦-٥٩٧).

(٢) ما تقدم عن أسباب مجاورة من تقدم ذكرهم مستفاد من كتاب "الحياه العلمية في مكة المكرمة" (٢/ ٦٠٤-٦٣٢) باختصار وإضافة.

١٧] وممن أدركتهم ممن جاور بمكة وفتح منزله للتدريس هو شيخنا العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي (ت١٤٤٧هـ) رحمه الله: فقد أدركته فاتحًا منزله لتدريس طلبة العلم من عام (١٤٢١ إلىٰ ١٤٣٦هـ) ودَرَّسَ كتبًا عدة، ثم انتقل إلىٰ المدينة النبوية، وسيأتي ذلك مبينًا في ترجمته.

ومن فوائد الرحلة إلى مكة والمجاورة بها:

أن الطالب المجاور يتيسر له اللقاء بجملة من العلماء الذين لم تتيسر له الرحلة إليهم فإنه أثناء مجيئهم لأداء مناسك الحج أو العمرة، يستفيد من علمهم بالقراءة عليهم أو بسؤالهم عما أشكل عليه، وغير ذلك من الفوائد وقد كان أهل العلم حريصين علىٰ ذلك من قديم الزَّمان، ولهذا لمَّا قدم إبراهيم بن المنذر الحِزَامي من الحج إلىٰ البصرة جاءه عليُّ بن المديني يطلب منه أن يخرج له ما سمعه من الوليد بن مسلم فقال له إبراهيم: «وأين سماعي من سماعك؟» فألحَّ عليه عليُّ فسأله إبراهيم لماذا هذا الإصرار منه، فقال: «عنده علم كثير ولم أستمكن منه وقد حدثكم بالمدينة في المواسم وتقع عندكم الفوائد؛ لأن الحُجاج يجتمعون بالمدينة من آفاق شتَّىٰ فيكون مع هذا بعض فوائده، ومع هذا بعضٌ»[(١)].

ويقول الذهبي: ولقد كان خلقٌ من طلبة الحديث يتكلفون الحج وما المحرِّك لهم سوىٰ لُقيِّ سفيانَ بن عيينة لإِمَامَتِه وعُلوِّ إسناده وجاور عنده

(١) ينظر "المعرفة والتاريخ" برقم (٣٢٧٩) للفسوي بتحقيقي.

غير واحد من الحفاظ[١].

وقال السخاوي: وكان للحرَم المكيِّ الجمال بأفرادٍ مُنْتَدَبِينَ للعلم والتصنيف من أهله والواردين إليه في سائر المذاهب وغالب الفنون بحيثُ كان حقيقًا بالارتحال إليه لذلك فضلًا عن كونه محلًّا للنُّسُكِ[٢].

وأما الدروس التي أدركتها تُدَرَّسُ في المسجد الحرام فهي دروس مُتَنَوِّعة في الحديث، والفقه، والمواريث، والتفسير، والسيرة، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، والتوحيد، والعقيدة، وغير ذلك.

وهناك دروس لبعض العلماء والمشايخ (ممن لم تُتَحْ له الفرصة بالتدريس في المسجد الحرام، ولم تنقطع رغبته في نشر العلم، فَعَمَد إلىٰ فتح بيته للطلبة ليقوم بالفرض الشرعي في بث العلم وليُشبع رغبته في بَثِّ العلوم وتعليمها، ومنهم من كبر سنه وَرَقَّ عظمه، ولا ينقطع حبه للعلم وبثه؛ فيلجأ إلىٰ التدريس في بيته حيث يعاني التدريس بالحلقات العامة الواسعة إما لِبُعْدِ المكان، وإما لكثرة الطلاب، وهو ما لا يتناسب مع حالته الصحية، وقد يكون مؤثرًا للعزلة، والزهد، ولا يحب الاجتماع العام، ويحبُّ نشر العلم، فيتفرغ لذلك في بيته)[٣].

وقد يسر الله لي الدراسة علىٰ جماعة من أهل العلم بالمسجد الحرام وخارجه، وكذلك علىٰ غيرهم من العلماء الذين تيسرت لي الرحلة إليهم

---

(١) "السيرة" (٨/ ٤٥٧).

(٢) "الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التاريخ" (ص٤٥٠).

(٣) "الحياة العلمية في مكة المكرمة" (١/ ٤٠٤-٤٠٥) بتصرف يسير وإضافة.

خارج مكة، وكنت أثناء حضوري لدروسهم، ومجالسهم، ومناسبات اجتماعهم أدون في تلك المجالس العلمية ما تيسر من تعليقاتهم علىٰ بعض الكتب التي يقومون بتدريسها، وكذلك بعض الأجوبة التي يجيبون بها علىٰ أسئلتي أو أسئلة غيري، وعندما أكون بمكتبة أحدهم أقوم بجولة مطالعة علىٰ كتب تلك المكتبة، فكنت أجد تعليقات علىٰ تلك الكتب بخط بعضهم، فأستأذنه بنقلها، وقد جمعت ذلك كله في هذا السِّفْر المبارك.

فأما التعليقات فمنها ما هو علىٰ "صحيح مسلم" وهي لِكُلٍّ من:

١ العلامة يحيىٰ الهندي (ت١٤٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢ العلامة مقبل الوادعي (ت١٤٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ العلامة محمد بن علي آدم الإتيوبي (ت١٤٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ العلامة ربيع المدخلي (١٤٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذه التعليقات علىٰ "صحيح مسلم" أكثرها لشيخنا المدخلي، وقد انتقيت من "صحيح مسلم" الأحاديث التي علقوا عليها كلُّهم أو أحدهم، فقد يكون التعليق علىٰ حديث أو حديثين، وقد يُقرأ علىٰ أحدهم مثل شيخنا المدخلي باب، ويعلق عليه، فأذكر أحاديث الباب كاملةً، ثم أذكر بعدها تعليقه علىٰ تلك الأحاديث.

ومنها: ما هو علىٰ بعض الأحاديث من [كتاب البيوع] من "بلوغ المرام" للحافظ ابن حجر، وهي لشيخنا العلامة:

٥ أحمد بن يحيىٰ النجمي (ت١٤٢٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

فقد كنت أقرؤُها عليه، فكان يملي عليَّ شرحًا لها، ثم يطلب مني عرضه عليه، فأعرضه عليه كاملًا، وهذا الشرح صَوَّره بعض المعتنين بجمع شروح الشيخ، لكن لم يصوروا النسخة التي عندي، ولكِنْ صوروا نسخة أحد طلبة العلم كان معي، ولم أره طُبع إلىٰ الآن.

ومنها: ما هو علىٰ كتاب "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة" لابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي لشيخنا العلامة صالح الفوزان حفظه الله.

هذا بالنسبة للتعليقات.

وأما السؤالات:

فهي لكل من شيخنا المحدِّث ربيع المدخلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان طرحي لها عليه إما في بيته عندما أكون جالسًا معه، أو عندما يأتي الزوار إليه، أو عندما أكون معه في السيارة أثناء ذهابنا للصلاة بمسجد الحي الذي يسكنه، أو في طريقنا إلىٰ المسجد الحرام، وغالبًا ما يكون ذلك لأداء صلاة العشاء.

وسؤالات طرحتها علىٰ شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي سؤالات يسيرة جدًّا، وسؤالات طرحتها علىٰ العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللَّهُ، وسؤالات طرحتها علىٰ شيخنا عبد الرحمن العياف.

وهناك سؤالات سألها غيري، فأجابوا عنها، وقد بدأتها بقولي: (سُئل وأنا أسمع)، وهي لثلاثة من مشايخي: العلامة مقبل الوادعي، والعلامة ربيع

المدخلي، والعلامة عبد الرحمن العَيَّاف. رحم الله الجميع وغفر لهم.

وأما السماعات:

فهي عبارة عن فوائد سمعتها أو أسئلة سألها غيري، فسمعت الجواب، ولم أسمع السؤال، وقد بدأتها بقولي: (وسمعته يقول)، وهي للعلامة الوادعي، والعلامة ربيع المدخلي، والعلامة عبد الرحمن العياف، والعلامة زيد المدخلي، والعلامة محمد بن علي بن آدم الإتيوبي، والعلامة وصي الله بن محمد عباس. رحم الله من مات وحفظ الله من بقي.

وأما الوجادات:

فهي تعليقات لشيخنا المحدِّث ربيع المدخلي رَحِمَهُ اللَّهُ، علَّقها بخط يده، كأن يقرأَ كتابًا، فتمر به تخريجات أو عبارات لم يُصِب فيها أهلُها؛ فيتعقبهم، أو أصابوا؛ فيؤيدهم، أو يقترح اقتراحًا لأحدهم؛ فلما كانت تمر بي أثناء مطالعتي بمكتبته العامرة طلبت منه أن يأذن لي بجردها لاستخراج تلك الفوائد فأذن لي، وكان الوقت الذي اخترته هو بعد صلاة عصر كلِّ يوم، وكان جزاه الله خيرًا يأمر من يضع لي برادًا من الشاي الأخضر في المكتبة كلَّ يوم قبل دخولي.

وهناك بعض الرسائل الحديثية، وجدتها بخطه فأذن لي أن أنسخها، وهي رسالة واحدة تخريج حديث للصحابي الجليل أبي الغادية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكذلك تعليقات لشيخنا العلامة المحدِّث محمد بن علي آدم الإتيوبي، علَّقها بخط يده وجدتُها بخطه عندما كنتُ أتجول بمكتبته رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولما اجتمعت معي كلُّها، ومرَّت عليها فترة من الزَّمَن جال في خاطري أن أكتب شيئًا عن رحلتي في طلب العلم، وتدوين تلك الفوائد، لاسيما وقد كتب جماعة من أهل العلم عن أنفسهم، ودونوا ذلك في مؤلفات، فعزمت علىٰ ذلك فـ(إن التشبه بالكرام فلاح)، وهو من التَّحَدُّثِ بنعمة الله عليَّ فالتَّحَدُّث بنعمَةِ اللهِ شُكْرٌ فكان العمل كالتالي:

١ ذكرت شيئًا عن بداية دراستي، وسفري ثم رحلتي إلىٰ مكة، وغيرها من البلاد.

٢ ترجمت لجماعة من أهل العلم الذين درست عليهم أو أجازوني، سواء كانت تلك الإجازة مناولة أو مراسلة أو مشافهة عبر الهاتف أو استدعاءً أو التقيت بهم، ولم آخذ عنهم العلم.

وقد سُبِقتُ إلىٰ مثل هذا؛ فإن من الأئمة من ترجموا لمن التقوا به أثناء رحلتهم أو تبادلوا معه الرسائل أو استفادوا منه فائدة.

من هؤلاء: أبو طاهر السِّلَفي[(١)] رحمه الله، قال في «الوجيز في ذكر المُجاز والمُجيز» (ص٥١-٥٢): «فإني لمَّا فرغت من ذِكْرِ مَنْ لقيته من الرواة، وكبار الحفاظ، والوعاة، وإثبات من علقت عنه شيئًا من الحديث، وإن لم يكن عارفًا بقوانين الرواية والتحديث، وتسمية من استفدت منه فائدة فقهية أو

(١) هو الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر السِّلَفي عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجَرواءاني، وجَرواءان من محال أصبهان وسِلَفَة لقبٌ لجدِّه أحمد ومعناه: الغليظ الشفة، مات سنة (٥٧٦هـ). «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٩٨) ترجمة برقم (١٠٨٢).

أدبية أو زهدية أو استنشدته شيئًا من شعر هو من بنات فكره، أو مما أنشده من شاهدهُ من أديب بارعٍ أو راويةٍ جامع.

ودونت ذلك كله في كتاب ترجمته بـ"المعجم المؤرخ"...، ولم أورد عن أحد منهم غير حديث واحد لا أكثر، أو حكاية أو مقطوع من الشعر، وإن كان غير قائِلِهِ منه أَشْعَرَ.

آثرت أن أضيف إليه أيضًا من كاتبني من البلاد النائية التي لم أدخلها، ولم أزرها قط، ولم أطرقها أو المدائن التي دخلتها، لكن بعد وفاة المجيز، ولم يتفق به الالتقاء كما جرىٰ به القدر والقضاء...اهـ.

٣ رتبت التعليقات، والسؤالات، والوجادات.

أما بالنسبة لترتيب ما دونه قلمي عن بعض مشايخي فهو كالتالي:

١ بدأت بالتعليقات علىٰ "صحيح مسلم"[١].

٢ التعليقات علىٰ بعض أحاديث [كتاب البيوع] من "بلوغ المرام"[٢].

٣ التعليقات علىٰ مواضع من كتاب "التحقيق، والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة"[٣].

---

(١) للعلماء الأفاضل: يحيى الهندي، وربيع المدخلي، ومقبل الوادعي، ومحمد الإتيوبي حفظ الله من بقي منهم، ورحم من مات.

(٢) للعلامة أحمد النجمي رحمه الله.

(٣) للعلامة صالح الفوزان حفظه الله.

٤ سؤالاتي للعلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي قليلة جدًّا.

٥ سؤالاتي، وسماعاتي، ووجاداتي للعلامة ربيع المدخلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي كثيرة جدًّا.

فأَمَّا السؤالات والسماعات الفقهية للعلامة المدخلي رَحِمَهُ اللَّهُ، فرتبتها ترتيبًا فقهيًّا، وهي كالتالي:

- [كتاب الطهارة].
- و[كتاب الصلاة].
- و[كتاب الجنائز].
- و[كتاب الزكاة].
- و[كتاب الصيام].
- و[كتاب الحج، والعمرة].
- و[كتاب البيوع].
- و[كتاب النكاح].
- و[كتاب الجهاد].
- و[كتاب الأطعمة والأشربة].
- و[كتاب الطب].
- و[كتاب السِّيَر].

- ❑ ثم مسائل متفرقة.
- ❑ ثم مسائل عقدية.
- ❑ ثم مسائل تتعلق بالدعوة والبدع وأهلها.
- ❑ ثم مسائل متفرقة عن العلم والعلماء.
- ❑ ثم مسائل في علم الأصول.
- ❑ ثم شرحه لأحاديث متفرقة قُرِئت عليه في مجالس مختلفة.
- ❑ ثم كتب تكلم عنها.
- ❑ ثم بعض رحلاته إلىٰ خارج المملكة السعودية.
- ❑ ثم مسائل في علم مصطلح الحديث.
- ❑ ثم سؤالات وسماعات متفرقة.

وأما الوجادات: فهي تعليقات علىٰ ثلاثة وثلاثين كتابًا، ورسالة واحدة مُسْتَقلة عبارة عن دراسة حديثية لحديث أبي الغادية رضي الله عنه كما تقدم.

٦ **سماعاتي للعلامة مقبل الوادعي رحمه الله، وهي ثلاثة أقسام كالتالي:**

١- **القسم الأول**: سماعات عامة.

٢- **القسم الثاني**: سماعات تتعلق بالكتب تكلم عن تسعين كتابًا.

٣- **القسم الثالث**: فوائد في علم المصطلح، والجرح، والتعديل.

٧ سماعاتي للعلامة زيد بن محمد مدخلي (ت١٤٣٥هـ) رحمه الله، وهي قدر خمسة، لكنها مهمة، ومفيدة جدًّا.

٨ سؤالاتي للعلامة محمد بن عبد الوهاب البنا (ت١٤٣٠هـ) رحمه الله، وهي أربعة أسئلة، وهي أيضًا مفيدة، ومهمة جدًّا.

٩ سؤالاتي وسماعاتي للعلامة عبد الرحمن العياف (ت١٤٤٢هـ) رحمه الله، **وهي ثمانية عشر:**

١٠ سماعاتي للعلامة محمد بن علي بن آدم الإتيوبي (ت١٤٤٢هـ) وهي أربعة وأربعون ووجاداتي وهي ثلاثون.

١١ سماعاتي للعلامة وصي الله بن محمد عباس حفظه الله وهي ثلاثة وثلاثون.

وهنا تنبيهان:

الأوَّل: فيما يخص "صحيح مسلم"، وهو أني أبقيت ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله كما هو، وجعلت رقمًا آخر متسلسلًا للأحاديث، والذي حملني علىٰ إبقاء ترقيم محمد فؤاد هو سرعة الحصول علىٰ الفائدة؛ فقد يقرأ الشخص في "صحيح مسلم" فيقرأ شرح بعض الشراح، ولكنه يحب أن يعرف ماذا قال هؤلاء العلماء في شرحهم؛ فبدلًا من أن يذهب يقلب الصفحات وينظر الكتب والأبواب ما عليه إلا أن ينظر رقم الحديث، فإذا وجده فالحمد لله؛ فإن لم يجده فمعنىٰ هذا أنهم لم يعلقوا علىٰ الحديث؛ ولهذا لم أذكره هنا لأني لم أذكر من الأحاديث إلا ما علقوا عليه.

الثاني: هو أني فعلت في "بلوغ المرام" مثلما فعلت في "صحيح مسلم" في الترقيم، واعتمدت نسخة الشيخ سمير الزهيري -وفقه المولىٰ-، وقد أشرت

إلىٰ ذلك في بداية التعليق.

هذا هو مجمل ما في ذلك العمل، وسميته **«إتحاف الأسياد بما دونه قلمي في رحلتي إلىٰ مكة وغيرها من البلاد»**.

هَـــذَا كتَـــابُ فَوَائِـــدٍ مَجْمُوعَـــةٍ جُمِعَـــتْ بِكَـــدِّ جَـــوارِحِ الأبْـــدَانِ
جُمِعَـتْ علـىٰ بُعْـدِ المَشَـقَّةِ والنـوىٰ والسَّـــيْرِ بَـــيْنَ فَيَـــافِي البُلْـــدانِ

كتبه راجي رحمة ربه القدير المعترف بالعجز والتقصير

أبو همام محمد بن علي الصومعيُّ البيضانيُّ

اليمني الأصل المكي مجاورًا

في (٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ)[1]

البريد الإلكتروني: abohammam٣٣٣@gmail.com

* * *

(١) بدأت كتابة هذه المقدمة في (١٤٣٢هـ)، وكنت أُضيف أشياء كلما سنحت الفرصة؛ لذا سيجد القارئ أشياء أكتبها وأدوِّن معها تواريخ في أوقات متفاوتة، منها وفاة بعض مشايخي رحمهم الله، فقد بدأت كتابة هذا العمل وهم أحياء أمثال شيخنا السبيل والبنا والنجمي وزيد المدخلي ومحمد زينو رحمة الله عليهم، ثم ذكرت تواريخ وفَياتهم.

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلمُصَنِّف

قال أبو همام كان الله له:

أما الاسم فهو: محمد بن علي بن أحمد بن موسى بن علي ابن فرج الصومعيُّ[1] البيضاني.

المولد:

ولدت في بلدي الصَّوْمعة سنة (١٣٨٧هـ)، دَوَّن ذلك والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بخط يده.

الدراسة:

بدأت قراءة القرآن سنة (١٣٩٦هـ) تقريبًا علىٰ يد السيد سالم الجنيدي في (المِعْلامَة)، وكانت في بيته، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ رجلًا مُجِدًّا في تعليم الأولاد حريصًا علىٰ أداء هذه الأمانة، ومما أذكر أنه إذا كان الطالب كثير الحركة والالتفات؛ فإنه يضع له حصاتين صغيرتين فوق أُذنيه، فإذا سقطتا أو سقطت إحداهما عاقبه،

(١) نسبةً إلى قرية الصومعة، وقرية الصومعة هي معروفة بصومعة آل عزان التابعة للواء البيضاء، وقد كان يَفِدُ إليها علماء يشغلون منصب القضاء، منهم العالم الفقيه عبد الولي بن عبد الله اللحجي، من مواليد (١٣٥٠هـ). له ترجمة في "هِجَرُ العلم ومعاقله" (١/ ٢٨٣) برقم (١٦).

فيضطر الطالب أن ينظر إلىٰ مصحفه دون حركة؛ خوفًا من سقوط ما علىٰ أُذنيه.

وكان المعهود في ذلك الوقت أن الطالب يحفظ قصار السُّور، وما بقي يتلوه نظرًا، ويعلمهُ المُعَلِّمُ الشَّكْل، فيقرأ القران كاملًا نظرًا، فإذا أنهىٰ الطالب القرآن بتلك الطريقة، فقد تخرج من (المِعْلامة) فيقال: ختم القرآن. فَيسَرُّ الآباء بذلك، ويشكرون المُعَلِّم علىٰ ذلك.

وقراءة (الشَّكْل) لها أداءٌ مُعينٌ وَمَا زلت أُجيده بحمد الله، وهو قريب من أداء "القاعدة النورانية" التي تُدَرَّس بدور التحفيظ بمكة، بيد أن فيه صعوبةً لَكِنَّ عَصَا السَّيِّد سالم رحمه الله -بفضل الله- جعلتنا نجتاز تلك الصعوبة، فرحم الله مُعَلِّمنا، وغفر له، ولوالدينا، ومعلمينا، إنه سميع الدعاء[1].

ثم دَرَسْتُ نظامِيًّا في قريتي الصومعة بمدرسة (الفتح)، ولم أدرس إلا إلىٰ الصف الرابع الابتدائي، وكانت الدراسة في ذاك الوقت تقريبًا تبدأ من الساعة السابعة صباحًا إلىٰ الساعة الثانية عشرة ظهرًا خلا يوم الخميس؛ فإننا كنا إذا انصرفنا للقراع[2] الساعة التاسعة أو العاشرة نذهب إلىٰ بيوتنا، ولا نعود، وكانت المدرسة صغيرة جدًّا، وفصولها ستة، وما بقي للإدارة.

ثم سافرت متجهًا إلىٰ مكة للعمل فذهب من العمر ما شاء الله أن يذهب في هذه الدنيا، وكان بداية دخولي مكة زادها الله تشريفًا سنة (١٤٠٣هـ) وهي -أعني تلك المدة- قريبة عهد بِتَسَلُّمِ الحكم للملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بعد وفاة

(١) ودرست على ولده أحمد التجويد عندما كان بمكة مقيمًا للعمل؛ فجزى الله الوالد وولده خيرًا.

(٢) وهي (الفرصة) أو(الفسحة) أو(الاستراحة) يختلف اسمها عند الناس باختلاف بلدانهم، وكنَّا نُسميها «القُراع» فإذا دق الجرس نقول: دق الجرس للقُرَاع، والقراع هو الفطور.

أخيه الملك خالد رحمه الله وجزىٰ الله أخي جمال بن علي خير الجزاء فقد آواني ووقف معي وعاملني معاملةً أكثر من أخٍ، بل عاملني معاملة الوالد لولده فجزاه الله خير الجزاء وبارك فيه ووفقني وإياه لكلِّ خير وختم لي وله بالحُسنىٰ فمهما فعلت تجاهه فلن أُوَفيَهُ بعض ما له عليَّ من الحق ففضله عليَّ كبير، وقد عملت عدة أعمالٍ من تلك الأعمال عملت عاملًا في «منجرة باناعمة» بحي الهنداوية بجانب «مسجد الأمير منصور»، كنت أعمل مع جماعتي ممن في هذه الورشة منهم من كان مديرًا، ومنهم من كان مشرفًا، ومنهم من كان مُعَلِّمًا، من هؤلاء جدِّي علي بن محمد ابن فرج رحمه الله من قِبَلِ أُمِّي، وخالي أحمد، وخالي فيصل، وخالي سالم، وخالي عيدروس، وأولاد جدي منهم: حسين عبد الله فرج رحمه الله، وأخوه عليّ رحمه الله، وغيرهم. كنا أُسرة واحدة، وكان هناك من يعمل أيضًا عمال آخرون رحم الله من مات وحفظ الله من بقي، ولم تعد اليوم هناك ورشة منجرة، ثم انتقلت وعملت بـ«منجرة أبي صهيب السوري» أمام «محطة التسهيلات» سابقًا بشارع الحج ثم انتقلت إلىٰ «منجرة سعيد عَجَب نور» وهي من أقدم المناجر بـ«مكة» وكان يديرها ولده محمد وكان عَمُّ سعيد عجب نور كبيرًا في السن كان يأتي أحيانًا مع ولده محمد في سيارته الصغيرة «السوبارو» وهي أيضًا بشارع الحج قريبة من «مستوصف الخلود الطبي» حاليًا ثم انتقلت إلىٰ «منجرة محمد سعيد نصار»، وكان يدير هذه الورشة خالي محمد فرج رحمه الله وولده جمال -حفظه الله- وخالد رحمه الله، وكان يشارك أحيانًا من أولاد خالي سليم وسامي وعبد الخالق، وكانت هذه الورشة والمنجرة أمام حوش باصات الكعكي وهذه الباصات كان كثيرٌ منها مكشوفَ السقف لأجل يركبُها الحجاج الإيرانيون؛ لأَنَّ

الركوب فيها مع وجود السقف لا يجوز؛ لأنه يعتبر عندهم في مذهبهم غطاءً للرأس، والمُحْرِمُ منهي عن ذلك، فهَيَّأ لهم مطوفو مكة ذلك، بيد أنهم مجبرون علىٰ صعود الطائرات، وهذا الذي فعله مطوفو مكة في الحقيقة لا يستحقه هؤلاء الإيرانيون الروافض؛ لأنهم لم يعرفوا لمكة حرمتها -كما سيأتي-.

ثم عَمِلت في مَحَلٍّ لبَيْع العطور بـ«شارع المنصور» وكان يديره أخي جمال -حفظه الله-، وكان مكانه خَلْف بوابة «سوق ابن مَليح» الخَلفِيَّة، وقد هدم ذلك السوق وما بجانبه من حارات لأجل مشروع تطوير «مكة»، وكان ذلك العمل سنة (١٤٠٧هـ) وفي هذه السنة وفي اليوم السادس من ذي الحجة بعد صلاة العصر تحديدًا كان مما حصل هو أن حجاج إيران أحدثوا فتنةً عظيمة في مكة وكان الناس أكثرهم في خوف وهلع لا سيما من كان دُكَّانه قريبًا من ذلك الحادث فقد تجمع الإيرانيون في طريق المعابدة جهة حي الجُمَّيْزَة فامتلأ بهم الشارع الذي يمتد من المَعَابِدَة إلىٰ الغَزَّة وعند مقبرة المعلاة ومسجد الجن عند مواقف الحَجُون ومعهم النساء فأغلقوا تلك الشوارع بتلك المظاهرات لا يستطيع أحدٌ أن يَمُرَّ من بينهم وتوقفت حركة السير للسيارات حتىٰ إن من كان في سيارته بقي داخلها وأمَّا أصحاب الدكاكين فمنهم من أغلق دكانه عليه وبقي داخله، ومنهم من أغلقه وفَرَّ هاربًا، وكان أولئك الإيرانيون رافعين صورًا لرئيسهم الخميني وشعاراتٍ فيها سَبٌّ لإسرائيل وإمريكا، وهذه هي طريقة الشيعة سَبٌّ لإسرائيل وأمريكا والقتل في المسلمين من أهل السنة، المهم لقد كان الإيرانيون يحملون عِصِيًّا وسكاكين فواجهوا بها العسكر السعودي الذين حاولوا أن يوقفوا تلك المظاهراتِ والهتافاتِ ويوسعوا الطرقاتِ للحجاج والمواطنين والمقيمين وأصحاب

السيارات المتحجزين خَلْفَ تلك المظاهرات التي أغلقت تلك الشوارع وأحرقوا بعض سيارات الحكومة ودراجاتِ رجال الأمن وكَسَّروا بعض سياراتِ المواطنين وانتشر الخبر في أرجاء مكة بيد أن العسكر وقفوا لهم وقفةً صارمة لا هَوَادَة فيها فرجع الإيرانيون إلىٰ الخلف مسرعين يدفع بعضُهم بعضًا فداسوا النساء اللَّاتي معهم بعد سقوطِهن وتركوهنَّ علىٰ الأرض وخُمِدَت فتنتُهم بعدما خَلَّفَتْ قتلىٰ وجرحىٰ، واتهم الإيرانيون الدولة السعوديَّة بإطلاقِها الرصاصَ عليهم فجاء في التلفزيون السعوديِّ خَبَرٌ مِنْ وزارة الداخلية يَنْفِي ذلك الاتِّهَام، وقال ذلك البيانُ إنه لم يُطْلَقِ الجنودُ السعوديون طلقةً واحدة وأن الإيرانيين هم الذين أصابوا مدنيين ورجالَ أمْنٍ بما يحملون من سكاكين وأن الوَفيات كانت كالتالي: (٤٠٢) شخصًا و(٦٤٩) جريحًا، وأن الخسائر في المعدات كانت كالتالي: إحراق ثلاث سياراتٍ وثلاث درَّجاتٍ نارية وتحطيم عشراتِ السياراتِ للأمْن وللمواطنين والحجاج، فهذا ما كان من خبر الإيرانيين ذلك العام بمكة زادها الله تشريفًا.

وهنا يتذكر المشاهدُ لذلك الحدث قول أحمد شوقي:

ضَجَّ الحجَازُ وضَجَّ البَيْتُ والحَرَمُ واستصْرَخَتْ ربَّهَا في مكَّة الأُمَمُ

فكان الناس كلهم يدْعُون علىٰ هذه الفئة الظالمة المنحرفة الضالة أن يهلكَها الله، وأن ينتقم منها؛ لانتهاكها حرمة مكة البيت الحرام.





صورة لمظاهرة وفتنة الإيرانيين في مكة البلد الحرام (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

وكذلك عملت سائق بوكلين وهو ما استقر عليه الحال.

وفي (١١/ ١/ ١٤١١هـ)، دخل حاكم العراق آنذاك صدام حسين معتديًا علىٰ دولة الكويت، وشرد أهلها فَقتل من قتلَ، وَفَرَّ من فَرَّ إلىٰ الدولة السعودية، وما زلت أتذكر أبياتًا قالها الشاعر السعودي أمام أمير الكويت

جابر الصباح والملك فهد رحمهما الله، ومما قال:

يـا شـيخ جـابر لـك الله مـا تهَاوَنَّـا ... الفَهْـد يكِّـدْلَك العَـودَه ويَضـمَنها
يـا شـيخ والله زَعَلـكَ اليـوم مِزعِلْنَـا ... والمَهزَلَـهْ والمُهُونَـه مَـا نُوَاطِنْهـا
أبشـر بنَصْـرٍ يشيِّـد فَـوق ويْبَنَّـا ... بيـدِي رجَـالٍ مَحَكحِكْـةٍ مَعَادِنْهـا
تَرْجِـع لِـدَارِك وهَـذِي مـن صِـمَايلْنَا ... خطْـوَهْ وسَـطْوَهْ وتَـارِيخٍ يـدَوِّنْهَا
مَـا دَام مَعـكَ الفَهَـد لا يَلْحَقِـكْ ظَنَّـا ... إبْشَـايةَ الله كُوَيتِـك لـزم تَسْـكِنْهَا
ولْقَـصْر دَسْمَان تَجْلِس بِـهِ وَتَتَهَنَّـىٰ ... لابـد مِـن فَرْحِـةٍ تَطْفِـي غَبَاينْهَـا[1]

وهي طويلة والشاعر هو خلَف بن هَذَّال العِتَيْبي.

* * *

(١) وقصر دَسْمان المذكور هنا بَنَاه الشيخ جابر المُبارك الصُّبَاح رحمه الله سنة (١٩٠٤م) في "رأس عجوزة" ثم أكمله الشيخ أحمد الجابر رحمه الله سنة (١٩٣٠م)، وكانت عبارة عن استراحات، ثم انتقل إليها الشيخ أحمد الجابر الصباح وجعلها مقرًّا لإقامته، ومساحته كبيرة فيها القصر الذي يخص عائلة الشيخ أحمد الجابر وبداخل السور سبعون بيتًا يسكنها الخدم والمرافقون، وفي غزو صدام للكويت وقعت معركة دَسْمَان بين حرس القصر والقوات العراقية وقُتِل عند باب القصر الأمير فهد الأحمد رحمه الله.





صورة لعناوين بعض الصحف وأخبارها

عن غزو صدام حسين لدولة الكويت

وحصلت فتن عظيمة، وكان اليمنيون مقيمين في الدولة السعودية في راحة تامة، وكانوا ليس لهم كفيل يكفلهم يتنقلون في الأعمال كما يشاءون، وكان رئيس اليمن هو علي عبد الله صالح، فلم تستنكر الدولة اليمنية ما حصل من اعتداء صدام، بل حصل عكس ذلك مما يستنكره العقلاء فضلًا عن الدين والعلماء ومن كان لديه معرفة بالصحف اليومية لتلك الحاديثة فإنه لا يخفىٰ ذلك عليه، فحصلت فتن، وعلىٰ إثرها طلبت الدولة السعودية منهم أن يحضر كل واحد له كفيلًا يكفله، ولم تَزِد علىٰ ذلك أبدًا ولم تحاسبهم علىٰ ما فعلته دولتهم أبدًا؛ لأنها تعلم أنه لا ذَنبَ لهم في ذلك، وكان الملك آنذَاك هو الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله ذلكم الرجل الحكيم الذي أحبَّه الكلُّ، صاحب حِكمَةٍ ورجاحة عقلٍ ولسان أدبٍ، فلما صدر ذلكم القرار خرج أكثرهم، وكنت خرجت مع من خرج، وأذكر أنني عندما وصلتُ إلىٰ مدينة حَرض عن طريق المنفذ البَرِّي اتجَهْتُ إلىٰ الصرافين حتىٰ أصرف مما عندي من العملة السعودية بعملة يمنية فوجدت من سبقني إلىٰ الصراف في غضب فسألتهم: ما الذي حَصَل؟ فقالوا: الصرف صار مرتفعًا المائة السعودي بثلاث مائة ريال يمني، أي: أن الريال السعودي يعادل ثلاثة ريالات بالعملة اليمنية، ثم ذهبت إلىٰ بلدي (الصومعة)، ولكن لم يناسبني البقاء فيها.

مَـا أَبْصَـرَتْ عَيْنِـي خِيَـامَ قَبِيلَـةٍ ... إِلَّا بَكَيْـتُ أَحِبَّتِـي بِفِنَائِهَـا

أَمَّـا الخِيَـامُ فإِنَّهَـا كَخِيَـامِهِم ... وأَرَىٰ نِسَـاءَ الحَـيِّ غَيْـرَ نِسَـائِها

فسافرت إلىٰ (صنعاء)، وكنت أعمل عاملًا في (منجرة أخشاب) بَحَيِّ (الحَصَبَة)، وكنت أحضر في أحد المساجد درسًا يُدَرِّسُه رجل أفغاني، فيما يبدو لي في كتاب «نور اليقين» للخضري في السيرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، فأحببت العلم وسماعه، فمكثت أتردد علىٰ درسه كلَّ ليلةٍ، وكذلك دروس غيره من مشايخ السنة ليلة الجمعة.

ثم سافرت إلىٰ بلدي، والتقيت بصديق عزيز، فذكر لي شيئًا عن جماعة التبليغ، وقال: ما رأيك تخرج معهم؟ فوافقت، ولم يكن عندي آنذاك معرفةٌ بمنهجهم، فخرجت قدر أربعة عشر يومًا، ثم رجعت لمرضٍ ألمَّ بي، ولأمور رأيتها عندهم ذكرتها في كتابي «التعليق البليغ».

فعزمت علىٰ الرحلة إلىٰ مكة زادها الله تشريفًا، وبعد أيام سافرت إليها وكان ذلك بداية عام (١٤١٣هـ)، ووجدت هناك في بعض التسجيلات شريطًا للعلامة الألباني تكلم فيه عن هذه الجماعة وعما عندها من جهل، فعرفت انحرافها، وأخبرت صديقي، فتركها، والحمد لله.

وأقبلت علىٰ تَعَلُّمِ العلم، وكان علماء المسجد الحرام متوافرين، وكنت أعمل نهارًا، وأدرس ليلًا، وحتىٰ لا يضيع عليَّ الوقت كي أحضر الدروس مبكرًا اكتريت غرفة قريبة من المسجد الحرام بأعلىٰ الشامية[1] بالقرب من

(١) هو حيٌّ بمكة يشرف على المروة من الشمال على جبل الديلمي، وقد أزيلت بيوتها سنة (١٤٢٩هـ)؛ لأجل توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز للمسجد الحرام. وينظر: «معجم معالم الحجاز» (٥/ ٨٧٨) للبلادي.

مكتبة عباس الباز[١] في البيوت التي علىٰ يمين النازل إلىٰ نفق الفَلْق[٢].

ومن توفيق الله لي أن يسر لي عملًا في توسعة الملك فهد رَحِمَهُ اللَّهُ للمسجد الحرام[٣]، أيام عمارتها في حفر مشروع الساحات التي جهة باب الملك فهد -من الجهة الغربية للمسجد الحرام- فكنت بسبب هذا القرب أحضر حِلَق العلم مُبَكرًا، وكان ذلك العام مليئًا بطلبة العلم من السودان، وليبيا، والمغرب، والجزائر، ومصر، تراهم في صحن المسجد الحرام بشكل مُلفت للأنظار من حيث تطبيق السنن، ذاك المطاف الذي كانت كراسي العلماء منتشرةً في جنباته، وطلاب العلم يلتفون حولها لأخذ العلم عن أولئك الأعلام يسمع المَارُّ ومن يطوف أصواتهم في ذلكم الصحن وقد اختلطت بأصوات عصافير المطاف وهي تحُوم علىٰ من بداخِلِه، ولله دَرُّ القائل[٤]، وهو

---

(١) وقد انتقلت هذه المكتبة إلى حَيِّ المعابدة.

(٢) وتسمَّى تلك الحارة حارة الفلق، وحدودها من الناحية الشرقية (النقا)، ومن الغرب (جبل قَرن) المطل على حارة الباب وربع الرسام ومن الشمال (حارة السليمانية)، ومن الجنوب (حارة الشامية والقرارة).

وسميت بـ(الفلق)؛ لأن ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَهَّل طريق الفلق في الجبل. ذكر ذلك الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٨٥).

(٣) بدأ العمل فيها سنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) وانتهت سنة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، وفيها تم القيام بإزالة المباني في الجهة الغربية من المسجد الحرام من السوق الصغير بين باب العمرة، وباب الملك عبد العزيز وكان عملي فيها بداية (١٤١٣هـ)، ويعتبر في نهاية المشروع.

وينظر كتاب حارات الشامية والحارات المجاورة لها (ص٣٢).

(٤) هو الأخ بلال بن عَدار الجزائري حفظه الله.

يرثي أحَد أولئك الأعلام:

لَهَفِي علىٰ صَحْـنِ المَطَافِ ودَرْسِـهِ والزَّائِـــرِينَ لِكَعْبَـــةِ الـــرحمنِ
قَـصَـدُوا الإمَـامَ وصَحْنَـهُ بتَشَـوُّقٍ طَمَحُـوا لَـهُ بـالرُّوح والأعْيَـانِ
صَحْـنٌ حَوىٰ طِيبَ العُلومِ وعَذبَهَـا والشـيخُ يَقْـرِي ضَـيفَهُ بتَفَـانِي

وممن حضرت لهم من السادة الكرام من مشايخ المسجد الحرام أو من التقيت بهم أو حضرت محاضراتهم ولم أدرس عليهم جماعة، منهم:

١] عليٌّ الهِنْدي

العلامة الشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي رَحِمَهُ اللَّهُ.

معروف بـ(علي الهندي)، من مواليد عام (١٣٣٠هـ) في مدينة حائل، قرأ القرآن فيها علىٰ الشيخ شكر بن حسين، والشيخ علي بن محمد الشامي، وأخذ أيضًا عن الشيخ حمود الحسين الشغدلي، والشيخ عيسىٰ المهوس، والشيخ عبد الله الخليفي، قرأ عليهم في مختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والنحو، والفرائض.

رحلته العلمية:

في عام (١٣٥٠هـ)، انتقل إلىٰ مكة، فقرأ تجويد القرآن، واستظهر بعضَه علىٰ كلٍّ من الشيخين عبد الظاهر أبي السمح[(١)]، وسعد وقاص، وقرأ التفسير والحديث علىٰ الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة[(٢)]، ولما قدم الشيخ محمد بن

(١) كان إمامًا للمسجد الحرام، مات سنة (١٣٧٠هـ)، له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ٣٧١) برقم (١٠٤).

(٢) كان إمامًا وخطيبًا للمسجد الحرام، مات سنة (١٣٩٢هـ)، له ترجمة في "مشاهير علماء نجد" (ص٥١٤).

مانع[١] إلىٰ مكة، لازمه فقرأ عليه الفقه وأصوله، وشرح العقيدة الواسطية والتفسير، والنحو، والصرف.

وقرأ علىٰ الشيخ عبد الله[٢] بن حسن رئيس القُضَاة بمكة أيضًا التفسير والتوحيد، والعقائد، وأمهات الكتب: "البخاري"، و"مسلم"، و"سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي"، و"سنن النسائي"، و"سنن ابن ماجه"، وكتب المسانيد، والمعاجم، وأسماء الرجال، وقد أجازه بمروياته، وسلسلة شيوخه.

وسمع قراءة "شرح كتاب التوحيد" علىٰ الشيخ محمد[٣] بن إبراهيم بقراءة ابنه الشيخ عبد العزيز، ولما قدم الشيخ عبد الله[٤] بن صالح الخليفي إلىٰ الطائف عام (٦١-٦٢) اتصل به، فقرأ عليه الفقه وأصوله، وقرأ الفرائض، والنحو علىٰ كل من الشيخين عبد العزيز[٥] بن باز وسليمان[٦] بن حمدان.

---

(١) هو محمد بن عبد العزيز بن مانع مات سنة (١٣٨٥هـ)، له ترجمة في "المبتدأ والخبر" (٥/ ٢١٣) برقم (٢٣٥).

(٢) وكان إمامًا للمسجد الحرام مات سنة (١٣٧٨هـ)، له ترجمة في "المبتدأ والخبر" (٤/ ٢٠) برقم (١٤٥).

(٣) مفتي الديار السعودية مات سنة (١٣٨٩هـ)، له ترجمة في "مشاهير علماء نجد" (ص١٦٩)، و"الأعلام" (٥/ ٣٠٦) للزركلي، و"المبتدأ والخبر" (٥/ ٧٤) برقم (٢١٨).

(٤) مات سنة (١٣٨١)، وله ترجمة في "المبتدأ والخبر" (٤/ ٩٨) برقم (١٥٠).

(٥) مات سنة (١٤٢٠هـ)، وله ترجمة في "المبتدأ والخبر" (٣/ ٥) برقم (١٢١).

(٦) كان مدرسًا بالمسجد الحرام، مات سنة (١٣٩٧هـ)، له ترجمة في "المبتدأ والخبر" (١/ ٤٣٢) برقم (١٣٩٧).

أعْمَالُهُ ونشاطه العلْمِي:

تولىٰ التَّدْريس في المدارس الابتدائية، ثُمَّ عُيِّن من قبل رَئيس القُضَاة بالحِجَاز سماحة الشَّيخ عَبْد الله بن حَسَن، ومُدير المعارف طاهر الدباغ مدرسًا للفقه والتوحيد بالمعهد العلمي السعودي في مكة عام (١٣٦٣)، ثم انتُدب إلىٰ إدارة تحضير البعثات، ثم انتُدب إلىٰ كلية الشريعة بمكة، ولما تحولت مُديرية المعارف إلىٰ وزارة عُيِّنَ مُفتشًا، ولكنه آثر التدريس بكلية الشريعة.

وفي عام (١٣٧٥) عين مساعدًا للمفتش العام بوزارة المعارف مع قيامه بالتدريس بكلية الشريعة، وفي عام (١٣٨٢) انتقل إلىٰ إدارة التفتيش الديني التابع لوزارة المعارف بمكة.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يقوم بالتَّدريس بالمسجد الحرام.

وله اهتمام بتدريس كتب الحديث، وكان كرسيه أمام الميزاب من صحن المسجد الحرام.

ويقول الشَّيخ عمر عبد الجبار رَحِمَهُ اللَّهُ: «زاملتُ الشَّيخ عليًّا الهندي زهاء ثلاث سنوات بالمعهد، وتحضير البعثات، فكان مثالَ الجِدِّ، والإخلاص، والنشاط في أداء واجبه، فحيا الله العلم وحملته الذين يدافعون عنه بقوة الدين، وغزارة المعرفة، وطهارة القلب، وسلامة النية».اهـ.

وكان له رَحِمَهُ اللَّهُ نشاط علمي تدريسًا وتأليفًا ومشاركة مع إخوانه العلماء،

فنشر بحوثًا ومقالات في الصحافة السعودية، فلم يشغله التدريس عن البحث، والكتابة، والتأليف.

١ فقد قام بتحقيق كتاب «العدة» حاشية العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني علىٰ «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» للعلامة ابن دقيق العيد، وذلك عام (١٣٧٩)[١].

٢ وألف كتاب «زهر الخمائل في تراجم علماء حائل» ترجم فيه للعلماء والمقرئين من أهل حائل، ولمن تولىٰ القضاء فيها وهو من غير مواليدها، وطبع في جدة عام (١٣٨٠)، ويحوي مائة وأربع تراجم.

٣ «من معاني الوحيين».

٤ «إتحاف النَّاسك لتحقيق المناسك».

٥ «النفحة الإلهية في اختصار شرح الطحاوية» مخطوط.

٦ «أحسن التعبير في جمع البغوي وابن كثير مع حذف الأسانيد والإسرائيليات»، مخطوط.

٧ «العدة في اختصار كتاب الفرج بعد الشدة لعبد المحسن بن قاسم الفُتُوحي»، مخطوط.

٨ «الابتسامات في جمع كِتَابي المبهمات للنووي وابن طاهر المقدسي»، مخطوط.

---

(١) وتنظر مراسلاته لشيخنا عبد الله بن عقيل رحمه الله بما يخص هذا الكتاب في كتاب «الشيخ العلامة عبد الله بن عقيل سيرته الذاتية وأهم مراسلاته» (٣/ ٤٤٣-٤٤٤).

٩ "مقدمة في بيان المصطلحات الفقهية"، مطبوع.

١٠ "بغية المراد في إعراب بانت سعاد"، مخطوط.

١١ "العقد الثمين ملاحظات علىٰ بعض المحبين"، مخطوط.

١٢ "المُلَح في فن المصطلح"، مخطوط.

١٣ "حسن الورود في جمع الردود"، مخطوط.

١٤ "الفوائد الجلية في اختصار القواعد الفقهية"، مخطوط.

١٥ "إزالة الأرق في حكم التعامل بالورق"، مخطوط.

وله مقالات، وبحوث نشرتها الصحف السعودية.

ونظرًا لتقدم كتابة هذه التَّرجمة، فلعل مؤلفاته المذكورة هنا قد طبعت أو طبع منها أو بلغت أكثر مما ذكرنا[1].

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه، فهي كطريقة كثير من أهل العلم بعد أن يجلس علىٰ كرسيه يبدأ أحد طلبة العلم بالقراءة عليه، فإذا انتهىٰ حمد الله، وصلىٰ علىٰ النبي ﷺ، ثم يشرح.

وكنت أحضر له في "صحيح البخاري" بين المغرب والعشاء فيشرح وقبل ذلك يأمر القارئ أن يُعِيد عليه أسماء رجال السند بعد قراءته له، ويشرح

(١) هذه الترجمة من "المبتدأ والخبر" (٤/ ٤٤٤) برقم (٢٠٠).

المتن، وكان سريعًا في شرحه، وكان يعاني من سعلة معها بلغم رَحِمَهُ اللَّهُ، وشروحه لكتب السُّنة التي درسها بالمسجد الحرام مسجلة بـ"مكتبة الحرام المكي"[(١)].

وكان درسه في صحن المطاف.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في شهر ربيع الأول سنة (١٤١٩هـ)، في مكة، وصلي عليه بعد مغرب ذلك اليوم في المسجد الحرام.

* * *

(١) كانت هذه المكتبة يخرج إليها طلاب العلم من جهة باب الملك عبد العزيز، وموقعها في السَّاحة التي أمام وقف الملك عبد العزيز حاليًّا، ولما هُدِمت العمائر لتوسعة الملك فهد، انتقلت هذه المكتبة إلى شارع المنصور، وكنت حاضرًا في درس شيخنا علي الهندي، فتكلم على نقلها من مكانها، وكان مغضبًا رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم انتقلت إلى حيِّ العزيزية، وفي شهر رمضان لعام (١٤٣٤هـ) بدأت رئاسة شئون الحرمين بتأسيس مكتبة بالمسجد الحرام بالدور الثاني في توسعة الملك فهد بن عبد العزيز، فجاءوا إليها بكتب كثيرة لكن لم ينقلوا المكتبة القديمة، وقد سألت القائمين على هذه المكتبة الجديدة: هل ستنقل القديمة؟ فأخبروني أنها ستنقل إلى توسعة الملك عبد الله بعد إكمالها، وهذه بادرة طيبة؛ فإن الباحثين، وطلبة العلم يشق عليهم الذهاب من المسجد الحرام إلى العزيزية لاسيما الأغراب الذين يَفِدُون لأداء الحج أو العمرة ثم بعد ذلك الخبر السار تم نقلها من حي «العزيزية» إلى «بطحاء قُريش» وكل هذه الأماكن مُسْتأجرة لمكتبة الحرم المكيِّ وبعد انتقالها من ذلك المكان الذي كانت فيه يأتي الزوار لا سيما من يفد من بلاد بعيدة فيجد مكانها قد تحول إلى سوق ملابس أو غير ذلك كما هو حال مقرها القديم بشارع المنصور والله المستعان.

٢] محمدٌ السُّبَيِّل

العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السبيل رَحِمَهُ اللَّهُ.

كان إمامًا، وخطيبًا للمسجد الحرام آنذاك، وهو من مواليد سنة (١٣٤٥هـ)، بمدينة البكيرية بالقصيم، ونشأ بها، وطلب العلم وهو صغير، فحفظ القرآن الكريم علىٰ يد والده، وعلىٰ الشيخ عبد الرحمن الكريديس، وقرأ القرآن مجودًا علىٰ الشيخ سعدي ياسين اللبناني بمكة، وأجازه بالقراءة، ثم شرع في القراءة علىٰ علماء القصيم، فقرأ بمدينة البكيرية العقيدة والفقه علىٰ أخيه الشيخ عبد العزيز السُّبيِّل[١]، والشيخ محمد المقبل[٢].

وفي بريدة قرأ علىٰ سماحة الشيخ عبد الله بن حميد[٣]، ثم عُيِّن مُدرِّسًا في الابتدائية بالبكيرية سنة (١٣٦٧هـ)، وبعدها عُيِّن مدرسًا بالمعهد في بريدة سنة (١٣٧٣هـ).

---

(١) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٣/ ٤٠٤) برقم (١٢٤).

(٢) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٥/ ٤٣٢) برقم (٢٥٧).

(٣) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٤/ ٢٥٠) برقم (١٧٢).

رحلته العلمية:

وفي سنة (١٣٨٥هـ) رحل إلىٰ مكة، وفيها قرأ علىٰ الشيخ عبد الحق الهاشمي[١]، والشيخ أبي سعيد عبد الله الهندي، وأُجيز بالرواية والتدريس.

أعماله ونشاطه العلمي:

وَلِيَ إمامة وخطابة المسجد الحرام سنة (١٣٨٥هـ) بترشيح من شيخه عبد الله بن حميد، كما ترقىٰ في المناصب الوظيفية حتىٰ صار رئيسًا لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي سنة (١٤١١هـ)، ثم تقاعد من الرئاسة سنة (١٤٢٣هـ)، وكان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة، وعضوًا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وعضوًا في عدة لجان خيرية.

مؤلفاته:

له مؤلفات منها:

١ "رعاية الحرمين الشريفين".

٢ "من منبر المسجد الحرام".

٣ "رسالة في حَدِّ السرقة".

٤ "رسالة في الخط المشير إلىٰ الحجر الأسود في صحن المطاف مع مجموعة ثلاث رسائل".

---

(١) وهو والد شيخنا عبد الوكيل، وله ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ١٥٧) برقم (٧٨).

٥ "ديوان شعر".

٦ "التجنس بجنسية دولة غير إسلامية"[١].

طريقة تدريسه:

أما طريقة تدريسه: فإنه بعد أن يجلس علىٰ الكرسي يبدأ الطالب بالقراءة، ثم يبدأ بالحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ﷺ، ويشرح، وكان ذلك بأسلوب هادئ.

وكنت أحضر له درس "الأدب المفرد" للبخاري، و"الروض المُربع" لمنصور البهوتي في فقه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقد سُجِّلت تلك الدروس، وغيرها مما درسه بالمسجد الحرام، وهي موجودة في (مكتبة الحرم المكي)، وكان يبغض البدعة وأهلها، ويؤيد وينصر من ردَّ علىٰ أهل البدع، وكان علىٰ جانب عظيم من الأخلاق، والأدب، والتواضع.

وفاته:

توفي رحمه الله في (٣/ ٢/ ١٤٣٤هـ)، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام، ودُفن بمقبرة العدل رحمه الله رحمة واسعة.

* * *

(١) "تراجم أئِمَّة وخطباء المسجد الحرام عبر العصور" (ص ٣٦٥-٣٦٦) برقم (٤٤٥) مع تصرف وزيادة.

٣] يحيى المُدَرِّس

العلامة الشيخ يحيى بن عثمان بن الحسين عظيم آبادي المكي المدرِّس.

والمدرِّس لقب لأبيه؛ لتدريسه في المسجد الحرام، ثم لُقِّب به هو لتدريسه فيه، وأصله هنديٌّ.

وكنيته:

أبو زكريا، ولد بمكة بمنزلهم الكائن بمحلة أجياد، وذلك في (٢٥/ ٨/ ١٣٥٤هـ)، كما وُجِدَ ذلك مدوَّنًا بخط والده.

طلبه للعلم:

تلقىٰ العلم علىٰ جماعة من العلماء في المسجد الحرام، وفي دار الحديث الخيرية، وتخرج منها، ومن هؤلاء العلماء:

- والده الشيخ المحدث عثمان بن الحسين عظيم آبادي[(١)].
- والشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان[(٢)].

(١) انظر: "حاشية النجم البادي في ترجمة العلامة المحدث السلفي يحيى عثمان المدرِّس عَظيم أبادي" (ص١٣) للدكتور أحمد بازمول وفقه المولى.

(٢) مات سنة (١٣٩٧هـ)، له ترجمة في "علماء نجد" خلال ثمانية قرون (٢/ ٢٩٥).

- والشيخ عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي[١].
- والشيخ أبو السمح عبد الظاهر محمد نور الدين الفقيه المصري[٢].
- والشيخ عبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري[٣].
- والشيخ محمد بن عبد الرزاق بن حمزة المصري المكي[٤].
- والشيخ محمد عبد الله نور إلهي بن شهرت إلهي الهندي اللكنوي[٥].
- والشيخ محمد بن عبد الله الصومالي[٦].
- والشيخ محمد بن عمر بن عبد الهادي الشايقي السوداني[٧].
- والشيخ ناجي بن محمد بن سيف المخلافي[٨].
- والشيخ إبراهيم الخلوصي[٩].

---

(١) مات سنة (١٣٩٤هـ)، له ترجمة في "الأعلام" (٣/ ٢٨١) للزركلي، "المبتدأ والخبر" (٢/ ١٥٧).

(٢) مات سنة (١٣٧٠هـ)، له ترجمة في "الأعلام" (٤/ ١١)، و"المبتدأ والخبر" (٢/ ٣٧١).

(٣) مات سنة (١٤١٤هـ)، له ترجمة في "تتمة الأعلام" (١/ ٣٦٢).

(٤) مات سنة (١٣٩٢هـ)، وله ترجمة في "تراجم الأئمة وخطباء المسجد عبر العصور" (ص٣٦٩-٣٧٠).

(٥) مات سنة (١٤٠٠هـ) "حاشية النجم البادي" (ص١٥).

(٦) مات سنة (١٤٢٠هـ) "حاشية النجم البادي" (ص١٦).

(٧) كان مديرًا لـ(دار الحديث الخيرية)، مات سنة (١٤١٦هـ). وينظر: "حاشية النجم البادي" (ص١٦-١٧).

(٨) مات سنة (١٤١٥هـ) درس عليه المترجم له "التحفة السَّنِيَّة".

(٩) كان مدرسًا في كُتَّاب الحرم عند باب الزيادة، وتعلم منه المترجم له الخط والإملاء =

- والشيخ عارف خوجه[١].

وكل مشايخه رحمهم الله ماتوا، وآخرهم موتًا محمد بن عبد الله الصومالي، ودرس عليهم الكتب الستة: "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي"، و"سنن النسائي"، و"سنن ابن ماجه"، وكذا "بلوغ المرام"، و"نزهة النظر شرح نخبة الفكر" كلاهما للحافظ ابن حجر، و"فتح المجيد"، و"الآجرومية"، و"ملحة الإعراب"، وكذا درس في الفقه والفرائض.

أعماله ونشاطه العلمي:

درس في دار الحديث الخيرية من سنة (١٣٧٧هـ) إلىٰ سنة (١٣٩٠هـ)، واستدعاه الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله من التدريس في دار الحديث لمراقبة المدرسين في الحرم المكي؛ لكي يأخذ علىٰ يد أهل البدع، ولكنه تضايق، ولم تطب نفسه، فرجع إلىٰ دار الحديث، ثم استدعاه للتدريس في معهد الحرم المكي الشريف؛ فانتقل إلىٰ المعهد للحاجة إليه، ودرَّس ومشايخه متواجدون.

وكان أول تدريسه في الحرم سنة (١٣٧٢هـ) أو (١٣٧٣هـ)، وكان محله الذي يدرِّس فيه عند حصوة باب الصفا، ثم عند حصوة باب علي، ثم عند حصوة باب

=

والحساب. ينظر: "حاشية النجم البادي" (ص١٨).

(١) كان مدرسًا بـ(دار الحديث الخيرية) درس عليه شيخنا الخط والإملاء.

الزيادة[١]، ثم في الرواق الداخلي عند باب المدينة[٢]، ثم انتقل إلىٰ توسعة الملك فهد لأجل توسعة المطاف، وكان أيضًا يعظ الحجاج بمسجد الخيف بمنىٰ سنة (١٣٨٠هـ)، وما بعده بين صلاتي المغرب والعشاء، ويوجههم إلىٰ السُّنَّة والتوحيد، وكذا كان ينصح الحجاج بمسجد مزدلفة بين المغرب والعشاء.

ودَرَّس في معهد الحرم المكي ما يقارب (٣٢) سنة، بدأ التدريس سنة (١٣٩١هـ)، وفي الحرم درس ما يقارب ستين سنة، بدأ التدريس سنة (١٣٧٢هـ)، ولا يزال حتىٰ عامنا هذا (١٤٣٢هـ).

---

(١) وهذه الحصوات ذهبت بوضع بلاط المطاف، وكانت هذه الحصوات ملتفة حول صحن المطاف، وسُمِّيت بالحصوات لأنها مفروشة بالحصى الصغيرة، فسميت بالحصوات أو الحصاوي، وسبب فرشها بالحصى حتى تكون باردة ليلًا، وحتى لا يثار الغبار بسبب مشي المصلين عليها، ولأجل تغطية رطوبة الماء، وكانت تسمى بأسماء أبواب المسجد؛ لأن الداخل من أبواب المسجد الحرام إذا كان متجهًا إلى المطاف يصل إليها، ويفصل بين كل حصوة وحصوة ممرات متجهة إلى الكعبة، فكانت آنذاك حصوة باب إبراهيم، وحصوة باب العمرة، وحصوة باب السلام وحصوة باب الزيادة، وقديمًا حصوة باب المحكمة، وحصوة النساء كانت خلف بئر زمزم، وكانت كراسي العلماء تتوسط هذه الحصوات، وكانت الحصوات تجدد كل سنة بعد موسم الحج؛ وذلك لاختلاط الحب الذي كان يلقيه الحجيج لِحَمَامِ البيت، فكان يختلط بالماء، فتنبعث منه رائحة كريهة، وقد أُزيلت هذه الحصوات سنة (١٣٩٨هـ)، في عهد الملك خالد رحمه الله، ووسع المطاف، وفرش بالبلاط المقاوم للحرارة.

(٢) في البناية العثمانية، وهذا المكان هو المكان الذي أدركت الشيخ فيه، وقد هدمت هذه البناية لأجل توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز للمطاف.

طريقة تدريسه:

درَّس الشيخ يحيىٰ حفظه الله "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي"، و"فتح المجيد"، و"التدمرية"، و"الحموية"، و"الواسطية"، و"نزهة النظر"، و"البيقونية"، و"تفسير ابن كثير"، و"السلسبيل في معرفة الدليل"، و"حاشية علىٰ زاد المستَقْنِع".

ويحضرُ الشيخُ مبكرًا قبل صلاة المغرب بوقت، فيجلس تحت كرسيه الذي يدرس عليه، ويتكئ إليه يقرأ فيما سَيُدَرِّسُ فيه، فإذا صلىٰ صلاة المغرب أتىٰ بالأذكار، ثم يصلي ركعتين، ثم يجلس علىٰ كرسيه، ويحمد الله ويصلي علىٰ نبيه ﷺ، ثم يقرأ بنفسه الدرس، ويعلق ببعض التعليقات اليسيرة، وكان جَهْوَرِيَّ الصوت، وكان شديدًا علىٰ أهل البدع، ومما كان يقول: «أهل البدع عقارب».

وقد درست عليه في المسجد الحرام في "صحيح البخاري"، و"نزهة النظر" وكان هذا في سنة (١٤١٣هـ)، وإني لأتذكر المروحة اليدوية المصنوعة من سَعفِ النخيل كان يمسكها بيده ويمروح بها علىٰ وجهه أيام الصيف ثم يضعها في حجره ويواصل الدرس وهذا قبل تطوير وانتشار المكيفات بـ«المسجد الحرام».

وفي رحلتي الثانية[1] درست عليه كذلك في "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"فتح المجيد"، و"السلسبيل"، و"شرح الواسطية".

وفي (٢٩/ ١٠/ ١٤٢٤هـ) أجازني بمروياته التي في ثبته المسمىٰ "النجم

(١) وهي التي مكثت فيها مكثي الطويل.

البادي»، وفي (٣٠/ ١٠/ ١٤٢٤هـ) سمعت منه المسلسل بالأولية، وهو أول حديث سمعته منه بالمسجد الذي يصلي فيه بمحلة (المُلَقّية)، وأجاز ولدي همامًا حفظه الله بعدما قرأ عليه شيئًا من متن «سلم الوصول» للعلامة حافظ الحكمي رحمه الله، وقد سُجِّلت دروسه التي كان يلقيها، وهي في مكتبة الحرم المكي[1]، والحمد لله علىٰ توفيقه.

وفي ١٧ صفر سنة ١٤٤٣هـ سمعت عليه «الأوائل السنبلية» عن بُعدٍ عبر الهاتف مع فوت يسير وأجاز خاصةً وعامةً.

وقد عَدَّلت مُدِّي علىٰ مُدِّ شيخنا يحيىٰ الذي عدله علىٰ مُدِّ شيخه محمد عبد الله اللكنوي الذي عدله علىٰ مُدِّ شيخه أحمد الله، وهو عدل مُدَّهُ علىٰ مُدِّ شيخه الحافظ محمود البهوفالي، وهو عدل مُدَّهُ علىٰ مُدِّ شيخه محمد أيوب قاضي رئاسة بهوفال، وهو عدل مُدَّهُ علىٰ مُدِّ شيخ شيوخه المجمع علىٰ فضله: الشيخ أبي سليمان محمد إسحاق، وهو عدل مُدَّهُ علىٰ مُدِّ شيخه الشيخ محمد رفيع الدين، وهو عدل مُدَّهُ علىٰ مُدِّ الحافظ محمد حياة الحنبلي قال: وأما سندنا بالمُدِّ النَّبَوي ﷺ؛ فإني عدلت مُدِّي بالمُدِّ الذي عدله شيخي أمير المحدثين الشيخ أبو الحسن بن محمد صادق بالمُدِّ الذي كتب عليه بالفضة:

الحمد لله أمر بتعديل هذا المُدِّ المبارك مولانا أمير المسلمين أبو الحسن ابن مولانا أمير المسلمين أبي سعيد ابن مولانا أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحق علىٰ المُدِّ الذي أمر بتعديله مولانا أبو يعقوب رحمه الله علىٰ

(١) ينظر: «النجم البادي» فقد نقلت كثيرًا مما سبق منه.

المد الذي عدل الحسين بن يحيىٰ اليشكري بِمُدِّ إبراهيم بن عبد الرحمن النجاشي الذي عدله بِمُدِّ الشيخ أبي علي منصور بن يوسف القواص، وكان أبو علي عدَّل مُدَّهُ بِمُدِّ الفقيه أبي جعفر أحمد بن علي بن عَرْبُون، وعدل أبو جعفر مُدَّهُ بِمُدِّ الفقيه القاضي أبي جعفر أحمد بن أخطل، وعدل أبو جعفر مُدَّهُ بِمُدِّ خالد بن إسماعيل، وعدل خالد بن إسماعيل مُدَّهُ بِمُدِّ الإمام أبي بكر أحمد بن حنبل، وعدل أبو بكر مُدَّهُ بمد أبي إسحاق إبراهيم بن الشنظير، وبِمُدِّ أبي جعفر بن ميمون، وكانا عدَّلا مُدَّهما بِمُدِّ زيد بن ثابت صاحب رسول الله ﷺ.

قال أبو همام كان الله له: أما تعديل المُدِّ علىٰ مُدِّ شيخنا، فكان في بيته بـ(محلة الملقية)، وكنت زرته، وطلبت أن أعدِّله علىٰ مُدِّه، فرحب بذلك، وأخرج مُدَّه من دولابه، وقال لي: هاتِ مُدَّكَ، فناولته مُدِّي، وكان مشيه بطيئًا؛ لِكِبَرِ سِنِّه، فقلت يا شيخ: أنا أُعدله، واجلس أنت. فقال: لا. فذهبت معه إلىٰ حَنَفية الماء، وكان مُدُّه في يده اليمنىٰ ومُدِّي في يده اليسرىٰ، ففتحت له حنفية الماء، وعندما امتلأ مُدُّهُ أغلقت الحنفية، فصبَّه في مدِّي الذي في يده اليسرىٰ، فملأه لا زيادة، ولا نقصان، فقال: ما شاء الله تمام وَمَدَّ بِها صَوْتَه.

وكان ذلك في ١/ ٥/ ١٤٣٥هـ.

وفاته:

توفي رحمه الله في ٢٣/ جُمادىٰ الآخرة لعام ١٤٤٣هـ بمستشفىٰ الزاهر علىٰ إثر مرضٍ ألَمَّ به، وصُلِّي عليه بعد ظهر ذلك اليوم، ودُفِنَ بمقبرة شُهَدَاءِ الحرم بـ«الشرائع» رحمه الله وغفر له.

٤] حافظ برهان بخاري

العلامة الشيخ حافظ برهان بن قارئ عبد الرحيم بن قارئ مرزا بن قارئ صابر بخاري.

مولده:

ولد ببخارىٰ عام (١٣٤٠هـ).

نشأته:

نشأ بمدينة بخارىٰ في أُسرة مهتمة بالقرآن، فوالده كان حافظًا لكتاب الله، وإمامًا لأحد المساجد هنالك، وله مشاركة في بعض العلوم، وكذا جده وجد أبيه حافظان لكتاب الله.

طلبه للعلم:

حفظ القران علىٰ يد والده رحمه الله، وقرأ عليه شيئًا من مبادئ العلوم، وفي سنة (١٣٥٩هـ) انتقل مع أسرته إلىٰ الهند، ومنها إلىٰ مكة لأداء مناسك الحج، ثم ذهب مع والده إلىٰ الرياض، وبعد سته أشهر توفي والده رحمه الله فيها، فمكث فيها أربعة عشر عامًا تقريبًا، فحضر دروس العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وأخيه العلامة عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، ثم انتقل إلىٰ

مدينة الطائف، ثم انتقل إلىٰ مكة، وسكن بحي الشرائع المعروف بشرائع المجاهدين، فعمل مديرًا لمدرستها الابتدائية، وإمامًا، وخطيبًا لجامعها، ومعلمًا لأهلها، ثم انتقل إلىٰ مكة بحي التيسير معلمًا للقرآن الكريم في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وتعرف هذه المدرسة اليوم بمدرسة ابن باز الابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم[١].

فدرَّس إلىٰ أن أُحِيلَ إلىٰ التقاعد سنة (١٤٠٦هـ)، ثم عُيِّن مدرسًا للعقيدة في المسجد الحرام في آخر الثمانينيَّات الهجرية، واستمر مدرسًا إلىٰ سنة (١٤١٨هـ)، وفي ذلك العام أُحيل علىٰ التقاعد.

الدروس التي كان يدرسها:

وأما الكتب التي كان يدرسها فهي: "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد"، و"قرة عيون الموحدين"، و"رياض الصالحين"، ومجموعة من الرسائل الصغيرة لاسيما التي تتعلق بالفرق كالصوفية، وغيرها، وهو يقيم حاليًّا بمكة بحي العوالي، وله مصحف تلاوة كاملًا بصوته، كان غيورًا علىٰ دين الله مبغضًا لأهل البدع محذرًا دائمًا منهم.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه، فكان يبدأ ذلك بالحمد لله، والصلاة، والسلام علىٰ نبيه ﷺ، ثم يدعو بقوله: اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف

---

(١) وقد هدمت، كانت أمام المحكمة القديمة بالتيسير على يمين الواقف بإشارة التيسير، والمحكمة على يساره، وقد بني مكانها بناء خاص للطاقة الكهربائية.

عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه. ويسترسل في الدعاء، فإذا أنهىٰ ذلك قال: قال المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأحيانًا يقوم بشرح الآيات التي كان يقرؤها الشيخ عبد الله الخليفي رَحِمَهُ اللَّهُ أو غيره في صلاة المغرب، وكان مكان تدريسه في صحن المطاف بالمسجد الحرام أمام الركن اليماني أمام النازل من باب الملك عبد العزيز إلىٰ درج المطاف، وما زالت بعض أقواله تحملها ذاكرتي، لاسيما عندما يتكلم عن بدعة المولد، فيغضب، ويَحْمَرُّ وجهه، فيقول: المولد بدعة، بدعة، والذي ابتدعه هو أبو سعيد كوكبوري[1] من الملوك ليس من العلماء.

وكان إذا أنهىٰ درسَه ينزل عن كرسيه، ويسأله الحاضرون، وما أظن مبتدعًا يصبر دقيقةً في حلقته أبدًا، أسأل الله أن يجزيه خيرًا فيما قدم من خدمة للعلم إن ربي لسميع الدعاء.

وكنت أحضر دروسه في التوحيد، ومواعظه التي يوم الجمعة بعد المغرب، ومنها تفسير السور القصيرة وكان ذلك سنة (١٤١٣هـ).

وممن كان يحضر معي عند الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الأخوان الفاضلان صالح بن موسىٰ أحمد وسالم بن أحمد علي رحمهما الله، وهما من أبناء قريتي الصومعة.

وقد توفي في ٣/ ٤/ ١٤٣٩هـ رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته.

* * *

(١) وقال بهذا جماعة من أهل العلم وممن تأخر السيوطي والشوكاني، ومن أهل العلم من قال: إن العُبَيْدِيين هم من ابتدع المولد والكوكبوري أخذه منهم.



٥] عبد الله الحُسَامِي



وممن حضرت له:

الشيخ عبد الله الحسامي.

كان يدرس بمسجده الذي بمحلة المعابدة، فظهر أن الرجل صاحب فكر اعتزالي، فتركته.

وكنت حضرت له في "سبل السلام" للصنعاني، و"صحيح البخاري".

* * *

٦] محمد آدم

الشيخ العلامة محمد بن علي بن آدم الإتيوبي.

طلبه للعلم:

أخذ العلم عن جماعة من أهل العلم في بلده، فقد ولِدَ سنة (١٣٦٦هـ) تقريبًا، وبدأ بقراءة القرآن علىٰ والده في مبكر حياته، ثم أسلمه والده إلىٰ الشيخ محمد قيُّو رحمه الله، فأكمل عليه القرآن، ثم بدأ بقراءة الكتب العلمية حسب المناهج المقررة في أنظمة المدارس الريفية في بلده، فتلقىٰ علومًا كثيرة من والده رحمه الله .

وعن الشيخ محمد سعيد بن علي الدَّرِّي قرأ عليه في "الصحيحين"، والنحو والصرف، والبلاغة.

والشيخ عبد الباسط بن محمد الإتيوبي البورنيّ المِناسيّ، قرأ عليه في النحو والمصطلح، والشيخ محمد ولي بن أحمد بن عمر الدَّرِّيّ حضر كثيرًا من دروسه، والشيخ محمد المنتصر الكتاني، والشيخ محمد بن عبد الله الصومالي، وغيرهم من أهل العلم.

أعماله ونشاطه:

عمل مدرسًا في دار الحديث الخيرية بـ(مكة)، وبدأ التدريس فيها سنة

(١٤٠٨هـ)، وكان موقعها بمحلة أجياد المَصَافي، ثم نُقِلَتْ إلىٰ حي العوالي.

مؤلفاته:

وله مؤلفات كثيرة منها:

١ "شرح صحيح مسلم".

٢ "شرح سنن النسائي".

٣ "شرح ألفية السيوطي" في المصطلح.

٤ "المِنحة الرضية في شرح التحفة المرضية" في الأصول.

٥ "منظومة عمدة المحتاط في معرفة من رُمي بالاختلاط"، ويليها "إتحاف أهل السعادة بمعرفة أسباب الشهادة"، ويليها "بغية طالب السيادة في شرح إتحاف أهل السعادة بمعرفة أسباب الشهادة" كلها له، وهي مجموعة في مُؤَلَّفٍ واحد.

٦ "المنَّة الرضيَّة في شرح البهجة المرضية نظم المتمِّمَة الآجرومية لتقريب المسائل النحوية".

٧ "بهجة الدُّرر بنظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر".

٨ "إيضاح السبيل في شرح إتحاف النبيل بمهمات علم الجرح والتعديل".

٩ "الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع" للسيوطي، ومعه شرحه له "الجليس الصالح النافع بتوضيح معاني الكوكب الساطع".

١٠ "إتحاف الطالب الأحوذي بشرح سنن الترمذي".

وغيرها من المصنفات، وقد أهدىٰ لي بعضها جزاه الله خيرًا.

وقد أجازني بثبته المسمَّىٰ "مواهب الصمد لعبده محمد في أسانيد كتب العلم المُمَجَّد"، وكان ذلك سنة (١٤٢٥هـ)، وأخذته منه مناولةً، وسمعت منه المسلسل بالأوَّلية، وكان ذلك بمنزله الذي في محلة النزهة، ولولدي همام حفظه الله منه إجازة.

ودرست عليه سنة (١٤١٣هـ) في "صحيح البخاري"، وكان ذلك في مسجد دار الحديث بمقرها القديم بمحلَّة أجياد، وكان موعد الدرس بعد صلاة العشاء.

وقد أُذِنَ له سنة (١٤٣٤هـ) بالتدريس في المسجد الحرام، وكانت بداية تدريسه في شهر رمضان من تلك السنة، وكذا حضرت بعض دروسه بمسجد الأبرار في "سنن النسائي" بشرحه لها، وقد هُدمَ ذلك المسجد؛ لأجل تطوير أحياء مكة. وحضرت له بـ(المسجد الحرام) في "صحيح مسلم" وفي "سنن أبي داود" و"شرح علل الترمذي" لابن رجب وفي منظومته "نظم خلاصة كلام الإمام الترمذي مع تحقيقات شارحه ابن رجب" حضرت القسم الأول من الباب الثاني في ذكر بعض أهل المدينة والشام والكوفة والبصرة ومكة، والقسم الثاني في ذكر من ضعف حديثه في بعض الأوقات دون بعض وهم المختلطون، وفي «المِنَّةِ الرضية في شرح البهجة المرضية نظم المتممة الأجرومية»، و«رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة» كاملةً.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه: فهي كطريقة كثير من أهل العلم بعد أن يجلس علىٰ كرسيه يبدأ بالحمد لله، والصلاة علىٰ رسوله ﷺ، ثم يشرع فيما

أراد، وهو سريع في القراءة والشرح، ويحتاج الذي يستمع له إلىٰ تركيز جيد.

وقد توالت عليه الأمراض بعد تدريسه بـ(المسجد الحرام)، وهو صابر محتسب، قال لي: «إني أكون مريضًا متعبًا فما هي إلا أن أجلس علىٰ الكرسي للتدريس بالحرم فيذهب التعب، وعندما أنزل وأجلس علىٰ العَرَبة كأنَّ جَبلًا وقَعَ علىٰ رأسي، ومن فضل الله علىٰ ولدي همام أنه ملازم لحلقة الشيخ بالمسجد الحرام، وهو الذي يَدْفَعُ عَرَبَتَه التي يجلس عليها، ويرافقه في المستشفىٰ إذا مرض، وقد زرته اليوم (٩/ ٥/ ١٤٣٩هـ) بمستشفىٰ محمد صالح باشراحيل علىٰ خط «المدينة النبوية» أُدْخِلَ فيه قبل يومين من هذا التاريخ، وكان متعبًا جدًّا، أسأل الله له الشفاء العاجل ثم تحسن قليلًا وخرج من المستشفىٰ ورجع إلىٰ التدريس بـ«دار الحديث الخيرية» نهارًا و«بالمسجد الحرام» ليلًا ثم توقف عن التدريس بـ«المسجد الحرام» وكان آخر درس له درَّسه في ليلة الجمعة الموافق الثاني من ربيع الأول وكان في «التفسير» وكان في تفسير الآية رقم (١٠) من سورة الفتح، وفي يوم الخميس الموافق للثامن والعشرين من شهر ربيع الأول أُدْخِلَ «مستشفىٰ باشراحيل» وزرته يوم الجمعة وهو اليوم الأول من شهر ربيع الثاني وكان متعبًا فلما دخلت عليه قال له ولده الفاضل عبد الجليل: «أبو همام جاء»، فقال: «أبو همام، أبو همام» يكرر ذلك فقلت له: نعم شيخنا أبو همام فوقفت عند رأسه ودعوت له ثم انصرفت ثم مكث معه ولدي همام؛ لأنه كان يسأل عنه كثيرًا فمكث معه إلىٰ ليلة الأربعاء الموافق ١٩/ ٤/ ١٤٤٠هـ، وبعد صلاة العشاء من تلك الليلة انتقل علىٰ نفقة الدولة السعودية إلىٰ مستشفىٰ «الحرس» بجدة ورافقه تلك الليلة ولداه عبد الجليل وإبراهيم، ولا يزال إلىٰ يومنا هذا ٢٩/ ٤/ ١٤٤٠هـ شفاه الله بالعافية.

ثُمَّ صُرِّح له بالتدريس خارج المسجد الحرام، فبدأ ليلة ٢١ شوال سنة ١٤٤٠هـ، وكان ذلك بمسجد الأمير سلطان بحي الزاهر بجانب جامعة البنات، وهو -أعني «الزاهر»- أحد أحياء مكة، وتلك الجهة التي فيها المسجد محسوبة من «جَرْوَل» وهناك مكان آخر كان يقال له: «الزاهر»، وكان بِذِي طُوَىٰ كان بُسْتَانًا للشريف عَون، وكانت له عينٌ تسقيه وبِرْكَة كبيرة مُجَصَّصَة، وقد صار حَلَقَةً للخضار والفواكه في «جَرْوَل» وقِسمٌ منه بُنِي فيه «مستشفىٰ الولادة»، أفاد ذلك الدكتور البلادي في «معجم معالم الحجاز» (٤/ ٧٥٢) وكادت «الحلقة» و«المستسفىٰ» أن يكونا أثرًا بعد عَيْن.

وتوقف عن التدريس في يوم الأحد الموافق (١٢/ شعبان ١٤٤١هـ) لأجل الوباء المعروف بـ(كورونا) وجلس في بيته، وكان لا يستقبل أحدًا من الزوار، وكان إذا اشتد به المرض يأخذه أولادُه إلىٰ المستشفىٰ جزاهم الله خيرًا، وفي يوم الأحد الموافق (١٧/ صفر لعام ١٤٤٢هـ) تعب رَحِمَهُ اللَّهُ وأُسعِف إلىٰ «مستشفىٰ النور» بـ(مكة) ومكث هناك يتلقىٰ العلاج، وفي يوم الخميس الموافق (٢١/ صفر ١٤٤٢هـ) في صباح ذلك اليوم توقف عنده القلب، ففُجعنا بوفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، ونُقل من المستشفىٰ بعد ظهر ذلك اليوم إلىٰ (مغسلة مسجد المهاجرين) بـ(الشَّوْقيَّة) وقد ذهبت إلىٰ هناك بعدما أخبرتُ بنقله، فوجدتُ مجموعة من المشايخ وطلاب العلم قد سبقوا إلىٰ ذلك المكان، وكان ولدي همَّام هناك وهو ممن شارك في تغسيله جزاه الله خيرًا، وبعد ما غُسِّل ولُفَّ عليه الكفن ولمَّا يُرْبَط دَخَلنا كلُّنا وقبَّلناه ودعونا له، وهذا مشروع وجائز فِعْلُه فقد قَبَّل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما هو عند البخاري، ولهذا قال الشوكاني: لأنه لم ينقل أنه انكر أَحَدٌ من الصحابة علىٰ أبي بكر فكان

إجماعًا، واقترح بعض الإخوة أن نصلي عليه في المغسلة لأنه إذا نُقل إلىٰ «المسجد الحرام» لن يُسمح إلا بدخول خمسة مع الجنازة فقط، وهذا لأجل الإجراءات الاحترازية المتخذَة في أرض الحرمين -حرسها الله من مُضلِّات الفتن وسائر بلاد المسلمين- مِن قِبَل الدولة لأجل الوباء المعروف بكُورونا.

وبعدما صلينا عليه -وكان إمامنا في الصلاة عليه هو زوج ابنة الشيخ، فضيلة الشيخ علي العولقي حفظه الله، وكان هو القارئ علىٰ الشيخ في جميع دروسه- أخبَرونا أن دفْنَه سيتأخر إلىٰ بعد العشاء، فحاول بعض الإخوة أن يقنعوا أقاربه بتعجيل الدفن، ولكنهم اعتذروا لأجل أمور ذكروها، فرجعتُ إلىٰ البيت وأُخبِرت أنه جاء آخرون وصلوا عليه كذلك، وبعد صلاة المغرب صلوا عليه في «مسجد مغسلة المهاجرين»، فامتلأ المسجد بالناس، وصلىٰ مَن لم يجد مكانًا في الساحة، وفي صلاة العشاء ذُهِب به إلىٰ «المسجد الحرام» للصلاة عليه بعد صلاة العشاء، ودخل مع الجنازة خمسة فقط، وهم: أخو الشيخ الشقيق سراج بن علي آدم، وولد الشيخ عبد الجليل، وولدي همام، وعبد الحميد الحربي، وفضل أُورْفَلي من تلاميذ الشيخ.

وكنتُ تقدمت إلىٰ المقبرة وصليت في «مسجد الحَجْز» حَجْز السيارات قَبْل المقبرة المعروفة بـ«مقبرة شهداء الحرم» بالشرايع، وقد صلىٰ فيه العشاء جماعة من المشايخ وطلاب العلم، وبعد الصلاة انتقلنا إلىٰ المقبرة ننتظر الجنازة، فوجدنا جمًّا غفيرًا من الناس، ولمَّا جيء بالجنازة صلىٰ ذلك الجمع عليها في المقبرة ثم دُفنت، وممن كان في القبر لإدخالها اللحد همامٌ حفظه الله، فقد لازم الشيخ وسار معه حتىٰ هذه اللحظة، فرحم الله شيخنا وغفر له وأسكنه فسيح جنته، إنه لسميع الدعاء. ودُفن في المربع رقم (٧) في القبر رقم (٥٦٨) من تلك المقبرة.

ومما حصل من نقاش في ذلك المكان بين بعض طلبة العلم هو نقاش في مسألة تكرار الصلاة على الجنازة لمن كان قد صلى عليها، وأن الجواز قد قال به بعض أهل العلم، وهو قول للشافعية والحنابلة كذلك، ورجحه ابن تيمية ومن المعاصرين ابن باز، فحصل لبعضهم بهذا ارتياح فأعاد الصلاة مع المصلين على الجنازة في المقبرة.

جلسة مع الشيخ:

زُرتُه في يوم الثلاثاء الموافق (٤/ ٨/ ١٤٣٨هـ) وسألته عن صحته فقال: أنا متعب جدًّا، وكان رحمه الله إذا جئته يحبُّ أنْ يُخرِج لي ما في صدره مما قد لا يبوح به إلا لمن يرتاح له من طلابه ومحبيه، ثم قال لي: كأن بي عَيْنًا أو سحرًا فأتيت له بأحد الأفاضل -وهو الأخ الشيخ علي العَبْد من «عدن» منطقة «المِهْرَام»- كي يرقيه فقرأ عليه ورقاه رحمه الله. ومما سألتُه عنه من الأسئلة هو: أين وصل في كتاب «إتحاف الطالب الأحوذي بشرح جامع الترمذي»؟ فقال: في باب النار أعاذنا الله منها، ولكني بطيء، وقد لا أشرح إلا حديثًا وحديثين، وأحيانًا قد أُترجم لرجال سند الحديث فينتهي الوقت، فأذهب إلىٰ «المسجد الحرام» للتدريس ثم أرجع أواصل.

فسألتُه: هل شَرْحُك لما تبقَّىٰ من الكتاب هو كشرحك المتقدِّم؟ فقال: لا، لأن ما تقدم كنت أشرح فيه الحديث وأتكلم عن رجال السند، أما هذا الذي في يدي الآن أتكلم عن السند ثم أذكر قول الترمذي، فأقتصر علىٰ مسألتين، مسألةِ السند، والمسألة الثانية قول الترمذي، وهمِّي هو أن أُخرج الكتاب كاملًا؛ لأنه لو حصل شيء ولم يخرج كاملًا الناسُ يزهدون فيه، فإن

الكتاب الناقص يزهدون فيه.

قلت: وقد بدأ في هذا الشرح رحمه الله بعد صلاة الصبح يوم الأحد السادس من شهر شوال سنة (١٤٣٢هـ) كما وجدت ذلك بخطه كما هو في المجلد الأخير من هذا الكتاب، ولهذا الشرح قصته وهي أن الشيخ رحمه الله بعدما انتهىٰ من شرحه لـ«صحيح مسلم» كان لتلك المناسبة عشاء في استراحة بـ«مكة» وكنت حضرت ذلك، وفي اليوم الثاني زرت الشيخ أنا والشيخ ماجد الرسِّي -حفظه الله- وسألناه عن مشروعه الجديد فقال: «هناك من أشار عليَّ بشرح «سنن الترمذي» ولكن لم ينشرح لذلك صدري» فخرجنا من عنده وكتبنا له قَدْر سبع ورقات وذكرنا له فيها الحاجة إلىٰ شرح «سنن الترمذي»، ومما ذكرنا له أنه كذلك قد يظهر له مع ذلكم الشرح مراد الترمذي في قوله عقب الأحاديث: «حسن» و«حسن صحيح» أو «حسن صحيح غريب»، ونحو ذلك ثم تواصل معه الشيخ ماجد فقال له الشيخ: «لقد استخرت الله لشرح الكتاب فشرح الله صدري لذلك، وبعد وقتٍ قدر سنة أو نحو ذلك قال الشيخ محمد للشيخ ماجد: «أنت وصاحبك أدخلتموني في هذا المشروع الصعب»، وكان يقول ذلك علىٰ سبيل المُداعبة رحمه الله وغفر له.

حرصه على الوقت:

أهل العلم وطلابُه هم أحرص الناس علىٰ الوقت، ومما رأيت في شيخنا رحمه الله من الحرص الشديد علىٰ الوقت أنه كان يذهب للتدريس إلىٰ «دار الحديث الخيرية» ثم يعود إلىٰ بيته، فذكر له أحد الإخوة أن من الجوالات الجديدة ما تستطيع أن تقلب شاشته بزِرٍّ ويعود مثل الكمبيوتر ويؤدي وظيفته،

وفيه المكتبة الشاملة، فقاطع الشيخُ الأخَ المتكلم قائلًا له: أستطيع أن أبحث فيه؟ فقال الأخ: نعم يا شيخ، فقال الشيخ: أنا أريده لأنه صغير، أكمل بحوثي في السيارة ذهابًا إلىٰ دار الحديث وإيابًا إلىٰ البيت، فإنه يذهب الوقت في الطريق، فهو طويل من هنا -حي الزاهر- إلىٰ العوالي.

فلما سمعته قال ذلك قلت له: يا شيخ، هل أنت تعرف للكمبيوتر؟ قال: نعم، قلت له: هل تعرف لما يسمىٰ القص واللصق والكتابة؟ قال: نعم، وكل ذلك بهذه فقط -وأراني إصبعه السبابة- ولا أعرف إلا بها، فقلت له: أما أنا يا شيخ حاولت فلم أستطع، وكل أعمالي بخط يدي، وهي عندي مَلازم في البيت، فضحك رحمه الله.

المواضع التي توقف عندها من الكتب التي كان يدرسها:

توقف رحمه الله في «ألفية السيوطي» بشرحه المسمىٰ «إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر» في «باب الإخوة والأخوات»، وكان ذلك ليلة الثلاثاء الموافق (٨/ رجب ١٤٤١هـ)، وقد كانت من أُمنياته رحمه الله التي يتمنىٰ تحقيقها هي أن يُفسِّرَ كتاب الله ﷻ سمعته يقول هذا.

وتوقف في «شرحه لسنن أبي داود» في كتاب الأدب عند «باب في الحسد» برقم (٣٩٠٣) ليلة الأربعاء الموافق (٩/ رجب ١٤٤١هـ).

وتوقف في «عمدة التفسير» لأحمد شاكر عند سورة المدثر، وكان ذلك ليلة الخميس الموافق (١٠/ رجب ١٤٤١هـ).

وتوقف في «ألفية ابن مالك في النحو بشرح ابن عقيل وحاشية

الخُضَري» في باب الفاعل، عند قوله: (والأصل في الفاعل أن يتصلا) وكان ذلك ليلة الجمعة الموافق (١١/ رجب ١٤٤١هـ).

وتوقف في «شرحه لجامع الترمذي» علىٰ أبواب الحج، وكان ذلك ليلة الاثنين (١٤/ رجب) وهو آخر درس له رحمه الله.

وقد رثاه جماعة منهم الشاعر المكيُّ الأخ عبد الإله هوساوي -حفظه الله- فقال:

مات المحدِّثُ شيخُنا الإثْيوبي ... أنعِم به مِن والدٍ محبوبِ
سُبحان مَن جَمَع العِبادَ بحُبِّه ... بِدُموعِهِم يَرْثونَه وقلُوبِ
أنْعِم به شيخًا فَقيهًا حافظًا ... بالعِلْم كان علىٰ الوَرَىٰ كسُحُوبِ
صَبَّابَةٍ جَادَت بِغَيْثٍ فانتَشَىٰ ... منها وأَيْنَعَ زَهْرُ كُلِّ خَروبِ
شيخُ النُّحاةِ مع الأُصولِ وآيةٌ ... في الأرض بيْنَ شمَالِها وجَنُوبِ
جَمَعَ العلومَ جميعَهَا في صَدْرِهِ ... جَلَدًا بعَزمِ صادقٍ ودَؤوبِ
قد جاء للحَرَمِ الشريفِ مُعَلِّمًا ... ولِغَيْرِهِ لم يلتَفِتْ لِدُرُوبِ
لم يلتَفِتْ لمناصِبٍ وسياسةٍ ... في عصرنا وتفاهةٍ وحُروبِ
بل كان مُنْشَغِلًا بحَمْلِ رسالةٍ ... يُفضي بها لقبائلٍ وشُعُوبِ
الله، ما أحلىٰ مجالسَ فِقهِهِ ... ما بين حِلٍّ، حُرْمَةٍ، مَنْدوبِ
في الجَرح والتعديْلِ تسمَعُ قولَهُ ... ثقةٌ وعَدْلٌ، ذاك غيرُ كَذوبِ
في النحوِ يَشرَحُ ما تَعَقَّدَ شَرْحُهُ ... بسلاسَةٍ ببساطةِ الأُسلوبِ
رحِمَ الإلهُ الشيخَ بَلَّغَ عِلمَهُ ... واليومَ مالَتْ شَمْسُه لِغُروبِ
فجزاه عَنَّا اللهُ خيرَ جزائه ... جنَّاتِه العُليا وكُلَّ طُيوبِ

ولْيَـــربِطِ اللهُ اللطيـــفُ قُلوبَنـــا فمُصـــابُنا جَلَـــلٌ بِـــذا المَكْـــرُوبِ
المَـوْتُ ثَـوْبٌ سَـوْف نَلْبَسُـهُ كمـا لَـــبسَ المَنُـــونَ مُحَمَّـــد الإثيـــوبي

وقد أوصىٰ رحمه الله بمكتبته لـ«دار الحديث الخيرية» بـ«مكة» رحمه الله.

وقبل وفاته رحمه الله بشهر شرعت في العمل فيما حثني عليه وهو كتاب «المعرفة والتاريخ» فقد قال لي: «هذا كتابٌ مُهِمٌّ ولا بُدَّ أن تَخدِمَه وقد فتح الله عليك في علم الحديث»، فرحم الله شيخنا.

* * *

٧] محمد الحبيب

وممن حضرت له بالمسجد الحرام:

العلامة النحوي محمد صالح الحبيب رحمه الله.

من مواليد (١٣٣٢هـ) بمقاطعة (Tesy) أحد ضواحي مدينة تنبكتو بدولة مالي.

طلبه للعلم:

عاش في بيت علم ودين، حفظ القرآن علىٰ يد والده وهو صغير، تلقىٰ تعليمه في أحد أكبر المعاهد العلمية في إفريقيا في الفقه، والعقيدة، واللغة، وأجازه كثير من المشايخ.

أعماله:

درس في مدرسة تحفيظ القرآن الحكومية، ثم في معهد المعلمين بمكة ونبغ في علم اللغة، والنحو، والصرف، وذاع صيته بعد أن تقاعد من الوظيفة الحكومية، فتم تعيينه لتدريس اللغة والعقيدة بالمسجد الحرام، وكان تدريسه بجوار رواق باب العمرة، وكان إمامًا لبعض مساجد مكة منها مسجد

المعابدة، ومسجد الأميرة الجوهرة آل سعود في حي المنصور، ومسجد السيدة زينب بحي الهنداوية.

وكان يدرس كتاب "أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك"، و"شرح ابن عقيل"، ولا يهمه أن يحضر له كثير أو قليل رحمه الله، أهم شيء عنده أنه يدرس، وأحيانًا لا ترىٰ في حلقته إلا الخمسة أو الستة، وكان لا يبقي في حلقته من يرىٰ أنه لا يستفيد ويقول له: اذهب حلقةً أُخرىٰ.

وكان رحمه الله وقورًا حازمًا مُهابًا، وفي آخر حياته أقعده المرض، وكانت وفاته في (١٦/ ١٢/ ١٤١٦هـ)، وكان حضوري لمجالسه قليلًا، لكن ما دام أنه قد حصل المقصود ذُكِرَ هاهنا وكان حضوري له في سنة (١٤١٣هـ).

* * *

٨] عبد العزيز بن باز

العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في مدينة الرياض في أحد أيام التشريق من ذي الحجة عام (١٣٣٠هـ)، وحفظ القرآن قبل البلوغ، وكان مبصرًا أول وقت الدراسة، ثم أصابه مرض في عينه عام (١٣٤٦هـ)، فضعف بصره بذلك، ثم ذهب كله في مستهل محرم عام (١٣٥٠هـ).

وبعد حفظه القرآن الكريم بدأ بتلقي العلوم الشرعية والعربية علىٰ أيدي كثير من علماء الرياض، **ومن أعلامهم**:

الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، قرأ عليه كثيرًا من مؤلفات المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وسمع عليه بقراءة غيره كُتبًا كثيرة في التفسير، والحديث، وغير ذلك.

والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، قرأ عليه غالب مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وكُتبًا أُخرىٰ في الحديث، والفقه، وقد

لازمه سنين طويلة.

والشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن عتيق قاضي الرياض سابقًا، قرأ عليه أبوابًا من كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وقرأ علىٰ الشيخ حمد بن فارس في النحو مدة يسيرة.

وأشهر مشايخه وأكثر من أخذ عنهم: سماحة مفتي الديار السعودية العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ؛ فقد لازمه نحوًا من عشر سنوات من عام (١٣٤٧هـ) إلىٰ عام (١٣٥٧هـ)؛ حيث رشحه شيخُه هذا للقضاء، وتخرج علىٰ سماحته في الأصول، والفروع، وقرأ عليه كتبًا كثيرة، وسمع عليه بقراءة غيره كتبًا في العقائد، والتفسير، والحديث، والفقه، والقواعد العربية، والتاريخ، وعلم السلوك، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وتخرج عليه بالفرائض.

والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عالم جليل قام بجهود عظيمة علمية؛ حيث يعرفه سكان منطقة الرياض وما جاورها، وبلاد أُخرىٰ، وقلما تجد أحدًا من طلبة العلم في القرن الماضي المعاصرين له في تلك الجهات إلا وقد أخذ عنه العلم، رحم الله الجميع، وجزاهم خير الجزاء.

ومن مشايخه: الشيخ سعد وقاص البخاري، من علماء مكة، أخذ عنه علم التجويد، وأجازه في ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد برع سماحة المترجم له في جميع هذه العلوم أصولًا وفروعًا؛

لملازمته العلماء الأفذاذ، جزىٰ الله الجميع أفضل الجزاء وأحسنه، وتغمدهم برحمته ورضوانه، وعفا عنا وعنهم.

أعماله ونشاطه العلمي:

تولىٰ سماحة الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرًا من الأعمال الجليلة، وألَّف كُتبًا قيمة في عدة مواضيع هامة، فقد تولىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ القضاء في منطقة الخرج مدة طويلة استمرت أربعة عشر عامًا وأشهرًا، من عام (١٣٥٧هـ) إلىٰ عام (١٣٧١هـ)، ثم مدرسًا في كلية الشريعة بالرياض في علوم الفقه، والتوحيد، والحديث تسع سنوات.

وفي عام (١٣٨١هـ) عين نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وفي عام (١٣٩٠هـ) تولىٰ رئاسة الجامعة بعد وفاة رئيسها الشيخ محمد ابن إبراهيم المتوفىٰ في (٢٤/ ٩/ ١٣٨٩) رحمهما الله تعالىٰ.

وبقي في هذا المنصب الكبير إلىٰ سنة (١٣٩٥هـ)، وفي سنة (١٣٩٥هـ) صدر أمر ملكي بتعيينه في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية، والإفتاء، والدعوة، والإرشاد برتبة وزير، ثم صدر أمر ملكي بتعيينه مفتيًا للمملكة السعودية ورئيسًا لهيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء بعد أن أنشئت في المملكة وزارة للشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وانتقلت صلاحية الدعوة والإرشاد إليها.

وإضافة إلىٰ هذه الأعمال الجليلة ذات الصبغة الرسمية التي كان يقوم بها سماحة الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ هناك أعمال أخرىٰ جليلة كان يتولاها رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد كان رئيس مجلس رابطة العالم الإسلامي، ورئيس المجلس الأعلىٰ العالمي للمساجد، ورئيس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس الأعلىٰ للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وعضو الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة، وعضو المجلس الاستشاري للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعضو الصندوق الإسلامي للتنمية الشَّبابية.

مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

له رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرٌ من المؤلفات معظمها جمعت ضمن كتابه "مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة" جمع وإشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في (٢٧/ ١/ ١٤٢٠هـ) عن عمر يناهز تسعة وثمانين عامًا بمدينة الطائف، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام في يوم (٢٨/ ١/ ١٤٢٠هـ)، وهو يوم الجمعة، ودُفِنَ رَحِمَهُ اللَّهُ بمقبرة العدل بمكة رَحِمَهُ اللَّهُ، حضرت له محاضرة واحدة بعنوان: (حكمة الداعي وأدب المدعو)، وكانت بمسجد فقيه بحي العزيزية، وكان ذلك سنة (١٤١٣هـ).

طريقة أدائه رَحِمَهُ اللَّهُ:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ متواضعًا لا كُلْفة عنده أثناء محاضرته، وكان حريصًا علىٰ ذكر

الأدلة رفيقًا بمن يحاضرهم متوددًا إليهم، ويظهر هذا لمن استمع إلىٰ تلك المحاضرة، ومما شد انتباهي إلىٰ تواضعه هو أنه عندما خرج من المسجد كان معه حرس أحدهم صاحب رتبة عالية، فلما أراد الشيخ أن يدخل السيارة قال له شخصٌ: يا شيخ. فقال: نعم، ووقف وباب السيارة مفتوح، فأراد العسكري أن يعتذر للسائل؛ لأن الشيخ كان متعبًا، فأحس الشيخ بذلك، فقال: اتركه اتركه. أو كلمة نحوها، فطرح السائل سؤاله، فأخذ يناقش الشيخ، وتأخر حتىٰ إن العسكري كان يشير للسائل أن اترك الشيخ؛ فإنه متعب، ولم يتركه الشيخ حتىٰ أنهىٰ ما عنده، وأذكر أنه ذُكِرَتْ بين يديه قصيدة أنكرها مباشرة بعدما انتهىٰ المُلقي لها، وكان إمامًا ذاك الملقي لها لمسجد الشيخ ابن باز بمكة، فقال رحمه الله: تُحذف من التسجيل، وقد كان فيها غمزًا لأهل العلم العاملين بالكتاب والسنة في مسألة الإنكار علىٰ ولي الأمر، ومما قال:

يـا سـائلًا عـن هَوَانَـا هَوَانَـا كُلُّـهُ سَـفَرُ ... لا تَسْتَوي الأُسْدُ في المَيدَانِ والبَقَـرُ[1]

فرحمه الله رحمة واسعة[2].

ومما سمعته قاله في هذه المحاضرة:

١ الدعاة إلىٰ الله والعلماء هم خلفاء الرسل في الدعوة إلىٰ الخير وبيان طريق السعادة لِيُسْلك وبيان طريق الشقاء والهلاك ليُجتَنَب ويُحذَر.

---

(١) والمراد بسفر هو الدكتور سفر الحوالي.

(٢) تنظر ترجمته في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٣/ ٥) برقم (١٢١).

٢ من حكمة الداعي أن يأتي بالأسلوب المناسب والبيان المناسب ويخاطب كل قوم بما يعقلون ويفهمون قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[1] يعني: علىٰ علم، وقال تعالىٰ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ أي: بالعلم، ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ أي: الترغيب والترهيب التي تُليِّن القلوب وتقربها من قبول الحق، ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي: بالأسلوب الحسن لا بالعنف والشِّدَّة لكن بالتي هي أحْسَن حتىٰ يقبلوا الحق وينقادوا له، وقال في أهل الكتاب: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ وهم اليهود والنصارىٰ فلا يجوز جدالهم إلا بالتي هي أحْسَن، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ فمن ظلم له شأن آخر.

٣ لكل مقامٍ مقال فالداعي ينظر حاجة المجتمع الذي يتكلم فيه وما فَشَا فيه من المنكرات فيعالج تلك الأُمور بالأدلة الشرعية وهي: قال الله، وقال رسوله ﷺ، ويرفق بمن سأل أو طرح شبهة حتىٰ يوضَّحَ له الحق ويجادله بالتي هي أحْسَن حتىٰ تزول الشبهة، إذ المقصود هداية الخَلْق وإخراجهم من الظلمات إلىٰ النور وليس المقصود إظهار علمك ولا توبيخهم وإظهار جهلهم.

٤ والمدعو له آداب منها: الإنصات والإقبال علىٰ ما يَسمَعُ من الدعوة والتذكير ليستفيد ويفهم. ومنها: إخلاص النية وأن يكون قاصدًا

(١) [يوسف آية ١٠٨].

للفائدة وللعلم والمعرفة والعمل. ومنها: حُسنُ السؤال إذا سأل وطلب الحق، والعزم علىٰ فعل الخير، والأخذ بالنصيحة، قال تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١]، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[٢].

٥ أساس الدين وأصله توحيد الله والإخلاص له سبحانه، كما قال تعالىٰ: ﴿* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٣]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾[٤]، وقال تعالىٰ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[٥]، والنبي ﷺ مكث عشر سنين في مكة يدعو الناس إلىٰ توحيد الله والإخلاص له وينهاهم عن الشرك بالله، ويبين لهم بطلان دعوة الأصنام، ودعوة الأنبياء والصالحين، وأن الواجب إخلاص العبادة لله وحده.

٦ الصلاة هي عمود الإسلام وأعظم الواجبات وأهم الأمور بعد الشهادتين فالواجب علىٰ كلِّ مؤمن ومؤمنة العناية بالصلاة

---

(١) [الزمر آية ١٧ - ١٨].

(٢) [النساء ٦٦].

(٣) [الإسراء آية ٢٣].

(٤) [البينة آية ٥].

(٥) [الزمر آية ٢ - ٣].

والمحافظة عليها في أوقاتها، وأن يؤديها كلٌّ منهما بطمأنينة، قال تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[١]، وعلىٰ المؤمن أن يحافظ عليها في الجماعة في بيوت الله لا يتشبه بالمنافقين والكُسَالىٰ بل يسارع إليها ويحافظ عليها مع إخوانه في بيوت الله كل وقت، قال تعالىٰ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٢].

٧ المقصود من هذا كله: التنبيه علىٰ أن الواجب علىٰ كل مؤمن ومؤمنة التفقه في دين الله، والتبصُّر والتعلُّم والعمل، فالإعراض والغفلة من دلائل الهلاك وأن الله ما أراد بالعبد خيرًا، والإقبال علىٰ الله والتفقه في الدين والسؤال من دلائل الهداية والصلاح، وأن الله أراد بالعبد خيرًا؛ كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين**»[٣]؛ فالتفقه في الدين والتعلُّم، وقبول النصائح وحضور المواعظ والاستفادة منها، والإقبال بالقلب علىٰ ذلك من الدلائل علىٰ أن الله أراد بالعبد خيرًا، والإعراض عن ذلك والغفلة عن العلم والتعلُّم من دلائل علىٰ أن الله أراد بالعبد شرًّا. فرحم الله الشيخ وغفر له.

* * *

(١) [المؤمنون آية ١ - ٢].

(٢) [البقرة آية ٤٣].

(٣) رواه أحمد (٤/ ٩٢) وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح كما قال رحمه الله.

٩] عبد الله الخِلَيْفي

وممن التقيت بهم بمكة ولم أدرس عليهم:

العلامة عبد الله بن محمد الخليفي، إمام، وخطيب المسجد الحرام.

ولد في مدينة البكيرية في منطقة القصيم عام (١٣٣٣هـ)، وقرأ القرآن علىٰ والده وحفظه في الثانية عشرة من عمره عن ظهر قلب، ثم اتجه إلىٰ طلب العلم من السنة النبوية، فدرس الحديث، والفقه، والتوحيد، والتفسير، واللغة العربية، وعلم المواريث علىٰ أيدي عدد من العلماء، منهم:

١ الشيخ محمد المقبل.

٢ والشيخ عبد الرحمن الكريديس.

٣ والشيخ عبد العزيز بن سبيل.

كما درس تجويد القرآن الكريم، والقراءات علىٰ الشيخ سعد وقاص رحمهم الله تعالىٰ.

سيرته وأعماله:

كان رحمه الله إمامًا في (المسجد التحتي)، ويقال: إنه أول مسجد في هذا البلد،

ثم كان إمامًا لمسجد النملة، وهو مسجد يقع في إحدىٰ المزارع هنالك، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يسير من منزله إلىٰ المسجد المذكور ماشيًا بالرغم من بعد المسافة وصغر سنه حيث لم يتجاوز الخامسة عشرة.

وبعد تحصيله علمًا وافرًا ذاع صيته بين الناس هنالك رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان حسن الصوت والتلاوة، وجَهْوَرِيَّ الصوت، فذكر ذلك للأمير فيصل بن عبد العزيز عام (١٣٦٥هـ)، فأمر باستدعائه ليكون إمامًا خاصًّا به.

ثم طلبه الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة ليكون مساعدًا لإمام الحرم الشيخ عبد الظاهر أبي السمح، فكان ذلك، واستمر فيه إلىٰ أن توفي الشيخ أبو السمح فأصبح الشيخ عبد الله إمامًا رسميًّا للمسجد الحرام يصلي كل الفروض فيه طوال عشر سنوات، وإمامًا، وخطيبًا فيه، ويصلي بالناس فيه صلاة التراويح، وكان ذلك في أواخر الستينات.

وعندما عُيِّن بعض الأئمة في الحرم صار يصلي بهم العصر، والمغرب، ثم صار يصلي بهم المغرب، واستمر علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ مواظبًا علىٰ أوقات الصلوات، مراعيًا لظروف المصلين، وكانت خطبه تعالج الأمور المعاصرة مع عدم التطويل، وبطريقة مشوقة يرتاح لها سامعوها، وكان يركز في بعض خطبه علىٰ الشباب أمل المستقبل الذين بصلاحهم يصلح المجتمع، ومع ذلك كان رَحِمَهُ اللَّهُ مدرسًا مربيًا، فقد عمل مدرسًا للعلوم الدينية في المدرسة الثانوية العزيزية بمكة، ثم عمل مدرسًا لمدرسة القرارة الابتدائية بمكة، ثم مديرًا لمدرسة حراء في حي المعابدة،

وبقي كذلك إلىٰ حين وفاته.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يوصي من حوله بالسماح، وقضاء حاجة المحتاج، وبذل ما يستطيعه الإنسان في ذلك من الجاه، والمال، وكانت له أعمال خيرية كثيرة بعضها معروفة لدىٰ الناس، وبعضها لم يعلم عنها إلا بعد وفاته من مساعدات مالية شهرية، ومنها تسديده عن بعض الأسر قيمة الهاتف، وقيمة الماء.

نشاطه العلمي و مؤلفاته :

أَلَّف الشيخ عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ عددًا من الكتب وهي:

١ «إرشاد المسترشد إلىٰ المقدم في مذهب أحمد».

٢ «الثقافة العامة والدروس الهامة في فضل الإسلام».

٣ «أدب الإسلام».

٤ «القول المبين في رد بدع المبتدعين».

٥ «تحذير الورىٰ عن معاملات الربا».

٦ «الصيب الهطال».

٧ «دعاء ختم القرآن».

٨ «خطب الجمع».

٩ «دواء القلوب والأبدان من وساوس الشيطان».

١٠ «مناسك الحج».

١١ «المسائل النافعة والفوائد الجامعة».

١٢ «التنبيهات الحسان في فضل شهر رمضان».

١٣ «من هدي القرآن الحث علىٰ العلم والعمل والنهي عن البطالة والكسل».

وفاتــه:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في (٢٨/ ٢/ ١٤١٤هـ) بمدينة الطائف، ودُفِنَ بمكة.

لقائي به:

لقيته جالسًا بعد العصر في حجر الكعبة مسندًا ظهره إليها، فصافحته وجلست معه قليلًا، سألته عن صحته، وكان متواضعًا جدًّا، وكان كبيرًا في السن، وكان ليِّنَ الكفِّ جدًّا رحمه الله رحمة واسعة[1].

* * *

(١) تنظر ترجمته في «المبتدأ والخبر» (٤/ ٢٣٧) برقم (١٧٠).

١٠] مُقْبِلٌ الوَادِعِي

مكثت علىٰ تلك الحال السالف ذكرها بجنبات المسجد الحرام قدر سبعة أو ثمانية أشهر أيامها، ولياليها، وساعاتها لا تنسىٰ، وفي ليلة من الليالي، وبعد انتهاء شيخنا علي بن محمد الهندي رَحِمَهُ اللَّهُ من درسه من "صحيح البخاري"، وهذا العام هو عام (١٤١٣هـ) التقيت بأخينا الفاضل عوض لَكْسَر رَحِمَهُ اللَّهُ[١] من أهل عِمْران عَدَن وجلسنا نتكلم فقال لي: هل تعرف الشيخ مقبلًا الوادعي؟

فقلت له: لا.

فقال لي: هذا عالم من علماء الحديث، وعنده تدريس كتب الحديث.

ثم وصف لي من ذلك ما جعل نفسي تشتاق لذلك المكان، فعزمت علىٰ الرحلة إليه، فهيأت نفسي ورتبت أموري، وسافرت إلىٰ صنعاء، ثم سافرت إلىٰ بلدي الصومعة، ثم عدت إلىٰ صنعاء، واشتريت بعض الكتب، ثم سافرت إلىٰ صعدة، وهي مدينة أهلها شيعة[٢] يعتنقون المذهب الهادوي إِلَّا من كان وافِدًا

(١) وكان أخونا عوض لكسر صاحب أخلاق فاضلة وتواضع جم، وكان على جانب عظيم من التمسك بالمنهج السلفي وتوفي في جدة رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) وقد كنت يومًا من الأيام راكبًا خلف سيارة هيلكس وهذا سنة (١٤١٣هـ) وكنا قادمين من =

إليها من أهل السنة ومن وفقه الله لذلك من أهلها وهي -أعني مدينة صعدة- يحيط بها سُوْر مَنيع قديم يرتبط بأبراج الحرَاسة، ويبلغ عرضه حوالي أربعة أمتار، ولهذا السور أربعة أبواب «باب اليمن»، و«باب السلام»، و«باب نَجْران»، و«باب المنصورة»، فلما وصلت إليها لم أجد من يدلني إلىٰ معهد الوادعي، فهيَّأ الله من يدلني بعد بحث وعناء، فركبنا السيارة إلىٰ دماج، ولم تكن في تلك الأيام فَرْزَة خاصة بدماج[1]، ودمَّاج أصله وادٍ فيه قرىٰ وتأتي إليه السيول النازلة من شرق جَبَل «بَرَاش» وتنتهي في «سَد الخَانِق».

فسارت السيارة بنا بين أودية رَمْلِيَّةٍ عن أيماننا وشمالنا بساتين العنب والرمان -مناظر جميلة خلَّابة-، وعند وصولي إلىٰ دماج سألت شخصًا عن المسجد، فوصفه لي، وكانت الجهة الغربية من المسجد فيها مزارع عنب وكذلك خلف المسجد وأمام منزل الشيخ، ما أجمل تلك المناظر، فدخلت المسجد قبل صلاة الظهر بساعة تقريبًا، فصليت تحية المسجد، وأسندت ظهري إلىٰ الجدار، مسجد ليست فيه زخارف، وليس له محراب، وفي مؤخرة المسجد منبر متنقل من خشب له ثلاث درجات يؤتىٰ به يوم الجمعة إلىٰ مقدمة المسجد ليصعد عليه الخطيب، وتسمع دَوِيَّ أصوات طلبة العلم، وهم يتلون كتاب الله ﷻ، ومنهم من يراجع وآخر يحفظ أحاديث رسول الله ﷺ،

=

دماج وعندما وصلنا بداية (صعدة) وكان ذلك تحديدًا عند بيت قايد شويط خرج علينا أولاد صغار من تلك الجهات يرموننا بالحجارة وينادون بـ(معاوية كافر) نسأل الله السلامة والعافية.

(١) وهي موقف السيارات يسمى عند أهل اليمن بالفرزة.

وذاك يسمِّع لصاحبه محفوظاته.

وأما هدوء المكان، فلا تسأل عنه، المهم بينما أنا كذلك، وكنت أرقب باب المسجد متىٰ يدخل الشيخ الوادعي، وكنا بأرض الحرمين نرىٰ أهل العلم يلبسون في دروسهم، ومحاضراتهم البِشْت، وظننت الشيخ سيخرج كذلك، فدخل المسجد، فلما نظرت إليه ظننته القائم علىٰ المسجد؛ لتواضعه في ملبسه، لقد كان يلبس طاقية قصب يلبسها غالبًا أهل تهامة، ولف وسطها عمامة بيضاء، وجلس علىٰ الكرسي، وأخذ يُدَرِّس وكان هذا الدرس قبل صلاة الظهر وكان في كتابه "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

وبعد الظهر في "تفسير ابن كثير"، وبعد العصر "صحيح البخاري"، وبعد المغرب "صحيح مسلم" أوقات عامرة بالعلم.

مكثت فترة لا بأس بها، وكانت لا توجد بجانب دار الحديث إلا بقالة أو بقالتان، ومطعم واحد فقط، وكانت أرضية هذا المطعم ترابًا قد فُرش عليه مُشَمَّعٌ تشقق من شدة البرد، فكان التراب يخرج منه، وكنا لا نلقي بالًا لهذا، وكذلك كان بجانب المطبخ الخاص بالطلاب مَحلٌّ يبيع صاحبه فيه الشاي والخمِير وكان يباع بعد الفجر وبعد العصر، وإذا أراد الواحد منا لاسيما أهل المُدُن أن يتصل بأهله يذهب إلىٰ الطريق الذي تخرج منه السيارات إلىٰ صعدة، وينتظر حتىٰ تأتي سيارة فيركب فيها إلىٰ صعدة ليتصل، وأحيانًا قد ينتظر طويلًا، ولا يجد سيارة، ثم يعود إلىٰ المسجد، وأحيانًا -لا سيما إذا كان الأمر يستدعي ذلك- يمشي علىٰ الأقدام.

وأما أهل القرىٰ التي لا هواتف فيها، فكان الوافدون منها للدراسة إذا سافر أحدهم يبعثون معه رسائل يطمئنون أهليهم عنهم، فلما أعجبت بالمكان رأيت أنه لابد من الاستقرار، ومن الزواج، فطلبة العلم يتفاوتون، منهم من تكون العزوبة معينة له علىٰ طلب العلم، ومنهم عكس ذلك يكون الزواج هو المعين له، فمكثت فترة، ثم رجعت إلىٰ بلدي، وتزوجت.

وبعد الزواج سافرت إلىٰ مكة حتىٰ أعمل كي أجمع مالًا وأبني به منزلًا بدماج، فمكثت قدر ستة أشهر أعمل، وأدرس بالمسجد الحرام، ثم رجعت، وذهبت إلىٰ الشيخ مقبل، وطلبت منه أن يأذن لي أن أبني بيتًا في الأرض التي تسمىٰ بالمزرعة، وكان الشيخ أوقفها لطلبة العلم كي يبنوا بها مساكن لأهليهم، فقال لي: لا بأس، انظر المسئول؛ فإن بقيتْ عنده أرض لم تُبْنَ فَابنِ فيها.

فذهبت، ونظرت الأرض، فلم أجد شيئًا لم يبن إلا عند أخ كان بيته كبيرًا وعنده أرض فيها زراعة، وأغنام فوجدته بها ضنينًا، فوجدتني بين أمرين: إما أن أرجع إلىٰ مكة أو أبقىٰ في بلدي، وحينئذٍ سيذهب مني ما جمعت من مال.

فنصحني طالب علم، وأذكر أن اسمه عدنان حماطة -جزه الله خيرًا كان مُحِبًّا للعلم وأهله- وهو من أهل أَبْيَن، و«أَبْيَن» تقع في الأطراف الشرقية لمدينة «عَدَن»، وهي مشهورة بالمحاصيل الحقلية من ذلك «البرتقال»، و«الموز»، و«الحَبْحَب»، و«المانجو»، و«العَنْبَا» وهو الباباي، و«الجلجِل» -السِّمْسِم-، وتتميز بساحل بَحْرِيٍّ -جَمِيل- وشريط ساحلي يَبلغ طوله ٣٠٠كم يمتد من منطقة «العَلَم» حتىٰ منطقة «أَحْوَر»، وهو غني بمخزون هائل من الأسماك والأحياء البحريَّة، وأهم الأسماك التي تشتهر بها سواحل المحافظة «الدَّيرَك»،

و«الثَّمَد»، و«اللَّخَم»، و«الباغة»، و«الجَحْش»، و«البياض»، و«القَد»، و«الشُّروخ»، وأَعُود لكلام صاحِبي فقال لي: عندي رأي.

فقلت له: هاته.

فقال: هناك طالب من طلاب الشيخ مقبل عنده مسجد، وبنىٰ بيتًا، وخذ بيته القديم، واسْكُن فيه، وإذا فرغ أحد البيوت بدماج جئت له.

فوافقت، وكان هذا الأخ بمدينة السدة بقرية الصُّربي جهة إب، وهو الشيخ علي بن محمد العَروقي فمكثت هناك قدر سنتين أو أقل، فاشتغلت معه بالدعوة إلىٰ الله، واستفدت منه في عِلْمِ النحو بدايةً مَا لَمْ استفده من غَيْرِه، ووجدت عنده ومنه ترحيبًا وكرمًا حتىٰ غادرت من ذلك المكان، فجزاه الله خيرًا.

ومدينة السدة وما جاورها من بلاد تمتاز بجوها الجميل، ومناظرها الخلابة، وشلالاتها الجميلة، وأشجارها الخضراء، وأمطارها متواصلة في أكثر أيام الشتاء.

وفي يوم من الأيام من سنة (١٤١٥هـ) خرج بعض طلبة العلم الأغراب لاسيما طلبة ليبيا الذين كانوا بدماج خرجوا منها إلىٰ الأودية بأهليهم؛ لأن رئيس ليبيا معمرًا القذافي طلب من الدولة اليمنية أن تسلمه الليبيين الذين بصعدة، فطلب الرئيس علي عبد الله من الشيخ مقبل ذلك.

فقال الشيخ: لا يمكن أن نسلم طلبة العلم ولن أمنعكم إذا جئتم.

فقال له الرئيس: إذن يا شيخ يتفرقون هنا وهناك، لا يتجمعون عندك، فإنَّ القذافي قال: إننا نؤوي الإرهابيين.

كذا أخبرنا شيخنا الوادعي، المهم، فذهبت، واشتريت بيتًا من أحد الإخوة الليبيين يتكون من غرفة من اللَّبِن، وصالة صغيرة، الغرفة قدر مترين ونصف في مترين وسبعين مع مطبخ صغير عرضه قدر متر ونصف المتر، إذا دخل الداخل إليه وبيده شيء لا يستطيع غيره الدخول معه.

وكان بيتي بأعلىٰ المزرعة بجانب جبل المزرعة يفصل بينه وبين الجبل بيت أحد طلبة العلم من يافع بجانب البُّمْبَة -مكينة الماء التي يشرب من بئرها طلبة العلم ويسقي أهل دماج منها زرعهم -أعني: أقارب الشيخ-، وكان يُصرف في الشهر آنذاك للطالب ثلاثة آلاف ريال يمنيًّا، ولم يكن بالمزرعة يومئذ إلا بقالة واحدة صاحبها الأخ أحمد المصري من أهل دماج، وكنا نستدين منه حتىٰ تأتي هذه الثلاثة الآلاف آخر الشهر، فنسدده بها؛ فإن بقي شيء من المال صبر علىٰ طلبة العلم، فجزاه الله وأَهْلَ دماج خيرًا.

وكنا نشتري الشيء الضروري فقط كالشمع، والبصل، والطماطم، والملح، وما شاكل ذلك، مكثت قدر سبع سنين، درست علىٰ شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح البخاري"، و"مسلم"، و"مستدرك الحاكم"، و"تفسير ابن كثير".

وأما كتبه: فدرست عليه في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"، وفي "الجامع الصحيح"، و"أسباب النزول"، و"غارة الفصل" و"ذم المسألة"، و"الشفاعة"، و"الصحيح المسند في القدر"، و"مقدمة صحيح مسلم"، وغيرها من الكتب.

وكانت دماج تعين علىٰ طلب العلم؛ لأنه لم تكن بها مغريات وملهيات،

وكان طلبة العلم يزيدون علىٰ الألف، وفي العطلة يصلون إلىٰ الألفين ثم زاد العدد في الآونة الأخيرة، ويأتي الله برزقهم، وإذا احتجنا مالًا لأمر ضروري نعمل في تحميل اللبن وتنزيله، أو البناء، أو الطلاء وغير ذلك، وهذا في الآونة الأخيرة، أما في بداية الأمر فليست هناك أعمال يستطيع من احتاج إلىٰ عمل أن يعمل فيها.

مكثت قدر سبع سنين، ولكن كما قيل: الفِطَامُ عن المألوف شديدٌ؛ فالفؤاد طيلة هذه المدة معلق بأمِّ القرىٰ مكة البيت الحرام، لا يكاد يفارق خيالي ذلك البيت وصحن مطافه وأروقته وكراسي مشايخي وحلقهم، كيف لا يتعلق به الفؤاد، فقد تعلق به وأحبه فؤاد محمد ﷺ، فقد قال عند خروجه من مكة: «والله إنَّك لَخيرُ أرض الله إِلَىٰ الله، ولَولا أنِّي أُخرجتُ منكِ مَا خَرجْت»[(١)].

وأحبها أصحابه وخرجوا منها، وقلوبهم معلقة بها، وكان من أمانيهم رؤيتها، فهذا بلال بن رباح رضي الله عنه لما هاجر منها، ووصل المدينة، وتغير الجو عليه طفق يقول:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَومًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لَي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[(٢)]

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٠٥) من حديث عبد الله بن عدي رضي الله عنه، وهو في كتاب شيخنا الوادعي رحمه الله "الصحيح المسند" (١/ ٥٧٤) برقم (٧١٠).

(٢) قال الحافظ رحمه الله: «قوله: وجليل بالجيم: نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت، وغيرها. قوله: مجنة بالجيم: موضع على أميال من مكة، وكان به سوق. وشامة وطفيل: جبلان بقرب =

وتعلقت أفئدة أهل الصلاح بذلك البيت، وتحن إلىٰ رؤيته حتىٰ إننا نجد أبياتًا نظمها بعضهم يعبر فيها عن مدىٰ اشتياقه له.

فقال بعضهم:

فَارَقْتُ مَكَّةَ وَالأَقْدَارُ تُقْحِمُنِي ... وَلِي فُؤَادٌ بِهَا ثَاوٍ مَدَىٰ الزَّمَنِ

وقال آخر:

يَحِنُّ إِلَىٰ أَرْضِ الحِجَازِ فُؤَادِي ... وَيَحْدُو اشْتِيَاقِي نَحْوَ مَكَّةَ حَادِي
وَلِي أَمَلٌ مَا زَالَ يَسْمُو بِهِمَّتِي ... إِلَى الْبَلْدَةِ الْغَرَّاءِ خَيْرُ بِلَادِي
بِهَا كَعْبَةُ اللهِ الَّتِي طَافَ حَوْلَهَا ... عِبَادٌ هُمُ للهِ خَيْرُ عِبَادِي

وقال آخر:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِأُمِّ القُرَىٰ أَضَحىٰ بِهَا وَأَقِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ شِعْبَي جِيَادٍ فَفِيْهِمَا ... شِفَاءٌ لِقَلْبٍ بِالفِرَاقِ عَلِيْلُ

وقال آخر:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَطُوفُ بِمَكَّة ... وَذَاكَ مَكَانٌ لِلإِلَهِ جَمِيلُ
وَأَسْعَىٰ لِمِيْلِ المَرْوَتَيْنِ وَحبّ لي ... لِنُسْكٍ حَوَاه المَرْوَتَان وَمِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً ... فَكَمْ قَدْ شَفَىٰ بِالرّي مِنْهُ عَلِيْلُ

=

مكة، وقال الخطابي: كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان ...» اهـ.

ينظر شرح الحديث رقم (٣٩٢٦) من "صحيح البخاري".

وقال آخر:

ألا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ أَبِيْـتَنَّ لَيْلَـةً أُشَـاهِدُ بَيْـتَ اللهِ بِالْحَمْـدِ وَالشُّـكْرِ
وَهَـلْ أَنْـزِلُ الرَّبْـعَ الْمُنِيْـفَ وَتَنْجَلِي هُمُـومِي وَيَصْـفُو بِالصَّـفَا كَـدَرُ الـدَّهْرِ

فسافرت فترة مكثي بدماج إلىٰ مكة مرتين أو ثلاثًا لأداء العمرة، وكنت أحضر دروس مشايخي بالمسجد الحرام إضافةً إلىٰ دروس من يأتي أيام رمضان للتدريس فيه كابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ.

وفي سنة (١٤٢١هـ) في شهر ربيع الأول في اليوم الخامس عشر منه تحديدًا مرض شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ مرضًا شديدًا واشتد به المرض وأُسْعِفَ في منتصف الليل من دماج إلىٰ صنعاء، ونصحه الأطباء أن يسافر إلىٰ الخارج لتلقي العلاج هناك، فشفع له بعض أهل العلم بالدخول إلىٰ السعودية، وعندما علمت أنه سيسافر من صنعاء إلىٰ السعودية قررت أن أعود إلىٰ مكة، ورأيت أن من الأدب أن أستأذنه بالرحلة، فذهبت من دماج إلىٰ صنعاء، فكلمته بذلك، وطلبت منه أن يكتب لي ذلك خطيًّا، فوافق وكتب لي بذلك كما في ملحق الوثائق، وكان وقت كتابة ذلك بعد صلاة الفجر بمسجد الخير بصنعاء في بير عبيد، ثم طلبت منه أن يجيزني ، فأجازني بذلك مشافهةً وقال لي: أوراق الإجازة ليست عندنا لأنا جئنا مستعجلين، فإذا أنا رجعت إلىٰ دماج أرسل لي أخًا وسأعطيه لك الورقة.

ولكن شاء الله أن يموت شيخنا بمكة، وقد تيسر اللقاء لي به بمكة بفندق

أزهر بجبل عمر[١] أيام فترة علاجه بمكة، وقد هدم ذلك الفندق مع البيوت التي هدمت، وكان قدَّم لرسالتي "تحذير الخلق مما في كتاب صيحة الحق" في ذلك الفندق، ثم انتقل إلىٰ فندق لؤلؤة نجد في حي الشامية، وقد هدم الفندق عندما هدمت بيوت الشامية وحاراتها[٢].

وهو العلامة الشيخ مقبل بن هادي بن قائدة الهمداني[٣] الوادعي الخلالي.

طلبه للعلم:

- طلب العلم علىٰ الشيخ ابن باز في المسجد النبوي في "صحيح مسلم"، وكذا في الجامعة الإسلامية.

---

(١) وهو جبل من جبال مكة يشرف على مَحَلَّة الهِجْلَة من الغرب.
ينظر: "معجم معالم الحجاز" (٢/ ٣٤٤).

(٢) وهذه الحارات هي القَرَارَة والفَلْق والنَّقا والشُّبَيْكة وحارة الباب، وكان بداية الهدم في ربيع الأول سنة (١٤٢٩هـ)، وكل هذا لأجل توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز للجهة الشمالية للمسجد الحرام، ومساحتها تقدر بنحو (٤٠٠) ألف متر مربع تشمل مباني التوسعة والساحات المحيطة بها، والجسور، والنوافير، والطرق الحديثة، والسلالم المتحركة، والثابتة، والمصاعد لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تشتمل التوسعة على تظليل الساحات الخارجية، وعلى تشييد جسور متعددة لربط التوسعة بتوسعة الصفا، والمروة، وسوف تستوعب التوسعة الشمالية بعد اكتمالها أكثر من مليون ومائتي ألف مُصلٍّ تقريبًا. ينظر: "جريدة عكاظ" العدد (١٦٦٠٠) بتاريخ (١٥/ ٣/ ١٤٣٣هـ) الموافق (٧/ ٢/ ٢٠١٢م) وحارة الشامية والحارات المجاورة لها.

(٣) وقائدة اسم رجل.

- والشيخ محمد ناصر الدين الألباني حضر له في مجالسه الخاصة.

- والشيخ عبد الله[١] بن حميد درس عليه «التحفة» في المسجد الحرام.

- والشيخ محمد[٢] بن عبد الله السبيل.

- والشيخ عبد العزيز[٣] الراشد.

- والشيخ عبد العزيز[٤] السبيل.

- والشيخ يحيىٰ بن عثمان[٥] المدرس بالمسجد، درس عليه في «الصحيحين»، و«تفسير ابن كثير».

- والشيخ محمد[٦] بن عبد الله الصومالي المدرس بالمسجد الحرام، درس عليه الحديث.

- والشيخ السيد محمد الحكيم المصري[٧]، وهو أبرز من درسه في (الجامعة الإسلامية).

---

(١) له ترجمة في «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر» (٤/ ٢٥) برقم (١٧٢).

(٢) تقدمت ترجمته مستقلة؛ لأنه من مشايخي.

(٣) له ترجمة في «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر» (٢/ ٤٢٦) برقم (١١٠).

(٤) له ترجمة في «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر» (٣/ ٤٠٤) برقم (١٢٤).

(٥) تقدمت ترجمته مستقلة؛ لأنه من مشايخي.

(٦) توفي سنة (١٤٢٠هـ).

(٧) لم أقف على ترجمته.

- والشيخ محمد الأمين المصري[١].
- والشيخ محمد[٢] عبد الوهاب فائد المصري.
- والشيخ حماد[٣] بن محمد الأنصاري.

وممن درس عليهم بصعدة بجامع الهادي: القاضي مطهر حنش، ومحمد بن حسن المتميز، والقاضي يحيىٰ شويل، وإسماعيل حطبة، ومجد الدين المؤيد.

مؤلفاته:

له من المؤلفات ما يلي:

١ "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

٢ "تراجم رجال الحاكم في المستدرك"[٤].

٣ "تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي".

---

(١) هو عديل العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، توفي في شهر رمضان (١٣٩٧هـ) على إثر عملية جراحية أجريت له في أحد مستشفيات سويسرا ونقل جثمانه إلى مكة ودفن هناك.
ذكر ذلك أبو أسماء المصري في كتابه "صفحات بيضاء من حياة محمد ناصر الدين الألباني" (ص٣٣).

(٢) لم أقف على ترجمته وأخوه محمود أشهر منه.

(٣) له ترجمة في "سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول" (ص٢٥٥).

(٤) وفي ليلة من الليالي طلب أحد طلاب الشيخ أن يلقي قصيدةً ومما قال:

مُسْتَدْرَكُ الحَاكم واقِفْ عليه حَاكِمْ تضعِفْ أَحَادِيثَهْ وتقُولْ هُو وَاهِمْ

فأخذ الشيخ يضحك ولم أذكر منها سوى هذا البيت وهي باللهجة العاميَّة، والأخ من أصحاب الحديده ولا أذكر اسمَه.

٤ «تراجم رجال الدارقطني في سننه».

٥ «الصحيح المسند من دلائل النبوة».

٦ «غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل».

٧ «الجامع الصحيح في القدر».

٨ «صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال»[(١)].

٩ «إجابة السائل عن أهم المسائل».

١٠ «الشفاعة».

١١ «رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة»، ومعه «الطليعة في الرد علىٰ غلاة الشيعة»، و«حكم القبة المبنية علىٰ قبر الرسول ﷺ».

١٢ «تحفة الأريب علىٰ أسئلة الحاضر والغريب».

١٣ «المخرج من الفتنة».

١٤ «الصحيح المسند من أسباب النزول»[(٢)].

---

(١) حدثني بعض طلبة العلم، فقال: سألت أبا عبد الرحمن، فقلت له: يا شيخ، سميت كتابك صعقة الزلزال لِمَ لَمْ تسمه الزلزال؟ قال: فسكت قليلًا، ثم قال: لأن الزلزال عندما تكون له صعقة يكون أقوى من الزلزال الذي لا صعقة له.

قلت: وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين أوساط الشيعة حتى إنهم فعلوا قطاعًا في خط صعدة لطلبة العلم الذين يأتون من صنعاء إلى دماج، ثم انخمدت فتنتهم.

(٢) قدمه للجامعة الإسلامية، ذكر ذلك في مقدمة الكتاب نفسه.

١٥ «ردود أهل العلم علىٰ الطاعنين في حديث السحر».

١٦ «المصارعة».

١٧ «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين».

١٨ «الباعث علىٰ شرح الحوادث».

١٩ «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن».

٢٠ «الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»[١].

٢١ «غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة».

٢٢ «الفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السنية».

٢٣ «قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد».

٢٤ **مجموعة الرسائل العلمية تحتوي علىٰ ما يلي:**

أ- «شرعية الصلاة في النعال»[٢].

ب- «تحريم الخضاب بالسواد».

---

(١) سئل أبو عبد الرحمن رحمه الله في (١٦شوال ١٤١٦هـ)، وهو أول يوم يبدأ تدريس الجامع الصحيح: أيهما أحب إليك الصحيح المسند أم الجامع الصحيح؟

قال: مكثت في ترتيب الجامع الصحيح سبعة أشهر، ومن أراد أن يعرف الأحاديث يقرأ في الصحيح المسند؛ لأن أحاديثه أقل، ومن أراد استنباط الأحكام من التراجم فالجامع الصحيح؛ لأن الفائدة فيه أعم للعامي وطالب العلم.

(٢) سنية الصلاة في النعال أحياها في اليمن أبو عبد الرحمن رحمه الله بعض الأحيان عندما تقام الصلاة ينادي: صلوا في نعالكم خالفوا اليهود.

ج- "الجمع بين الصلاتين في السفر".

د- "إيضاح المقال في أسباب الزلزال والرد علىٰ الملاحدة الضلال".

هـ- "ذم المسألة".

٢٥ "تحفة الشاب الرباني في الرد علىٰ الإمام محمد بن علي الشوكاني".

٢٦ "إقامة البرهان علىٰ ضلال عبد الرحيم الطحان".

٢٧ "الديباج في مراثي شيخ الإسلام عبد العزيز بن باز".

٢٨ "حكم تصوير ذوات الأرواح".

٢٩ "المقترح في أجوبة أسئلة المصطلح".

٣٠ "فضائح ونصائح".

٣١ "مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني ومعه بحث حول كلمة وهابي".

٣٢ "إسكات الكلب العاوي".

٣٣ "تحقيق تفسير ابن كثير"، حقق مجلدين وما بقي قام بتحقيقه بعض طلبته.

٣٤ "الصحيح المسند في التفسير بالمأثور".

٣٥ كتاب "الإلزامات والتتبع" للإمام الدارقطني، دراسة وتحقيق[١].

---

(١) وقد أشاع وأذاع أهل الباطل الحاقدون على أبي عبد الرحمن أنه لم يختر هذا الكتاب إلا ليطعن في "الصحيحين".

=

٣٦ "السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة".

=

قال رحمه الله في مقدمته لهذا الكتاب: «وقد كان أشاع الحسدة وذوو الأهواء والأغراض الفاسدة أنني ما اخترت "الإلزامات والتتبع" إلا لقصد الطعن في "الصحيحين"؛ لأن بي نزعة زيدية، سبحانك هذا بهتان.

وقد أجاب شيخنا الفاضل الإمام السيد محمد الحكيم المشرف على الرسالة في ليلة المناقشة على هذه الفرية بما شكره الحاضرون عليه، ونرجو أن يجعله الله في ميزانه يوم لقائه، فجزاه الله خيرًا على نصرة الحق، وإخماد الباطل.

أقول: إن الشيخ السيد محمد الحكيم قد نصر الشيخ مقبلًا نصرًا مؤزرًا، وقد استمعت إلى هذه الأشرطة ومما فيها:

أولًا: قام الشيخ السيد محمد الحكيم بتعريف للشيخ مقبل، فقال: الطالب صاحب الرسالة هو الشيخ مقبل بن هادي الوادعي اليمني الجنسية، والشيخ مقبل ليس غريبًا على الجامعة الإسلامية، وإنما هو أحد أبنائها المخلصين، وأحد طلبتها المجتهدين، تخرج الشيخ مقبل من كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في العام الدراسي (٩٤-٩٥هـ)، ومنح درجة العالية (الليسانس) بدرجة جيد جدًّا، ثم التحق بقسم الدراسات العليا في الثالث والعشرين من ذي القعدة عام (١٣٩٥هـ)، ونجح في السنة التحضيرية بالدراسات العليا بتقدير جيد جدًّا، ثم عكف على تحضير هذه الرسالة التي هي: "الإلزامات والتتبع"، والتي يتقدم بها الليلة للحصول على الدرجة العالمية (الماجستير) من الدراسات العليا بالجامعة...، أيها الإخوة لو كانت قوانين الجامعة تبيح منح هذا الطالب شهادة (الدكتوراه) من الآن بهذه الرسالة لشجعته على أن يتقدم لشهادة (الدكتوراه) بها مباشرة لا لشهادة (الماجستير)...، فأرجو أن تأخذ الجامعة اقتراحي هذا بعين التقدير، هل يجوز للطالب أن يأخذ شهادة (الدكتوراه) مباشرة بغير ماجستير أو لا يجوز...؟ طبعًا هذا بعد موافقة الجامعة، فنحن لا نلزمهم بهذا، وإنما نقترح.

وفاته:

توفي رحمه الله ليلة الأحد الموافق (٢٢ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٤٢٢هـ) بالمستشفىٰ التخصصي بجدة، وصلِّي عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة الفجر من يوم الأحد، ودفن بمقبرة العدل بجانب قبر ابن باز وابن عثيمين علىٰ يسار الداخل إلىٰ المقبرة، رحم الله الجميع.

طريقة تدريسه:

أما طريقة تدريسه: فهي أنه إذا جلس علىٰ الكرسي يبسمل، ثم يشرع في القراءة، وقراءته هادئة يستطيع الطالب بكل سهولة أن يكتب ما يقول، فيقرأ الإسناد، ويترجم لرجاله، ويسأل طلابه عن ذلك، ويسمع لبعضهم الأحاديث لاسيما في درس "صحيح البخاري" بعد صلاة العصر، ويذكر ما تيسر من الفوائد هذه هي طريقة تدريسه باختصار.

وقد سمعت منه سوىٰ كتب العلم السالف ذكرها أشعارًا لغيره كان يقولها، وأول ما سمعت منه ما يلي:

مـــن طلـــب العلـــوم بغيـــر كَـــدٍّ ... ســـيدركها إذا شـــابَ الغُـــرابُ

ومما سمعت منه قول القائل:

عُنـوا يطلبـون العلـمَ في كـلِّ بَلْـدةٍ ... شـبابًا فلمـا حصَّـلُوه وحشَّـروا
وصَـحَّ لهـم إسـناده وأصـوله ... وصـاروا شـيوخًا ضـيَّعوه وأدبـروا
ومـالوا علـىٰ الـدنيا فهـم يحلِبُونَهـا ... بأخلافِهـا مفتوحهـا لا يُصَـرَّر
فَيَـا عُلَمـاء السُّـوءِ أيـن عُقُـولُكم ... وأيـن الحـديثُ المُسـنَدُ المُتخيَّـر

وقولَ القائل:

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْـــــرَ فَضِـــــيْلَةٍ ... طُوِيَـتْ أَتَـاحَ لهـا لِسَـانَ حَسُـودِ
لَـولَا اشْـتِعَالُ النَّـارِ فِيمـا جَـاوَرَتْ ... مَـا كَـانَ يُعْـرَفُ طِيـبُ عَـرْفِ العُـودِ

وقول القائل:

مَـا الفَـرْقُ بَـيْنَ مُقَلِّـدٍ فِي دِينِـهِ ... رَاضٍ بِقَائِـدِهِ الجَهُـولِ الحَـائِرِ
وَبَهِيْمَـةٍ عَمْيَـاءَ قَـادَ زِمَامَهَـا ... أَعْمَـىٰ عَلـىٰ عِـوَجِ الطَّرِيْـقِ الجَـائِرِ

وقولَ القائل:

يَقُولُـونَ لِـي فِيـكَ انْقِبَـاضٌ وَإِنَّمَـا ... رَأَوْا رَجُـلًا عَـنْ مَوْضِـعِ الـذُّلِّ أَحْجَمَـا
أَرَىٰ النَّاسَ مَنْ دَانَـاهُمُ هَـانَ عِنْدَهُم ... وَمَـنْ أَكْرَمَتْـهُ عِـزَّةُ الـنَّفْسِ أُكْرِمَـا
وَلَمْ أَقْضِ حَـقَّ العِلْـمِ إِنْ كَـانَ كُلَّمَـا ... بَـدَا طَمَـعٌ صَـيَّرْتُه لِـي سُـلَّمَا
وَمَـا زِلْـتُ مُنْحَـازًا بِعِرْضِـيَ جَانبًـا ... مِـنَ الـذُّلِّ أَعْتَـدُّ الصِّـيَانَةَ مَغْنَمًـا
إِذَا قِيْـلَ هَـذَا مَنْهَـلٌ قُلْـتُ قَـدْ أَرَىٰ ... وَلَكِـنَّ نَفْسَ الحُـرِّ تَحْتَمِـلُ الظَّمَـا

إلىٰ آخر الأبيات.

وسمعت منه قولَ القائل:

قُـلْ لِمَـنْ عَانَـدَ الحديثَ وأَضْحَىٰ ... عَائِبًـــا أهلَـــهُ وَمـــنْ يَدَّعِيْـــهِ
أَبِعِلْـــم تقـــولُ هـــذا أَبِـــنْ لـــي ... أَمْ بِجَهْـلٍ فَالجَهْـلُ خُلُـقُ السَّـفِيْهِ
أَيُعَـابُ الَّـذِينَ هُـمْ حَفِظُـوا الـدِّيْنَ ... مِـــنَ التُّرَّهَـــاتِ وَالتَّمْوِيْـــهِ
وَإِلَـــىٰ قَـــوْلِهِمْ وَمَـــا قَـــدْ رَوَوهُ ... رَاجِـــعٌ كُـــلُّ عَـــالِم وَفَقِيْـــهِ

وسمعت منه قولَ القائل:

سَـهري لِتَنْقِـيْح العُلُـوم أَلَـذُّ لـي ... مِـنْ وَصْـلِ غَانِيَـةٍ وَطُـولِ عِنَـاقِ

وتَمَـــايُلي طربًـــا لحـــلِّ عَوِيصَـــةٍ أحلىٰ وَأَشْـهىٰ مِـنْ مُدَامـة سَـاقي
وَصَـــرِيرُ أَقْلَامـــي علـــىٰ أوراقهـــا أَحْلـــىٰ مِـــنَ الـــدُّوكاء للعُشَّـــاق
وأَلَـــذُّ مـــنْ نَقْـــرِ الفَتـــاة لِـــدُفِّها نَقْـري لألقـي الرَّمْـلَ عـن أوراقـي
أأبيـــتُ سَـــهْران الـــدُّجَىٰ وتَبِيتَـــه نومًـــا وتبغـــي بعـــدَ ذاك لَحَـــاقي

وسمعت منه قولَ القائل:

أَيُّهَا الطَّالبُ عِلمًا ائْتِ حمادَ بـنَ زَيْـد وَاطْلُـبَنَّ العلـمَ عنـده ثُـم قَيِّـدْه بِقَيـد

لا كَثَوْرٍ وَكَجَهمٍ وَكَعْمرو بنِ عُبَيد[1]

وقولَ القائل:

يَـا بْـنَ الْكِـرَام أَلَا تَـدْنُو فَتُبْصِـرَ مَـا قَـدْ حَـدَّثُوكَ فَمـا رَاءٍ كَمَـنْ سَـمِعَا

وسمعت منه قولَ القائل:

اللهُ أَعْلَـــمُ أَنَّـــا لَا نُحِـــبُّكُمُ وَلَا نَلُـــومُكُمُ إِذْ لَا تُحِبُّونَـــا

وسمعت منه قولَ القائل:

الْمُسْـتَجِيْرُ بِعَمْـرٍو عِنْـدَ كُرْبَتِـهِ كَالمُسْـتَجِيْرِ مِـنَ الرَّمْضَـاءِ بِالنَّـارِ

وسمعت منه قولَ القائل:

أَثَّرَ البُهْتَانُ فِيْهِ وَانْطَلَىٰ الزُّورُ عَلَيْهِ مَـلَأَ الـدُّنْيَا صُـرَاخًا بِحَيَـاةِ قَاتِلِيْـهِ

يَا لَـهُ مِـنْ بَبَّغَـا عَقْلُـهُ فِي أُذُنَيْـهِ

---

(١) وجاء مرة أحد طلبة العلم من تهامة نسيت اسمه فألقى قصيدة أمام شيخنا وطلابه وأنا معهم فقال:

أيها الطالب علمًا ائت مقبل بن هادي واطلبن العلم عنده ثم قيد في الفؤاد

وهذا ما علق بذهني منها.

وسمعت منه قولَ القائل:

يَـــــا خِيـــــرَةَ الأَقْـــــوَالِ وَضَـــــعُوكِ فِي الْأَغْـــــلَالِ
لَـــيْسَ المُـــدَرِّسُ مُخْلِصًـــا وَالطِّفْـــلُ غَيْـــرُ مُبَـــالِ
هَـــذَا لِنَيْـــلِ شَـــهَادَةٍ وَذَا لِنَيْـــلِ الْمَـــالِ

وسمعت منه قول القائل:

تَصَـدَّرَ لِلتَّـدْرِيْسِ كُـلُّ مُهَـوِّسِ بَلِيـدٍ تَسَـمَّىٰ بِالْفَقِيـهِ الْمُـدَرِّسِ
فَحُـقَّ لِأَهْـلِ الْعِلْـمِ أَنْ يَتَمَثَّلُـوا بِبَيْـتٍ قَـدِيمٍ شَـاعَ فِي كُـلِّ مَجْلِسِ
لَقَـدْ هَزُلَـتْ حَتَّىٰ بَـدَا مِـنْ هُزَالِهَـا كُلَاهـا وَحَتَّىٰ سَـامَهَا كُـلُّ مُفْلِسِ

وسمعت منه قول القائل:

عَسَىٰ الْكَـرْبُ الَّـذِي أَمْسَـيْتُ فِيْـهِ يَكُـــونُ وَرَاءَهُ فَـــرَجٌ قَرِيْـــبُ

وسمعت منه قول القائل:

الْحَـــرْبُ أَوَّلُ مَـــا تَكُـــونُ فَتِيَّـــةً تَسْـــعَىٰ بِزِيْنَتِهَـــا لِكُـــلِّ جَهُـــولِ
حَتَّىٰ إِذَا اشْـتَعَلَتْ وَشَـبَّ ضِـرَامُهَا وَلَّـتْ عَجُـوزًا غَيْـرَ ذَاتِ حَلِيْـلِ
شَـمْطَاءُ يُنْكَـرُ لَوْنُهَـا وَتَغَيَّـرَتْ مَكْرُوهَـــةً لِلشَّـــمِّ وَالتَّقْبِيْـــلِ

وغيرها من الأبيات كثير مما سمعتها منه رحمه الله.

وبعد رجوعي من اليمن إلىٰ مكة عُدْتُ إلىٰ دروس مشايخي بالمسجد الحرام منها دروس شيخنا يحيىٰ الهندي، وقد تقدمت ترجمته.

فَأَلْقَـتْ عَصَـاهَا وَاسْـتَقَرَّ بِهَـا النَّـوَىٰ كَمَـا قَـرَّ عَيْنًـا بِالإِيَـابِ الْمُسَـافِرُ

وقد استفدت من بعض طلاب شيخنا الوادعي رحمه الله ممن كانوا يدرسون بتلك الدار وهم:

١ الشيخ عبد الله بن أحمد المَرْفدي، وكان يدرس كتاب "الدراري المضيَّة شرح الدرر البهية" وكان تدريسه لها بعد صلاة العصر في الوادي، وقد أثنىٰ شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ تعليقاته علىٰ الكتاب فقال في ترجمته (ص٢٧): وله تحقيقات علىٰ "الدراري المُضِيَّة" تشد لها الرحال.

٢ الشيخ عبد الرحمن بن عمر مرعي العدني، وكان يُدرس بعد خروج المرفدي من دماج "الدراري المضيَّة"، وكان تدريسه في المسجد القديم الذي فوق المكتبة بدأ تدريسه في ١٤/ محرم/ ١٤١٧هـ، وبعد وفاة شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ بمُدَّة أسس "دار الحديث" بمنطقة الفُيُوش في جنوب اليمن وبعد تأسيسه لها استقر فيها ناشرًا للعلم ورحل إليه طلاب علم من اليمن ومن خارج اليمن، وقد اغتاله بعض أسرىٰ الأفكار الضالة في (١٩/ ٥/ ١٤٣٧هـ) وهو خارج من بيته إلىٰ المسجد لإلقاء درسه لطلاب الدار، وقد حزن لذلك أهل العلم وطلابه وعامة الناس فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنته، وجازىٰ أهل تلك الفعلة الشنيعة ما يستحقون[1]، إنه لسميع الدعاء[2].

(١) وقد تم القبض عليهم بعد قتله ومكثوا في السجن قدر ثمان سنين، وفي اليوم السادس من شهر ربيع الأول لعام (١٤٤٦هـ) تم الحكم عليهم بالإعدام، صدر الحكم من المحكمة الجزائية المتخصِّصَة بـ«عدن».

(٢) وامتدت تلك الأيدي الآثمة إلى قتل جماعة من الأفاضل ممن عرفتهم بدماج عند شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ منهم الشيخ المحقق الذكيُّ الألمعي ياسين العدني الحوشبي، والأخ الأديب عادل الشهري والأخ الفاضل الأديب المجدُّ عبد الرحمن العمراني وغيرهم كذلك ممن لم أعرفهم اغتالتهم أيدي الغدر في مدينة «عدن» أسأل الله أن ينتقم لهم من تلك الأيدي إنه سميع الدعاء.

بـالبَغي قَـد قَتَلُـوا للعِلْـم منـكَ أبًـا فَأَصـبحَ العِلـمُ مـن يُـتمٍ بغيـر أَبِ
إِنَّ الذِي مَاتَ عـن عِلْـمٍ هَـدىٰ أمَمًـا لخَالـدٌ في قلُـوبِ النَّـاس والكُتُـبِ

وقد جاورته سنين بدماج ما رأيت منه سوىٰ الخلق الحسن وإني أقترح لو تُجمَعُ تعليقاته وشروحه الفقهية وغيرها التي دونها وتناقلها طلابه ومحبوه ويعتنىٰ بها وتطبع كي يستفيد منها الناس فقد عرفته فقيهًا أيَّما فقيه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهناك بعض الإخوة من تلامذة شيخنا كانوا إذا مرض الشيخ ينوبون عنه منهم:

٣ الشيخ يحيىٰ بن عليٍّ الحجوري كان ينوب الشيخ في دروسه، وكذلك استفدت من جماعة من الزملاء الأفاضل من طلاب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ، منهم: الشيخ النحْوِي عبد الحكيم الريمي درست عليه «متمِّمَة الآجرومية» مع «الكواكب الدُرِّيَّة»، والشيخ صالح بن ثابت اليافعي درست عليه «اختصار علوم الحديث» لابن كثير، والشيخ محمد بن صالح با بَحْر درست عليه في «علوم الحديث» لابن الصلاح، وكان ذلك كل يوم بعد الشروق في «مسجد آل مَزْرُوع» بأعلىٰ دَمَّاج رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في مساء الأحد ٢٧/ رمضان/ لعام ١٤٤٢هـ، وصلي عليه في ٢٨/ رمضان/ بعد العصر بمَسجِد «وَرْسَما» ودُفن في مقبرة «أمْبيخَة»، واستفدت -أيضًا- من الأخ محمد بن ناصر الريمي درست عليه «نزهة النظر» للحافظ ابن حَجَر، وأما زملاء المذاكرة الذين كنت أتذاكر معهم الدروس، وكانت تجمعنا ليالي أُنس تكون فيها مباحثات وقراءات في تلك الليالي وأيامها، فهم كُثُر وكانت أكثر

تلك الليالي نستضيء فيها بالفوانيس أو الشمع، وكان الواحد منا يضطر أن يجعل رأسه قريبًا من الشمعة ليستضيء بها ما يقرؤه، فربما شم رائحة شعره إن كان حاسرًا لرأسه أو طرف عمامته عند اقترابه من الشمعة؛ فإن لهبها قد يصيب طرف ذلك الشعر أو العمامة، وقد تفرق جمعنا بعد وفاة شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في البلدان، وأغلب من كنت أتذاكر معهم هم من الوافدين أسأل الله أن يحفظ من بقي، ويرحم من مات؛ فإن الذي يرىٰ أخوتنا، واجتماعنا ذلك يظن أننا لن نترك ذاك المكان كنا إخوة متحابين متآلفين، فلما توفي رَحِمَهُ اللَّهُ كلٌّ عاد إلىٰ بلده لاسيما الأغراب، وكذا طلاب شيخنا القدماء، ولم يبق إلا القليل، وكما قال الجرهمي:

وَقَائِلَــةٍ وَالــدَّمْعُ سَــكْبٌ مُبَــادِرُ وَقَدْ شَرِقَتْ بِالدَّمْعِ مِنْهَا الْمَحَاجِرُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَىٰ الصَّفَا أَنِيْسٌ وَلَــمْ يَسْــمُر بِمَكَّــةَ سَــامِرُ

ثم جاءت فتنة الحوثي وحصل منه ومن مساعديه ما حصل على أهل دماج من حصار وتقتيل وتهجير، فقد هجَّرهم ثم هَجَّرَ بعدهم كثيرًا من أهل اليمن بتفجير بيوتهم، وكما قال القائل:

فــلا يَبْــكِ مَكــيٌّ لِفَقْــدِ حَجُونِــهِ لِكُــلِّ بِــلادٍ مَصْــرَعٌ وحَجُــونُ







صور لقذائف الحوثي علىٰ دماج وتهجير أهلها

ذكرت فيما تقدم إجازة شيخنا رحمه الله لي وهو يروي عن عبد الغفار بن محمد حميدة الجزائري وأبي حمزة خالدٍ الهندي كلاهما عن العلامة حدث المدينة النبوية حماد الأنصاري بسنده إلىٰ كتاب "إتحاف الأكابر" للشوكاني، وكذا يروي عن عبد الغفار عن الفاداني المسند المعروف، وهذا السند يعتبر بالنسبة لشيخنا لا علو فيه؛ لأنه قد مكث في المدينة النبوية مدة واستفاد فيها من الشيخ حماد الأنصاري، وكذلك الشيخ محمد بن عبد الله الصومالي وله سماعات عليه إلا أنه لم يذكر لنا منه إجازة وإنما سماعات سمع عليه عندما كان يدرس عنده، وكذا أدرك الفاداني بمكة، بيد أنه كان زاهدًا في مسألة الإجازات العلمية، وقد كنت أنا وجماعة من طلابه كذلك بسبب تزهيده رحمه الله فيها، ولم نتنبه لذلك إلا عندما سمعنا بعض مشايخنا كابن عقيل والنجمي والمدخلي يحثون طلبة العلم علىٰ أخذها.

وقد يقول قائل: كيف يزهد الشيخ رحمه الله فيها وهاهو يروي بنزول؟

والجواب: أن الشيخ رحمه الله لم يطلب هذه الإجازة لنفسه من هؤلاء المشايخ وهم من أقرانه؛ ولكن أحد طلبة شيخنا وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي رحمه الله استجاز لنفسه من هذين الشيخين ثم استجازهما لشيخنا فأجازا بذلك؛ فلما رأىٰ طلبة العلم الإجازة في (مكتبة دار الحديث) بـ(دماج) صاروا يطلبونها من الشيخ فيجيز بها.

وعلىٰ كل حال؛ وإن كان السند نازلًا بالنسبة لإدراك شيخنا علو الإسانيد فمكانة شيخنا علية لمن روى عنه، ولله در لقائل:

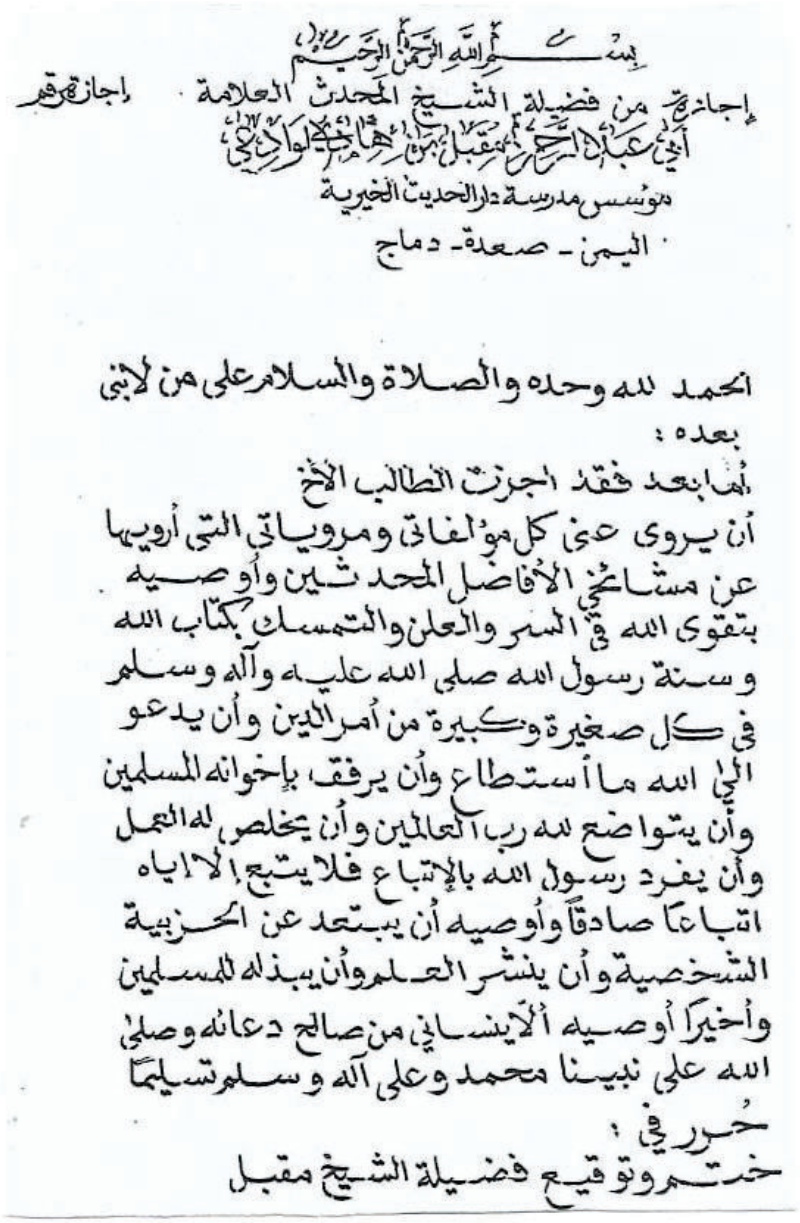
إذا مـا شـئتَ تخـريجَ العَـوالي ... عـن الأشـياخِ حقـق مـا أقـولُ

نـزولٌ عـن عُـدولِهِمُ عُلـوٌّ ... عُلـوٌّ عـن ضِـعافِهِمُ نـزولُ

وقال أبو طاهر السلفي رَحِمَهُ اللَّهُ: الأصل الأخذ عن العلماء فنزولُهم أولَىٰ من العُلوِّ عن الجهلة علىٰ مذهب المحققين من النقلة والنازل حينئذٍ هو العالي في المعنىٰ عند النظر والتحقيق. «تدريب الراوي» (٣/ ٣٩٠).

فرحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته ورفع درجته في عليين.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة من فضيلة الشيخ المحدث العلامة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

مؤسس مدرسة دار الحديث الخيرية

اليمن - صعدة - دماج

راجاز رقم

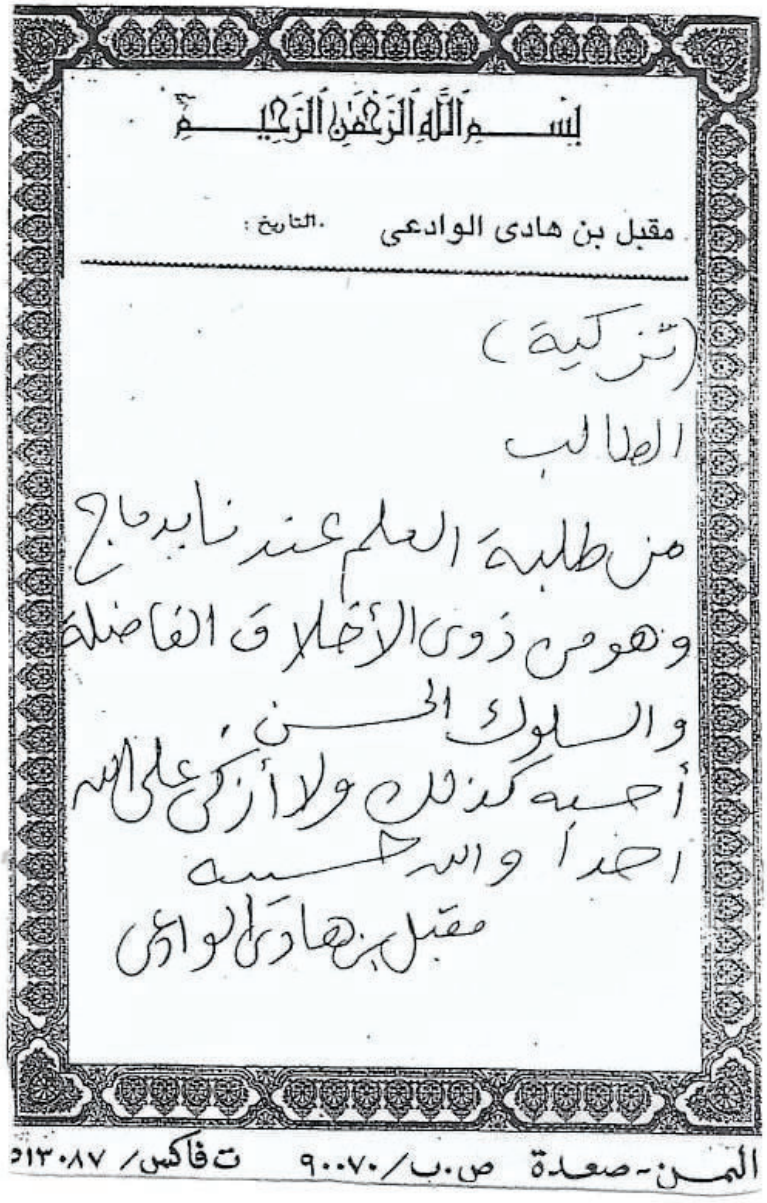
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

أما بعد فقد أجزت الطالب الأخ أن يروي عني كل مؤلفاتي ومروياتي التي أرويها عن مشائخي الأفاضل المحدثين وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن والتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل صغيرة وكبيرة من أمر الدين وأن يدعو إلى الله ما استطاع وأن يرفق بإخوانه المسلمين وأن يتواضع لله رب العالمين وأن يخلص له العمل وأن يفرد رسول الله بالإتباع فلا يتبع إلا إياه اتباعًا صادقًا وأوصيه أن يبتعد عن الحزبية الشخصية وأن ينشر العلم وأن يبذله للمسلمين وأخيرًا أوصيه ألا ينساني من صالح دعائه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا

حرر في:

ختم وتوقيع فضيلة الشيخ مقبل

صورة للإجازة التي كان يجيز بها الشيخ مقبل رحمه الله وهي التي وعد بعد إجازته للمصنف أن يرسلها له فتوفي ولم يحصل ذلك



بسم الله الرحمن الرحيم

مقبل بن هادى الوادعى .التاريخ :

(تزكية)

الطالب

من طلبة العلم عندنا بدماج

وهو من ذوى الأخلاق الفاضلة

والسلوك الحسن

أحسبه كذلك ولا أزكي على الله

أحدا والله حسيبه

مقبل بن هادى الوادعى

اليمن - صعدة ص.ب/ ٩٠٠٧٠ ت فاكس/ ٧٨٠١٣٥

صورة للتزكية الموحدة التي كان يعطيها الشيخ مقبل رحمه الله

لمن يطلبها من طلابه

١١] عُمَر فَرَج

هو خالي الشيخ الفاضل عمر بن علي بن مِحمِّد بن عبد الله بن فرج.

سافر إلىٰ مكة سنة (١٣٩٠هـ) أو قبلها بوقت يسير، ودخل في بداية أَمْرِه مع جماعة التبليغ، وكان معهم يتجول، وكان مقرهم تلك الأيام بمسجد «النور» بمكة، فمكث معهم مدة حتىٰ كان موضع سرهم، ثم يسَّر الله له رجلًا فاضلًا من «البيضاء» اليمن اسمه (حسين علوي) -رحمه الله وغفر له- فنصحه، ونصح معه كذلك أخاه أحمد، وكان يتكلم معهما عن العلم وأهميته وأهمية الدعوة إلىٰ التوحيد، ومع كثرة المجالسة لهما اقتنعا بذلك، وقررا الحضور للمشايخ في المسجد الحرام، فلما علم جماعة التبليغ جاءوا إليهما وجلسوا مع الشيخ عمر وقالوا له: «إن الذي فعلته يعتبر رِدَّةً» أي: عن هذا العمل فغضب عليهم، وذكر لهم شيئًا مما عندهم من البيعة وغيرها وذكر أشياء أخرىٰ لا يحبون أن تذكر، فقالوا له: «لا، لا، هذه الأشياء لا تذكرها» فقال لهم: «بَلىٰ لابد نذكرها» فلمَّا يئسوا ذهبوا وتركوه، فذهب هو وأخوه أحمد، وحضرا عند جماعة من أهل العلم منهم:

١ الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي[١].

٢ الشيخ عبد الله بن حميد[٢].

٣ الشيخ يحيىٰ بن عثمان المدرس العظيم آبادي[٣].

٤ الشيخ حافظ برهان بخاري[٤].

٥ الشيخ محمد بن عبد الله السِّمَيري[٥].

٦ الشيخ عبد العزيز بن باز حضرا له بعض المجالس.

مكث فترة يحضر لهؤلاء المشايخ، ولغيرهم وصار من الدعاة إلىٰ التوحيد؛ فكان لا يَكَلُّ ولا يمَلُّ من الدعوة إلىٰ ذلك، وإلىٰ التمسك بالكتاب والسنة ونبذ البدعة.

وبعد سنة (١٤٠٠هـ) قرَّر أن يسافر إلىٰ اليمن للدعوة إلىٰ التوحيد لاسيما بلدة «البيضاء» وقريته «الضحاكي» وكانت تلك المدة الصوفية تركض في تلك البلاد بخيلها ورَجِلها.

وكانت البدع والشركيات منتشرةً في تلك الجهات من دعاء لغير الله،

---

(١) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر" (٢/ ٤٢٦) برقم (١١٠).

(٢) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر" (٤/ ٢٥) برقم (١٧٢).

(٣) تقدمت ترجمته مستقلة؛ لأنه من مشايخي.

(٤) تقدمت ترجمته؛ لأنه من مشايخي.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

واستغاثة بالأموات، والذبح والنذر لهم، والتوسل بهم، وغير ذلك، وكان لهذا دعاةٌ لهم صولة وجولة وكلمة مسموعة عند عامة الناس، فتكلم مع من يعزون عليه عن سفره للدعوة إلىٰ الله فأيَّدَه وتعاون معه فسافر وبدأ بالدعوة إلىٰ توحيد الله؛ فكان يتكلم عن توحيد الألوهية، وهو أن يفرد الناس ربهم بالعبادة أيًّا كانت، وأن من صرف شيئًا من ذلك دعاءً كان أم نذرًا أو ذبحًا وغير ذلك من العبادات فإنه قد أشرك بالله؛ فنَصَب له القوم العداوة والبغضاء وشكَوْه إلىٰ الأمن المركزي فدعاه جماعة الأمن المركزي، وأمروا بإيقافه عندهم فمكث عندهم يومين فتحرك بعض الأعيان ومنهم عَمُّه أحمد فرج رحمه الله فأُخرج ثم طلب بعض كبار صوفية مدينة البيضاء مناظرته -وهم أشبه بالعوام- فاستجاب لذلك، وعندما بدأ النقاش بينهما قال له الصوفي: «ماذا تقول في هذا الدعاء (اللهم إني أخاف منك، وأخاف ممن يخاف منك، وأخاف ممن لا يخاف منك اللهم بحق من يخاف منك، نجنا ممن لا يخاف مِنْك)».

فقال رحمه الله وغفر له: «هذا الدعاء باطل ولا يجوز».

فقال الصوفي: «ليش ما يجوز؟».

فقال: «لأن فيه مساواة لله مع غيره من الخلق في الخوف، والخوف عبادة لا تكون إلا لله، قال الله: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[1]، كذلك (بحق من يخاف منك) الله سبحانه وتعالىٰ لا يقال له بحق فلان أبدًا؛ لأنه ليس

(١) آل عمران آية (١٧٥).

لأحد حق علىٰ الله يُسأل به، وهذا من البدع».

فقال الصوفي: «إيش تقول في قول الله عن موسىٰ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[١]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[٢]».

فقال رحمه الله وغفر له: «خوف موسىٰ عليه السلام خوف طبيعي خوف من العدو، وهذا لا شيء فيه، ومثال ذلك لو خاف الإنسان مهاجمته الكلاب وغير ذلك، أما الخوف الذي في هذا الدعاء فهو خوف السِّرِّ الذي لا يكون إلا لله» وبين رحمه الله أن خوف السر منه ما يحصل من بعض الناس كأن يخاف أن الميت أو الرجل الصالح يضره بشيء، وأن هذا نوع من أنواع الشرك.

فلما لم يجد الصوفي جوابًا قال له: «خلك علىٰ عقيدة آبائك وقومك».

فقال رحمه الله وغفر له: «هذا باطل وهذه هي حجة المشركين ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ * قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾[٣]».

وبعد هذا ارتفعت أصوات الصوفية الذين في المجلس مع شيخهم فانقطعت المناظرة، وهذه طريقة معروفة للصوفيَّة عندنا إذا عجزوا عن مقارعة الحجة بالحجة حركوا العوام الذين معهم ليحدثوا فوضىٰ وتشويشًا.

---

(١) القصص آية (٢١).

(٢) القصص آية (١٨).

(٣) الزخرف آية (٢٣، ٢٤).

وقد كان في قرية «الضحاكي» قبرٌ داخل المسجد، وكان الناس يتبركون بصاحب ذلك القبر، وكان النساء يأخذن منه التراب للتبرك به، وكان أهل القرية قد سمعوا أنه سيأتي وسينهاهم عن ذلك واتفقوا أنه لو فعل بذلك القبر شيئًا سيقومون بقتله فأخبرته عمته -رحم الله الجميع- بذلك فقال لها: «سآتيهم بالتي هي أحسن»، ولمَّا وصل دعاهم بالتي هي أحسن؛ فاستجابوا لدعوة التوحيد.

وواصل مسيرته الدعوية وفي يومٍ من الأيام وجد طالبًا للعلم في مدينة السوادية يتكلم في مسجد من مساجدها عن التوحيد، فاستبشر وفرح؛ فلما أنهىٰ الطالب كلامه جلس معه وسأله: أين يدرس فأخبره هذا الطالب أن عالمًا جاء قريبًا إلىٰ «صعدة» اسمه «مقبلٌ الوادعي»، وهذا الطالب لعله أوَّل طالب يرحل من تلك البلاد؛ فرأىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لابد من بناء مسجد في قريته «الضحاكي» لتنطلق الدعوة منه، ولاستقدام -كذلك- ذلكم الطالب وأمثاله؛ فكان رَحِمَهُ اللَّهُ لا يكل ولا يَمَلُّ في الدعوة إلىٰ التوحيد.

ولقد جاء مرة إلىٰ قرية الصومعة وأنا في ذلك الوقت صغير فألقىٰ كلمة عن تحريم السحر، ومما تكلم به أن الجن لا يعلمون شيئًا من الغيب فقال: «إن الله يقول: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾[1]؛ فهؤلاء الجن مات سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ وبقي طويلًا متكئًا علىٰ عصاه ولم يدروا

(١) سبأ آية (١٤).

بذلك مع أن الله سخرهم لخدمته وكانوا يظنونه حيًّا، فأرسل الله الأرضة فأكلت العصا فسقط فعلموا أنه مات فلو كان الجن يعلمون موته لكان ذهبوا وتركوه لكن بقوا عنده لأجل خدمته...». انتهىٰ بمعناه.

فسافر رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ مكة واجتمع مع أخيه أحمد حفظه الله وغيره فطرح عليهم فكرة بناء المسجد فقرروا أن يذهبوا إلىٰ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ ويطرحوا عليه الأمر كي يكتب شفاعة لأهل الخير، فذهبوا ومكثوا أيامًا عند الشيخ يصلون معه العصر ثم يدخلون معه المجلس ويستفيدون من نصائحه وتوجيهاته وفتاويه مع الزوار، وذهب معهم شخص ثالث ممن يعرف بهم الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ فتكلموا معه فرحب بذلك فكتب شفاعة وتزكية عامة لأهل الخير، وبدأت المساعدات من الرياض من بعض فاعلي الخير من أهل «البيضاء» من «الضحاكي» ثم من «نجران» وغير ذلك، وبدءوا في بناء المسجد، واشتروا قلابًا صغيرًا وأخذوا ينقلون ما يحتاجه المسجد وبُني المسجد وصار يلقي فيه ما يريد إيصاله للناس، وكذا استقدم بعض طلاب العلم من قدماء طلاب شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكانت له سفريات إليه رحم الله الجميع، ثم انتشرت الدعوة في تلك المناطق عندما كثر طلبة العلم والدعاة.

ثم سعىٰ هو وغيره لبناء مسجد في «مدينة البيضاء» كي تنطلق منه دعوة أهل السنة والجماعة ويسَّر الله ذلك وكان معه في السعي في بناء ذلك المسجد والإشراف عليه صديقه الوفي الألمَعي الفاضل محسن المشدَلي، وكان العمُّ محسن مُحْسنًا كاسمه، كان شعلةً موقدةً في ذلك العمل والإشراف عليه وفي

عمل الخير؛ فقد كان لديه محل لبيع قطع السيارات وكان إذا توقف شيءٌ من العمل في المسجد لأجل المال يذهب ويسحب من ماله الخاص ولكنه لا يسحبه دينًا وإنما يسحبه دون أن يسجِّله والمفروض أنه يسجله دينًا فإذا جاء شيء من المال للمسجد خُصم منه لكنه لا يفعل، وقد أخبرني الأخ عبد الله بن أحمد سِهِل رحمه الله أن أحد أبناء العم محسن قال له إنه سيحصل للمحل عَجْزٌ بسبب أن والده يسحب من المحل للمسجد ولا يسجل ذلك، وقد توفي أبو محمدٍ رحمه الله رحمة واسعةً ورفع درجته في عليِّين يوم السبت ١٨/ شوال/ ١٤٤٥هـ، وعندما تم البناء توافد إليه طلاب العلم، وكان ذلكم اليوم مشهودًا؛ فقد اجتمع فيه مشايخ أهل السنة وطلاب العلم من مواطن عدة من اليمن، وأرسل شيخنا الوادعي رحمه الله باص الدعوة وفيه مجموعة من خيرة طلاب العلم ومكثوا أيامًا لإلقاء المحاضرات والدروس.

وقد أغاظ ذلك الصوفية حتىٰ إنهم استأجروا دكانًا ووضعوا فيه شبابًا ليرفعوا أصواتهم بالقصائد ظانين أنهم بذلك الفعل سيغيظون أهل السنة، ولا يدري أولئك أن نظرة أهل السنة أبعد مما يظنون.

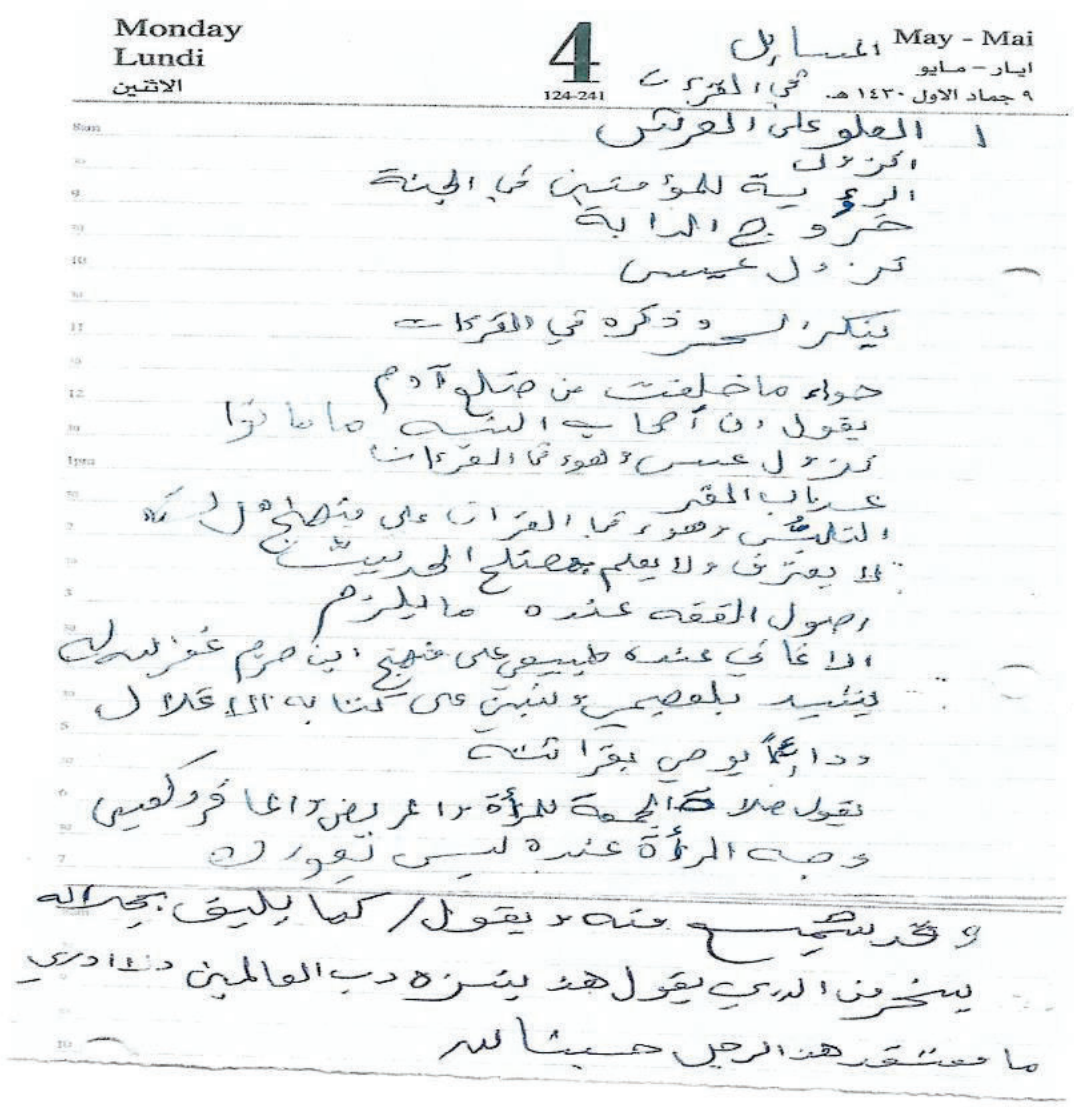
وبعدما انتشرت دعوة التوحيد في تلك الأماكن وانتشر طلاب العلم انتقل رحمه الله إلىٰ مدينة صنعاء واستوطنها، وسعىٰ رحمه الله في بناء مسجد في الحي الذي يسكنه، ويسر الله ذلك، وكان رحمه الله يعاني من فشل في إحدىٰ كليتيه في الآونة الأخيرة فسعىٰ للعلاج فأُجرِيَتْ له عملية لتغيير إحدىٰ كليتية فعوفي لمدة لا بأس بها، ثم عاوده ذلك فانتقل إلىٰ مكة وكان يتردد إلىٰ بعض

المستشفيات، وفي ليلة من الليالي اشتد عليه الوجع فأُسعف إلىٰ أحد مستشفيات جدة وهو «مستشفىٰ الملك عبد العزيز»، وتوفي هنالك، وكانت وفاته في اليوم الثامن من شهر رجب لعام (١٤٣١هـ) ونقل إلىٰ مكة، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة المعلا رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جَنَّاته.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ دائمًا يُشَجِّعُني علىٰ مواصلة طلب العلم، ويحثني علىٰ مواصلة السَّير فيه، وكنت أُرافقه عندما كان يسافر إلىٰ صنعاء لاسيما عندما كان بـ«مركز السنة» بـ(البيضاء) وكذا عندما كنت بـ(مكة) قبل الذهاب إلىٰ شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ كان يطلب مني أن أذهب معه عند بعض المشايخ فرحمه الله رحمة واسعة ورفع درجته في عليين إنه لسميع الدعاء.

وقدمته علىٰ جماعة من مشايخي لأنه أوَّل من كان يدلُّني علىٰ الخير، وعلىٰ طلب العلم، وأول من سمعت أُذناي له محاضرةً في «التوحيد» وأنا صغير.

* * *



هذه بعض الانحرافات العقدية دونها الشيخ عمر رحمه الله منتقدًا بذلك زوج أخته الذي وقع فيها وهذا يدل علىٰ غيرته علىٰ معتقد أهل السنة والجماعة رحمهم الله وأسكنه فسيح جنته إنه لسميع الدعاء

* * *



١٢] محمدٌ الوصابي



فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب بن عليٍّ بن محمدٍ الوصابي العبدلي اليماني.

و(الوصابي) نسبةً إلىٰ (وُصَاب) الأسْفَل من أعمال (ذَمَار) وهي غرب (ذَمَار) وشرق (زَبِيد)، و(العَبْدَلي) نِسْبَةً إلىٰ (بَني عبد الله) وهي عُزْلَةٌ من (وُصَابَ) الأسْفَل.

ولد في (١٢) من شهر صفر من عام (١٣٧٦هـ) بعد أذان الفجر وكان ذلك يوم الإثنين، وكان ذلك في عُزْلة بني عبد الله، وقد دَرَس علىٰ والده ومدرسيه في بلده الخط والقراءة والكتابة وقراءة القرآن.

وفي سنة (١٣٩٠هـ) رحل إلىٰ أرض الحرمين فالتقىٰ بأهل العلم فدرس بـ(دار الحديث) بالمدينة النبوية قدر خمس سنين من سنة (١٣٩٢هـ) إلىٰ سنة ١٣٩٦هـ) وأخذ العلم علىٰ جماعة من علماء المدينة النبوية منهم الشيخ حماد بن محمد الأنصاري والشيخ عبد الصمد الكاتب والشيخ علي العمري.

ثم انتقل إلىٰ مكة ودرس في (معهد الحرم) سنتين من سنة (١٣٩٧هـ) إلىٰ (١٣٩٨هـ)، ودرس علىٰ بعض علماء مكة، منهم عبد الله البسام وعبد الرحمن العجلان.

ثم رجع إلىٰ بلده وصاب سنة (١٣٩٨هـ) واشتغل بالدعوة إلىٰ التوحيد ونبذ الشركيات والبدع، وفي سنة (١٣٩٩هـ) انتقل إلىٰ مدينة الحُدَيدة واستوطنها وكان يدرس بـ«مسجد السنة» بِحَي زايد.

وفي سنة (١٤٠٨هـ) رحل إلىٰ الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله، ومكث عنده بـ«دَمَّاج» قدر أربع سنين إلىٰ سنة (١٤١٢هـ)، وكان في أيام الشتاء يعود إلىٰ مسجده بالحديدة، ومما درس علىٰ الشيخ مقبل في «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«تفسير ابن كثير» و«شرح ابن عقيل» و«فتح المغيث» و«شرح علل الترمذي لابن رجب» و«كتاب السنة» لعبد الله بن أحمد و«كتاب الجوهر المكنون» في البلاغة، وغير ذلك.

واستمر في «الحديدة» يعلم الناس الكتاب والسنة ويدعو إلىٰ الله، وألف رسائل كثيرة.

وله إجازات من بعض علماء أهل السنة منهم:

شيخنا الوادعي وشيخنا النجمي، وشيخنا ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ عبد القادر بن يحيىٰ بن عبد الله مكرَّم أجازه بـ«صحيح البخاري» والشيخ عبد الغفار حميده المدني، وشيخنا يحيىٰ بن عثمان المدرس العظيم آبادي، وشيخنا (إجازة) محمد بن إسماعيل العمراني، وغيرهم.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم الأربعاء الموافق (١٠) رجب سنة (١٤٣٦هـ) بـ«مدينة الرياض» بـ«مستشفىٰ فيصل» وصُلِّي عليه بـ«جامع إمام الدعوة» (جامع السلام) ودُفِنَ بـ«مقبرة النسيم».

معرفتي بالشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يأتي إلىٰ دماج إبان مُكْثي بها، وكان شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ يُجِلُّه كثيرًا وكان يترك التدريس ويُفسح المجال للشيخ محمد ويقول له: «أفد إخوانك» وكان يمكث أيَّامًا بدماج، ويتكلم بعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء، وكانت كلماته فيها نصائح لطلاب العلم (بالصبر علىٰ طلب العلم) و(التحذير من الوقوع في البدع) ومن (الأحزاب والانخراط فيها) و(الحذر من مداخل الشيطان التي يصرف بها طالب العلم عن العلم) و(الحث علىٰ لزوم الكتاب والسنة) و(الأخذ بالدليل وترك التقليد) فكنت أحضر لهذه المجالس.

وكذا أجلس معه أنا وبعض طلبة العلم في المنزل الذي ينزل فيه بدماج، وكان دائمًا يأتي معه بصحبته تلميذه البار أخونا الأديب فضيلة الشيخ/ محمد بن عبد الله باموسىٰ القائم علىٰ «مركز السلام» بـ«الحديدة».

وعندما انتقلت إلىٰ مكة كنت ألتقي به في سكنه الذي يسكنه وأحيانًا بمخيم «مِنىٰ» عندما يأتي لأداء مناسك الحج، وكان عند اللقاء به يسألني عما في يدي من مُؤلَّف أو تحقيق فيقول: «في ماذا تَعْمَل الآن» فأقول: في

كتاب كذا، فيسألني بقوله: «ما هي ميزة هذا الكتاب عن غيره مما أُلِّف في هذا الفن» فأذكر له ذلك، ثم يسألني قائلًا: «الأحاديث الصحيحة فيه أَكْثَر أم الضعيفة»، وعن الآثار، فأُجيبه بما أعلمه فرحم الله أبا إبراهيم وأسكنه فسيح جنته إنه جواد كريم.

وله مؤلفات منها ما يلي:

«القول المفيد في أدلة التوحيد»، وقد انتشر في اليمن انتشارًا كبيرًا، ودُرِّس في «دور الحديث» كلِّها وحفظه الكثير من طلاب العلم، وشُرِح في مؤلفات، و«إيضاح الدلالة في تخريج حديث: «لا اعتكاف إلَّا في المساجد الثلاثة»، و«القول المرضي في عُمرة المكِّي»، و«القول الصواب في حُكم المِحْرَاب»، و«تحفة الأريب بما جاء في العصا للخطيب»، و«التلخيص الحبير في حكم رضاع الكبير»، و«القول الجلي في تخريج وتحقيق حديث القنوت للحسن بن علي»، وغيرها من المؤلفات، فرحم الله أبا إبراهيم وأسكنه فسيح جنته إنه لسميع الدعاء.

* * *

١٣] صالحُ اللّحَيْدَان

العلامة صالح بن محمد اللحيدان.

ولد بمدينة البكيرية بمنطقة القصيم عام (١٣٥٠هـ)، وقد تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٧٩هـ)، وعمل سكرتيرًا لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله مفتي الديار السعودية السابق في الإفتاء بعد تخرجه، إلىٰ أن عُيِّن عام (١٣٨٣هـ) مساعدًا لرئيس المحكمة الكبرىٰ بالرياض، ثم صار رئيسًا للمحكمة عام (١٣٨٤هـ).

وقد حصل علىٰ رسالة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام (١٣٨٩هـ)، واستمر رئيسًا للمحكمة الكبرىٰ إلىٰ أن عُيِّن عام (١٣٩٠هـ) قاضي تمييز وعضوًا بالهيئة القضائية العليا.

وفي عام (١٤٠٣هـ) عُيِّن رئيسًا للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلىٰ، واستمر في ذلك نائبًا لرئيس المجلس في غيابه إلىٰ أن عين عام (١٤١٣هـ) رئيسًا للمجلس بهيئته العامة والدائمة.

وهو أيضًا عضو في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها عام (١٣٩١هـ)، وعضو في رابطة العالم الإسلامي، وكان له نشاط في تأسيس مجلة راية الإسلام،

ومديرها ورئيس تحريرها.

وله دروس في المسجد الحرام تذاع، وفتاوىٰ في برنامج نور علىٰ الدرب، وله محاضرات وندوات ومشاركة في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه وغير ذلك مما فيه صلاح وإصلاح[١].

وله لقاءات ودروس في الرياض ومكة، وجهود عظيمة في النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، نسأل الله له الإعانة والتوفيق والسداد، وحسن الخاتمة، آمين.

حضرت له في المسجد الحرام كثيرًا، وكان يأتي في العُطل الصيفية، فيعظ الناس، ويعلمهم، ويجيب علىٰ أسئلتهم، وكان مجلسه أمَام باب الكعبة في صحن مطاف المسجد الحرام.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه: فإنه إذا جلس علىٰ كرسيه يحمد الله ويصلي علىٰ نبيه، ثم يذكر حديثًا نبويًّا، ثم يقوم بشرحه، فإذا انتهىٰ تُقَدَّمُ له الأسئلة، فيجيب عليها، وبداية حضوري لمجالسه سنة (١٤١٣هـ)، وقد كان لدي دفتر دونت فيه فوائد علمية من دروسه إلَّا أنه فُقِدَ ولا أدري كيف فُقِدَ، والله المستعان.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم الثاني من شهر جمادىٰ الآخرة سنة (١٤٤٣هـ) بالرياض، وصُلِّي عليه بـ«مسجد الراجحي» ثم دُفِنَ بـ«مقبرة النسيم» رحمه الله وغفر له.

---

(١) ترجمته في "الدرر السنية" (١٦/ ٤٨٩-٤٩٠).

١٤] محمد بن عثَيْمِيْن

العلامة أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهيبي التميمي[(١)].

مولده ونشأته:

ولد الشيخ أبو عبد الله في مدينة عنيزة إحدىٰ مدن القصيم في عام (١٣٤٧هـ)، في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، في عائلة معروفة بالدين والاستقامة، بل تتلمذ علىٰ بعض أفراد عائلته، أمثال جده من جهة أمه: الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد قرأ عليه القرآن، فحفظه، ثم اتجه إلىٰ طلب العلم، فتعلم الخط والحساب، وبعض فنون الآداب.

وكان الشيخ قد رزق ذكاء وزكاء، وهمة عالية، وحرصًا علىٰ التحصيل العلمي في مزاحمته الركب لمجالس العلماء، وفي مقدمتهم الشيخ العلامة المفسر الفقيه عبد الرحمن بن ناصر السعدي[(٢)].

---

(١) هذه الترجمة كتبها أحد تلامذة الشيخ، وهو في كتاب "ابن عثيمين الإمام الزاهد" (ص٢٧-٣٥) للدكتور ناصر الزهراني.

(٢) تنظر ترجمته في: "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ٣٠٦) برقم (١٠١).

وكان الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ قد أقام اثنين من طلابه لتعليم الصغار، وهما: الشيخ علي الصالحي[١]، والشيخ محمد[٢] بن عبد العزيز المطوع، فقرأ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عليهما «مختصر العقيدة الواسطية» للشيخ عبد الرحمن السعدي، و«منهاج السالكين في الفقه» للشيخ السعدي أيضًا، و«الآجرومية»، و«الألفية» في النحو والصرف، وهكذا كانت نشأة الشيخ بين أحضان العلماء.

والشيخ متزوج من امرأة واحدة، وله من الأولاد الذكور: عبد الله، وعبد الرحمن، وإبراهيم، وعبد العزيز، وعبد الرحيم.

وله من الإخوة: الدكتور عبد الله، رئيس قسم التاريخ في جامعة الملك سعود في الرياض، والأمين العام لجائزة الملك فيصل، وأخوه عبد الرحمن.

ولم يرحل الشيخ لطلب العلم إلا إلىٰ الرياض، حين فتحت المعاهد العلمية في (١٣٧٢هـ)، فالتحق بها.

يقول الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «دخلت المعهد العلمي في السنة الثانية، والتحقت به بمشورة من الشيخ علي الصالحي، وبعد أن استأذنت من الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان المعهد العلمي في ذلك الوقت ينقسم إلىٰ قسمين: خاص، وعام، فكنت في القسم الخاص، وكان في ذلك الوقت من شاء أن

---

(١) له ترجمة في: «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر» (٤/ ٤١٥) برقم (١٩١).

(٢) له ترجمة في: «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر» (٥/ ٢٣٢) برقم (٢٣٨).

يقفز، بمعنىٰ أنه يدرس السنة المستقبلة له في أثناء الإجازة، ثم يختبرها من أول العام الثاني، فإذا نجح انتقل إلىٰ السنة التي بعدها، وبهذا اختصرت الزمن، ثم التحقت بكلية الشريعة في الرياض منتسبًا، وتخرجت منها».

وبعد وفاة شيخه عبد الرحمن السعدي، الذي توفي في عنيزة عام (١٣٧٦هـ)، عن عمر يناهز التاسعة والستين، رُشِّح بعض المشايخ لإمامة الجامع الكبير إلا أنهم لم يستمروا علىٰ ذلك إلا مدة قصيرة جدًّا، فرشح الشيخ محمد بن صالح العثيمين لإمامة الجامع الكبير، وعندها تصدىٰ للتدريس مكان شيخه، ولم يتصدَّ للتأليف إلا عام (١٣٨٢هـ)، حين ألف أول كتاب له، وهو "فتح رب البرية بتلخيص الحموية"، وهو تلخيص لكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية "الحموية في العقيدة".

واستغل الشيخ وجوده في الرياض بالدراسة علىٰ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، فقرأ عليه من "صحيح البخاري"، وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وبعض الكتب الفقهية.

ويقول الشيخ أبو عبد الله العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «لقد تأثرت بالشيخ عبد العزيز ابن باز حفظه الله من جهة العناية بالحديث، وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضًا، وبسط نفسه للناس».

وقد عرض علىٰ الشيخ تولي القضاء من قبل مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الذي ألح علىٰ فضيلته بتولي القضاء، بل أصدر قراره بتعيينه رئيسًا للمحكمة الشرعية بالأحساء، فطلب

منه الإعفاء، وبعد مراجعات واتصالات سمح بإعفائه من منصب القضاء.

مشايخه:

استفاد الشيخ أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ في طلبه للعلم من عدة شيوخ، بعضهم في مدينة عنيزة، وبعضهم في الرياض عندما سكنها للدراسة النظامية، ومن الشيوخ الذين درس عليهم:

١ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفىٰ عام (١٣٧٦هـ)، المفسر المشهور صاحب التفسير المعروف بـ"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" في ثمان مجلدات، وله مؤلفات كثيرة في الفقه وأصوله، وقواعده، وفي العقيدة، وغيرها من الكتب النافعة.

وتخرج علىٰ يد هذا العالم الجهبذ علماء بارزون، لهم دورهم الكبير في الساحة العلمية، وبعضهم أعضاء في هيئة كبار العلماء منهم المترجم له الذي لازمه، واستفاد منه قرابة إحدىٰ عشرة سنة، وهو من أبرز طلابه فيما يظهر؛ ولذا خلف الشيخ في إمامة الجامع الكبير، والتدريس فيه والإفتاء.

٢ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء.

درس عليه عندما كان مواصلًا لدراسته النظامية في الرياض، فقرأ عليه من "صحيح البخاري"، وبعض كتب الفقه، والشيخ عبد العزيز من أبرز علماء هذه الأمة في هذا العصر.

٣ الشيخ محمد[١] الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ، المتوفى عام (١٣٩٣هـ)، المفسر، اللغوي صاحب التفسير المشهور، والمعروف بـ"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، ويعد من أبرز آثاره العلمية.

وقد درس عليه في المعهد العلمي.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ عنه: «كنا طلابًا في المعهد العلمي في الرياض، وكنا جالسين في الفصل، فإذا بشيخ يدخل علينا، إذا رأيته قلت: هذا بدوي من الأعراب ليس عنده بضاعة من علم، رث الثياب، ليس عليه آثار الهيبة، لا يهتم بمظهره، فسقط من أعيننا، فتذكرت الشيخ عبد الرحمن السعدي، وقلت في نفسي: أترك الشيخ عبد الرحمن السعدي، وأجلس أمام هذا البدوي؟

فلما ابتدأ الشنقيطي درسه انهالت علينا الدرر من الفوائد العلمية من بحر علمه الزاخر، فعلمنا أننا أمام جهبذ من العلماء، وفحل من فحولها، فاستفدنا من علمه، وسمته، وخلقه، وزهده، وورعه».

٤ الشيخ علي[٢] بن حمد الصالحي رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) تنظر ترجمته في: "سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول" (ص١٣٣) لحمزة بن حامد القرعاني.

(٢) تقدمت قريبًا الإشارة إلى موضع ترجمته.

٥ الشيخ محمد[١] بن عبد العزيز المطوع رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد قرأ عليه "مختصر العقيدة الواسطية" للشيخ عبد الرحمن السعدي، و"منهاج السالكين" في الفقه، للشيخ السعدي أيضًا، و"الآجرومية"، و"الألفية" في النحو والصرف.

٦ الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان رَحِمَهُ اللَّهُ، قرأ الشيخ عليه بعض كتب الفقه، كما درس عليه الفرائض: علم المواريث.

٧ الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ حيث قرأ القرآن عليه حتىٰ أتم حفظه، والشيخ عبد الرحمن الدامغ جد الشيخ من جهة أمه.

مؤلفاته:

له رَحِمَهُ اللَّهُ مؤلفات كثيرة جدًّا طُبع كثير منها ضمن كتاب "مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين" جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان.

وله كذلك "الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع" و"شرح بلوغ المرام"، و"شرح رياض الصالحين"، وغيرها من المؤلفات النافعة.

كنت أحضر له رَحِمَهُ اللَّهُ عندما أكون بمكة دروسه التي يلقيها في المسجد الحرام في شهر رمضان بعد صلاة التراويح.

---

(١) تقدمت قريبًا الإشارة إلى موضع ترجمته.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه في المسجد الحرام: فقد كان يتكلم بما يراه مناسبًا، فأحيانًا يتكلم عن فضل العشر واغتنام العبادة فيها، وعن حكم صيد الحرم، وعن تنفيره، ويذكر أن الجراد من صيد الحرم، وفي قرب نهاية العشر يتكلم عن أعياد المسلمين، وأنه ليس لهم في السنة الهجرية سوىٰ ثلاثة أعياد: الفطر، والنحر، والجمعة، ويتكلم عن الزكاة، وعن مصارفها، وغير ذلك مما يحتاجه المسلمون، ثم تقدم له الأسئلة، فيجيب عليها.

وآخر درس ألقاه رَحِمَهُ اللَّهُ في المسجد الحرام وهو مريض، فسمعت صوته تلك الليلة، ففرحت وانطلقت إلىٰ مجلسه الذي يدرس فيه، فلم أجده، فأخبروني أنه يلقي درسه من غرفة بالمسجد الحرام؛ نظرًا لتدهور حالته الصحية، فرحمه الله رحمة واسعة.

وفاته:

أما وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ فكانت بعد شهر رمضان، تحديدًا في مساء الأربعاء (١٥/ ١٠/ ١٤٢١هـ)، وصُلِّي عليه يوم الخميس، صلىٰ عليه شيخنا محمد السبيل رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة العصر بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة العدل رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

١٥] رَبِيْعٌ المَدْخَلِي

العلامة المحدِّث المُسْنِد ربيع بن هادي بن محمد عميرالمدخلي.

ولد بداية عام (١٣٥٢هـ) اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، بقرية الجرادية قرب مدينة صامطة، ونشأ في حجر والدته رحمها الله؛ لأن والده قد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد مولده بسنة ونصف، وكان عمه يشرف علىٰ تربيته، فتربىٰ علىٰ مكارم الأخلاق، وشيم الرجال، والخصال الحميدة، من الصدق، والأمانة، والمحافظة علىٰ الصلاة.

وكما قال شوقي رَحِمَهُ اللَّهُ:

نِعـمَ اليَتِـيمُ بـدَتْ مَخَايـلُ فَضْـلِهِ والـيُـتْمُ رِزْقٌ بعضُـهُ وذكـاءُ

مشايخه:

فأول من أخذ شيخنا عليه بعد تعلُّم الخط والقراءة هو:

١ الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قرأ عليه القرآن الكريم، وكذا درس عليه علمَي: التوحيد، والتجويد.

٢ ثم انتقل إلىٰ المدرسة السلفية بمدينة صامطة، فأخذ عن العلامة

الفقيه ناصر[١] بن خلوفة طياش رحمه الله، وهو من أكبر طلاب العلامة عبد الله[٢] القرعاوي، فحضر شيخنا عليه في "بلوغ المرام"، و"نزهة النظر" للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٣ درس في المعهد العلمي بصامطة، وتتلمذ علىٰ العلامة الحافظ[٣] الأثري حافظ بن أحمد الحكمي[٤] المتوفىٰ سنة (١٣٧٧هـ) رحمه الله، وغيره من العلماء الأجلاء.

٤ درس "زاد المستقنع" علىٰ صاحب الفضيلة الشيخ الفقيه محمد بن صغير خميسي رحمه الله.

---

(١) توفي في اليوم السادس من ذي القعدة سنة (١٣٩٣هـ)، وله ترجمة في كتاب "النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية" لعُمَر بن أحمد جُردي.

(٢) ينظر كتاب "السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة" لشيخنا علي الفيفي، و"المسيرة لداعية جنوب الجزيرة الإمام عبد الله بن محمد القرعاوي" لبندر بن فهد الأيْدَاء.

(٣) تنظر ترجمته في: "السمط الحاوي" (ص٩٧) لشيخنا عليٍّ الفيفي.

(٤) سألت شيخنا -حفظه الله- قائلًا: ذكرتم أنكم درستم على الشيخ حافظ حكمي رحمه الله؟

فقال: نعم.

قلت: لقد كان موته قبل القرعاوي، فلماذا لا يُذكر القرعاوي من مشايخكم؟

فقال: أنا درست على القرعاوي، لكني كنت صغيرًا، وكان يدرس في الجرادية، وكنت أسأله كثيرًا، حتى إنه أهدى لي دفترًا، وكان هذا الدفتر معي إلى أن تخرجت من المعهد هو ومخطوطات الشيخ حافظ، فسافرت إلى الرياض للدراسة، ورجعت بعد ثلاثة أشهر وقد كنت وضعتها في صندوق، فلما رجعت وجدت الأرَضَة أكلتها.

٥ أخذ سماعًا وقراءة علىٰ الشيخ العلامة المحدث الفقيه أحمد[١] بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد قرأ عليه مؤخرًا في بداية "صحيح البخاري" بمحضر جمع من المشايخ، والفضلاء، وكان ذلك بمنزل شيخنا بمكة.

٦ سمع وحضر علىٰ سماحة الإمام المحدث الحافظ عبد العزيز[٢] بن عبد الله بن باز المتوفىٰ (١٤٢٠هـ) -رحمه الله رحمة واسعة- أكثر "صحيح مسلم"، و"العقيدة الطحاوية"، وشرحها، أو شيئًا من ذلك، وكذلك في التفسير، كسورة الأنفال، إلىٰ غير ذلك من دروس الشيخ العلمية في الجامعة الإسلامية، وفي المسجد النبوي.

٧ درس علىٰ الشيخ العلامة المحدث الكبيرمحمد ناصر الدين الألباني المتوفىٰ سنة (١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ لمدة ثلاث سنوات في الجامعة الإسلامية وخارجها، قرأ عليه، وسمع عليه الكثيرمن علوم الحديث، ودراسة الأسانيد.

٨ حضر وسمع -لمدة أربع سنوات- في الجامعة الإسلامية، والمسجد النبوي، من العلامة الإمام محمد[٣] الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفىٰ سنة (١٣٩٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في التفسير، وفي أصول الفقه.

---

(١) ستأتي ترجمته وهو من مشايخي رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) تقدمت ترجمته رحمه الله رحمة واسعة.

(٣) تنظر ترجمته في: "سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول" (ص١٣٣) للقرعاني.

٩ جالس، واستفاد من مجالس ودروس العلامة عبيد الله[١] بن عبد السلام الرحماني المباركفوري المتوفىٰ سنة (١٤١٤هـ) رحمه الله، ومن جراء تلك المجالس شهد له بغزارة العلم، وسلامة الفهم كما في إجازته.

١٠ قرأ "صحيح مسلم"، وسمع "بلوغ المرام"، وغيرهما من الكتب علىٰ العلامة المحدث بديع الدين الراشدي[٢] السندي، المتوفىٰ سنة (١٤١٣هـ) رحمه الله.

١١ قرأ في "صحيح مسلم"، وسمع "المسلسل بالأولية" من العلامة حمود[٣] بن عبد الله بن حمود التويجري، المتوفىٰ سنة (١٤١٣هـ) رحمه الله.

١٢ درس وسمع -لمدة سنة كاملة في الجامعة الإسلامية- علىٰ العلامة المحدث محمد أعظم[٤] بن فضل الدين الجُندلوي المتوفىٰ سنة (١٤٠٥هـ) رحمه الله، كما أنه زاره في بيته ببلاد الهند.

١٣ العلامة علي بن يحيىٰ البهكلي[٥].

---

(١) ترجم له شيخنا المدخلي في "تذكير النابهين" (ص٣٧٤) ضمن المجموع له.

(٢) ترجم له شيخنا المدخلي في "تذكير النابهين" (ص ٣٧٨) ضمن المجموع له.

(٣) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (١/ ٣٣٤) ترجمة ترقم (٤٤).

(٤) ينظر: كتاب "كوكبة من أئمة الهدى" (ص٢١) للدكتور عاصم القريوتي.

(٥) وستأتي ترجمته لأنه من مشايخي.

شيوخه الذين أجازوه:

١ الشيخ العلامة عليم الدين بن موسىٰ بن نعمان المحمدي البنقالي النذياوي السلفي الأثري رحمه الله.

٢ الشيخ العلامة عبيد الله بن عبد السلام المباركفوري، المتوفىٰ سنة (١٤١٤هـ) رحمه الله.

٣ الشيخ العلامة السَّلفي عبد الغفار[١] حسن الرحماني، المتوفىٰ سنة (١٤٢٨هـ) رحمه الله.

٤ الشيخ العلامة حمود بن عبد الله التويجري، المتوفىٰ سنة (١٤١٣هـ) رحمه الله.

٥ الشيخ العلامة المحدث محمد[٢] بن عبد الله الصومالي، ثم المكي الأثري، المتوفىٰ سنة (١٤٢٠هـ) رحمه الله.

٦ الشيخ العلامة بديع الدين الراشدي السندي، المتوفىٰ سنة (١٤١٦هـ) رحمه الله.

٧ الشيخ العلامة المحدث إسماعيل[٣] بن محمد الأنصاري، المتوفىٰ سنة (١٤١٧هـ) رحمه الله.

---

(١) ترجم له ولده سهيل حسن بن عبد الغفار ترجمة مختصرة، وهي موجودة في الشبكة في ملتقى أهل الحديث.

(٢) ترجم له الشيخ عمر السبيل رحمه الله ترجمة مختصرة في (مجلة الأصالة) في عددها (٢٧) (ص٧٩-٨٢).

(٣) له ترجمة في: "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (١/ ١٧٦) برقم (٢٩).

٨ الشيخ العلامة الفقيه المعمَّر المسند عبد الله[١] بن عبد العزيز بن عقيل العقيل رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩ الشيخ العلامة الفقيه المحدِّث المسند أحمد[٢] بن يحيىٰ النجمي، المتوفىٰ سنة (١٤٢٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

صفاته وأخلاقه:

يمتاز -حفظه الله- بالتواضع الجم مع إخوانه، وطلابه، وقاصديه وزوَّاره، ويظهر ذلك التواضع في هيئته، ومجالسته، حتىٰ إن جليسه لا يمل من حديثه؛ لأن مجالسه عامرة بقراءة الحديث، وكتب السنة، والتحذير من أهل البدع، وتوجيه الشباب إلىٰ ما ينفعهم في دينهم.

آثاره العلمية:

ولشيخنا حفظه الله آثار علمية هائلة منها مايلي:

١ "بين الإمامين مسلم والدارقطني" وهي رسالة ماجستير قدمها لجامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة، في عام (١٣٩٧هـ).

٢ تحقيق كتاب: "النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر، وهي رسالته لدرجة الدكتوراه العالمية من جامعة الملك عبد العزير فرع مكة.

---

(١) ستأتي ترجمته مستقلة؛ لأنه من مشايخي.

(٢) ستأتي ترجمته مستقلة؛ لأنه من مشايخي.

٣ «أضواء إسلامية علىٰ بعض الأفكار الخاطئة».

٤ «مكانة أهل الحديث، ومآثرهم، وآثارهم الحميدة في الدين».

٥ تحقيق كتاب: «المدخل إلىٰ الصحيح» للحاكم النيسابوري، مع «التكميل والتوضيح للمدخل إلىٰ الصحيح».

٦ «منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله فيه الحكمة والعقل».

٧ «مذكرة في الحديث النبوي».

٨ «الرد المفحم علىٰ من اعتدىٰ علىٰ صحيح الإمام مسلم».

٩ «منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح ودحض شبهات حوله».

١٠ «كشف موقف الغزالي من السنة، وأهلها، ونقد بعض آرائه».

١١ تحقيق كتاب: «قاعدة جليلة في التوسل، والوسيلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١٢ «تقسيم الحديث إلىٰ صحيح، وحسن، وضعيف بين واقع المحدثين، ومغالطات المتعصبين»، رد علىٰ أبي غدَّة، ومحمد عوامة.

١٣ «التعصب الذميم وآثاره».

١٤ «صد عدوان الملحدين وحكم الاستعانة علىٰ قتالهم بغير المسلمين».

١٥ «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف».

١٦ «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية» حوار مع سلمان العودة.

١٧ «أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب وفكره».

١٨ «الحد الفاصل بين الحق والباطل» حوار مع الشيخ بكر أبو زيد في عقيدة سيد قطب وفكره.

١٩ «النصيحة هي المسئولية المشتركة في العمل الدعوي».

٢٠ «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم».

٢١ «مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ».

٢٢ «المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء من زلات أهل الأخطاء وزيغ أهل الأهواء».

٢٣ «جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات حوار مع الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق».

٢٤ «النصر العزيز علىٰ الرد الوجيز» حوار مع الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.

٢٥ «التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل».

٢٦ «دفع بغي عدنان علىٰ علماء السنة والإيمان».

٢٧ «نقد كتاب الثقافة الإسلامية» وهوكتاب يدرس في عدد من الجامعات في المملكة، وهو من تأليف مجموعة، منهم: عبد الرحمن حبنكة، ومحمد الغزالي، ومحمد قطب، وهو منشور علىٰ شكل مذكرة.

٢٨ «مآخذ منهجية علىٰ الشيخ سفر الحوالي».

٢٩ «نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب».

٣٠ «موقف الإسلام من عيسىٰ -عليه الصلاة والسلام- يقتضي من النصارىٰ أن يؤمنوا بمحمد ﷺ، وبما جاء به مع نصيحة ودعوة للبابوات إلىٰ الإسلام».

٣١ «الموقف الصحيح من أهل البدع»[1].

٣٢ «دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله نقد لحسن المالكي».

٣٣ «حجية خبرالآحاد في الاعتقاد والأحكام».

٣٤ «رد كل المنكرات والأهواء والأخطاء منهج شرعي في كل الرسالات وسار عليه السلف الصالح الأجلاء».

٣٥ «الحقوق والواجبات علىٰ الرجال والنساء في الإسلام».

---

(١) وقد قمت بالتعليق عليه وطبع سنة (١٤٣١هـ) بدار الاستقامة بمصر.

٣٦ «الذب عن الصحابي الجليل أبي بكرة وعن مروياته وعن أئمة الإسلام والسنة الذين قبلوا هذه المرويات».

٣٧ «الحث علىٰ المودة والائتلاف والتحذير من الفرقة والاختلاف».

٣٨ «كشف زيف التصوف وبيان حقيقته وحال حملته حوار مع الدكتور القاري وأنصاره»، وهو جمعٌ لمقالات الشيخ ربيع ضد التصوف والصوفية، طبعت في مكتبة وتسجيلات الإمام مسلم بالكويت.

٣٩ «القول الواضح المبين في المراد بظل الله الذي وعد به المؤمنين العاملين» مع «دفع بهت وكيد الخائنين عن العلامة محمد بن عثيمين».

٤٠ «شرح أصول السنة» للإمام أحمد.

٤١ «براءةُ الصَّحابة الأخيارمن التبرُّك بالأماكن والآثار».

وهو كتاب كبير في الرد علىٰ كتاب للدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ سماه بـ«الآثار النبوية بالمدينة المنورة ووجوب المحافظة عليها وجواز التبرك بها».

٤٢ «دراسة أقوال العلماء في حديث: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...**» الحديث».

٤٣ «شرح حديث: «**الدين النصيحة**»».

٤٤ «تذكير النابهين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين واللاحقين».

٤٥ "كشف زيف التشيع"، وهو جمع لمقالات الشيخ في الرد علىٰ الشيعة.

٤٦ "الانتصار لكتاب العزيز الجبار والأصحاب الأخيار ﷺ علىٰ أعدائهم الأشرار".

٤٧ "شرح عقيدة أصحاب الحديث للصابوني".

٤٨ "حكم المظاهرات"[1].

٤٩ "الذريعة إلىٰ بيان مقاصد الشريعة" للآجُرِّي.

٥٠ "عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السنة للإمام البربهاري".

٥١ "قُرَّةُ العَينَين بتوضيح معاني عقيدة الرازيين".

وغيرها من المؤلفات، والمقالات.

طريقة تَدْرِيْسِهِ:

يقرأ الطالب عليه ما يريد قراءته، فإذا قرأ وسكت بدأ الشيخ بالحمد لله، والثناء عليه، ويصلي علىٰ النبي ﷺ، ثم يشرح ما قرأ عليه، ثم يجيب علىٰ الأسئلة إن كانت هناك أسئلة.

بداية دراستي عليه في (١٣/ من شهر ذي القعدة) سنة (١٤٢٢هـ).

وأول درس حضرته له كان في مسجد الشيخ ابن باز رحمه الله بمحلة الشِّشَّة

(١) وقد قمت بالتعليق عليه، وطبع سنة (١٤٣١هـ) بمصر.

بمكة، وكان في كتاب «الشريعة» للإمام الآجري، وكانت القراءة في الباب السادس عشر، وكذا كتاب «اختصار علوم الحديث» لابن كثير.

ومما درست عليه «عقيدة السلف أصحاب الحديث» بدأ الشيخ في تدريسه في (٢٩) من شهر رجب لعام ١٤٢٦هـ يوم الجمعة، وحضرت إلى آخره إلا أن التاريخ الموجود عندي هو للدرس قبل الأخير، وكان ذلك في ١/ ٨/ ١٤٢٧هـ ولم أجد تاريخًا للدرس الأخير، وقد طُبع هذا الشرح بعنوان «شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث» للصابوني، و«شرح السنة» للبربهاري، وقد طبع هذا الشرح بعنوان «عون الباري ببيان ما تضمَّنَهُ شرح السنة للبربهاري»، و«معارج القبول» للحكمي[١]، و[كتاب الصيام] من «صحيح البخاري»، و«شرح علل الترمذي»،[٢] و«عقيدة الرازيين» وقد طبع هذا الشرح بعنوان «قُرَّة العينين بتوضيح معاني عقيدة الرازيين»، و«الشريعة» للآجري، حضرت من الباب السادس عشر إلى الباب الثالث بعد المائة، وكانت نهاية القراءة في ١١/ ٤/ ١٤٢٦هـ، والشيخ شرح إلى الباب الخامس بعد المائة -كما تقدم-، وطبع هذا الشرح بعنوان «الذريعة إلىٰ بيان مقاصد الشريعة»، و«اختصار علوم الحديث» لابن كثير.

وقرأت عليه في السيارة «ثلاثيات الإمام البخاري» في ثلاثة مجالس.

وحضرت شيئًا من قراءة «صحيح البخاري» الذي يُقرأ عليه في السيارة.

---

(١) ولم أحضره كاملًا، ولم يُكْمله.

(٢) وهذا في تدريسه للمرة الأولى؛ لأنه درسه مرتين وأنا بمكة وحضرت منه بعض المجالس.

وحضرت قراءة «شروط الأئمة الخمسة» للحافظ أبي بكر الحازمي كاملًا، وكان درسًا خاصًّا بقراءة الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري، وشيئًا مِنْ «فتح المجيد»، وقُرِئت عليه وأنا حاضر أسمع المسلسل بالأولية، والمسلسل بالمحبة والمسلسل بالحنابلة، والمسلسل بالمالكية، والمسلسل بالأحناف، وغيرها من المسلسلات.

لَقَدْ أَتَانَا حَدِيثٌ عَنْ مَشَايِخِنَا مُسَلْسَلًا أَوَّلِيًّا قَدْ رَوَيْنَاهُ
الرَّاحِمُونَ هُمُ الرَّحْمَنُ يَرْحَمُهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ نَرْوِيهِ بِمَعْنَاهُ
مَنْ كَانَ يَرْحَمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ تَعَالَىٰ الرَّاحِمُ اللهُ

وكان مجلسًا خاصًّا بقراءة أخي في الله فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، وكذا في مواضع من كتاب «حادي الأرواح».

وحضرت كثيرًا من مجالس القرآن سنة (١٤٣٠هـ)، وكنت أحضر كثيرًا من مجالسه عندما يزوره الأغراب، فأستفيد من أجوبته علىٰ أسئلتهم التي تطرح، وقد دونت كثيرًا منها في تلك المجالس، واستفدتُ منه كذلك عندما كنتُ أُساعده في بعض بحوثه، فكان يطلب مني البحث عن بعض الأحاديث أو الرجال أو المسائل، وكذلك استفدت من مراجعتي لكتابه «الحَدِيثُ الحسَن» فقد كلفني بمراجعته، وكنت أقرا عليه مواضع منه إبان تلك المراجعة، وكان ذلك عن طريق كتب مكتبته.

وأهدىٰ لي كثيرًا من مؤلفاته منها «مجموع الفتاوىٰ والرسائل»، و«المدخل إلىٰ الصحيح» للحاكم، وأذكر أنه عندما قدمه لي هدية قال لي:

«اقرأ الفصل الثامن منه من المجلد الرابع فإني بينت أمورًا عن منهج مسلم في ترتيب صحيحه» وكان هذا في ٨/شوال/ سنة (١٤٢٢هـ)، وهي طبعة «مكتبة الفرقان» الأولىٰ سنة (١٤٢١هـ)، و«النكت» للحافظ، و«قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» كلها بتحقيقه، وغيرها من مؤلفاته.

وأخذت عليه «صحيح مسلم» كاملًا بعضه قراءة، والبعض الآخر سماعًا، ولم يحصل هذا لأحد بمكة إلا لي، فالحمد لله علىٰ توفيقه[1]؛ لأن من كانوا يحضرون فاتتهم مجالس عِدَّة، ولم يفتني إلا مجلس واحد، وأخذته سماعًا بقراءة بعض الإخوة.

وكانت لسماع هذا المجلس قصة، وهي أنه جاء أخونا الشيخ ماجد بن محمد المدرس من مصر، وأراد زيارة الشيخ ربيع ليطلب منه الإجازة، فاستشارني ماذا يقرأ علىٰ الشيخ؟

فقلت له: لقد أخذت علىٰ الشيخ «صحيح مسلم»، وفاتني مجلس واحد فما رأيك تقرأ هذا المجلس، فأكون أخذته سماعًا، وأنت قراءة.

فقال: هذا طيب.

---

(١) وبسبب هذا أَلَّفْت ختمًا لصحيح مسلم بعنوان: «فتح الرب العلي بختم المسند الصحيح الشهير بصحيح مسلم على العلامة المحدث ربيعٍ المدخلي» وهو مطبوع، وقد أَهْدَيت له نسخةً منه فأُعجبَ به، وبعد أيام قال لي: «لقد علقت على مواضعَ منه بتعليقات سأعطيك النسخة»، وقام يبحث عنها، وقمت أنا معه للبحث عنها فلم نجدها، فقال لي: «لا أدري أين ذهبت أنا وضعتها هنا» وأشار إلى مكانٍ قُرب مجْلِسِهِ.

فعلَّمْتُ له عليه، وذهبنا للشيخ، فطلب منه أخونا ماجد أن يقرأ، فقال له: تفضل.

فلما فتح من وسط الكتاب قال له الشيخ: لماذا اخترت هذا الموضع؟

قال: لشيءٍ في نفسي.

فقال: اقرأ.

فقرأه، ولما انتهىٰ، وقام الشيخ لحقته، وقلت له: شيخنا.

فقال: نعم.

قلت: لقد أخذت عليكم الذي فاتني من "صحيح مسلم".

فقال: متىٰ؟

قلت: هو ما قرأه أخونا أبو مليكة.

فضحك، وقال: هذه مَحْيَلَة يا أبا همام.

ومما قرأ أبو مليكة علىٰ الشيخ المسلسل بالمحبة، فلما انتهىٰ قال الشيخ: وأنا أحبكم.

وكان هذا في (٥/ ٨/ ١٤٣٠هـ)، وقد أجازني شيخنا في (١١/ صفر عام ١٤٣٠هـ)، وناولني ثبته المسمَّىٰ "النهج البديع بأسانيد ومرويات الشيخ ربيع".

وقراءة «صحيح مسلم» علىٰ شيخنا كانت مرتين، المرة الأولىٰ لم يكمله، وكانت البداية في ١٠/ ٦/ ١٤٢٤هـ، وكنا قليلين، وهم: عمَّار العدني، وأبو

إسحاق المغربي، وسلطان الجُهني، ثم جاء الأخ عوض بن بِرك بن عمر بن سالم بن عاقلة، وقد كان سَجَّل وفرغ تعليقات شيخنا ربيع علىٰ كتاب «الإيمان» وطبعت، لكني لم أجد اسمه علىٰ الكتاب عندما طُبع، وتعليقه علىٰ المفرغ هو في القراءة الأولىٰ، والذي كتبته أنا هو من القراءتين القديمة والجديدة، ولم أسجل كل شيءٍ، وقد توفي الأخ عوض رَحِمَهُ اللَّهُ في ٢٩/ ١٢/ ١٤٣٩هـ، وهو من مواليد ١/ ٧/ ١٣٩٧هـ رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد مكثنا مُدَّة نقرأ ثم تعب الشيخ حتىٰ إنه في أواخر تلك القراءة كان يسمع وهو مستلقٍ علىٰ ظهره وأحد أقاربه يضغط له قدميه ليُسكن الألم وطلبنا منه أن يتوقف فلم يرض إلا بمواصلة القراءة، جزاه الله خيرًا.

وكنت أتردد عليه وأستفيد منه إلىٰ أن انتقل من مكة إلىٰ المدينة النبوية، وكان انتقاله في شهر ربيع الآخر لعام (١٤٣٦هـ)، فكانت مدة استفادتي منه قدر ستة عشر عامًا.

وقد تألمت لفراقه، وكان قد أوقف التدريس الذي يدرسه يوم الجمعة وليلة الأربعاء نهائيًّا؛ لِكِبَرِ سِنِّه إلا ما يُقرأ عليه في السيارة من "صحيح البخاري"، ولما أراد أن يسافر قلت له: لماذا تتركون مكة؟

فقال: أنا لم أتركها، ولكني جئت من المدينة لأجل أن أجلس بمكة ستة أشهر وبالمدينة ستة أشهر، فلما انتقلتْ مكتبتي إلىٰ مكة لم أستطع الذهاب وهي هنا، والآن كَبر سني ووقفت التدريس وسأجلس في المدينة. وعندما وصل المدينة جاءه بعد أيام من وصوله بعض طلبة العلم وطلبوا منه درسًا في صحيح مسلم ففتح درسًا فيه، وكان ذلك في أحد المساجد واسمه «مسجد

الرضوان» بيد أنه لم يستطع المواصلة في ذلك فتوقف.

جلسة عند باب منزل شيخنا:

رَجَع الشيخ من صلاة المغرب إلىٰ منزله ولم يكن معه سوىٰ السائق للسيارة وأنا، ولمَّا وصَلنا عند الباب فتحت له باب السيارة وأخرج رجليه، ولما دار إلىٰ اليمين ووضع قدميه علىٰ الأرض وكان الجو طيبًا فأخذ يكلمني، فجلست وهو يتكلم عند باب منزله، فأخذت أكلمه عمَّا دونت عنه من فوائد رجاء أن يأذن لي بنشر ذلك، ومن تلك التعليقات ما هي علىٰ أحاديث «صحيح مسلم»، فقال: أخرجها بعد موتي، ثم قال لي: هناك شخص في المدينة النبوية عندما درست «صحيح مسلم» قبل أن آتي إلىٰ مكة سجل ذلك التدريس كاملًا، ولكنه اختفىٰ، ولقبُه الحدادي، فقلت له: علىٰ كل حال يا شيخ أنا أريد أن أخرج علمك فكثير من طلبة العلم كل سؤالاتهم لك عن فلان وفلان، فقال: جزاك الله خيرًا.

تتمَّة:

عندما كنا نقرأ عليه في «صحيح مسلم» وتحديدًا ليلة ثلاثين من شهر ربيع الآخِر سنة (١٤٢٨هـ) وقبل الشروع في القراءة نزل الشيخ إلىٰ المكتبة ومعه كتاب «الغُنْيَة» للقاضي عياض رحمه الله، فقال: «انظروا الكتب التي كانت تُقرَأُ علىٰ أهل العلم كيف كانوا يجدون الأوقات ونَحنُ ما زلنا نَطْحَن في «صحيح مسلم»، ولم نَنْتَهِ بَعدُ»، فقرأ علينا من ذلكم الكتاب ونحن نسمع ترجمة القاضي الشهيد الحَسَنُ بن محمدٍ الصَّدَفِيِّ المعروف بابن سُكَّرَة،

وكان القاضي عياض قد ذكر في ترجمته رحلته وسماعاته علىٰ أهل العلم.

وبعد يومين من قراءة الشيخ لذلك قال: «إنما قرأتها من أجلكم كي تصبروا علىٰ مجلس القراءة».

وكان عسِرًا في الإجازة فجاءه أخوان فاضلان كانا يحضران عندي بعض الدروس في المسجد الحرام، ويحضران أيضًا درس الشيخ يوم الجمعة فاستجازاه فلم يُجزهما فقالا له: «نحن ندرس عند أبي همام فهل نأتي بتزكية منه؟» فرضي، فجاءا إليّ وطلبا مني ذلك -ولم يخبراني بذلك- فطلبا مني أن أكتب لهما، فقلت لهما: «الشيخ لن يقبل»، فقالا: «أنت اكتب لنا لعله يرضىٰ» فكتبت لهما ذلك، فذهبا إليه وبناءً علىٰ تلك التزكية أجازهما، ولما لقيته قال لي: «يا أبا همام لا تُزكّ أحدًا إذا جاءك حتىٰ لا أُحْرج»، فقلت له: «أبشر»، ولم أفعل بعدها، وهذان الأخوان هما الفاضلان عمرو بن علي البَنَد من «عَدَن» منطقة «المِهْرَام»، وعبد الرحمن بن صالح اليافعي من «يافع».

ومما أذكر عنه أنه كان رَدَّ علىٰ الرافضة، وجمع بعض كتبهم ليذكر أقوالهم منها ويردَّ عليها ولما انتهىٰ قال لي: «هذه الكتب الرافضية التي نقلت منها ما زالت عندي وأريد إخراجها من مكتبتي أخشىٰ أن أموت وهي في مكتبتي». قال هذا لشدَّة بغضه لكتب أهل البدع وأصحابها، جزاه الله خير الجزاء، وختم لي وله بالحسنىٰ.

وفاته:

وقد توفي في ليلة الخميس ١٥/ ١/ ١٤٤٧هـ، وقد حَزِن محبوه وإخوانه وطلابه عندما بلغهم نبأ وفاته رحمه الله وصُلِّي عليه بعد صلاة الفجر ودفن بمقبرة البقيع وشيعه جمع غفير وعلىٰ رأسهم محدث المدينة العلامة عبد المحسن العباد فرحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جنته.

* * *



د.عبداللطيف آل الشيخ
@Dr_Abdullatif_a

متابعة

تلقّيت ببالغ الحزن نبأ وفاة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -رحمه الله-، وأتقدّم بخالص العزاء لأبنائه، وأسرته الكريمة، ومحبيه، وطلاب العلم، سائلًا الله أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

٥:٥٢ م · ١٠ يوليو ٢٠٢٥ · مرات مشاهدة **٣٧٨,٦ ألف**

منشور

رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي
@PRAGOVSA

قدمت رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي باسمها واسم أئمة وخطباء وعلماء الحرمين أحر التعازي وصادق المواساة لأسرة وذوي وتلاميذ ومحبي فضيلة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي المدرس في المسجد النبوي الشريف الذي توفي يوم أمس -رحمه الله- داعية الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويجعل الفردوس منزله، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان ويعظم أجرهم، ويجبر كسرهم.

#رئاسة_الشؤون_الدينية_بالمسجد_الحرام_والمسجد_النبوي



١٢:٤٤ م · ١٠ يوليو ٢٠٢٥ تاريخ آخر تعديل · مرات مشاهدة **٦٤,٩ ألف**



... الرحيلى (سليمان بن سليم الله) متابعة
@solyman24

توفي شيخنا المجاهد شيخ الفضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، العلامة الصادق في غيرته على دين الله والعقيدة ومنهج السلف ، الكاشف للمناهج المنحرفة والناقد لها بعلم وعدل ، وكم رأيته يبكي حرقة على دين الله ، وفي آخر لقاء خاص بفضيلته في بيته جمعني وإياه والشيخ صالح السحيمي كان يوصي بالصبر وعدم التعجل وحسن الخلق .
اللهم فارحم عبدك ربيع بن هادي واغفر له واجعله منعما في قبره واجعله في الفردوس الأعلى من الجنة مرافقا للنبي صلى الله عليه وسلم وأعلام السلف ، وأعظم أجور أهله وذريته أجمعين وأحسن عزاءهم وعزاءنا وعزاء كل من أحبه فيك من المسلمين والمسلمات
ولانقول إلا مايرضي الرب وإنا لفراقك ياشيخ الصدق والفضيلة لمحزونون

١٠:٥٨ م · ٩ يوليو ٢٠٢٥ · مرات مشاهدة **٢٢٦,٢ ألف**



كلية الحديث الشريف متابعة
@HadithFaculty

#تعزية

تعزي #كلية_الحديث_الشريف
ذوي فضيلة الشيخ الدكتور: ربيع بن هادي المدخلي - عضو هيئة التدريس في الكلية سابقًا- ورئيس قسم السنة بها، في وفاة فضيلته.
سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٥:٠٤ ص · ١٠ يوليو ٢٠٢٥ · مرات مشاهدة **٣٧,٥ ألف**

بسم الله الرحمن الرحيم

Bangladesh Jamiyat Ahl-Al-Hadith

جمعية أهل الحديث ببنغلاديش

Ref : ..... رقم الملف: ج/أ/ح/ب/٠١/٢٥/٠٧/٥١٦

Date : ..... التاريخ : ٢٠٢٥/٠٧/١١م

أبناء الإمام الشيخ العلامة المحدث الناقد السديد - ربيع بن هادي بن عمير المدخلي وأسرته الكريمة ومحبيه المخلصين.

الموضوع : جمعية أهل الحديث المركزية في بنغلاديش تعرب عن عزائها البالغ ومؤاساتها العميقة على وفاة الإمام الشيخ العلامة المحدث الناقد السديد ربيع بن هادي بن عمير المدخلي وأسرته الكريمة ومحبيه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد: فإيمانًا بقصاء الله وقدره نفيدكم ببالغ الحزن والأسى بأنه قد وصلنا نبأ وفاة الإمام الشيخ العلامة المحدث الناقد السديد ربيع بن هادي بن عمير المدخلي وأسرته الكريمة ومحبيه حيث إننا نرفع إلى كافة أبناء الإمام العلامة الشيخ ربيع بن هادي بن عمير المدخلي وأسرته الكريمة ومحبيه المخلصين عن أصدق عزائنا البالغ ومؤاساتنا العميقة على وفاة الإمام الشيخ العلامة المحدث الناقدالسديد ربيع بن هادي بن عمير المدخلي وأسرته الكريمة ومحبيه المخلصين وإننا فعلًا على فراقه لمحزونون ،وكان العلامة إمام السلفيين في العالم كله وكان علاقته بجمعية أهل الحديث المركزية ببنغلاديش علاقة قوية وخاصة مع رئيسها الفقيد العلامة محمد عبد الباري رحمه وكان يسأل عنه دوما عند اللقاء معه كيف حاله ويوجه له توجيهات قيمة ونصائح غالية في شؤون الجمعية فتقبل الله جهوده الدؤوبة المشكورة في نشر دينه الحنيف على منهج السلف الصالح وجعلها في موازين حسناته وتغمده بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وجعله من ورثة جنة النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وألهمكم وذويه جميل الصبر والسلوان. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مع تحيات مخلصكم ومحبكم

(الأستاذ الدكتور عبد الله فاروق)
رئيس جمعية أهل الحديث ببنغلاديش
جوال : ٠٠٨٨٠١٧١٥٠٦٠٥٤٠

(الدكتور محمد شهيد الله خان المدني)
أمين عام جمعية أهل الحديث ببنغلاديش
جوال : ٠٠٨٨٠١٧١٥٣٧٢١٦١

Head office: 79/Ka/03, North Jatrabari, Dhaka-1204, Phone: +88 02 -7542434, Cell: 01933-355901
E-mail: jamiyat1946.bd@gmail.com, jamiyata.ahlalhadith@gmail.com, Web: www.jamiyat.org.bd, www.ahlalhadith.net.bd

مركز "أبوالكلام آزاد" للتوعية الإسلامية نيو دلهي (الهند)
Abul Kalam Azad Islamic Awakening Centre, New Delhi (INDIA)

الرقم.....Ref. No.....ب-١٤/٤٠٤٧/١٠٦٥ التاريخ.....Date.....٢٠٢٥/٧/١١ م / ١٤٤٧/١/١٥ هـ

حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن العلامة ربيع بن هادي مدخلي وإخوانه وعموم عائلته الكرام المحترمين حفظهم الله وتولاهم وأحسن عزائهم وأعظم أجرهم ووفقهم للصبر والسلوان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد .

ببالغ الحزن وعميق الأسى، تلقينا نبأ وفاة سماحة الوالد العلامة ربيع بن هادي عمير مدخلي -رحمه الله رحمة واسعة وتغمده بعظيم فضله وكرمه- لقد هز هذا المصاب الجلل كياننا، وألمّ بنا ألماً شديداً، شملني وعائلتي، كما ألم مسؤولي المركز وجامعته، وموظفي مؤسساته، وجميع المنتسبين إليه من مدرسين وموظفين ودعاة وطلاب وطالبات ولم نملك أمام هذا الخطب الفادح إلا أن توجهنا إلى الله تعالى بالدعاء الخالص، فأقمنا صلاة الغائب على الفقيد؛ لعلنا بذلك نخفف بعض وطأة الحزن الذي اعترانا، ونتضرع إلى المولى عز وجل بالدعاء له بالمغفرة والرحمة، وأن يرفع درجاته في أعالي الجنان.

لا ريب أن فقد العلامة الوالد ليس قاصرا على أسرتكم الكريمة فحسب، بل هو فقد للأمة الإسلامية السلفية قاطبة في مشارق الأرض ومغاربها. لقد كان الشيخ رحمه الله علما من أعلام الهدى، ونجما ساطعا في التوحيد، وسيفا للسنة، وحارسا للعقيدة وموئله للمة في الإسلام لن تسد، ومصاب عظيم لن يعوض، ولا بديل له في هذه الدنيا لقد حرم العالم الإسلامي برحيله من أحد أرسخ أعمدة الدعوة السلفية النقية في العصر الراهن كان للفقيد الأثر البالغ في نشر السنة والذب عنها والدفاع عن المنهج السلفي القويم في العالم أجمع – تقبل الله جهوده وجعلها صدقة جارية له إلى يوم القيامة، ووفقكم لمواصلة مسيرته الدعوية المبنية على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ولا نملك في هذه النازلة إلا أن ندعو المولى الكريم أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويحشره مع الشهداء والصالحين والصديقين والسلف والصحابة والنبيين، ويسكنه فسيح جناته، كما نضرع إليه عز وجل أن يلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.

وإني إذ أخط إليكم هذا الخطاب مشاركا لكم في رزئكم العظيم ومصابكم الجلل، لا أكاد أتمالك نفسي، ترتعش يدي وتهمر دموعي على وجهي، وتغشاني موجة من الحزن والغم أشعر وكأني فقدت والدي المشفق الذي كان يعاملني دائما معاملة الأب لولده، لقد كان دائم التفقد لأحوال المركز وجامعته، يقدم العون المادي والمعنوي والمنهجي، ويوصيني ويشجعني على السير على المنهج السلفي القويم والثبات عليه والدعوة إليه والبراءة من المنحرفين عنه والرد عليهم وقد كنت – وبوصية من والدي الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله – حريصا دائما على لقائه والسلام عليه، والاسترشاد من حكمته، والإصغاء إلى وصاياه وتنبيهاته السديدة ونصائحه الغالية في سبيل الدعوة والتربية والمنهج والتمسك بالسنة والدفاع عنها، كلما قدمت المدينة المنورة وقبلها مكة المكرمة حين كان الفقيد يسكن بها، لقد استفدت منه كثيراً، وكنت بعد وفاة والدي رحمه الله أستمد منه العزيمة، وأكن في داخلي شعوراً بأن والدي الإيماني والمنهجي ما زال حيا أسترشد به وأتقوى به، واليوم، وقد فقدناه، فما لنا إلا أن نرضى بما قدر الله لنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أتقدم إلى فضيلتكم، وإلى كافة أشقائكم وشقيقاتكم، وإخوانكم وأخواتكم، وإلى سائر آل مدخلي الكرام بأحر التعازي والمواساة، داعيا المولى الكريم أن يتغمد الفقيد برضوانه ورحمته الواسعة، ويدخله فردوس جنانه، ويوفقكم للصبر الجميل والسلوان الحميد إنه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

أخوكم في الله المشارك لكم في رزءكم

محمد بن عبد الحميد بن عبد الجبار الرحماني
الرئيس العام
لمركز أبوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيودلهي الهند
ورئيس الجامعة الإسلامية بسنابل،نيو دلهي
اى ميل md_rahmani2003@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

An All India Regd. Leading Organization Estd. 1906

مركزی جمعیۃ أهل حدیث هند

جمعیۃ أهل الحدیث المرکزیۃ لعموم الهند

MARKAZI JAMIAT AHL-E-HADEES HIND

Ref. No. 1922/MJA/25 Dated 10/7/2025

حضرة المكرم فضيلة الشيخ محمد بن ربيع هادى المدخلى حفظه الله وتولاه
المملكة العربية السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..... و بعد :

فقد تلقينا ببالغ الحزن والألم نبأ وفاة أبيكم الحنون العلامة شيخنا المبجل الشيخ ربيع بن هادى المدخلى فإنا لله وانا اليه راجعون لله ماأخذ وله ما أعطى وكل شئى عنده لأجل مسمى.فأتقدم الى فضيلتكم والى أسرتكم الكريمة بأحرالتعازى والمواساة على هذا المصاب الجلل باسمى وباسم جميع أعضاء ومنسوبى جمعية أهل الحديث المركزية بالهند وفروعها المنتشرة فى أنحاء الهند داعيا الله المولى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم فضيلتكم وأسرتكم الكريمة وأبنائه الكرام وأحفاده البررة وأقاربه ومحبيه وذويه الصبر والسلوان وأن يعوض العباد والبلاد فإنه هو العزيزو القادر عليه.

لا شک أن وفاة الشيخ خسارة عظيمة ليست لأسرته والأمة الإسلامية فقط بل لجميع المسلمين فى أنحاء العالم فإنه كان عالما جليلا ورجلا عبقريا فذا زاهدا وورعا وتقيا ومحبا لطلبة العلم معروفا بمواقفه الواضحة مع الحق وأهله ومن خيرة العلماء الذين تركوا بصمات واضحة فى مجال الدعوة إلى الله وكان من علماء المملكة البارزين حيث ساهم بمسيرة علمية طويلة امتدت لأعوام طويلة وترک العديد من المؤلفات الشرعية القيمية التى خدم بها الشريعة الإسلامية وكان الشيخ محيطا بعلوم الشريعة ومقاصدها وأحكامها وقد رزقه الله تعالى عقلا راجحا وفهما واسعا وحكمة بينة وكان واسع الاطلاع على السنة النبوية عارفابالحديث وعلله ومطلعا على أحوال المجتمع وتاريخ الإسلام والمسلمين وبأحوال العصروالمجتمع والواقع فعاش حياة حافلة بالخدمات الدينية والعلمية والدعوية والإجتماعية وكانت له أيادى بيضاء لنشرالدعوة الى الله وتصحيح المفاهيم والمناهج وتفهيم قضايا الأمة الإسلامية وكانت معه لقاء ات علمية وودية وكان ملما بأحوال إخوانه أهل الحديث يسره ما يسرهم ويسيئه ما يسيئهم فهو كان رحمه الله مع أهل الحديث فى السراء والضراء وقد فقدت جماعة أهل الحديث وجمعيتهم وطلبة العلم والعلماء رجلا عظيما من رجالها الكبارهذا ويعوض الله المملكة والجمعية وعلماء المملكة وأبناء الأمة خير عوض وغفر الله تعالى له وأدخله فسيح جناته آمين يارب العلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأمير

لجمعية أهل الحديث المركزية بالهند

أصغر علي إمام مهدي السلفي

Ahle Hadees Manzil 4116, Urdu Bazar, Jama Masjid, Delhi-110006
Ph: 011-23273407, Fax: 011-23246613 Ahlehadees Complex Ph: 011-26946205
Website: www.ahlehadees.org, Email: jamiatahlehadeeshind@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم
TAUHEED EDUCATIONAL TRUST
MA`HADABAD, P.O.BOX:7,
KISHANGANJ-855107,
BIHAR,INDIA.

جمعية التوحيد التعليمية
معهد آباد، كشن غنج، 855107
ص ب: 7، ولاية بهار، الهند.

REF: JUL.1.25 الرقم: DATE: 10.07.2025 التاريخ:

إلى أسرة الفقيد الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي رحمه الله وأقاربه وذويه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..... وبعد:

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة العلامة حامي السنة وقامع البدعة والعالم الجليل والمحقق الكبير فضيلة الدكتور الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي ذلك الإمام العالم الورع الزاهد .

لا شك أن وفاة الشيخ خسارة فادحة ومصيبة عظيمة للأمة الإسلامية والدعوة السلفية، فقد كان رحمه الله من كبار علماء السنة ورموز السلفية وأعلام الهدى والدعوة السلفية المعدودين في هذا العصر. وله جهود عظيمة في خدمة الكتاب والسنة على منهج سلف هذه الأمة، والدفاع عنهما، وله مؤلفات عديدة في الرد على الفرق الباطلة والتحذير من الدعوات الزائفة، وكان رحمه الله لا يخاف في الله لومة لائم، فكان لديه الغيرة الدينية والتفاني على العقيدة السلفية .وقد وقف رحمه الله في وجه التيارات المنحرفة بكل شجاعة وحماس، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء ويجعلها في موازين حسناته.

وكان رحمه الله على علاقة طيبة مع الوالد مؤسس جمعية التوحيد التعليمية الشيخ عبد المتين السلفي ويحبه ويرعاه ويعامله كأحد أبنائه، ويتفقد مجهوداته وتطورات جمعية التوحيد التعليمية، وكانت العلاقة العقدية بينهما بقيت إلى آخر أنفاسه فجزاه الله خيرا وتقبل حسناته.

وبهذا المناسبة الأليمة أقدم أصالة عن نفسي ونيابة عن جميع منسوبي الجمعية بأحسن التعازي وأصدق المواساة إلى أسرة الفقيد وذويه وإلى كافة من كان يحبه في الله، سائلين الله عزوجل أن يرزقنا وإياهم الصبر والسلوان في هذا الخطب الجلل ويتغمد فقيدنا بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وينعم عليه بعفوه ورضوانه إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

أخوكم في الله /
مطيع الرحمن بن عبد المتين السلفي
رئيس جمعية التوحيد التعليمية
رئيس جامعة الإمام البخاري
الأمين العام لجمعية خريجي الجامعات السعودية في الهند

الفاكس: FAX: 222080 الهواتف: TEL: (0091-6456) 222158،222939
E-mail: tauheededucationaltrust@gmail.com

١٦] وَصِيُّ الله بن مُحَمَّد عباس

هو العلامة المحدث وصي الله بن محمد عباس أحمد عباس.

مولده:

ولد سنة (١٣٦٧هـ) بشمال الهند.

طلبه للعلم:

أخذ العلم عن جماعة من المشايخ الفضلاء منهم:

١. العلامة عبد العزيز بن باز.
٢. العلامة عبد المحسن العباد.
٣. العلامة محمد الأمين الشنقيطي.
٤. العلامة حماد بن محمد الأنصاري.
٥. العلامة محمد بن عبد الله السبيل.
٦. العلامة تقي الدين الهلالي.
٧. العلامة بديع الدين الراشدي.

٨ العلامة ربيع المدخلي وغيرهم.

المؤهلات العلمية:

تحصل علىٰ البكالوريوس سنة (١٣٩٢هـ) بالجامعة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين قسم التفسير والحديث.

وتحصل علىٰ الماجستير سنة (١٣٩٧هـ) من جامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة، والدراسات الإسلامية بقسم التفسير والحديث، تحصل علىٰ الدكتوراه سنة (١٤٠١هـ) بمكة بجامعة أم القرىٰ من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بقسم التفسير والحديث، وكان كما أخبرني بذلك أنهىٰ الدكتوراة سنة (١٤٠٠هـ)، وهي السنة التي نال فيها الشيخ ربيع الدكتوراة ولكن تأخرت المناقشة إلىٰ سنة (١٤٠١هـ) لأمُور تخص الجامعة.

أعماله:

بدأ العمل في «معهد الحرم» مدرِّسًا سنة (١٣٩٨هـ) ولمَّا أراد الانتقال إلىٰ جامعة «أُم القرىٰ» للتدريس فيها قال الشيخ عبد الله بن حميد رَحِمَهُ اللَّهُ للقائمين علىٰ «المعهد» لا تُفرِّطوا في وصي الله، كما أخبرني بذلك الشيخ بخطِّه.

بدأ العمل بجامعة أم القرىٰ محاضرًا في (١٦/١/١٤٠٩هـ) بقسم الكتاب والسنة.

وعمل معيدًا في الجامعة نفسها بداية من سنة (١٤١٣هـ)، وهو مدرس بالمسجد الحرام، بدأ التدريس فيه سنة (١٤١٩هـ).

فَدَرَّس كتب السنة باللغة العربية وله دروس أيضًا بلغة الأُوردُو وأمَّا في موسم الحج فإنه يتفرغ في منتصف شهر ذي القعدة لحجاج الهند وباكستان وكل من يتحدث بلغة «الأُوردو» لتعليمهم التوحيد والعقيدة فيمكث معهم من قبل المغرب إلىٰ ما يقارب الساعة العاشرة ليلًا.

مؤلفاته:

١ «فضائل الصحابة» للإمام أحمد حققه، ونال به رسالة الدكتوراه.

٢ «الضعفاء والمجهولون والمتروكون في سنن النسائي» نال به رسالة الماجستير.

٣ «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد رواية عبد الله بن أحمد تحقيق.

٤ «المسجد الحرام تاريخه وأحكامه» تأليف.

٥ «تحقيق الكلام في قراءة الفاتحة خلف الإمام» تحقيق لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري نقله إلىٰ العربية وعلق عليه.

٦ «بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم» لابن عبد الهادي تحقيق.

٧ «الاتباع وأصول فقه السلف» تأليف.

وغيرها من المؤلفات والتحقيقات النافعة، وقد أهدىٰ لي مجموعةً منها.

الذين أجازوه:

أجازه جماعةٌ من أهل الحديث وهم:

١ عبيد الله بن محمد عبد السلام الرحماني صاحب «مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح».

٢ محمد عابد الرحماني.

٣ محمد إدريس الرحماني.

٤ عبد الوحيد الرحماني.

٥ محمد تقي الدين الهلالي.

٦ حماد بن محمد الأنصاري.

٧ بديع الدين الراشدي.

٨ محمد السبيل.

٩ يحيىٰ الهندي وغيرهم -رحم الله من مات وحفظ من بقي-.

دراستي عليه:

بدأت الدراسة عليه سنة (١٤٢١هـ) بالمسجد الحرام درست عليه في «صحيح البخاري»، و«شرح علل الترمذي»، وفي «نزهة النظر» ولم أحضرها كاملةً ثم حضرتها للمرة الثانية كاملةً، وكان ذلك عام (١٤٣٩هـ)، وكان القارئ عليه لبعض مجالسه همام ولدي -حفظه الله- وكان ذلك بـ«مسجد الراجحي» بالعزيزية بـ«مكة»، و«علوم الحديث» لابن الصلاح، و«تدريب

الراوي" وبدأ التدريس بـ«تدريب الراوي» وبدأت الحضور عنده فيه في شهر جمادىٰ الآخرة سنة (١٤٢١هـ) وختمه في ١٥/ شوال ١٤٢٥هـ، وأما «علوم الحديث» لابن الصلاح فلم أُدوِّن تاريخ بداية الحضور إلا أن الانتهاء منه كان في ٢٦/ ١/ ١٤٢٧هـ، وتأخر في تدريس «تدريب الراوي»؛ لأنه كان يسترسل في الشرح، وأما «علوم الحديث» فلم يكن كذلك، وقد ذكر في بداية تدريس «علوم الحديث» أنه لن يُعَرِّج كثيرًا علىٰ المسائل؛ لأنها تقدمت في «تدريب الراوي» ولكن إن احتيج لمثل ذلك فلا بأس أو نحو هذا وحصل لي في الكتابين فوت وسبب تقديمه لتدريس «تدريب الراوي» علىٰ «مقدمة ابن الصلاح» هو ما قاله الشيخ في بداية تدريس «المقدمة» وهو أن «تدريب الراوي» يُعَدُّ شرحًا لكتاب ابن الصلاح فإذا بدأ الطالب به ثم ثنَّىٰ بكتاب ابن الصلاح يَسْهُل عليه فهمه ونصح بهذا طلبة العلم، وبعد إكماله لتدريس "صحيح البخاري" درس في "سنن أبي داود" ثم "سنن الترمذي" لكن طُلِب منه أن يقوم بإقراء "صحيح البخاري" فبدأ ذلك في التاسع عشر من ذي الحجة سنة (١٤٣٦هـ)، وكانت القراءة كل يوم سبت من بعد صلاة العصر إلىٰ أذان العشاء، وحضرت بعض المجالس، وحضرت ختم الكتاب وكان -أعني مجلس الختم- مجلسًا حافلًا، بطلبة العلم؛ فكانت القراءة من "كتاب التوحيد " من (باب تعرج الملائكة والروح إليه) إلىٰ نهاية الكتاب إلا أن آخر حديث قرأه الشيخ نفسه وقرأ ولدي همام -حفظه الله- الحديث رقم (٧٥٦٠ و٧٥٦١) وحضر كذلك ولدي تميم -حفظه الله- وقال شيخنا حفظه الله في نهاية

المجلس: إن الكتاب تم كاملًا، في (٦٣) مجلسًا في سنة وخمسة أشهر ويومين، وقد كان بداية القراءة في التاسع عشر من ذي الحجة سنة (١٤٣٦هـ).

وحضرت له «ختم سنن ابن ماجه» في ليلة ٥/ ٤/ ١٤٤٤هـ، وحضر ولدي همام وعمر، وقد درَّسَهُ في (٢٩٩) مجلسًا، فجزاه الله خيرًا، وقد كُتِبَ محضَر حضور لذلك الختم وهو في ملحق الوثائق مع محضر ختم «صحيح البخاري»، وبدأ الشيخ المجلس من «باب صفة الجنة» جعلنا الله من أهلها.

وسمعت عليه ليلة ١٠/ ١٠ من المحرم ١٤٤٥هـ «مجلس في صوم يوم عاشوراء» للمنذري عن بُعْد، وسمعت معي ابنتي مريم، وكذلك سمعت عليه مجالس من كتاب «المجتبى» للنسائي مع الختم له، وكان ذلك ليلة ١١/ صفر/ ١٤٤٥هـ، وينظر لأسماء حاضري الختم «ملحق الوثائق».

ولي بشيخنا علاقة جيدة، وهو رجل ظريف، صاحب أخلاق عالية، وأدب جَمٍّ، صاحب سنة يحب أهل السنة، ويبغض أهل البدعة.

وقد أجازني في (٢٢/ ٨/ ١٤٢٧هـ) بجميع مروياته، وكان ذلك بالمسجد الحرام، وكان مكان تدريسه في صحن المسجد الحرام علىٰ يسار النازل من باب الملك فهد إلىٰ صحن المطاف، وهو المكان الذي كان يدرِّس فيه العلامة عبد الحق الهاشمي رَحِمَهُ اللَّهُ، بيد أنه تم تغيير المكان إلىٰ توسعة الملك فهد لأجل توسعة المطاف، وحضوري للكتب المتقدمة كان في صحن المطاف سوىٰ مجالس إقراء "صحيح البخاري" مع الختم فكانت في التوسعة، ولم أحضرها كاملةً وما كان عن بُعد عبر البث فقد ذكرت ذلك

وسمعت عليه أيضًا عبر البث «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي حضرت من المجالس (١١٠) وكل مجالسه ١٣٥ مجلسًا وكان الختم قبل غروب يوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة لعام ١٤٤٥هـ بالمسجد الحرام، وينظر محضر أسماء حضور ذلك في ملحق الوثائق، وقرأت عليه «نظم صحيح البخاري» لشيخه العلامة محمد تقي الدين الهلالي وكذلك سمعت عليه «مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع الجهلة العوام» لأبي البقاء القرشي بقراءة ولدي هَمَّام حفظه الله، وكل ذلك وغيره مع جماعة من الأفاضل في رحلة برية كما هو مُبَيَّنٌ في ورقة في ملحق الوثائق وأجاز الجمع مع زوجاتهم والأولاد، وفي سنة (١٤٤٧هـ) من شهر الله المحرَّم سمعت رسالة بعنوان: «مسألتان فيما يُستحب فعله في يوم عاشوراء وما يُجتنب» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و"المُوقظة" للذهبي، وكان ذلك عبر البث، وقد قدم لبعض أعمالي منها تحقيق كتاب "توجيه النظر" لطاهر الجزائري، وتحقيق "مقدمة المجروحين" لابن حبان، فجزاه الله خيرًا.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لتدريسه وطريقة ذلك: فيبدأ بالحمد لله، ويصلي علىٰ رسول الله ﷺ، ثم يقرأ هو نفسه من الكتاب ويعلق بما يفتح الله عليه، وبعد الدرس تطرح عليه الأسئلة، فيجيب عليها ولدية دقة في استنباط الفوائد الحديثية.

وبعدما كتبت ما تقدم عن مشايخ شيخنا -حفظه الله- في «الإجازة» وقف -حفظه الله- علىٰ إجازة له من العلامة محمد بن عليٍّ الشرفي الصنعاني، وأهداه

كتابه «نَيِّر البرها في توطيد عقائد الإيمان»، وكان هذا في ٢٨/ ٣/ ١٣٩٦هـ بمدينة «صنعاء» وقد كتب شيخنا وصي الله في غلاف هذا الكتاب من الداخل معلقًا علىٰ الإهداء الذي أملاه الشرفي، ثم وقع عليه ما يلي: هذا ما أَمْلَىٰ عليَّ المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ عندما ناولني هذا الكتاب ووقع عليه وكُنَّا ثلاثةً من الإخوة أحدهم الدكتور سيف الرحمن مصطفىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ وأكرمَنا جميعًا بهذا الكتاب، وكان من توفيق الله أننا كنا في رحلة علمية إلىٰ اليمن مع ثلاثين أو أكثر من طلبة الدراسات العُليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بـ«مكة» التابعة لـ«جامعة الملك عبد العزيز» بـ«جُدَّة» آنذاك وذهبنا إلىٰ «مكتبة الجامع الكبير» بـ«صنعاء» ونحن راجعون للذهاب إلىٰ المطار علىٰ عَجَلٍ فَلَقِيْنَا شابًّا عليه سيما الخير والصلاح فقال لنا أنتم الآن عند بَيْت أحد علماء اليمن الكبار فقلنا: جزاك الله خيرًا، استأذن لنا منه حتىٰ نتشرف بزيارته فرحَّبَ بنا الشيخ الجليل فأكرمنا بهذا الكتاب، وطلبنا منه الإجازة، فأجازنا شفهيًّا بجميع مدروساته علىٰ المشايخ وبإجازاته، وقد ذكرت له أنَّا علىٰ عَجَلٍ فقام الشيخ وودَّعَنا بكلِّ حُبٍّ وتَوَدُّدٍ وهو ينصح ويَحُثُّ علىٰ الجدِّ في الطلب ثم العَمَل بالسنة ما حيينَا رَحِمَهُ اللَّهُ ورفع درجاته في عليِّين آمين.

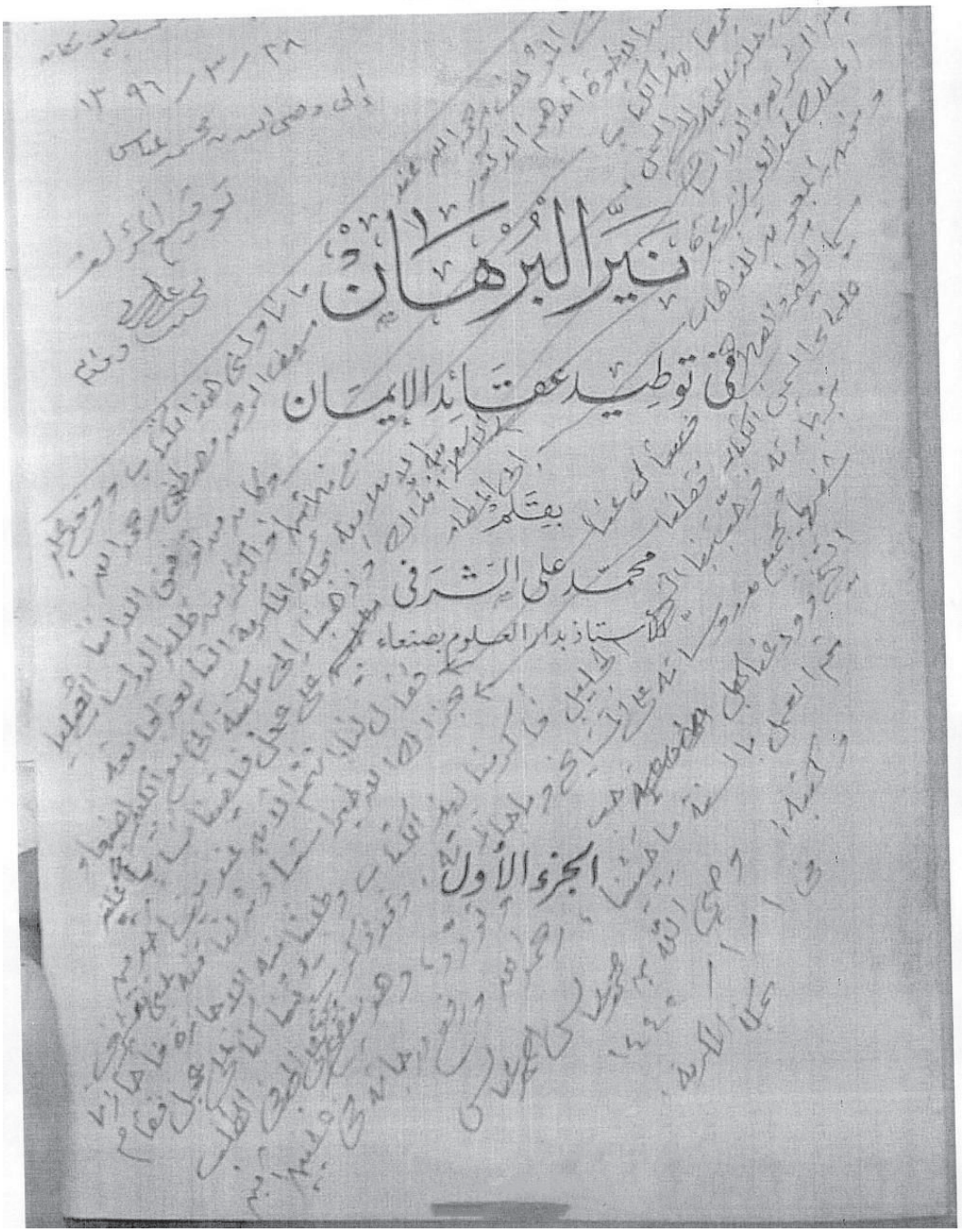
وكتبه

وصي الله بن محمد عباس أحمد عباس

في ١/ ١/ ١٤٤٢هـ

بـ«مكة»

* * *



نير البرهان

في توطيد عقائد الإيمان

بقلم

محمد علي الشرفي

الأستاذ بدار العلوم بصنعاء

الجزء الأول

١٧] صَالِحٌ الفَوْزَان

العلامة صالح بن فوزان من أهل الشماسية الوداعين من قبيلة الدواسر.

نشأته ودراسته:

ولد عام (١٣٥٤هـ)، وتوفي والده وهو صغير فتربىٰ في أسرته، وتعلم القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة علىٰ يد إمام مسجد البلد، وكان قارئًا متقنًا وهو فضيلة الشيخ: حمود بن سليمان التلال الذي تولىٰ القضاء أخيرًا في بلدة ضرية في منطقة القصيم.

ثم التحق بمدرسة الحكومة حين افتتاحها في الشماسية عام (١٣٦٩هـ)، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام (١٣٧١هـ)، وتعين مدرسًا في الابتدائي، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه عام (١٣٧٣هـ)، وتخرج منه عام (١٣٧٧هـ)، والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها عام (١٣٨١هـ)، ثم نال درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه من هذه الكلية في تخصص الفقه أيضًا.

أعماله الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عُيِّن مُدرسًا في المعهد العلمي في الرياض، ثم نُقِل للتدريس في كلية الشريعة، ثم نُقِل للتدريس في الدراسات العليا بكلية أصول الدين، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم عُيِّن مُديرًا للمعهد العالي للقضاء، ثم عاد للتدريس فيه بعد انتهاء مدة الإدارة، ثم نُقِل عضوًا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، ولا يزال علىٰ رأس العمل.

أعماله الأخرى:

وهو عضو في هيئة كبار العلماء، وعضو في المجمع الفقهي بمكة التابع للرابطة، وعضو في لجنة الإشراف علىٰ الدعاة في الحج، إلىٰ جانب عمله عضوًا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وإمام، وخطيب، ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود في الملز، ويشارك في الإجابة في برنامج نور علىٰ الدرب في الإذاعة.

كما أن لفضيلته مشاركات منتظمة في المجلات العلمية علىٰ هيئة بحوث ودراسات، ورسائل، وفتاوىٰ، جمع وطبع بعضها، كما أن فضيلته يشرف علىٰ الكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه، وتتلمذ علىٰ يديه العديد من طلبة العلم الذين يرتادون مجالسه، ودروسه العلمية المستمرة.

وفي ١/ ٥/ ١٤٤٧هـ تم تعيينه مفتيًا عامًّا للمملكة العربية السعودية ورئيسًا لهيئة كبار العلماء ورئيسًا عامًّا للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

مشايخه:

تتلمذ علىٰ أيدي عدد من العلماء، والفقهاء البارزين، **ومن أشهرهم**:

١ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.

٢ وسماحة الشيخ عبد الله بن حميد[١]؛ حيث كان يحضر دروسه في جامع بريدة.

٣ وفضيلة الشيخ محمد الأمين[٢] الشنقيطي.

٤ وفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي[٣].

٥ وفضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي.

٦ وفضيلة الشيخ صالح[٤] بن إبراهيم البليهي.

٧ وفضيلة الشيخ محمد[٥] بن السبيِّل.

٨ وفضيلة الشيخ عبد الله[٦] بن صالح الخليفي.

---

(١) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٤/ ٢٥) برقم (١٧٢).

(٢) له ترجمة في "سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول" (ص١٣٣).

(٣) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ٣٤١) برقم (١٠٢).

(٤) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ٨) برقم (٦٢).

(٥) تقدمت ترجمته مستقلة؛ لأنه من مشايخي.

(٦) تقدمت ترجمته مستقلة؛ لأنه ممن التقيت به.

٩ وفضيلة الشيخ إبراهيم[١] بن عبيد العبد المحسن.

١٠ وفضيلة الشيخ حمود بن عقلا.

١١ والشيخ صالح العلي الناصر.

وتتلمذ علىٰ غيرهم من شيوخ الأزهر المنتدبين في الحديث، والتفسير، واللغة العربية.

مؤلفاته:

وله مؤلفات كثيرة من أبرزها:

١ «التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية في المواريث»، وهو رسالته في الماجستير: مجلد.

٢ «أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية»، وهو رسالته في الدكتوراه، مجلد.

٣ «الإرشاد إلىٰ صحيح الاعتقاد» مجلد صغير.

٤ «شرح العقيدة الواسطية» مجلد صغير.

٥ «البيان فيما أخطأ فيه بعض الكتاب» مجلد كبير.

٦ «مجموع محاضرات في العقيدة والدعوة» مجلدان.

---

(١) لم أقف على ترجمته.

٧ «الخطب المنبرية في المناسبات العصرية» في أربع مجلدات.

٨ «من أعلام المجددين في الإسلام».

٩ «رسائل في مواضيع مختلفة».

١٠ «مجموع في العقيدة» يتكوَّن من خمسة عشر جزءًا.

١١ «نقد كتاب الحلال والحرام في الإسلام».

١٢ «شرح كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب شرح مدرسي.

١٣ «التعقيب علىٰ ما ذكره الخطيب في حق الشيخ محمد بن عبد الوهاب».

١٤ «الملخص الفقهي» مجلدان.

١٥ «إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان».

١٦ «الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع».

١٧ «بيان ما يفعله الحاج والمعتمر».

١٨ «كتاب التوحيد» جزءان مقرران في المرحلة الثانوية بوزارة المعارف.

١٩ «فتاوىٰ ومقالات نشرت في مجلة الدعوة».

علاوة علىٰ العديد من الكتب، والبحوث، والرسائل العلمية، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو في طريقه للطبع.

طَرِيقَةُ تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه: فإذا جلس علىٰ كرسيه حمد الله، وصلىٰ علىٰ نبيه ﷺ، فيقرأ عليه أحد طلبة العلم، فيشرح ما قُرِئ عليه، ويتأنىٰ في الشرح.

ولديه أسلوب جميل في إيصال المعلومة إلىٰ الطالب، فإذا أنهىٰ درسهُ تطرح عليه أسئلة، فيجيب عليها.

وهو يكره البدع وأهلها، ويحذر من مجالسة أهل البدع، والركون إليهم.

حضرت له كثيرًا من الدروس التي يلقيها بالمسجد الحرام كالتفسير، وكذا تدريسه لكتاب "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة" للعلامة ابن باز، ودرس هذا الكتاب سنة (١٤٢٤هـ) بمسجد فقيه بمحلَّة العزيزية، ولم يكمله وقد دَوَّنتُ شيئًا من فوائد ذلك الشرح وستأتي في مكانها.

* * *



١٨] محمد زينو



فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو الحلبي ثم المكي.

ولد رحمه الله بـ«حَلَب» سنة (١٣٤٤هـ) وفي سِنِّ العاشرة من عمره تقريبًا دخل مدرسةً خاصة وتعلم فيها القرآن والكتابة، ثم انتَسَبَ إلىٰ مدرسة «دار الحفاظ» ومكث فيها قدر خمس سنين، وفي هذه المدة حفظ القرآن غيبًا مع التجويد، وبعد ذلك دخل مدرسة «الكلية الشرعية التجهيزية» وهي الآن الثانوية الشرعية، وكانت تدرِّس العلوم الشرعية والعصرية فدرس فيها «التفسير» و«الفقه الحنفي» و«النحو» و«الصرف» و«التاريخ» و«الحديث وعلومه» وغيرها من العلوم الشرعية.

وفي سنة (١٣٦٧هـ) حصل علىٰ شهادة الثانوية العامة ونجح في مسابقة بعثة الأزهر بَيْدَ أنه لم يذهب لأسباب صحية وعمل مدَرِّسًا بـ«دار المعلمين» بـ«حلب» لِمُدَّةِ تسعة وعشرين سنةً تقريبًا ثم ترك التدريس، وبعد استقالته من التدريس قدم إلىٰ مكة معتمرًا وكان هذا في سنة (١٣٩٩هـ) وفي هذه السَّفْرةِ تعَرَّف علىٰ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله فلما عَلِمَ ابن باز بعقيدته وأنها سلفية اعتمده مدرِّسًا بـ«المسجد الحرام» أيام موسم الحج، ولما انتهىٰ موسم

الحج من تلك السنة أرسله إلىٰ الأردن للدعوة إلىٰ الله فمكث فيها، وكان ذلك بـ«مدينة الرَّمثا» في «جامع صلاح الدين» فصار إمامًا لذلك المسجد وخطيبًا ومدرسًا للقرآن وكان يزور المدارس الإعدادية ويوجه الطلاب إلىٰ عقيدة التوحيد، وفي سنة (١٤٠٠هـ) وفي شهر رمضان تحديدًا قَدِمَ مكة معتمرًا وبقي فيها إلىٰ الحج وفي تلك المُدَّة تَعَرَّفَ علىٰ طالب من طلاب «دار الحديث الخيرية» بمكة وأشار عليه ذلك الطالب بالتدريس فيها؛ لأن الدار بحاجة إلىٰ مدرسين لاسيما في علم مصطلح الحديث، فاستحسن الشيخ ذلك فاتصل بمديرها، وأبدىٰ استعداده لذلك فدخل الدار مدرسًا ودرَّس فيها «التفسير» و«التوحيد» و«القرآن» وغير ذلك.

وكان كل وقته معمورًا بالدعوة إلىٰ الله والتدريس والنصح لكل مسلم، كانت لديه همَّة عالية في الدعوة إلىٰ الله فتراه في مجالسه وفي المسجد، وفي الطريق يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر، وكان أول لقاء لي به سنة (١٤٢٢هـ) زرته في منزله، وكنت أحضر مجالسه من بعد المغرب إلىٰ العشاء؛ فقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ يستقبل الزوار وأكثرهم ممن يفدون لأداء مناسك الحج أو العمرة فيجلس معهم كل يوم من بعد المغرب إلىٰ أذان العشاء، وفي ليلة من الليالي طلب مني أن أُعينه في بعض ما يَجْمَعُ من رسائل في مراجعتها فقلت له: لا بأس بذلك، لكني سأسافر آتي بأهلي وأبنائي من اليمن فقال: «هل استأجرت منزلًا» فقلت: لا، فقال: «تسكن بجواري» فاستأجَرَ لي منزلًا صغيرًا بجانبه وكان ذلك خلف شارع الهداية أمام مسجد وحديقة الأميرة

منيرة فقَدمت بأهلي وكنت أعمل نهارًا إلىٰ قُبيل المغرب فأصلي المغرب وأجلس معه إلىٰ العشاء، وقرأت عليه في بعض رسائله منها رسالة «كيف نفهم القرآن» ومكثت معه قدر ستة أشهر، وقد استفدت منه في هذه المدة ثم سكنت قريبًا من المسجد الحرام لمواصلة الدروس عند أهل العلم فيه، وكنت أزوره بين كل حين وآخر.

وكان رحمه الله عندما نذهب للمسجد للصلاة يقول: «تعال صَلِّ بجانبي حتىٰ ألزق عقبي بعقبك ونسُدَّ الخلَل؛ لأن الناس يتساهلون في ذلك».

وكان رحمه الله كثيرًا ما يدعو الله أن يتقبل أعماله، ولمَّا انتهىٰ من مراجعة رسالة من رسائله -وكنت أساعده في ذلك- رفع يديه ويقول: رَبَّنَا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم، وأخذ يدعو ربه أن يتقل منه ذلك العمل وأعماله فرحمه الله.

وله رسائل كثيرة وقد جُمِعَت في مجموع منها:

"كيف نربي أبناءنا"، و"من بدائع القصص النبوي"، و"ماذا تعرف عن قصيدة البردة"، و"كيف ندعو النصارىٰ"، و"الصوفية في ميزان الكتاب والسنة"، و"توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع"، و"التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير"، وغيرها.

ومن طريف ما حصل لي وله: أنه كان يصبغ لحيته باللون البني فجاءه شخص بعلبة من الصبغة وبداخل العلبة أكياس صغيرة وعندما لقيته قال لي: تعال يا أبا همام، لقد جاءتني صبغة باللون البُنِّي تُخلط وتوضع علىٰ شعر

اللحية وتُتْرك وقتًا يسيرًا جدًّا وتُغسل فيعاد الشعر الأبيض إلىٰ اللون البُنِّي كالحناء، وقال: خذ أنت كيسًا ولصاحبك ناصر -لِأخٍ كان معي- وأنا سأصبغ بواحد وأخذنا ذلك، وتفرقنا وصبغ كل واحد منا لحيته، وبعد غسله فإذا لون الشيب عاد أسودَ فنظرت في المرآة أتأمل ونظرت إلىٰ صاحبي ناصر الزَّجا فإذا لحيته البيضاء صارت سوداء وكان يبتسم، وأنا كنت مهمومًا فقلت له: «وتبتسم؟»، قال: «ما قصدناها ولا تعمدنا هذا الشيخ أعطانا صبغة بلون بني ورجعت سوداء»، وفي اليوم الثاني ذهبنا للشيخ وكنا جيرانًا وعندما دخلنا عليه مباشرة قال لنا: «أبو همام شايف الصبغة ما هي بني هاي سوداء» وكان يرفع صوته ويقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل» أو نحو هذا، فقلت له: «يا شيخ، لا تغضب علينا أنت الذي تسببت في ذلك، وأعطيتنا كذلك» فسكت رحمه الله.

وفاته:

توفي رحمه الله يوم الجمعة الموافق (٢٩/ ١٠ / ١٤٣١هـ)، وصُلِّي عليه بعد صلاة العشاء بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة المعلاة.

* * *

١٩] عبد الله بن غِدَيَّان

العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن قاسم آل غديان.

من آل مَحْدث من بني العنبر من بني عمرو بن تميم، وينتهي نسبه إلىٰ عمرو (طابخة) ابن إلياس بن مضر من أسرة العدنانيين، ومن جهة الأم يرجع نسبه إلىٰ آل راشد من عتيبة إلىٰ هوازن.

النشأة:

ولد عام (١٣٤٥هـ) في مدينة الزلفي.

الدراسة:

تلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة في صغره علىٰ عبد الله بن عبد العزيز السحيمي، وعبد الله بن عبد الرحمن الغيث، وفالح الرومي.

وتلقىٰ مبادئ الفقه، والتوحيد، والنحو، والفرائض علىٰ حمدان بن أحمد الباتل، ثم سافر إلىٰ الرياض عام (١٣٦٣هـ)، فدخل المدرسة السعودية الابتدائية (مدرسة الأيتام سابقًا) عام (١٣٦٦هـ) تقريبًا، وتخرج فيها عام (١٣٦٨هـ).

عُيِّن مدرسًا في المدرسة العزيزية، وفي عام (١٣٧١هـ) دخل المعهد

العلمي، وكان أثناء هذه المدة يتلقىٰ العلم علىٰ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما يتلقىٰ علم الفقه علىٰ الشيخ سعود بن رشود قاضي الرياض، والشيخ إبراهيم بن سليمان في علم التوحيد، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم في علم النحو والفرائض، ثم واصل دراسته إلىٰ أن تخرج في كلية الشريعة عام (١٣٧٦هـ)، وعُيِّن رئيسًا لمحكمة الخُبر، ثم نُقِل للتدريس بالمعهد العلمي عام (١٣٧٨هـ)، وفي عام (١٣٨٠هـ) عُيِّن مدرسًا في كلية الشريعة، وفي عام (١٣٨٦هـ) نُقِل كعضو للإفتاء، في عام (١٣٩١هـ) عين عضوًا للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالإضافة إلىٰ عضوية هيئة كبار العلماء.

مشايخه:

وتلقىٰ العلم علىٰ مجموعة من أهل العلم:

١ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تلقىٰ عليه علم الفقه.

٢ الشيخ عبد الله الخليفي[١] في الفقه أيضًا.

٣ الشيخ عبد العزيز بن رشيد في الفقه، والتوحيد، والفرائض.

٤ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي[٢] في أصول الفقه، وعلوم القرآن والتفسير.

---

(١) تقدمت ترجمته؛ لأنه ممن التقيت به.

(٢) له ترجمة في "سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول ﷺ" (ص١٣٣).

٥ الشيخ عبد الرحمن الإفريقي[١] علم المصطلح والحديث.

٦ الشيخ عبد الرزاق[٢] عفيفي.

٧ الشيخ عبد الفتاح قاري البخاري، أخذ عنه القرآن برواية حفص عن عاصم بسنده إلىٰ الرسول ﷺ، وغيرهم.

آثاره:

إضافة إلىٰ ما سبق كان أثناء عمله من عام (١٣٨٩هـ) إلىٰ قبل وفاته بفترة، وهو يقوم بتدريس الفقه وأصوله وقواعده، والحديث ومصطلحه، والتفسير وعلومه، والعقيدة، والفقه في حلقات منتظمة غالب أيام الأسبوع حسب الظروف بعد المغرب، وبعد العشاء، وأحيانًا بعد الفجر، وبعد العصر، ومن عام (١٣٩٥هـ) كان بالإضافة إلىٰ عمله في الإفتاء يلقي دروسًا علىٰ طلبة الدراسات العليا في جامعة الإمام وكلية الشريعة في الفقه، والأصول، وقواعد الفقه، وقواعد البحث، ويشرف ويشترك في مناقشة بعض الرسائل.

ومن خلال هذه الفترة تلقىٰ عليه العلم عدد كثير من طلاب العلم، كما رشح عام (١٣٨١هـ) ضمن من ينتدبون إلىٰ التوعية والإفتاء في موسم الحج إلىٰ الوقت الحاضر، ولما توفي سماحة الشيخ عبد الله بن حميد عام (١٤٠٢هـ) تولىٰ الإفتاء في برنامج نور علىٰ الدرب.

---

(١) له ترجمة في "سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول ﷺ" (٧٩).

(٢) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ٣٤١) برقم (١٠٢).

وفاته:

توفي ظهر يوم الثلاثاء (١٨جمادي الآخرة ١٤٣١هـ)، وصلي علىٰ جثمانه بعد عصر الأربعاء في جامع الملك خالد بأم الحمام في الرياض.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه: فكان إذا جلس علىٰ كرسي المسجد الحرام يحمد الله، ويصلي علىٰ النبي ﷺ، ثم يتكلم بما يفتح الله عليه، وكان رحمه الله يراعي مستوىٰ من يخاطبهم، فإذا أنهىٰ كلمته تُقدَّم له الأسئلة، فيجيب عليها، وهو صاحب دعابة، ولا يحب أن يكون طالب العلم متكلفًا ومتعنتًا في أسئلته.

ذهب إليه بعض عوام أهل السنة، فقال له: يا شيخ، هل رمي الجمرات أيام التشريق قبل الزوال يجوز؟

وكان السائل ذا لحية كثَّة، وكبيرًا، فمسك الشيخ بطرف لحيته، وقال: كل هذه اللحية، وما تعرف وقت الرمي قبل الزوال أو بعده.

وجاء طالب علم بأسئلة وكأن الشيخ رأىٰ أن فيها تكلُّفًا، فقال له: يا ولدي دعك من هذا، واطلب العلم حليب أُمِّك ما زال في وجهك. أو نحو هذا، يعني: أنه ما زال صغيرًا، وليأخذ العلم شيئًا فشيئًا.

كنت أحضر له محاضراته بالمسجد الحرام، وحضرت درسه في «تقرير القواعد وتحرير الفوائد» لابن رجب الحنبلي، وكان ذلك بالمسجد الحرام رحمه الله رحمة واسعة.

وأول مجلس حضرته له سنة (١٤٢٢هـ).



٢٠] سَعَيِّدٌ العُمَر



هو الشيخ سَعَيِّد بنُ هِليِّل العُمَر الشّمري

عندما كنت عند شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله بـ«دار الحديث» بـ«دماج» كان بعض طلبة العلم الأغراب قد خرج من «دماج» إلىٰ أرض الحرمين ونجدٍ لطلب العلم، وكانت بيني وبينه مراسلات، ولما سافرت بعد مرض شيخنا الوادعي الأخير إلىٰ مكة لقيتُ هذا الأخ، وكلمني عن الشيخ سَعَيِّدٍ، وأنه يدرِّس في مدينة حائل، فسافرت وكان ذلك سنة (١٤٢١هـ)، وكان الشيخ سعيد حفظه الله قبل معرفتي به قد قدم لأحد كتبي.

ولما وصلت «حائل»، وهي مدينة وتُعَدُّ العاصمة الإدارية والإقليمية لمنطقة «حائل»، وتشتهر بالجَبَلَيْن الشهيرين «جبل سلمىٰ» و«جبَل أجَا»، وهي تقع في منطقة «جبل أجَا» غربي «وادي الإدَيْرع»، وفي قلبها تقع «بئر سماح» المشهورة بغزارة وعذوبة مِياهها، وتمتد المدينة علىٰ شكل قوس حول «جَبَل السمْرَاء» يحدها شرقًا وادي المليح المعروف باسم «شعيب المَليحَة» ويحدها من الشمال والغرب «جَبَل أجَا»، ومن هذه المدينة شيخنا العلامة المحدث علي بن محمد الهندي الذي كان مُدرِّسًا بـ«المسجد الحرام» وصاحب كتاب

«زهر الخَمَائل في تراجم علماء حائل» وغيره من المؤلفات، وبعد ما تقدم أقول: كان وصولي إلىٰ هذه المدينة ظهرًا، وكان الموعد مع الأخ عند سوق الذهب قريبٌ من «مسجد بَرَزان»، والحيُّ نفسه يقال له برزان، وقد قيل: إنه من أقدم مساجد المدينة، وجلستُ عند صاحبي، وبعد العصر التقيت بالشيخ فسلمت عليه، فعانقني ورحَّب بي؛ فوجدت منه ترحيبًا وكرمًا وسعةَ صدر، وكل هذا لا يستغرب من مثله لاسيَّما عند مَن عرفه.

وكنت أحضر عنده في «صحيح البخاري»، ويوم الجمعة كان بعد صلاة الجمعة يدرس في كتاب «الإيمان» لابن تيمية.

ومكثت عنده قدر الشهر أو أزَيَد، وكان بعد الدرس بعد صلاة الجمعة يكون قد أعدَّ الغداء لطلاب العلم؛ فجزاه الله خيرًا.

وكان حفظه الله يأخذ معه بعضَ طلابه إذا دُعي إلىٰ وليمة أو نحو ذلك، وقد أخذني معه مرةً إلىٰ مزرعة كان دعي إليها من قِبَل أحد أقاربه، ولما وصلنا ذلك المكان وجدنا الترحيب منهم، وكان الشيخ في مجالسه يأخذ ويعطي في الكلام مع عامة الناس، وينصح ويوجه.

وكنا يوم الجمعة نصلي الصلاة في «مسجد برزان»، رأيت في بعض المساجد عندهم ما يُسَمَّىٰ بالمشلح يكون معلقًا قريبًا من مكان الإمام، فإذا جاء الإمام يصلي بالناس أو جاء غيره إذا غاب هو لَبِس ذلك المشلح عند أداء الصلاة، ثم إذا انتهىٰ أعاده إلىٰ مكانه.

وبعد صلاة العصر ترىٰ بعضَهم إذا خرج من المسجد لا سيما مساجد الأحياء يدعو أخاه إلىٰ تناول القهوة، وقد ذهبت يومًا مع الشيخ عند من دعاه

لذلك فوجدتهم جالسين يتناولون القهوة والتمر، ويسأل بعضهم عن حال بعض حتىٰ طلاب العلم من أهل البلد، كذلك فقد كان أحد طلاب الشيخ الذين كانوا ملازِمين له ولدروسه واسمه «ممدوح» كان يأخذنا إلىٰ بيتهم ونجلس في الديوان، وداخل الديوان مكانٌ فيه جَمرٌ يضع فيه دِلال القهوة جمع دَلَّةٍ، يَصُبُّ لنا منها القهوة ويقدم لنا التمر يكرم بذلك طلاب العلم جزاه الله خيرًا.

تستاهِل المَدْح حَايِل والثَّنَا كلّه ... العِز سَاسَهْ والكَرَم أصْلَهْ وعِنْوَانهْ
هي مَنبع الجُود والتاريخ يشْهَد له ... من العَصْر الاوَّل وهي مَا جَف شريانهْ
حَاتِم غَدَا رَمْزَها وَأصل الكَرَم كلّه ... والموْقذه تشهَدْ علىٰ حِبه لضِيفَانهْ
ما بَيْن «سلمَىٰ» و«أجَا» يا طيب ملفىٰ له ... كلٍّ يَهَلِّي وكلٍّ شب نِيرانَهْ[1]

وكان الشيخ يحث طلابه علىٰ المحبة والإخاء، وكان يحذرهم ويحذر عامة الناس من الأفكار المنحرفة والأحزاب التي فرَّقت الناس، ويدعوهم إلىٰ التمسك بالكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة، ويحب أهل السنة أينما كانوا، ويبغض أهل البدعة ويحذر من مجالستهم والركون إليهم؛ فجزاه الله خيرًا.

* * *

(١) الأبيات لرشيد بن محمد الجميل.

٢١] محمد بنَ عبدِ الوَهَاب البَنَّا

العلامة محمد بن عبد الوهاب بن مرزوق البنا.

والبنا ليس لقبًا لعائلته، وإنما كان جده مرزوق شريكًا في تجارة هو ورجل من آل البنا، فكتبا لوحة علىٰ المحل مكتوب فيها (مرزوق والبنا) للتجارة أو (محل مرزوق والبنا)، فكان الناس يقولون: لجده مرزوق البنا.

ذكر لي هذا أحد الإخوة من تلاميذ الشيخ عن الشيخ رحمه الله.

مولده:

ولد الشيخ رحمه الله في مدينة القاهرة سنة (١٣٣٣هـ) في جَوٍّ تسوده الصوفية، وكان والده شيخًا أزهريًّا علىٰ الطريقة الصوفية، فنشأ في هذا الجو الصوفي لا يعرف شيئًا عن السلفية أهل السنة والجماعة، وفي سنة (١٩٣٦م) عمل في الأوقاف، وكان يعمل فيها في ذلك الوقت محمد صادق عرنوس[1]، وهو في

(١) هو محمد صادق عرنوس شاعر وأديب أنصار السنة بمصر في وقته، من مواليد سنة (١٨٩٥م) بقرية الشيانية مركز صدفا، بدأ حياته متعلمًا في المدارس المدنية.
عمل بوظيفة باشكاتب في وزارة الأوقاف، ثم عُيِّن لِتَكِيَّة المدينة النبوية في أول فبراير سنة =

سنِّ والده، وكان شاعرًا وأديبًا؛ فكان يقرأ هو وإياه الكتب النافعة، منها كتاب "زاد المعاد" لابن القيم، فجعل ذهنه يتفتَّح بالقراءة والمناقشة؛ فصار يشتري الكتب النافعة، وكان رحمه الله وجد مكتبة صغيرة بالأزهر، فطلب من صاحبها محمد[1] منير الدمشقي أن يدله علىٰ الكتب النافعة، فكان يشتري منه كتبًا في

=

(١٩٥٠م)، ثم عمل مديرًا لمجلة (الهدي النبوي) زمن إصدارها من (جماعة أنصار السنة) لمدة خمسة عشر عامًا، ثم اختير وكيلًا أول للجماعة عام (١٣٦٥هـ)، وهي السنة التي انتُخِبَ فيها الشيخ عبد الرزاق عفيفي نائبًا للرئيس.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الخميس (٢١/ محرم/ سنة ١٣٧٠هـ) بالمدينة النبوية، وسنُّه نحو خمسة وخمسين عامًا تقريبًا، ودُفِنَ في البقيع.

مؤلفاته:

أما مؤلفاته فله منها:

١- "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أوَّلها" رسالة.

٢- "على هامش الحياة المصرية".

٣- "صوت الشعر في قضية فلسطين".

وكان له عدة قصائد نشرت في مجلة (الهدي النبوي) منها قصيدة بعنوان: (عظة التاريخ) العدد الأول سنة (١٣٦٥هـ) قصيدة بعنوان: (حذار) العدد السادس سنة (١٣٧٠هـ) قصيدة بعنوان: (السعادة) العدد السابع سنة (١٣٧٢هـ)، ومن أعجب قصائده قصيدة أنشأها بمناسبة شراء دار أنصار السنة المحمدية.

[نقلت هذه الترجمة من موقع (جمعية أنصار السنة المحمدية) بشبكة الإنترنت].

(١) هو الأستاذ منير أو محمد منير بن عبده آغا النقلي الدمشقي الأزهري صاحب دار الطباعة المنيرية في القاهرة تفقه في الأزهر سلفيًّا، وأصبح من علمائه، وأنشأ دار الطباعة في (١٣٣٧هـ)، ونشر كثيرًا من المصنفات القديمة والحديثة، وصنف كتاب "نموذج من

=

الشهر بقيمة خمسين قرشًا شهريًّا، ما من كتاب سلفيٍّ إلا وأعطاه الشيخ.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وأنا كنت ماهرًا في القراءة، أقرأ وذاكرتي تحفظ مباشرة، وكان يحضر بمسجد جماعة الشريعة بشارع عشرة بالعباسَّية دروسًا كان يلقيها علي حلوة[١] وكيل الجمعية الشرعية، فظهر له أن هذا المدرِّس صاحب عقيدة ماتريدية، وسبب معرفته لذلك هو أن علي حلوة كان يقرأ في التوحيد، ويقول: ربنا لا فوق، ولا تحت، ولا علىٰ اليمين، ولا علىٰ الشمال. ويقول: من اعتقد أن الله في السماء؛ فإنه كافر، ولا يقول إنسان: أين الله.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان من الكتب التي أعطاني إياها محمد منير الدمشقي كتاب "التوحيد وإثبات صفات الرب" لابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد قرأته، وكان في ذهني حديث معاوية بن الحكم السُّلمي[٢].

فقلت لعلي حلوة: يا شيخ، تقول: إن من قال: إن الله في السماء، فهو كافر، والرسول ﷺ قال للجارية: «**إِنَّهَا مُؤمِنة**»[٣].

فقال علي حلوة: أصلًا هي جاهلة.

=

الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية" أنجزه في شعبان سنة (١٣٥٨هـ)، وله إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين.

وفاته: توفي بالقاهرة. له ترجمة في "الأعلام" (٧/ ٣١٠) للزِّرِكْلِي.

(١) كذا هو (حلوة)، وليس (حلوى)، وله ترجمة في موقع هدي الإسلام.

(٢) المعروف عند أهل العلم بحديث الجارية وهو عند مسلم برقم (٥٣٧).

(٣) لأنه ﷺ سألها بقوله لها: «**أين الله؟**»، فقالت: في السماء، فقال لسيدها: «**اعتقها؛ فَإِنَّهَا مُؤمِنَة**».

فقلت له: يا شيخ، الرسول ﷺ جاء ليقر الجاهل علىٰ كفره أم لِيعَلِّم الجاهل؟ وكنت في أثناء هذه المناقشة ليس لَدَيَّ فكرة سَلَف وخَلَف.

فقال علي حلوة: يا بني، علم السلف أسلم، وعلم الخلف أعلم وأحكم.

فقلت: أيْش السَّلَف والخَلَف؟

فقال: السلف هم رسول الله ﷺ وأصحابه.

فقلت: أعوذ بالله أعوذ بالله، الخلف أعلم بالله من رسول الله، وكأنني ألقيت عليه ذَنُوبًا[(١)] من ماء علىٰ رأسه، فقام إليَّ خمسة من الرجال يريدون ضربي، ويقولون: وهابي، وهابي، هذا من أنصار السُّنة حامد فقي، فأرادوا أن يتمكنوا مني، فوضعت يدي داخل جيبي لأُوهِمَهُم أن بداخلها سلاحًا، وهربت منهم، والحمد لله[(٢)].

وبما أن الشيخ أنجاه الله ممن أرادوا ضربه إلا أنه لم ينم ليلته تلك، فأخذ يفكر في كلام علي حلوة السلف والخلف، ومن هم أنصار السنة، والشيخ حامد فقي؛ لأنهم عندما هموا بضربه كان يسمعهم يقولون: هذا من أنصار السنة حامد فقي، كما تقدم.

ثم أصبح مع الشيخ محمد عرنوس، وكانا يحفظان القرآن سويًّا،

---

(١) الذَّنوب: الدَّلْو العظيمة، وقيل: لا تُسَمَّى ذنوبًا إلا إذا كان فيها ماء. "النهاية في غريب الحديث" (١/ ٦١٣-٦١٤) مادة: (ذَنَبَ).

(٢) والعجيب أن لعلي حسن حلوة ترجمة في موقع (هدي الإسلام) أشادوا به، وأنه كان ضد البدع والتصوف.

فقصص له الشيخ ما حدث معه البارحة، وسأله عن أنصار السنة المحمدية، والشيخ حامد فقي.

قال الشيخ: والظاهر أن الشيخ عرنوس يسمع عن الشيخ حامد فقي لكن لا يعرفه، وعرنوس في توحيد الأسماء والصفات مثل حال الناس، ولكنه كان جيدًا في توحيد العبادة، فقال لي عرنوس: هو رجل عالم.

فقلت: إذن نذهب إليه. وكانت في يدي رسالة صغيرة اسمها "القول الجلي في حكم التوسل بالنبي" لمحمد صادق[١] ، وكان صديقًا لي، فقلت له: يا صادق، أرىٰ أن هذا الرجل مخلصًا. أي: حامد فقي.

فقال لي: أرسل له رسالة.

فأرسلت خطابًا، وجاءني الرد بعد يومين، وفيه: أن الإخوان المسلمين هَمُّهُم السياسة، والجمعية الشرعية همهم كثرة العبادة[٢]، والشباب الإسلامي همهم الرياضة، وأحسن جماعة في الدين جماعة أنصار السنة المحمدية، ولهم مسجد مُعَيَّن.

قال الشيخ: فذهبت إلىٰ مسجدهم، ومعي صديقي محمد عرنوس، فرأينا الشيخ حامد فقي، وصلينا معه الجمعة، ثم سلمنا عليه، وقال لصديقي: مرحبًا بالشاعر الإسلامي[٣].

---

(١) وهو عرنوس نفسه.

(٢) يعني: لا اهتمام لهم بالعقيدة الصحيحة في العلم، وإنما همهم كثرة العبادة كالصوفية.

(٣) تقدم أن الشيخ قال: والظاهر أن الشيخ عرنوس يسمع عن الشيخ حامد، لكن لا يعرفه، =

والتحقنا بجماعة أنصار السنة عام (١٩٣٦م)، وكان عمري وقتها عشرين سنة، وعندما علم والدي بهذا، ورأىٰ تغَيُّري هذا، كان يقول لي: أنت وهابي اخرج من بيتي.

وكان يراني أقرأ ويسألني: ماذا تقرأ؟ فأُريه صحيح البخاري، ويسكت، فكنت أسير في تلك الأيام مع الشيخ حامد فقي، والشيخ عبد الرزاق عفيفي[١]، والشيخ محمد زباري[٢]، والشيخ محمد خليل[٣] هراس رحمهم الله نمشي سويًّا، ونقرأ، وأسْتَعْلِمُ منهم؛ لأني لست بعالم.

وفي سنة (١٩٣٩م) سافر الشيخ البنا لأداء مناسك الحج، ولما وصل السعودية دعا الله أن ييسر له العيش فيها، وأن يموت فيها، وكانت هذه الحَجَّة هي الأُولىٰ له، وفي سنة (١٩٤٥م) حج بصحبة الشيخ محمد حامد فقي رحمه الله، وكان الحج كلَّفه ستة عشر جنيها مصريًّا، وكانت مكة صغيرةً كأنها قرية كما يصفها رحمه الله، والتقىٰ فيها بالشيخ عبد الله، والشيخ شويل من تلامذة ابن

=

وهنا عند لقائهما به قال لعرنوس: مرحبًا بالشاعر الإسلامي. فإما أنه قد سبق بأن عَرَّفَه الشيخ البنا أو غيره، فذكروا له من أدبه، وشعره، وبناءً على ذلك قال له ما قاله، أو أن الشيخ نسي؛ ولهذا عبر بقوله: والظاهر أن الشيخ عرنوس يسمع عن الشيخ حامد فقي، لكن لا يعرفه.

(١) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ٣٤١) برقم (١٠٢).

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) تناوله شيخنا زيد المدخلي في حاشية كتابه "الأفنان الندية" (١/ ٨٧) بشيء من التعريف.

سعدي رحمه الله، وقاما بتعريفه للشيخ ابن سعدي[١]، وأهداه نسخةً من كتبه.

ثم عاد إلىٰ مصر، ولازم جماعة أنصار السنة، والشيخ محمد حامد الفقي، وحاول أن يعمل في التجارة بمصر، فضاق عليه الأمر فدعا ربَّه أن يعينه علىٰ حالته، وفي هذا الوقت تم اختيار نخبة من الأساتذة للتدريس في معاهد الدراسات الإسلامية بالرياض فوقع الاختيار عليه من ضمن الأساتذة الذين تم اختيارهم.

فوصل إلىٰ الرياض سنة (١٣٧٠هـ) مدرسًا في المعهد، وكان ذلك بصحبة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله، فالتقىٰ عند وصوله بالعلامة عبد العزيز بن باز، والعلامة محمد الأمين الشنقيطي، والعلامة عبد الرزاق[٢] حمزة رحم الله الجميع، فبقي معهم إلىٰ سنة (١٣٧٢هـ)، ثم انتقل إلىٰ معهد الأحساء سنة (١٣٨٠هـ)، وكأن الوضع لم يناسبه، فذهب إلىٰ الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ[٣]، وطلب منه أن ينقله من الأحساء، فتم نقله بناءً علىٰ طلبه إلىٰ وزارة المعارف، ثم إلىٰ معهد المعلمين بالمدينة النبوية سنة (١٣٨١هـ)، ثم اختاره العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله مدرسًا بالجامعة الإسلامية.

ومُنِحَ من الملك فيصل رحمه الله الجنسية السعودية عندما سمعه يتحدث

---

(١) له ترجمة في "المبتدأ والخبر" (٢/ ٣٠٦) برقم (١٠١).

(٢) هو محمد بن عبد الرزاق حمزة، وله ترجمة في "وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم" برقم (٤٥٠).

(٣) له ترجمة في "المبتدأ والخبر" (٣/ ٤٨٢) برقم (١٣٧).

واعظًا بمدينة الطائف[١]، ولمعرفته باللغة الإنجليزية كان يدرس الطلاب الأجانب في القسم الثانوي بالجامعة الإسلامية، وكان فيها آنذاك العلامة المحدث الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، ويصف الشيخ البنا رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الأيام بأنها من أجمل الأيام التي قضاها في الجامعة الإسلامية.

ثم انتقل رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ مدينة جدة سنة (١٣٨٥هـ) مديرًا للتوجيه الإسلامي بمديريتها، ونفع الله بنقله نفعًا عظيمًا، فكان يجول في مساجدها واعظًا، ومدرسًا بمسجد أنصار السنة المحمدية بحيِّ الصفا، فكان مسجده مسجدًا تُطَبَّق فيه السنة لا محراب فيه، ولا منارات، ولا قباب.

ثم اشترىٰ منزلًا بمكة بحي الأسكان، فتفرغ للعبادة، ويذهب أحيانًا إلىٰ جدة.

تلاميذه:

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن طلابي الشيخ محمد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ ربيع المدخلي حفظه الله، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق الذي كان طيبًا معنا، لكنه تغير، وذهب إلىٰ الكويت[٢].

وقد أخبرني رَحِمَهُ اللَّهُ أنه دَرَّس في المسجد الحرام كما سيأتي في جوابه عن

(١) قال لي شيخنا ربيع المدخلي حفظه الله عن الشيخ محمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «لقد كان مُفَوَّهًا في الإلقاء تتعجب من حافظته وأدائه». أبو همام.

(٢) هذه الترجمة في شبكة الإنترنت، ومنه نقلتها مع تصرف يسير جدًّا، وأما ما سيأتي فهو مما عرفته عنه بنفسي.

سؤالي له عن جماعة التبليغ.

معرفتي بالشيخ رحمه الله كانت سنة (١٤٢٥هـ) كان مجلسه بالمسجد الحرام علىٰ يسار الداخل من باب رقم (٩٤)، فكان يأتي قَبْلَ صلاة المغرب بساعة تقريبًا، فإذا جاء صلىٰ تحية المسجد، ثم يأخذ المصحف، ويقرأ فيه إلىٰ أذان العشاء لا يكلُّ ولا يَمَلُّ، وكان لا يصلي إلا في نعليه، كان يأتي بنعلين لونهما أبيض، وكان رحمه الله يهتم بمظهره، ونظافته رحمه الله، وكان محبًّا لطلاب العلم حُبًّا شديدًا، تراه بَاشًّا لهم ورفِيقًا بهم.

وليلة الإثنين يدعو طلبة العلم الذين يجلسون حوله أو يسلمون عليه إلىٰ طعام العشاء، وكنت أجلس علىٰ يساره أُدرِّس بعض الإخوة، فكان إذا جاءه طالب يطلب درسًا يعتذر لكِبَرِ سنه، وأحيانًا يناديني، فيقول لي: دَرِّس هذا الأخ واهتم به.

وكان يوم الإثنين والخميس يأتي لي بعلبتين من التمر، ويقول لي: خذ هذا لك. وأحيانًا يأتيني بالبلح المصري، فيقول: خذ هذا لبيتك. رحمه الله رحمة واسعة.

ومرة جاء طلاب علم لا معرفة لهم بالعلماء السلفيين، فصادف أنهم سألوه عن أحد المعروفين بالثورات والتكفير، فكان صريحًا معهم حذرهم من هذا الرجل، ونصحهم بلزوم حِلَقِ عِلْمِ السلفيين، وكان يأتي به سائقه إلىٰ المسجد الحرام، فلما كثر الزحام اشترىٰ عربة كهربائية، فكان السائق يضعه قبل مستشفىٰ أجياد، فيركب العربة يسوقها حتىٰ يصل المسجد الحرام.

وكان صريحًا في عتاب من كان عنده شيء من المخالفات، ومن هذا القبيل: أنني كنت جالسًا في المكان الذي تعودت الجلوس فيه بالحرم بالقرب من مجلس الشيخ رحمه الله، فجاء الشيخ محمد بن جميل زينو رحمه الله ليسلم علىٰ الشيخ، فلم يسلم عليه بل نهره، فوقف الشيخ محمد بن جميل رحمه الله، وقال باللهجة السورية: (شو بك).

فقال الشيخ محمد: بلغني عنك أنك تثني علىٰ جماعة التبليغ.

فقال الشيخ زينو، وأشار إلىٰ لحيته: تتكلم علي هيك، ولحيتي بيضاء لكبر سني.

فقال الشيخ محمد: مهما كنت كبيرًا أنت مثل أكبر أولادي اتق الله، ولا تثني علىٰ أهل البدع.

ففعل الشيخ زينو حركة قال: (هِهْ)، ثم ذهب، فرحم الله الجميع.

وقد قدم لكتابي "تحذير الخلق مما في كتاب صيحة الحق" فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي رحمه الله بعد ظهر يوم الخميس (٢٤/ ذو القعدة) سنة (١٤٣٠هـ) بمنزله بحي (الصفا) بجدة، وصُلِّي عليه بمسجد الفيصلية، ودُفِن بمقبرة التوفيق شرق الخط السريع؛ كي يُدفن في لَحْدٍ كما أوصىٰ بذلك، رحمه الله رحمةً واسعة.

* * *

٢٢] حسن البنا

فضيلة الشيخ حسن بن عبد الوهاب بن مرزوق البنا.

والبنا كما تقدم في ترجمة أخيه المتقدم قبله هو ليس لقبًا لعائلته.

من مواليد ٢٢ من شهر أكتوبر لعام (١٩٢٥م).

نشأ الشيخ في أُسرة محافِظة علىٰ أركان الإسلام، وكان والده أشعريًّا علىٰ العقيدة الأشعرية ثم هداه الله إلىٰ عقيدة السَّلف ومات علىٰ ذلك[١]، واستفاد من أخيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا فهو شيخه ومعلمه لهذا الخير الذي وصل إليه كما يقول الشيخ حسن هو نفسه، وكذا استفاد من الشيخ الشاعر محمد صادق عرنوس، فقد درس عليه في التوحيد والسيرة والأدب، وكان يسأله ويسأل أخاه محمدًا كثيرًا عما أشكَل عليه واستفاد من الشيخ عبد الرزاق عفيفي عندما كان رئيسًا لفرع جماعة أنصار السنة بالإسكندرية وكذا استفاد من الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي[٢]، من علماء السعودية بَيْدَ أنه كان يسكن مصر

(١) أما أخو المترجم الشيخ محمد رحمه الله فلم يذكر هذا، وهذه زيادة معلومة من الشيخ حسن.

(٢) له ترجمة في "المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر" (٢/ ٤٢٦) برقم (١١٠).

فكان يحضر له حِلَق العلم، وكذا استفاد من الشيخ عبد الرحمن الوكيل، والذي كان خليفةً للشيخ عبد الرزاق عفيفي في رئاسة جماعة أنصار السنة بمصر، وكذا استفاد في باب الدعوة إلىٰ الله والخطابة منه.

وكذا استفاد من الشيخ محمد حامد الفقي الذي كان رئيسًا لجماعة أنصار السنة بمصر.

ثم طُلِبَ الشيخ حسن للتدريس بـ«الجامعة الإسلامية» بالمدينة النبوية، والذي طلبه لذلك هو سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وكان أخوه الشيخ محمد هو المعرِّف له عند ابن باز.

فكان وجوده بالمدينة النبوية سببًا للِّقاء بجماعة من أهل العلم والاستفادة منهم، ومن هؤلاء:

الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ بديع الدين الراشدي السندي، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ الألباني، وقد حج معه مرارًا، والشيخ حماد الأنصاري، والشيخ محمد أمان الجامي، والشيخ ربيع المدخلي، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي، والشيخ عبد الله الزاحم، والشيخ عبد الله الخربوش رحم الله من مات وحفظ من بقيَ.

وفي سنة (١٩٨٥م) أنهىٰ عمله بالجامعة الإسلامية وعاد إلىٰ بلده مصر، واشتغل بالتدريس والدعوة إلىٰ الله، وما زال مشتغلًا بذلك إلىٰ يومنا هذا (١٥) شعبان لعام (١٤٣٧هـ) وقد تجاوز التسعين عامًا.

اللقاء به:

أما بالنسبة للقاء بالشيخ حسن؛ فقد كنت ألتقي به بمكتبة شيخنا ربيع المدخلي أثناء زيارته له فإنه كان إذا قدم مكة زاره فيجتمع طلاب العلم في ذلك اللقاء للاستفادة، وهو رجل سلفي يحب السلفيين وطلاب العلم، ويشبه أخاه الشيخ محمدًا في كثير من الخصال منها أنه هينٌ ليِّنٌ بشوش واسع الصدر وصبور، أسأل الله العلي القدير أن يختم لنا وله بالحسنىٰ إنه لسميع الدعاء.

وفاته:

توفي رحمه الله في يوم السبت ٢/ ١/ ١٤٤٢هـ، وكان ذلك في منزله بـ«مصر» بمنطقة «الشيخ زايد» في مدينة (٦) أكتوبر، وصُلِّي عليه عند المقبرة في شارع المماليك في الساعة السادسة مساءً، وتم دفنه الساعة السادسة والنصف مع أذان المغرب رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنته[١].

* * *

(١) تفصيل خبر وفاته والصلاة عليه ودفنه أخبرني به الأخ الشيخ أبو أنس محمد زهران صاحب "دار الاستقامة" بـ«مصر» جزاه الله خيرًا.

٢٣] عبد الرحمن العَجْلان

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان.

مولده:

ولد في محافظة عيون الجَواء التابعة لمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية سنة (١٣٥٧هـ).

طلبه للعلم:

تلقىٰ تعليمه في الكتاتيب ببلده عيون الجواء، وفي سنة (١٣٦٨هـ) التحق بالمدرسة الفيصلية في بريدة بمنطقة القصيم، وتخرج منها سنة (١٣٧١هـ)، وفي سنة (١٣٧٤هـ) التحق بمعهد بريدة العلمي، وفي سنة (١٣٧٩هـ) التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وفي سنة (١٣٨٦هـ) التحق بالمعهد العالي للقضاء في بداية افتتاحه، وتخرج منه.

أعماله:

عُيِّن عند تخرجه مُدَرِّسًا في مدرسة ترمداء الابتدائية، وذلك قبل دراسته بالمعهد العلمي ببريده.

وفي سنة (١٣٨٦هـ) كُلِّف بالتدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وفي سنة (١٣٨٧هـ) عُيِّن مفتشًا في المعاهد العلمية.

وفي عام (١٣٨٨هـ) اخْتِيرَ مدرسًا في معهد المدينة العلمي قبل تخرجه من كلية الشريعة بالرياض بسنتين، وفي هذه الفترة كُلِّف بالتدريس بالمسجد النبوي بالمدينة النبوية.

وفي سنة (١٤٠٥هـ) عُيِّن قاضيًا في المحكمة الكبرىٰ بمكة، وكُلِّف أيضًا بالتدريس في المسجد الحرام حتىٰ سنة (١٤١٠هـ)، فعين رئيسًا لمحاكم منطقة القصيم، واستمر فيها إلىٰ سنة (١٤٢٠هـ)، ثم طلب الإحالة إلىٰ التقاعد ليعود لمواصلة التدريس في المسجد الحرام، ثم درس في دار الحديث الخيرية بمكة القسم العالي متبرِّعًا.

مشايخه:

درس علىٰ جماعة من أهل العلم، وهم:

١ العلامة عبد العزيز بن باز.

٢ العلامة عبد الله بن حميد.

٣ العلامة محمد الأمين الشنقيطي.

٤ العلامة عبد الرزاق عفيفي.

٥ العلامة صالح الخريص.

٦ العلامة صالح بن إبراهيم البليهي.

٧ العلامة محمد بن عبد الله السبيِّل.

٨ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.

٩ العلامة علي البراهيم المشيقح.

١٠ العلامة إبراهيم العبيد.

١١ العلامة صالح السكيتي.

١٢ العلامة محمد المرشد.

١٣ العلامة عبد الرحمن الدخيل.

١٤ العلامة مناع القطان.

١٥ العلامة عبد القادر شيبة الحمد -رحم الله الجميع-.

دراستي عليه:

درست عليه بالمسجد الحرام في "تفسير ابن كثير"، و"فتح المجيد"، و"الرحيق المختوم"، و"سبل السلام" للصنعاني.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه: فكان إذا جلس علىٰ كرسيه يبدأ بحمد الله، ويصلي علىٰ النبي ﷺ، ثم يقرأ القارئ، فيبدأ بالشرح، وبعد انتهاء الدرس

تُقرأ عليه الأسئلة أو يتسلم الأسئلة بيده، وينظر فيها، ويجيب علىٰ ما يتيسر، وكانت بداية دراستي عليه سنة (١٤٢٦هـ) بالمسجد الحرام، وكان تدريسه تحت المكبرية التي جهة الركنين اليمانيين فكنت أحضر له في ذلك المكان في «تفسير ابن كثير» و«الرحيق المختوم» للمباركفوري، وكتاب «التوحيد» و«سُبل السلام»، ثم انتقل إلىٰ توسعة الملك فهد لأجل توسعة المطاف، ثم انتقل إلىٰ قرب باب إسماعيل.

وله عناية بطلاب العلم لاسيما الفقراء بمواساتهم، وتفقد أحوالهم، ولقد رأيته إذا خرج بعد صلاة العشاء يخرج معه بعض طلبة العلم الحَبَشيِّين من الفقراء المتفرِّغين لطلب العلم فيذهبون معه إلىٰ مكان سيارته فيعطيهم ما كان قد أتىٰ به لهم من زيت طبخ وأُرز وسكر وبعض ما يعلم أنهم يحتاجونه، وكان قد كلَّف شخصًا منهم ممن يعرف هؤلاء المستحقين، لذلك فكان إذا خرج الشيخ من المسجد الحرام يُشير إلىٰ هذا الأخ وهو بِدَوْرِه يكلم بعضهم ليلحقوا بالشيخ حتىٰ يسلمهم ما أتىٰ به لهم وقد رأيت هذا عيانًا ولم يخبرني به أحدٌ، أسأل الله أن يبارك في عمره، ووقته.

وكانت لدروسه سَمَّاعة في قِسْم النساء في «المسجد الحرام» وكانت زوجتي أم همام -حفظها الله- ملازمةً لدروسه ومعها بناتي، وكانت السَّمَّاعة أحيانًا لا تعمل فيرسلون همامًا -وكان صغيرًا- إلىٰ المكتب الذي يعتني بذلك فيقومون بتشغيلها، وقد جمعت أمُّ همام فوائد من دروسه رحمه الله وعَرَضْتُها عليه لأجل طباعتها فأَذِنَ بطبعها وفرح عندما أخبرتُه أنه يحضر

دروسه مجموعة من طالبات العلم فقال لي: «نحن ليس بيننا وبينَهنَّ همزةُ وصل لكن الحمد لله»، وقد طُبِعَت هذه الرسالة بعنوان «نيل المرام بِجَمع سمَاعاتِ أمِّ همَّام البيضانية للشيخ عبد الرحمن العَجْلان من دروس المسجد الحرام» وكانت طباعتها بـ«دار الاستقامة» بـ«مصر».

وفاته:

وقد توفي شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان لعام ١٤٤٢هـ، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة الجُمعة ودُفِنَ بـ«مقبرة شهداء الحرم» رَحِمَهُ اللَّهُ وغفر له وأسكنه فسيح جَنَّته.

* * *

٢٤] عَلِيٌّ الفَيْفِي

هو الشيخ القاضي والأديب والشاعر الألمعي اللبيب علي بن قاسم بن سلمان آل طارش الفيفي.

من قبيلة (آل مغامر)، ولد في الرثيد بـ(فيفا) سنة (١٣٥٠هـ)[١]، ونشأ في حِجْرِ والده الذي كان قارئًا للقرآن وصاحب تقوىٰ واستقامة، فحرص علىٰ

(١) هذا التاريخ لولادته هو الذي سُجِّل في هويته، وذكره في ثبته "الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد" (ص٤٣)، بيد أن ولده عبد الله له ترجمة لوالده بعنوان: "أضواء على شخصية والدي الشيخ القاضي علي بن قاسم آل طارش الفيفي" قال: "إنه ولد في (١٣٤٨هـ)، وأن ما سجل في هويته أنه ولد سنة (١٣٥٠هـ)، فسببه عدم الاهتمام آنذاك بتسجيل تواريخ الولادة، وإنما يعرف تاريخ ما يراد تاريخه في ذلك الوقت بربطه بالحوادث المهمة التي تقع، فيذكر أنه ولد في سنة الجراد، وسنة الجراد هذه كانت في سنة (١٣٤٨هـ)، ومما يُرَجِّح أنه ولد في هذا العام أنهم كانوا قد أطلقوا عليه –يعني: والده– اسم جراد، فالشايع عند اختيار الأسماء ربطها بالأحداث المصاحبة لوقت حدوثها، فتجدهم يسمون من الأسماء: (جراد)، و(ماطر)، و(وجعان)، و(مطرة)، و(شمسه)، و(ذرحة)، و(ليلى)، و(شيلة)، و(هليلة)، وغيرها من الأسماء التي تربط بحال اللحظة أو الحدث، وما توافق مع ساعة الولادة من أحداث، فعارض في تسميته بهذا الاسم –أي: جراد– والده جدي؛ لعدم استساغته لهذا الاسم ولرغبته في أن يكون اسمه عليًّا على اسم شيخ شمل فيفا حينها علي بن يحيى رَحِمَهُ اللَّهُ...» اهـ.

تربيته تربية صالحة، ثم ألحقه بكُتَّاب الفقيه علي بن حسين آل مدهش، وهو في السابعة من عمره، فشق عليه المواصلة؛ لبعده، ثم ألحقه بكُتَّاب الأستاذ أحمد بن فرح أسعد الأبياتي الفيفي، فتعلم عليه مبادئ القراءة والكتابة حتىٰ ختم القرآن، وأخذ عليه بعض المبادئ.

ثم التحق بكتاب القاضي حسن بن أحمد بن علي المغامري، فأعاد عليه قراءة القرآن قراءة متقنة، وأخذ عليه بعض المبادئ، وكان بعد ذلك يحضر مجالس قاضي فيفا الشيخ عبد الرحمن[١] الطرباق، وأفاد من علمه.

وفي عام (١٣٦٣هـ) أسس الشيخ الداعية المصلح الشيخ عبد الله[٢] بن محمد القرعاوي أول مدرسة علمية في فيفا، وزودها ببعض الكتب، والمراجع، ودرس فيها فترة بنفسه، ثم أناب عنه الشيخ سالم الميرابي، ومكث بها فترة، ثم عززها بالمشايخ: الشيخ محمد[٣] بن يحيىٰ القرني، والشيخ حسين بن عبد الله الحكمي، والشيخ محمد بن إبراهيم جردي، والشيخ شيبان بن علي عريشي، فاستمر فيها الشيخ القرني، وارتحل عنها الآخرون.

---

(١) له ترجمة في كتاب "قضاة مكة المكرمة من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر" (١/ ٤٤٤) برقم (٢٤٦).

(٢) ينظر كتاب: "السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي" لشيخنا علي الفيفي، و"المسيرة لداعية جنوب الجزيرة" لبندر الأيْداءِ.

(٣) توفي رحمه الله في (٦/ ١/ ١٤٣٢هـ)، وقد حثني شيخنا علي الفيفي على اللقاء بالشيخ محمد، واتصلت به، وطلبت منه الجلوس معه، فوعدني لكن قال لي: أنا على سفر إلى الجنوب، فإذا رجعتُ إلى مكة فتفضل. ثم لم يتيسر لي ذلك رحمه الله.

ثم تم الالتحاق بالمدرسة السلفية بصامطة التي يديرها الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، ويشرف عليها الشيخ القرعاوي، وأخذ فيها علىٰ مشايخها، ومن أبرزهم: الشيخ حافظ الحكمي، والشيخ محمد بن أحمد بن علي الحكمي، والشيخ ناصر خلوفة طياش، والشيخ عثمان حملي، والشيخ حسين بن محمد نجمي، والشيخ منصور بهلول مدخلي، وغيرهم.

وفيها التقىٰ بالشيخ أحمد محمد البحر المنصوري، وأخذ عنه في النحو، ثم انتقل مع الشيخ حافظ إلىٰ السلامة العليا، ثم إلىٰ ضمد، ثم إلىٰ بيش ولازمه، وأفاد من علمه، وفي بيش التقىٰ بالشيخ إسحاق بن بشري الهرري الأزهري، وأفاد من علمه، وخاصة في النحو[١].

(١) وقد استفاد منه شيخنا بتعليقات مفيدة على "الآجرومية"، وقد طلبت منه نسخة منها، فأذن بتصوير نسخة منها، وهي بخطه، وقد طلب مني أحد طلبة شيخنا الوادعي أن يعمل عليها، فصورتها له، ولكنه لم يفعل شيئًا، وقد قدم شيخنا عليّ لها بمقدمة قال فيها: «الحمد لله الكبير المتعال الخافض الرافع المعز المذل ذي الجلال والجمال والكمال وأصلي وأسلم على عبدالله ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه خير صحبٍ وآل، وبَعْدُ فهذا التعليق على متن الآجرومية في النحو كتبته أثناء الطلب خلال عام ١٣٧٠هـ في مدينة أُمِّ الخَشَب بـ«بَيْش» مما عَلِقَ بالذاكرة من التقريرات التي استفدتها من شيخنا العلامة إسحاق بن بشري الصومالي، وقد كان -عفا الله عنه- تَسَلَّلَ عن طريق اليمن لأداء فريضة الحج ومَرَّ بـ«بَيْش» ورَغِبَ في البقاء لطلب العلم عند الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي فمكث عنده سنةً أو أكثر، وكان متضلِّعًا في النحو، فقرأت عليه مَتن الآجرومية ثم «المتمِّمَة» واستفدت منه كثيرًا جزاه الله عنا خيرًا وحرَّرتُ هذا ليكون تعريفًا بهذا التعليق، وبالله التوفيق».

كتبه الفقير إلى ربِّه

علي قاسم الفيفي

وفي عام (١٣٧٠، و١٣٧١ أو١٣٧٢) كثر تردده لمكة مع الشيخ حافظ الحكمي، وشارك في تصحيح بروفات مؤلفاته التي طبعت علىٰ نفقة جلالة الملك سعود، وكان يحضر حلقات المشايخ في الحرم المكي مثل: سماحة الشيخ عبد الله بن حميد، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وفضيلة الشيخ عبد الله بن دهيش[١]، والشيخ علوي مالكي خاصة في قراءة صحيح البخاري، كما أنه كان يحضر دروس سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في مسجده، وفي منزله أثناء تواجده في الرياض، وكان يرتب دروسًا علىٰ يد فضيلة قاضي فيفا الشيخ أحمد بن علي بن عبد الفتاح الحازمي[٢] في الحديث، والبلاغة، ثم التقىٰ بالشيخ محمد[٣] بن هادي الفضلي قاضي بني جماعة سابقًا، وأفاد من علمه، واستجازه.

وقد حققت هذه الإجازة وطُبعت بعنوان: «إجازة الشيخ العلامة محمد بن هادي الفضلي الدَّرابة اليمني للقاضي الشيخ العلامة علي بن قاسم الفيفي».

أعماله:

قام بالتدريس كمعيد أثناء الطلب، وقام بالتدريس، والخطابة، والإمامة في رملان، وفي فيفا، ثم عُيِّن قاضيًا بمحكمة فيفا من عام (١٣٧٣هـ)، وأشرف

(١) مات سنة (١٤٠٦هـ)، له ترجمة في "علماء نجد" خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٤٤).

(٢) مات سنة (١٤١٠هـ)، ذكر ذلك شيخنا الفيفي في "الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد" (ص١٠).

(٣) مات بضحيان من قرى مدينة صعدة سنة (١٣٩٩هـ) ذكر ذلك شيخنا في "الإرشاد"، وقد سألت شيخنا عليًّا الفيفي عن حاله، فقال: لم نر منه إلا السنة، وقد رثاه شيخنا بقصيدة أودعها كتابه «الطيف العابر» (ص١٣٣) بعنوان: «أيُّ خَطْبٍ».

علىٰ مدارس فيفا، وبني مالك التابعة لإدارة مدارس الجنوب لمؤسسها الشيخ عبد الله القرعاوي.

وفي عام (١٤٠٦هـ) رفع علىٰ درجة قاضي تمييز بمحكمة التمييز في مكة رئيسًا للدائرة الحقوقية الثالثة.

وفي عام (١٤١٤هـ) أحيل للتقاعد، وفتح مكتبًا للمحاماة والاستشارات.

مؤلفاته:

له عدد من المؤلفات المطبوعة، والمخطوطة، والدواوين الشعرية منها:

١. «الطيف العابر».
٢. «الحوار المبين».
٣. «ومض الخاطر».
٤. «السمط الحاوي».
٥. «القضاء بين النظرية والتطبيق».
٦. «باقة من التراث الشعبي في فيفا».
٧. «الربا وأنواعه».
٨. «واجب أهل العلم».
٩. «واجب الشباب».
١٠. «تقنين الأحكام الشرعية».
١١. «شرف حملة القرآن».

١٢ «فيفا بين الأمس واليوم».

١٣ «باقة شعر وإشعاع فكر».

١٤ «تخليد الوفاء لأهل فيفا الشرفاء».

١٥ «تقويم زراعي لفيفا».

١٦ «الحكم القبلي في فيفا قبل العهد السعودي».

١٧ «الحكمة المستشفة من اصطفاء محمد ﷺ خاتمًا للرسل، ورسولًا إلىٰ الناس كافة من مكة المشرفة».

وله مقالات، ومحاضرات، وأمسيات شعرية، ورحلات بعضها منشور، وبعضها لم ينشرها، وقد أهدىٰ لي جملة منها.

قراءتي عليه:

قرأت عليه في أوائل «صحيح مسلم»، و«سنن النسائي»، و«سنن ابن ماجه»، ومن مواضع من المجموع الذي قمت بجمعه وتحقيقه بعنوان «مجموع الرسائل والمنظومات العلمية» لشيخه العلامة حافظ الحكمي رحمه الله، وقد استفدت منه كثيرًا أثناء تحقيقي لها؛ لأنه هو الذي خط مخطوطات تلك الكتب، فكنت كثيرًا ما أتردد عليه كي يساعدني في توضيح ما أشكل عليَّ من خطه، وهو رجل صاحب أخلاق فاضلة صاحب شهامة وكرم.

الإجازة:

أما بالنسبة لإجازته لي، فقد أجازني ثلاث مرات:

المرة الأولىٰ:

في (١٦/ ٦/ ١٤٢٦هـ)، وأجاز ولدي همامًا حفظه الله.

والمرة الثانية:

ذهب معي أخي في الله فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، فأجازه، وأجازني معه، وكان ذلك في (١٠/ ٥/ ١٤٢٧هـ)، وكتبت بخط الشيخ أحمد بازمول.

والمرة الثالثة:

في (١/ ٦/ ١٤٢٩هـ)، وكتبها بخط يده، وله ثبت بعنوان "الإرشاد إلىٰ طريق الرواية والإسناد"، وهذه الترجمة مأخوذة منه، فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم الأَوَّل من شهر رمضان لعام ١٤٤٠هـ.

* * *

٢٥] أحمد النَّجْمِي

هو العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي.

من أهالي قرية النجامية، والنَّجَامِيَة -بفتح النون المثقَّلة وفتح الجيم بعدها ألف فميم مكسورة بعدها ياء مثناة تحتية مخففة وآخرها هاء النسوة-: قرية من قُرىٰ «بَني حُمَّد» شرقي قرية الشمْهَاتية[١]، ولد شيخنا في سنة (١٣٤٦هـ)، ونشأ في حجر أبوين صالحين، وليس لهما سواه.

طلبه للعلم:

أخذ العلم عن علماء أجلاء وهم:

١ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي، وبه تخرج؛ لأنه أكثر شيوخه إفادةً له.

٢ والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣ والشيخ حافظ بن أحمد حكمي.

(١) ينظر «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليماني» ص٤٠٧ لمحمد بن أحمد العقيلي.

٤ والشيخ عثمان بن عثمان حَمَلي.

٥ والشيخ علي بن عثمان زيا الصومالي.

٦ والشيخ يحيىٰ فقيه عبسي اليمني.

٧ والشيخ إبراهيم بن محمد العمودي[١].

---

(١) هكذا يذكر كل من ترجم لشيخنا النجمي رحمه الله إلى هذه اللحظة بأنه العمودي، وليس كذلك إنما هو (العمود) لا (العمودي)، فهو إبراهيم بن محمد العمود رحمه الله من مواليد (١٣٢٤هـ)، ولقب العمود يقول شيخنا عبد الله بن عقيل رحمه الله في بعض مجالسه: إنه لقب لأحد أجداده كان ملازمًا لعمود المسجد أي: ساريته؛ لكثرة عبادته، حتى في مراسلاته لشيخنا ابن عقيل رحمه الله يكتب العمود.

ولد في مدينة عنيزة، ووالدته أخت الشيخ عبد الرحمن السعدي؛ حفظ القرآن في صغره، وشرع في طلب العلم بهمة عالية، فدرس على خاله الشيخ عبد الرحمن السعدي، ولازمه، وقرأ على الشيخ عبد الله المانع، والشيخ عثمان الصالح القاضي، والشيخ عبد الرحمن بن عقيل كما سافر إلى الهند، وأخذ عن علماء الحديث وأجازوه، ثم عاد إلى وطنه.

رحل إلى الرياض، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم، وأخيه الشيخ عبد اللطيف، وعاد إلى عنيزة، فاستمر ملازمًا لخاله الشيخ عبد الرحمن السعدي.

وفي عام (١٣٥٤هـ) اختاره الشيخ عمر بن سليم ضمن مجموعة من طلبة العلم من القصيم للقضاء، والوعظ، والإرشاد في الجنوب، فتعين قاضيًا في بلاد عسير، فكان مسددًا في أقضيته، وأحبه أهلها، ثم نقل إلى قضاء منطقة جيزان، ثم نقل عام (١٣٦٣هـ) إلى قضاء الدمام، واستمر قاضيًا بها مدة طويلة، وكانت له مكانة مرموقة عند الولاة، والمواطنين في الشرقية، ثم نقل عام (١٣٨٠هـ) إلى قضاء الرياض، وبقي فيه إلى أن أحيل على التقاعد عام (١٣٨٢هـ).

=

مؤلفاته:

أما بالنسبة لمؤلفاته، فمنها ما يلي:

١ «أوضح الإشارة في الرد علىٰ من أباح الممنوع من الزيارة» مطبوع.

٢ «تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام» مطبوع.

٣ «تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة» مطبوع.

٤ «الإرشاد إلىٰ بيان الحق في حكم الجهاد» مطبوع.

٥ «رسالة في حكم الجهر بالبسملة» مطبوع.

٦ «فتح الربِّ الودود في الفتاوىٰ والردود» مطبوع.

٧ «المورد العذب الزلال فيما انتقد علىٰ بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال» مطبوع.

٨ «الحوار الوديع مع فضيلة الشيخ عبد الله المنيع»، وقد طبع بتعليقي.

=

كان رحمه الله ذا خلق ودين هادئ الطبع، نزيهًا متواضعًا لا يحب المظهر ولا الشهرة محبوبًا، عند الناس صدَّاعًا بالحق، وقد تفرغ للعبادة بعد التقاعد، وملازمة حلقات العلماء.

وفي عام (١٣٩٤هـ) سافر إلى أبها للاصطياف، وزيارة بعض أصدقائه، فارتفع ضغط الدم عنده مما أدى إلى إصابته بنوبة قلبية سببت وفاته رحمه الله.

وتنظر مراسلاته لشيخنا ابن عقيل رحمه الله في كتاب «الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رحمه الله سيرته الذاتية وأهم مراسلاته» (٢/ ٢٧٨-٢٩١).

٩ "مجموع الرسائل" مطبوع بتعليقي.

١٠ "رد الجواب علىٰ من طلب مني عدم طبع الكتاب" مطبوع بتعليقي.

١١ "رد علىٰ صوفي" مطبوع بتعليقي.

١٢ "أجوبة العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي عن أسئلة أبي همام الصومعي" مطبوع بتعليقي.

١٣ "التعليقات علىٰ المنظومة البيقونية" مطبوع بتعليقي.

رحلتي إليه:

عزمت علىٰ الرحلة إلىٰ العلامة النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ وأنا بمكة، وفي عصر يوم (٢٣/ ٤/ ١٤٢٦هـ) ركبت النقل الجماعي (الباص) من عند عمارة شركة مكة بجانب المسجد الحرام متجهًا إلىٰ صامطة، وفي ضحىٰ اليوم الثاني الموافق (٢٤/ ٤/ ١٤٢٦هـ) وصلت، وكان معي أحد الإخوة، وكان معنا عنوان مكتب الجاليات، ولما وصلنا رحب بنا العاملون فيه، ووجدنا من الكرم، والأخلاق السلفية النبيلة الشيء الكثير، ولما أخبرناهم أننا نريد السكن الذي يسكن فيه طلاب العلم جاءنا أحد الإخوة القائمين علىٰ السكن، وكان ذا أخلاق فاضلة، وأخذنا إلىٰ السكن، فقلت له: أنا أريد أن أسلم علىٰ الشيخ أحمد. فقال: نصلي عند الشيخ زيد المدخلي، ونذهب.

قلت له: أنا جئت للشيخين، لكن أريد أن أسلم علىٰ الشيخ أحمد الآن إن أمكن. فأخذني بسيارة (ونيت هيلكس) من صامطة إلىٰ النَّجامِية، وكانت

بيني وبين الشيخ أحمد مراسلات من سنة (١٤١٩هـ)، وكنت قد التقيت به عندما جاء إلىٰ دماج بعد وفاة شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولما وصلنا منزل الشيخ طرقنا الباب للإذن بالدخول فأذن لنا بالدخول، فدخلنا، وعندما أقبلت عليه للسلام قلت له: أبو همام البيضاني. فَسُرَّ وتهلَّل وجهه، وهو يضحك، الله أكبر! ما هذا الخلق، ولكن لا يستغرب من عالم مثله، فأجلسني علىٰ يمينه، وهو متكئ علىٰ يساره، وبعد أن سألناه عن حاله، وسلمنا عليه قلنا له: نحن نستأذن سنذهب نسلم علىٰ الشيخ زيد.

فقال: يا أبا همام، الغداء عندنا اليوم.

قلت له: لا داعي شيخنا، إن لم نتغدَّ، فسنقرأ.

فقال: تعال تغد أنت وصاحبك، وهات كتابك.

فقلت له: طيب، ومع أننا كنا مرهَقَيْنِ من السفر، لكن قوله: (هات كتابك) كان أقوىٰ في شحذ الهمة من الإرهاق، وخرجنا من عنده، ورجعنا إلىٰ صامطة، وسلمنا بعد صلاة الظهر علىٰ الشيخ زيد المدخلي، وسأذكر ذلك في لقائي به.

طريقة تدريسه:

وأما طريقة تدريسه، فكنت أقرأ عليه من كتاب [البيوع] من "بلوغ المرام"، وطريقة قراءتي عليه هي أنني أقرأ حديثًا أو حديثين، ثم أسكت، فيبدأ هو بالشرح، ثم يطلب مني عرضه عليه كاملًا؛ فإن كانت هناك زيادة علىٰ ما

قد شرح زادها، وإلا أقرَّ ذلك.

وأعجب ما رأيت منه: هو أنه كان يتكئ علىٰ يساره علىٰ الكنب، فيملي عليَّ الورقة، والورقتين، ثم قال لي: لقد صرت أنسىٰ. فقلت في نفسي: إذا كان الشيخ بعد هذا الشرح يرىٰ أن هناك أمورًا قد نسيها، فماذا نسمي محفوظاتنا.

وقد كنت حضرت له مدة بقائي عنده في "الطحاوية"، و"معارج القبول"، و"عمدة الأحكام"، و"مقدمة صحيح مسلم"، وأسمعني أنا وبعض طلبة العلم شيئًا من شعره، فقال: كنت في زمن قديم أحاول أقوم الليل، فيفوتني، فعاتبت نفسي حاثًّا لها علىٰ العمل، فقلت:

أُحَيمِدُ يا كسول عن المعالي ... و يا رقَّادُ في سُود الليالي
تَشَاغلُ بالتَّوافهِ ثم ترجو ... لِحَاقًا مَعْ أُلي الهِمَمِ العوالي
فما إيثارك الدنيا بخير ... ولو كان اصطناعًا للحلال
وخير منه في الأُخرىٰ وأجدىٰ ... بأن تحظىٰ بخدمة ذي الجلال
فَسَلْهُ العَوْنَ إدمانًا مُلِحًّا ... يحب الله مِلْحاح السؤال

قال: وقلت مرة:

ضاع عمري بين عجز وكَسَلْ ... وَتَوَانٍ عن مُهِمَّاتِ العمل
إن أتىٰ الليلُ فليلي نائمٌ ... ونَهَاري يَوْمَ مَنْ كانَ غفل
أوْثِرُ الفَاني علىٰ الباقي وقد ... عَلِمَتْ نفسي بأنَّ العَكْسَ جَلْ
يا حقيرًا تنسىٰ الموت وقدْ ... ضرب الموت له كلّ مَثَلْ

بمليـــــك وحقيـــــرٍ هلكـــــوا وغَنـــيٍّ لـــم يَـــذُد عنـــه الخَـــوَلْ[١]
يـا بـن أمـواتٍ أينسىٰ المـوتَ مَـنْ قـــلَّ مـــن أبائـــه ثـــم نَهَـــلْ

وقد أجازني برواية الكتب الستة، وكان أرسل لي هذه الإجازة قبل رحلتي إليه إلىٰ مكة، وكان ذلك في (١/ ١١/ ١٤٢٤هـ)، وعندما رحلت إليه أجاز أحد الإخوة، وأجازني، فأراد أن يكتبها، فأخبرته أنه قد أرسلها لي، وعندما طبع ثَبَتُه المسمَّىٰ «اللآلي الدرية في جمع الأسانيد النجمية» بعث لي بنسخة، وكتب عليه إجازته لي، وكان ذلك في (٢/ ٩/ ١٤٢٧هـ).

وقد قدم لِعِدَّةِ أعمال لي فجزاه الله خيرًا.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ جانبٍ عظيم من التواضع والزهد، كنت معه في مجلس بيته وكان أبناء الشيخ جزاهم الله خيرًا قد جدَّدوا مجلسه واشتروا له كنَبًا للجلوس لمن يأتي عند الشيخ، وجعلوا الأرض بالسيراميك، فقال لي: «أنا لا أحِبُّ مثل هذا يا أبا همام، ولكني مرضت وأُدخلت المستشفىٰ وعندما خرجت منه وجدت الأبناء قد فعلوا ذلك»، وكان إذا حصل منه خطأٌ علىٰ أحدٍ فإنه لا يتأخر عن الاعتذار له ولو كان من طلابه ذلك المُعْتَذَرُ إليه وقد حصل ذلك منه معي فقد أذِن لي رَحِمَهُ اللَّهُ بالتعليق علىٰ «مجموعة رسائل» كنت جمعتها له في مجلدٍ وهي من رسائله وقدم لها فأرسلتها للطبع فطبعها الناشر دون أن يضع إذن الشيخ بالطباعة عليها[٢]، ولما جاءت نسخ الحقوق أرسلت

(١) والخَوَل: حَشَم الرجل وأتباعه. «النهاية» (١/ ٥٤١) مادة (خَوَلَ).

(٢) وتجد هذا الإذن في ملحق الوثائق.

للشيخ كِمِيَّةً منها ووضعت معها صورًا للإذن علىٰ عدد تلك النسخ التي أرسلت له ولما وصلت إليه لم يَرَ الإذنَ ولم يقصر بعض الطيبين، فقد قال للشيخ إن أبا همامٍ طبع هذه الرسائل بعد جمعها ولم يَسْتأذن منكم فكلمني وعاتبني ولم أردَّ عليه ثم كتبت له رسالة مع بعض المسافرين إلىٰ صامطة أوضحت له فيها أنني لم أفعل ذلك إلا بعد ما أرسلت له ذلك المجموع وأنه قدَّم له وطبع ولكن الناشر نسي، وزاد ذلك الطيِّب أن قال للشيخ: إن أبا همام أذن لناشر آخر أن يطبع كتابكم، وسَمَّىٰ له ذلك الكتاب وكلُّ ذلك لم يحصل وإنما أراد ذلك الشخص أن يحرش بيني وبين الشيخ، فلما وصلت رسالتي له رحمه الله وفي اليوم الثاني بعد وصولها اتصل بي شخص وقال: إن الشيخ أحمد يريد منك رقم الفاكس ضروري فأرسلت له فاكس لإحدىٰ المكتبات بمكة فأرسل رسالة يعتذر لي فيها، ومما قال فيها: «فقد كتبت لكم رسالةً فيها عتاب لَكُم أنكم لم تأخذوا منِّي إذنًا كتابيًّا في طبع الرسائل الإثني عشر، ويعلم الله أني نسيت كُليًّا كوني قد اطلعت عليها سابقًا وكتبت إذنًا بطبعها لذلك أخذني بعض الغضَب كما يأخذ البَشَر فكتبت لكم ذلك العتاب فأرجو المعذرة في ذلك جُزيتم خيرًا وبارك الله فيكم.

وقد وضعت صورة منها في وثائق المراسلات فرحم الله الشيخ رحمةً واسعةً إنه سميع الدعاء.

وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء الموافق (٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ) علىٰ إثر جلطة، ثم نزيف في الدماغ، ثم غرغرينا في الأمعاء، ومكث ثمانية أشهر بمستشفىٰ مدينة الملك فهد الطبيَّة بـ«الرياض»، وأَمَرَ وليُّ العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز بنقل جثمانه بطائرة خاصة إلىٰ جازان.

ثم صُلِّي عليه ودُفن بمقبرة النجامية وشيَّعه جَمْعٌ غفير رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنته؛ إنه جواد كريم.

وقد رثاه الشيخ صادق بن محمد البيضاني -حفظه الله- فقال:

جَـازَانُ تَبْكـي والجُفـونُ كأرْمَـد ... قَـدْ هَالَهـا مَـوْتُ الإمـامِ الأحمَـدِ
لمَّـا راتْ عَيْنـي مُصـابَكَ مـا غَفَـتْ ... حتَّـىٰ جَـرَىٰ دمْعِـي ولـم أتَقَصَّـدِ
ورِثَ العلـومَ فكَـانَ حِصْـنًا زاخِـرًا ... شَـيخُ الفُنُـونِ مِـنَ الطِّـرازِ الأوحَـدِ
منهاجُـهُ نهـجُ النَّبِـيِّ محمـدٍ ... والصَّـحبِ والأتْبَـاعِ دونَ تـرَدُّدِ
وعَقِيـدَةُ الأسـلافِ مَشـرَبُه الـذي ... مِنْهـا ارتَـوَىٰ رَيًّـا كأعْـذَبِ مَـوْرِدِ
العِلـمُ قـال اللهُ قـال رسُـولُه ... هَـذي مقالتُـه تـرُوحُ وتغتـدي
سَـلْ عنْـه جـازَانَ التـي أفْتَـىٰ بِهَـا ... قَـدْ كـانَ مُفْتِيهَـا بقـولٍ مُرْشِـدِ
جَـازَانُ يـا أرضَ العُلـومِ تَحـدَّثِي ... لا تَصْـمُتي صَـمْتَ الحَـزِينِ الأرْبَـدِ
واحْكـي لنَـا تَـارِيخَ أحمـدَ عَلَّنَـا ... نَرْوِيـه في ظِـلِّ الشـبابِ الأبـرَدِ
قـولي لأبنَـاءِ البَرِيّـةِ إنَّـه ... شَـمْسُ العلـومِ بِفَهْمِـهِ المتفَـرِّدِ
لـو تُبْصِـروا الطـلابَ في حَلَقَاتـه ... يتَلَهَّفُـون لقولـه المسْتُرْشِـدِ
وبَيَـانِ مـا يرويـه مـن دُرَرِ العُـلا ... وشَـوارِدٍمن عـالمٍ مُتَعَبِّـدِ
وجَميـلِ ألفـاظٍ بأجمَـلِ حُلَّـةٍ ... إنْ رُمْـتَ إحْصَـاءَ الفضـائلِ عَـدِّدِ
جَمَـعَ الفَضَـائلَ والعلـومَ وقَـدْ عَـلا ... بجَمِيـلِ أوْصَـافِ الهُـدَىٰ المُتَوقِّـدِ
للهِ دَرُّكَ في الحيـاةِ ومَيِّتًـا ... بَلَـغَ المُـرَادَ ومـاتَ بعـدَ تَجَلُّـدِ
فَلْيَبْكِـه البـاكُونَ أبْنَـاءُ العُـلا ... إنْ مَـاتَ أنْفَـاسٌ لـهُ لـم تَخْمُـدِ

٢٦] زَيْدٌ المدخلي

هو العلامة الشيخ زيد بن محمد المدخلي.

ولد بقرية الركوبة التابعة لمحافظة صامطة سنة (١٣٥٧هـ)، نشأ بها مع والديه، وتوفيت والدته وعمره سبع سنين، وكان يأخذه والده معه إلىٰ حِلَقِ العلم، فالتحق بحلق العلم في قريته، وتعلم الخط، والكتابة، والقراءة، والتوحيد، والتجويد، وقراءة القرآن، وبدأ في حفظه، فحفظ سورتي البقرة، وآل عمران، وشيئًا من المُفَصَّل، وهو صغير.

ثم بدأ الدراسة، وعمره سبع سنين في القرية نفسها، ثم سكن قرية الدغارير، ثم انتقل إلىٰ مدينة صامطة، والتحق بالمدرسة السلفية التي أسسها العلامة القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان موقعها في ذلك الوقت في دار العلامة ناصر بن خلوفة طياش مباركي رَحِمَهُ اللَّهُ، فدرس فيها التوحيد، وبلوغ المرام، والفرائض، والتجويد، والنحو، والصرف.

وفي سنة (١٣٦٨هـ) لحق الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي في مدينة بَيْش، وقرأ عليه مع الطلاب الأغراب، ومكث فيها مدة تقارب ثلاثة أشهر، ثم عاد إلىٰ المدرسة السلفية، وكُلِّف بتدريس بعض طلبة العلم، ثم تم تعيينه مدرسًا

في مدارس القرعاوي[١]، وكان ذاك سنة (١٣٧٢هـ)، وعمره خمسة عشر عامًا، ثم عين مديرًا لها.

وفي سنة (١٣٧٤هـ) افْتُتِحَ المعهد العلمي بصامطة، وفي ذلك الوقت كانت مدارس القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قد ضُمَّتْ بمدارس وزارة المعارف، فالتحق بالمعهد العلمي من أول ثانوي، وكان التحاقه سنة (١٣٧٥هـ)، وكان ذلك باستشارة شيخيه القرعاوي والحكمي رحمهما الله.

وتخرج من المعهد سنة (١٣٧٩هـ)، ثم التحق بجامعة الإمام بالرياض بكلية الشريعة، فانتظم فيها لمدة سنتين، وفي السنة الثانية منهما أكمل حفظ القرآن.

وكُلِّف قبل تخرجه منها بالتدريس في المعهد العلمي بصامطة، وكان مدير المعهد محمد بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ، فأكمل دراسته انتسابًا سنة (١٣٨٢هـ)، وبقي مدرسًا بالمعهد حتىٰ بلغ سن التقاعد سنة (١٤١٧هـ)، وكانت مدة خدمته التي قضاها في التعليم النظامي (٣٥عامًا).

جهوده الدعوية:

١ كان خطيبًا في جوامع محافظة صامطة، ولما يُبْنَىٰ مسجده، ولما بني مكث إمامًا وخطيبًا له فترة طويلة.

---

(١) ينظر كتاب: "المسيرة لداعية جنوب الجزيرة الإمام عبد الله بن محمد القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ" تأليف بندر بن فهد الأَيْدَاء.

٢ أسس المكتبة السلفية بصامطة سنة (١٤١٦هـ).

٣ قام هو وشيخه العلامة النجمي رحمه الله بتأسيس دورة الإمام المجدد القرعاوي، تقام كل سنة مرة في الإجازات الصيفية، وكان بداية تأسيسها سنة (١٤١٦هـ).

٤ رئاسة مجلس إدارة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة صامطة، وكان تأسيسه سنة (١٤٢٣هـ).

٥ تدريسه لطلاب العلم في مسجده.

شيوخه:

درس علىٰ جماعة من أهل العلم منهم:

١ الشيخ علىٰ بن محمد حاج مهجري المدخلي رحمه الله.

٢ الشيخ هادي بن هادي مدخلي رحمه الله[1].

٣ الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله.

٤ الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله.

---

(١) كان رجلًا متواضعًا مُحِبًّا لطلبة العلم مواسيًا لهم، زرته عندما كنت بصامطة في منزله، وأهدى لي كتاب "الأفنان الندية" تأليف شيخنا زيد، كان رحمه الله يشتري منه نسخًا، ويوزعها على طلبة العلم، وقد جاء زيارة إلى دماج مع شيخنا النجمي بعد وفاة شيخنا الوادعي رحم الله الجميع، وكانت وفاته في (٦/ ١٢/ ١٤٣٦هـ) رحمه الله.

٥ الشيخ محمد بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦ الشيخ جابر بن سلمان المدخلي حفظه الله.

٧ الشيخ علي[١] بن يحيىٰ البهكلي حفظه الله.

٨ الشيخ أحمد[٢] بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩ الشيخ حسن بن محمد شبير النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠ الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١ الشيخ ناصر بن خلوفة طياش المباركي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٢ الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٣ الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٤ الشيخ عبد الرحمن النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٥ الشيخ عبد الرحمن بن غديان رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٦ الشيخ محمد عطية سالم رَحِمَهُ اللَّهُ.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة منها:

١ «الحياة في ظل العقيدة الإسلامية».

---

(١) ستأتي ترجمته، فهو من مشايخي.

(٢) تقدمت ترجمته؛ لأنه من مشايخي.

٢ «الأجوبة السديدة علىٰ الأسئلة الجديدة».

٣ «شرح القصيدة الهائية لشيخه الحكمي».

٤ «الأفنان الندية شرح السُّبل السوية لفقه السنن المروية».

٥ «المنهج القويم في التأسي بالرسول الكريم ﷺ»[١].

٦ مجموعة الرسائل.

٧ «قطوف من نعوت السلف».

٨ «الإرهاب وآثاره علىٰ الشعوب والأُمم».

٩ «المنظومات الحسان والديوان المليح».

١٠ «الجهد المبذول في تنوير العقول بشرح منظومة وسيلة الحصول إلىٰ مهمات الأصول».

١١ «أسباب استقامة الشباب وبواعث انحرافهم».

١٢ «وجوب ستر الوجه والكفين»[٢].

وأعود لما وعدت بذكره في ترجمة شيخنا النجمي رحمه الله، **فأقول**: وبعدما رجعنا من عند شيخنا أحمد النجمي متجهين إلىٰ صامطة ذهبنا إلىٰ مسجد شيخنا زيد المدخلي، وكان مسجده قد هُدم ليوسع، ولمَّا يكتمل بناؤه، وكان

(١) وقد كلفني في فترة مكثي بصامطه بمراجعته بعدما طبع بمكتبة المنهاج بمصر.

(٢) هذه الترجمة موجودة في شبكة الإنترنت.

الشيخ قد سقف جزءًا من فناء بيته، وجعله مسجدًا تُصلَّىٰ فيه الجماعة، ويدرس فيه، وصلينا عنده الظهر، وسلمنا عليه، ودعانا علىٰ الغداء فأخبرناه أننا عند الشيخ أحمد، وبعد الظهر ذهبنا إلىٰ الشيخ أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، وتغدينا، ورجعنا، وصلينا العصر.

وقال الشيخ زيد: ماذا تحبون أن تقرءوا؟

فقلت: لو أذنتم بالقراءة عليكم من كتاب «أصول السنة» لابن أبي زمنين.

فقال: وهل توجد نسخ له في صامطة تباع؟

فقال أحد الطلبة: نعم، في جيزان.

فأرسلنا لنسختين لي وللأخ الذي معي، وبدأنا القراءة عليه بعد صلاة العشاء الإثنين (٢٤/ ٤/ ١٤٢٦هـ)، وتولىٰ القراءة الأخ الذي معي.

طريقة تدريسه:

يقرأ عليه الطالب ما يريد قراءته، فإذا قرأ وسكت يبدأ الشيخ بالحمد والثناء علىٰ الله، ثم الصلاة علىٰ نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يشرح ما قرئ عليه، وبعد الانتهاء من الدرس تطرح عليه الأسئلة، فيجيب عليها.

وقد درست عليه في «أصول السنة»، وقد طبع هذا الشرح بعنوان «المِنَّة بشرح أُصول السُّنَّة»، و«التائية» لابن تيمية، و«السفارينية»، و«سنن ابن ماجه»، و«الدرر البهية»، وقد طبع هذا الشرح بعنوان «شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية» ولم يكمله بيد أن الذين قاموا بتفريغ المادة وضعوا لما لم

يشرحه شرحًا من كتابه «الأفنان النديَّة»، و«الأفنان الندية»، و«أضواء البيان».

وقد كتب الشيخ لبعض طلابه (ثَبَتًا) يدون فيه ما درسه عليه، ويوصيه فيه بتقوىٰ الله، والاستمرار في التحصيل للعلم، والعناية بنشره، والمحافظة علىٰ نهج أهل السنة، والتتلمذ علىٰ كتبهم، والعناية بها، ومجانبة أهل البدع، والمروجين لهم، والمدافعين عنهم، والحذر من كتبهم، وقد أرسل إلي نسختي، وكان تحريرها منه في (٢٠/ ٥/ ١٤٣٠هـ).

وقدم لعملي المسمَّىٰ «النكت المِلاح علىٰ دليل أرباب الفلاح» وأخبرني أنه قدم أيضًا لكتاب «تحذير الخلق مما في كتاب صيحة الحق» لأني كنت أرسلته إليه لأجل التقديم له قال: «ولكني وضعت المقدمة وسط كتاب ولا أدري ما هو هذا الكتاب، إذا تحصلت عليها بعثت بها إليك» فتوفي رحمه الله قبل أن يجدها.

وتوفي رحمه الله في (١٢/ ٥/ ١٤٣٥هـ) بمستشفىٰ الملك فهد المركزي بجيزان في إثر تعرضه لوعكة في ليلة الخميس، وصُلِّيَ عليه بعد عصر يوم الجمعة (١٣/ ٥/ ١٤٣٥هـ) بمدينة صامطة رحمه الله.

وفي ليلة (٩/ ٦/ ١٤٣٥هـ) في رحلتي لشيخنا علي البهكلي التقيت ببعض الإخوة، فطلبت منه أن يدلني علىٰ قبر شيخنا[١]، وصليت عليه، وكان معي

(١) والصلاة على القبر بعدما دفن ثابت عنه ﷺ كما في البخاري برقم (٨٥٧)، ومسلم برقم (٩٥٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ صلى على قبر بعدما دُفن، فكبر عليه أربعًا»، وهذا لفظ مسلم.

=

أثناء رحلتي هذه الأخ الفاضل إشتيوي بن جمال الطرابلسي الليبي، وهو ممن درس عليَّ كتبًا عدة بمكة.

* * *

=

وعلى هذا أكثر أهل العلم أن من فاتته الصلاة على الجنازة له أن يصلي على القبر بيد أن من أهل العلم من حدد ذلك إلى شهر بعد دفنه، وقيل: إلى أن يَبْلى الميت؛ لأنه إذا بلي لم يبق ما يصلَّى عليه، وقيل: أبدًا؛ لأن المراد من الصلاة عليه الدعاء، وهو جائز في كل وقت.

قال الصنعاني رحمه الله: «هذا هو الحق إذ لا دليل على التحديد بمدةٍ». اهـ.

وممن رجح هذا القول من المعاصرين ممن أعلم العثيمين، والوادعي، والمدخلي بيد أن ابن عثيمين رحمه الله قيده بقيد، وهو أن يكون الميت مات في زمن يكون المصلي فيه مميِّزًا أما لو كان قد مات قبل أن يخلق هذا الإنسان ويميز؛ فإنه لا تشرع له الصلاة عليه قال رحمه الله: و«الصحيح أنه ليس لها حد، لكن يشترط أن يكون الميت الذي صُلِّيَ عليه في قبره قد مات في حياة هذا المصلي؛ أي: مات بعد ولادته وتمييزه، أما لو مات قبل ذلك فلا تسن الصلاة عليه...، وإنما قلنا ذلك لئلا يبتدع أحد بدعة، فيذهب يصلي صلاة الجنازة على قبر النبي ﷺ، وعلى قبور الصحابة رضي الله عنهم في البقيع؛ فإن هذا لم يرد». اهـ.

ينظر: "المغني" (٣/ ٤٤٤)، و"سبل السلام" (٣/ ٢٧٩)، و"مجموع فتاوى ابن عثيمين" (٧/ ١٤٦-١٤٧) برقم (١٣٣ و١٣٤).

٢٧] عليٌّ البَهْكَلِي

العلامة الشيخ علي بن يحيى بن مهدي بن أحمد بن يحيى البهكلي الضمدي.

من مواليد (١٣٤٤هـ) في قرية (الغُرَيِّب) من قرىٰ (وادي جازان)، وهي اليوم تابعة لبلدية محافظة «أبو عَرِيْش»، فعندما كنت بمدينة صامطة سنة (١٤٢٦هـ) أثناء دراستي علىٰ الشيخين الجليلين أحمد النجمي وزيد المدخلي رحمهما الله، سألت من أعرف من طلبة العلم، فقلت لهم: هل تعرفون أحدًا من العلماء في هذه المنطقة؟ فقالوا: هناك شيخ كبير في السِّنِّ اسمه عليٌّ البهكلي.

فدلوني علىٰ مسجده الذي كان يؤمُّ الناس فيه، وهو لا يبعد كثيرًا عن مسجد الشيخ زيد المدخلي، وبعد صلاة المغرب ذهبت إليه، وسلمت عليه، فوجدت عنده درسًا في الفرائض وكان في كتاب "النور الفائض" للشيخ حافظ الحكمي، وبعد الدرس طلبت منه درسًا في "متن قطر الندىٰ"، فوافق علىٰ ذلك، وكان الوقت بعد صلاة المغرب؛ لأن شيخنا زيدًا كان درسه يبدأ بعد العشاء.

ثم أخبروني أنه من مشايخ الشيخ زيد، وكان شيخنا زيد يقول عنه: إنه من صالحي صامطة.

فدرست عليه مدة بقائي في صامطة في «متن قطر الندىٰ»، وفي (٧/ ٦/ ١٤٣٥هـ) رحلت إليه، وقرأت عليه في بيته عوالي الإمام مسلم كاملًا في مجلس واحدٍ من بعد صلاة العصر إلىٰ قُبيل أذان المغرب، وسمعت عليه بقراءة غيري من أول «صحيح البخاري» إلىٰ كتاب [الإيمان] منه إلىٰ الحديث رقم (٢١) تحديدًا، وكذا في آخره من كتاب [المغازي]، وشيئًا من «منهاج الطالبين» للنووي.

وفي (٨/ ٦/ ١٤٣٥هـ) أجازني بأسانيده، وأمَّا مشايخه الذين تلقىٰ عنهم العلم، **فهم**:

١. عبد الله بن محمد القرعاوي (ت١٣٨٩هـ) جالسه واستفاد منه وله منه شهادة علمية.

٢. الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت١٣٧٧ هـ) رحمه الله درس عليه «سلم الوصول في علم الأُصول» و«الورقات» للجويني و«الأربعين النووية»، وليس له منه إجازة.

٣. الشيخ ناصر خلوفة مباركي (ت ١٣٩٣ هـ) رحمه الله أخذ عن هؤلاء الثلاثة في مدينة صامطة، وليس له منه إجازة.

٤. والشيخ أبكر بن عبد الرحمن بن إسماعيل الأهدل (١٣٧٩ هـ).

ورحل إلىٰ زبيد سنة (١٣٦٧هـ) فأخذ عن كلٍّ من:

٥. شيخ مشايخ زبيد محمد بن الصديق بن إبراهيم البطاح الأهدل (ت١٣٧٥).

٦ مفتي زبيد الشيخ محمد بن سليمان الأهدل.

٧ والشيخ محمد بن أحمد بن داود السالمي (ت١٣٩١هـ).

٨ والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن هندي الزبيدي فقيه الحنفي (١٣٩٠هـ).

٩ والشيخ عبد الله بن زيدبن يحيىٰ المَعْزبي (١٣٨٩هـ).

١٠ والشيخ علىٰ بن عبد الرحمن بن إسماعيل الأهدل (١٣٨٢هـ).

١١ والشيخ حسين بن أحمد الوصابي (١٣٩٣هـ).

١٢ والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الباقي خليل الأهدل (ت١٤٠٤هـ).

١٣ والشيخ أحمد بن داود البطاح (١٤٢٠هـ) رحمهم الله، وغيرهم.

وقد أجازه هؤلاء كلهم من علماء زبيد.

وقد طلبت منه وصيةً فقلت له: شيخنا، أريد منكم وصية لي، ولأمثالي من طلبة العلم.

فقال: أُوصيكم بتقوىٰ الله، والنصيحة للخاصة والعامة، وطلاب العلم، وأن تعلموهم الدين، وسنة النبي ﷺ، والتمسك بالدين هو الأساس، فقد قال ﷺ: **«تَرَكْتُ فيكُم أمرَين لَن تَضِلُّوا مَا تمسَّكتُم بهمَا كِتاب الله وسُنَّة رسُوله»**[1].

---

(١) رواه مالك في "الموطأ" برقم (٢٦١٨) برواية الليثي، وحسنه الألباني بشواهده في تعليقه على "المشكاة" برقم (١٨٦).

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه: فكان في رحلتي الأولىٰ يقرأ الكتاب بنفسه، ويعلق شيئًا فشيئًا، ويترك المجال للطالب أن يسأل عما أشكل عليه ولم يكن تلك الأيام يقرأ عليه فيما أعلم إلَّا أنا وشخص آخر.

وأما في رحلتي الثانية إليه: فكان الطالب يقرأ عليه الكتاب الذي يختاره، فيعلق علىٰ ذلك بما يتيسر له.

وهو صاحب أخلاق عالية، وتظهر عليه أمارات الصلاح والعبادة، وقد أجاز ولدي همامًا حفظه الله مشافهة عبر الهاتف بما سمع عليه، وكان قد سمع في "صحيح البخاري" و"منهاج الطالبين" للنووي، وتنبه له طلبة العلم بعد أن كان لايعرفه إلا القليل؛ فرحلوا إليه ليسمعوا منه ويقرأوا عليه، وقد سمعت له علىٰ الهاتف أشياء منها سنة (١٤٣٨هـ) "المسلسل بيوم عاشوراء" و"المسلسل بالحنابلة" و"المسلسل بالاحناف" و"المسلسل بالشافعية" و"المسلسل بالمالكية" و"مجالس عدة من صحيح البخاري"، وفي ٢٦/ ١/ ١٤٣٨هـ سمعت مجلس ختم "صحيح البخاري" يقرؤه عليه أخي في الله فضيلة الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي الشهير بأبي العباس الشحري حفظه الله، وقرأ في ذلك المجلس آخر بابين من الكتاب علىٰ شيخنا علي ثم قرأ أول حديث وآخر حديث من الكتاب، وقد كرر الشيخ الإجازة، ثم كتب إجازة عامة لكل من سمع عليه أو قرأ عليه؛ فيكون دخل ولدي همام في الإجازة العامة، وقَد ألَّف فضيلةُ الشيخ أبو العباس حفظه الله ثَبَتًا لشيخنا

سماه «الكوكب المعتلي في تَرْجَمَةِ، وثبت، واختيارات، العلامة السلفي، والفقيه المحقق الشافعي علي بن يحيىٰ البهكلي» وقد طبع سنة (١٤٣٨هـ) وقد أجاد فيه وأفاد فجزاه الله خيرًا، والله الموفق.

وقد توفي شيخنا في اليوم الأوَّل من شهر رجب سنة (١٤٤٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وقد رثاه الدكتور جُبرَان سَحَاري فقال:

خَطْبٌ أتىٰ فاجِعًا يدعو إلىٰ الجَلَدِ ... والصَّبْر لمَّا قَضىٰ علَّامةُ السَّنَدِ
علـيٌّ البَهلَكـيُّ الفَـذُّ فَارَقَنَـا ... مُوَدِّعًـا ومَضـىٰ للوَاحِـدِ الأحـدِ
بالزُّهْدِوالفقهِ مَعْ عِلمِ الحديث إلىٰ ... علـمِ الأُصُـول وأحْيَـا خَيْـرَ مُعْتَقَـدِ
عِلـمُ البَهَاكِلَـة الأخْيَـار أحْـرَزَهُ ... مُبكِّـرًا ومضـىٰ يـزدادُ لـم يَحِـدِ
لأرض صـامِطةٍ سـارت ركائِبُـهُ ... فَحَـلَّ مَدْرَسَـة الأسـلافِ في عُـددِ
هنَـاكَ داعِيَـةُ الإصْـلاحِ بَـشَّ لـهُ ... مَرْحًا أبا الخَير فاضَ النُّورُ في البَلَدِ
وانْضَمَّ للدَّرْسِ حتىٰ صار مُكترِزا ... بـالعِلمِ ثُـمَّ مَضَـىٰ كالصَّـيْقَلِ الفَـرَدِ
إلـىٰ زَبِيـدٍ دِيـارِ العلـمِ في يَمَـنٍ ... يَبْغـي ازديَـادًا لـه مـن كـلِّ مُسْـتَنَدِ
وعَـادَ للمعهَـدِ العِلمـي بصَـامِطَةٍ ... مُعَلِّمًـا فيـه مُنْـذُ اختِيـرَ كالعَمَـدِ
الكَوكَبُ المُعْتَلي يُنْبِيكَ عـن كَثَـبٍ ... بِرِحْلَـةٍ خاضـها في العِلْـمِ والرَّشَـدِ
يَبْكِيـهِ فِقْـهٌ وتأصِـيلٌ ومُصْـطَلَحٌ ... وكُـلُّ ذِهْـنٍ بِنُـورِ الحَبْـرِ مُتَّقِـدِ
يَبْكِيـه مِنْهَـاجُ كـلِّ الطـالبينَ لِمَـا ... قَـدْ خَطَّهُ فِيـه مـن شـرح أَخِـي مُـدَدِ
يبْكِيـهِ مَـتْنٌ عَصِـيٌّ كـان سَـهَّلَهُ ... عَـنْ شـيخِهِ حَـافِظٍ إذ سَـاغَ كـالبَرَدِ
تبكِيـهِ في حُرْقَـةٍ جُـدْرَانُ مَدْرسـةٍ ... مُذْ كَـانَ يحْفَـظُ فِيهَـا سُـورَةَ المَسَـدِ

يَبْكِيـهِ شِـعْري ومَـا قَيَّدْتُـه زَمَنًـا ... عَنْـهُ وتَبْكِيـهِ أَيضًـا صَـفْوَةُ الزُّبَـدِ
لَمَّـا فَقَـدْنَاهُ هَـذَا العَـامَ فِـي رَجَـبٍ ... أَعَادَنَـا نَحْـوَ أعـلامٍ بِـلَا عَـدَدِ
أبـو البَـرَاءِ الـوفيُّ البَهْكَلـيُّ حَـوَىٰ ... مِن سِيرَة الشيخ مَا لَم يأتِ فِي خَلَدِ
فَخَطَّ مُخْتَصَـرًا يُلقِي الضِّيَاء علىٰ ... كفَاحِـهِ وصَـلاح الأصْـلِ والوَلَـدِ
وفِي جِنازتـــه آيَـــاتُ مُعْتَبِـــرٍ ... بكُـلِّ جَمـعٍ إلـىٰ التَّشْـيِيعِ مُحْتَشِـدِ
فـــاللهُ يرحَمُـــهُ واللهِ يَجْمَعُنـــا ... بِـهِ بـدَارِ نَعِـيمِ الـرُّوح والجَسَـدِ

* * *



صورة للمسجد الذي كان الشيخ البهكلي إماما له
وهو الذي درس عليه فيه المصنف

٢٨] فَرْحان الفَيْفي

هو الشيخ فرحان بن سليمان بن حسن بن سالم بن أحمد بن أسْعَد بن سليمان بن متعب بن أحمد بن شريف بن أحمد بن شريف بن حسن بن أحمد بن شريف الفَيْفي.

مولده:

سألته عن مولده فقال: تاريخ مولدي الحقيقي هو سنة (١٣٥٧هـ) في شهر رجب، وأمَّا الذي في الحفيظة فهو سنة (١٣٥٠هـ)، والسبب في ذلك: هو أنَّا عندما كنا نذهب إلىٰ الأحوال المدنية كانوا ينظرون في وجه الشخص فيقدِّرون سِنَّهُ تقديرًا.

مكان الولادة:

وسألته عن مكان الولادة فقال: أمَّا مكان الولادة فكان في منطقة «فَيفَا الخَشْرَاة ذِرَاع مَنَفَة».

الدراسة:

وسألته عن دراسته فقال: بدأتُ الدراسةَ في «فَيْفَا» علىٰ يد الشيخ علي

الفَيفي[1] رَحِمَهُ اللَّهُ في مدرسة النِّفَيْعَة التابعة للشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، ولكني لم أواصل الدراسة.. انقطعت بسبب وفاة والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، وبَقيْت أساعد إخواني، وكانت ظروف الأسرة لا تُساعِد.

وفي عام (١٣٧٤هـ) طلبتُ من الشيخ علي بن قاسم الفيفي أن يوصلني إلىٰ «صَامِطَة» حتىٰ أكون مع أخيه سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ في الدراسة هناك، فأخذني معه جزاه الله خيرًا.

فالتَّحْقتّ بـ«المدرسة السلفية» التابعة لمدارس القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان يديرها الشيخ ناصر خَلوْفة رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي عام (١٣٧٦هـ) التحقت بـ«المعهد العلمي» القسم التمهيدي الذي كان يعادل الخامس والسادس الابتدائي، وعندما أردت ذلك كلَّمت الشيخَ حافظ الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكانت علاقتي به وطيدة؛ لأنني كنت غالبًا أصلي معه في المسجد الذي كان يُصلِّي فيه، وكنت أخرج معه من المسجد وأطلب منه دائمًا الدخول في «المعهد»؛ مع أن مستوىٰ دراستي ما زال ضعيفًا جِدًّا، وبعد إلحاح أمَرَ أن يُعْقَدَ لي أنا واثنين معي اختبارات، وأنا حينئذٍ لم أدْرُسِ الفرائضَ والنحو، فنجحتُ في «التجويد» و«القرآن» و«الفقه» و«الحديث» ولكن طلعت النتيجة في النحو والفرائض رسوبًا، ولكني لم أقْنَع حتىٰ بعد طلوع النتيجة، فمكثتُ أُلِحُّ علىٰ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ فقال لي: كيف أنت في النحو؟ قلتُ له: وصلتُ في «الآجُرُّوميَّه» إلىٰ «الإعراب»، وفي «الفرائض» إلىٰ «الحقوق المتعلقة بالتركة»، فضحك ثم

(١) تقدمت ترجمته قريبًا.

أمَرَ بدخولي في أولىٰ تمهيدي، وقد علمتُ مؤخرًا بكَثْرةِ الاعتراضات علىٰ أمْرِه بقبولي في أُولىٰ تمهيدي بحُجَّة أن مستواي لا يتناسبُ مع مَنْ في الفَصْل، فقال: هذا طالبُ عِلْمٍ.

وأحمد الله وأشكره، فقد أعطاني الله نِعمَة الحفظ والتصوُّرَ للمسائل، فكنتُ أحفظُ الصفحةَ كما هي، فيأتي الاختبارُ وكأن الصفحة أمامي، وكنتُ أحفظ ولا أفهمُ، ولكن كنتُ أنقلُ الجوابَ كما هو، وبفضل الله نَجَحْتُ؛ ولي قصة عند النجاح:

وهي أنني كنت وسط الفصل، وكانت الكراسي الواحد منها يجلس عليه ثلاثة، وكنت أنا أجلس وسَطَه، وعن يميني واحد من الطلاب، وعن يساري آخر، ولما قرأ الشيخ حافظ رحمه الله النتيجةَ نادىٰ باسْمِي، ومِنْ فَرَحي ارْتَبَكتُ وما عرفتُ مِن أين أخرج، فجاء إليَّ وهو يضحك فقال: مِنْ هنَا.

وكذلك نجحت في ثاني تمهيدي، وفي عام (١٣٧٧هـ) ذهب الشيخ حافظ للحج وتوفي وأنا كنتُ في أولىٰ متوسط.

وسألته من الذي دَرَسْتُم عليه:

فقال: درست علىٰ جماعة: منهم الشيخ علىٰ البَهْكَلي -حفظه الله-[1]، وقد استفدت منه كثيرًا لا سيَّما في «النحو»، وقد فُتِحَتْ لي أبواب بسببه مع أن درسه كان في الأسبوع مرة، وكان إذا دَرَّس رُبَّما لا يتجاوز السطر الواحد، ولكنه يُعَلِّمُ الإعرابَ وإذا أجبت يسألك لماذا نَصَبْتَ؟ ولماذا فَتَّحْتَ؟ ولماذا

(١) تقدمت ترجمته، وهو من مشايخي.

جَزَمتَ؟ حتىٰ لو كنتَ مصيبًا في جوابك، لكني عرفتُ من خلال تدريسه كيف أفهَمُ، وبعد ذلك انطلقت وصرتُ أفكر لماذا هُنا نُصبَ الفعلُ؟ ولماذا هناك رُفعَ؟ مع أن درسه كان قدر شهر فقط.

وممن دَرَّسَنا الشيخ أحمد[١] بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ، دَرَّسَنا «التفسير»، وكان يطوِّل؛ لأنه كان في تدريسه لا يتقيد بشيءٍ، كان يذكر ما يريد ذكره من عدة تفاسير منها «تفسير ابن كثير» و«تفسير الشوكاني».

ومِمَّن درَّسَنا الشيخ حسين النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢] دَرَّسَنا في «الفرائض».

والشيخ محمد أمان بن عليٍّ الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ، دَرَّسَنا في المراحل الأخيرة، وكان قويًّا، كان يناظر المصريين، وأذكر أن أحد المدرسين ألقىٰ خطبةً فحصلت له أخطاء فعلق علىٰ كلامه الشيخ محمد بما شكره عليه المشايخ الآخرون.

والشيخ محمد بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أخو الشيخ حافظ الحكمي رحمهما الله، وكان ورعًا ومُحَقِّقًا في العقيدة، وكان إذا درَّس استوعب الطلاب شرحَهُ، وهو الوحيد الذي كان عند تدريسه يضع عناصِرَ للدَّرس.

والشيخ محمد صغير خميسي رَحِمَهُ اللَّهُ كان يدرس في «زاد المُسْتَقْنِع».

وممن دَرَّسَنا من الأساتذة:

سعد الدين من «الهند»، دَرَّسَنا الحديث.

---

(١) تقدمت ترجمته، وهو من مشايخي.

(٢) ستأتي ترجمته.

وعبد الصمد مليباري.

ومحمد شريف هندي، دَرَّسَنا في مصطلح الحديث.

وفتحي المصري.

وممن دَرَّسنا المدرس شُكْري من مصر، دَرَّسنا «التاريخ»، فدرَّسنا يومًا وتكلم عن «مَحْمِيَّات عَدَن»[١] أيامَ الاستعمار البريطاني لـ«عدن»، وكأنه أخطأ في ذلك، ثم جاء الشيخ حافظ رحمه الله في اليوم الثاني وعَدَّل الدرس.

وممن درسنا كذلك آخر لا أذكر اسمه، ودَرَّس في الصرف، وكأنه يريد أن يأتي بمثال يُمثِّل به فلم تسعفه الذاكرة فقال له الشيخ حافظ رحمه الله: «دُغِلَ» فَدَغَلَهُ.

وسألته عن معرفته لمن أدركهم: فحاول أن يتذكر فقال: منهم هادي الطالبي رحمه الله، وممن كان مُمَيَّزًا زَيْدٌ المدخليُّ رحمه الله كان ذكيًّا[٢].

فقلت له: وهل تعرفون زيدًا المدخلي رحمه الله[٣]؟ قال: نعم، وهو من المجموعة التي أحضرها الشيخ عبد الله القرعاوي لَدَىٰ مفتي «الديار السعودية» وعلىٰ رأسهم الشيخ حافظ رحمه الله، وبعد استجوابه بعضَهم أُعْجِبَ الشيخ محمد بن إبراهيم بعلمهم، وكان مما قال -حسب علمي-: أفرضُهُم زَيْدٌ.

---

(١) انظر لذلك: كتاب «اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة» (ص٤١-٤٨) لعلي الصراف.

(٢) تقدمت ترجمته، فهو من مشايخي.

(٣) تقدمت ترجمته، وهو من مشايخي.

وممن عرفته -أيضًا- علي أحمد الطالبي، وله عليَّ فضل كبير لمَّا كنا في «المدرسة السلفية» كانوا يعطوننا وجبة واحدة في الظهر، فكنت لا أستطع أزاحم علىٰ ذلك لأن الطلاب قدر ثلاثمائة، فيحصل زحام علىٰ الأكل، فكان -جزاه الله خيرًا- يأتي لي معه بـ«حُنْكُر لَبَن» و«قرص عيش»، فآكل من القرص وأشرب من اللبن إلىٰ اليوم الثاني، وكان يأتي لي به في الصباح.

فقلتُ له: ماذا تذكر عن الشيخ حافظ رحمه الله؟

فقال: أما من القصص؛ فأذكر أنه عندما كان يتعلم سواقة السيارة، وكنت أنا وغيري معه راكبين في السيارة، فكان مسرعًا فركب بالسيارة فوق كوم شجر، وتعلقت السيارة فوق الشجر، ونزل الركاب ونزلنا، فكسروا الشجر، وأنزلوا السيارة من فوقها.

وأما عن عمله رحمه الله؛ فأذكر أنه كان له غرفة وهي مَكْتَبُهُ مبنية من القش؛ لأن المعهد كان قديمًا عبارة عن حوش، وفي جوانبه غرف من قشٍّ وهي الفصول، وفي الطرف واحدة للشيخ حافظ رحمه الله، وإذا سمع أصواتًا أو شيئًا يأتي وينظر ذلك.

وأذكر أنه كان عندما يصحح للطلاب يكتب «عِلْمٌ بقَّدْرِ الإمكان».

ولما توفي رحمه الله دخل الطلاب إلىٰ مَكْتَبِه رحمه الله، ودخلت معهم، وكان مكتبُه مُمْتلِئًا بالكتب، ولا تكاد تجد صفحةً واحدة دون تعليق حتىٰ كتاب «لسان العرب» لابن منظور.

وسألته عن الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله فقال:

كان رحمه الله مشغولًا بالمدارس التي يديرها، وكان يحب طلبة العلم ويراهم أبناءه.

وسألته عن سيره في الدراسة فقال:

بعد تخرجي من المتوسطة من «المعهد» حصلتُ علىٰ وظيفة إمام ومُرْشدٍ في منطقة «الرَّبوعة»، وكان التعيين ذلك الوقت من محكمة جيزان، فتوجهت إلىٰ «فيفا» من أجل السفر إلىٰ «الرَّبوعة» لِمُبَاشرة العمل، وفي أثناء الطريق قابلني الشيخ عليُّ الفيفي رحمه الله، وأعلمته بذلك، فأخذني وقال لي: يا فرحان، تراك تَضِيع هناك في «الرَّبوعة»؛ لا أنت نافعُهُم ولا هم نافعينك، ولكن خذ الثانوية وأنا أدبِّر لك وظيفة بعد الثانوية، فوافقت وكنت أُقدِّر الشيخ علي بن قاسم الفيفي مثل والدي، وفعلًا رجعنا إلىٰ صامطة وأكملت الثانوية في «المعهد» وعملت وواصلت حتىٰ تخرجت، وعندما تَخَرَّجْتُ من الثانوي انتقلت إلىٰ الكليات والمعاهد بـ«الرياض» قبل أن يطلق عليها «جامعة الإمام محمد بن سعود» وتخرجت من كلية الشريعة عام (١٣٨٦هـ-١٣٨٧هـ).

وسألته عمن دَرَسَ عليهم في «كلية الشريعة»؛ فقال: دَرَّسَنا جماعة منهم:

محمد المهيزع، دَرَّسَنا الفقه.

وحمود العقلا، دَرَّسَنا «العقيدة الطحاوية».

مَنَّاع القطان، دَرَّسَنا أصول الفقه والتفسير.

عبد الله بن عبد الرحمن ابن غِدَيَّان، دَرَّسَنا أصول الفقه.

صالح العلي الناصر. حفظ الله من بقي ورحم من مات.

وسألته عن عمله بعد التخرُّج فقال:

عُيِّنْت في «بَلْجُرَشِي» في «معهد بَلْجُرَشي العلمي» التابع لـ«الكليات والمعاهد العلميَّة» لِمُدَّة ثلاث سنين، ثم طلبت النقل إلىٰ «معهد الطائف العلمي» لظروف الوالدة رحمها الله، وبَقيتُ فيه لمدة سنتين، وبعد ذلك وبناءً علىٰ رغبة مدير تعليم البنات بالطائف الشيخ قاسم الفالح رحمه الله انتقلت علىٰ وظيفة مُوَجِّه تربَوي لتعليم البنات في «الطائف»، ثم تمَّت ترقيتي علىٰ وظيفة رئيس القسم التربوي، ثم ترقية مراقب تعليم، وكلُّ ذلك بموافقة سامية من المقام السامي.

وفي عام (١٣٩٧هـ) تم تكليفي بإدارة تعليم البنات بـ«الطائف» خلفًا للمدير السابق الشيخ قاسم الفالح رحمه الله. وفي نفس العام تم انتدابي إلىٰ مصر لأجل التعاقد مع معلمات لمدة ثلاثة أشهر، وبَعْد عودتي تم انتدابي للتوعية الإسلامية في الحج، ثم تم انتدابي لديوان المظالم بجُدَّة محققًا شرعيًّا لمدة ثلاثة أشهر بموافقة سامية، ثم مُدِّدَتْ لثلاثة أشهر كذلك، وأثناء هذه المدة أُعلنت مسابقة علىٰ وظيفة مدير التعليم الأهلي بالرئاسة بالمرتبة العاشرة، ودخلت في المسابقة، ونجحت والحمد لله، وتم تعييني مديرًا مساعدًا لتعليم البنات في المنطقة الشرقية.

ثم انتُدِبت مَرَّةً ثالثة لديوان المظالم محققًا شرعيًّا، وتمت موافقة ديوان الخدمة المدنية علىٰ نقلي علىٰ وظيفة مديرٍ عامٍّ لفرع ديوان المظالم بالمنطقة

الغربية، ونظرًا لصدور نظام ديوان المظالم عام (١٤٠٢هـ) أصبح لا يرأس فرع الديوان سوىٰ أعلىٰ الأعضاء في السلك القضائي.

وفي عام (١٤٠٤هـ) تم نقلي علىٰ السلك القضائي بدرجة وكيل محكمة (أ)، فتدرَّجْتُ في السلك القضائي حتىٰ حصلت علىٰ نائب مساعد بدرجة قاضي تمييز، وهذا عام (١٤٢٢هـ). وفي عام (١٤٢٥هـ) تمت إحالتي للتقاعد لبلوغي السِّن النظامية.

وأمَّا المهمَّات التي قمت بها في ديوان المظالم فهي:

الاشتراك في لجانٍ عِدَّة؛ منها: لجنة توطين البادية بـ«الطائف»، ولجنة تحقيق في الحادثة التي حدثت حج عام (١٤٠٣هـ)، ثم لجنة تحقيق رَنْيَة، ثم المَخْوَاة، ثم القُنْفُذَة، ثم في جدَّة

وأمَّا الحالة الاجتماعية فهي كالآتي:

متزوج، وعندي أربعة عشر ولدًا وبنتًا، الباقي منهم علىٰ قيد الحياة تسعة: ثلاثة أولاد، وسِت بنات.

اللقاء به والقراءة عليه:

أما اللقاء بالشيخ حفظه الله والتعرف عليه والقراءة عليه؛ فقد كنتُ ليلةً عند أخي في الله الأستاذ فهد ابن شيخنا علي بن قاسم الفيفي حفظه الله، وكان ذلك في شهر ربيع الأول لعام ١٤٤٤هـ، وكان ذلك بعد صلاة المغرب، فقال لي: نصلي المغرب في المسجد وأعرِّفك علىٰ أحد المشايخ ممن كان يدرس في «صامطة» في «المدرسة السلفية» و«المعهد العلمي»، فصلينا المغرب وسلَّمنا عليه، فأخذ

يسألني عن حالي ودعاني إلىٰ العَشاء واعتذرتُ ولم يتركني إلا بوعد وعدته إياه أن أعود إليه، ثم عُدت إليه وزادت معرفتي به، فأخذتُ أتردد عليه، ثم حدَّدنا يوم الجمعة والسبت من كل أسبوع أقرأ عليه في كتاب «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة»، وكان يحب هذا الكتاب، وقال لي عنه: لا أعلم كتابًا في سهولة الأسلوب وذكر الأدلة الكافية مثل هذا الكتاب، إذا قرأه القارئ يستفيد منه مباشرة؛ لأنه ليس هناك تعقيد في عباراته؛ رحم الله مؤلفه.

وكذا قرأت عليه رسالة «مُجْمَلُ تاريخ الأندلس» كاملةً وشيئًا من «لُمَع حافلة بذكر الفقه والتفقُّه والفقهاء في الصحابة والتابعين» كلاهما للشيخ حافظ رحمه الله وقد طُبعَا بتحقيقي، وبعد القراءة في هذه الرسالة تكلم عن فقه الشيخ حافظ وأُسلوبه الدعوي، ومما قال: لقد كانت منطقة «ضَمَد» يُطلَقُ عليها «كَعبَة علماء الزَّيديَّة»؛ لأنهم كانوا يذهبون منها إلىٰ اليمن يطلبون العلم في «صنعاء» علىٰ المذهب الزَّيدي فذهب الشيخ حافظ رحمه الله ودرَّس في «ضَمَد» مُدَّةً لا بأس بها، وكان يدرِّس في الفقه ولا يتطرق للزيديَّة، ولكن لا يذكر المسألة إلَّا بدليلها، وبعد مُدَّة قال بعض من درسوا علىٰ الزيدية: إن هذا يذكر كلَّ مسألة بدليلها ونحن لا يوجد عندنا هذا في كتاب «الأزهار»[1] وهم علماء في المذهب؛ فحثوا أولادهم بالالتحاق بحلقة الشيخ حافظ فصاروا أهل سُنَّة فانتشرت السنة هناك.

* * *

(١) «مَتنُ الأزهار» هو لمؤلفه أحمد بن يحيىٰ بن المرتضىٰ المتوفىٰ سنة (٨٤٠هـ)، وهذا الكتاب شرحه العلامة القاضي محمد الشوكاني وسمَّىٰ شرحه «السيل الجرار المتدفِّق علىٰ حدائق الأزهار»، فصار هذا الشرح لا يقل عند أهل اليمن أهمية عن كتاب «نيل الأوطار».

سؤالات متفرقة

وسألته عن العلامة القرعاوي فقال:

أما الشيخ القرعاوي رحمه الله فسمعتُ ممن أدركه قبلنا في بداية دعوته أنه في بداية دعوته وقدومه إلىٰ «صامطة» أنه اتخذ أسلوبًا عجيبًا للدعوة، فقد اتخذ دكانًا كمركز للدعوة لا للبيع والشراء، وكان يباشر من يأتي إليه بالشاي وقهوة القشر المحلاة بالسكر؛ ترغيبًا لهم في الجلوس والاستماع إلىٰ الدروس التي يلقيها عليهم، وقد حقق بذلك نجاحًا كبيرًا في استقطاب مجموعة من الذين يَفِدون عليه من طلبة العلم وغيرهم، الأمر الذي أدىٰ إلىٰ تحويل ذلك الدكان إلىٰ مدرسة وإلىٰ توعية وإرشاد، وكان هو أول نواة لانتشار مدارس الجنوب بفضل الله تعالىٰ، ثم بجهود الشيخ رحمه الله، وبدعم من ولاة الأمر والمحسنين.

ومما قالوا: إن الشيخ القرعاوي رحمه الله مع علو مكانته العلمية كان يذهب إلىٰ «المدرسة الأهلية» كان يدرس فيها شخص ويعطيه الطلاب أجرة أسبوعية، فكان الشيخ القرعاوي ينتظم معهم في تلك المدرسة، وكان يدرس بها شخص يُدعىٰ فلان فقيه الذي كان ينوبه إذا غاب، فكان الشيخ القرعاوي رحمه الله بدلًا من أن يأخذ من الطلاب أجرة صار يعطيهم مكافأة، مما أدىٰ ذلك إلىٰ استقطاب طلاب تلك المدرسة وغيرهم والتوسع في التعليم، وقد أثار ذلك غضب بعض المغرضين والجهال إلىٰ معارضته، فتقدم بعضهم يشكو ضده إلىٰ الأمير، وهو أمير «جازان» الذي استدعاه وأمره بترك «صامطة» والذهاب إلىٰ «فَرَسان»، فذهب الشيخ رحمه الله إلىٰ «فَرَسان» وكوَّن

هناك مدارس ودرَّس فيها فترة طويلة، فحزن علىٰ ذهابه طلابه في «صامطة» حزنًا شديدًا، مما دفع ذلك أحد الطلاب -وهو الشيخ ناصر خلوفة- إلىٰ رفع خطاب لأمير «جازان» شديد اللهجة، ولما جاء الشيخ القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في زيارة لأمير «جازان» سأله الأمير عن ناصر خلوفة هل يعرفه؟ فقال: نعم، وهو من طلابي، وهو رجل طيب يحب الخير.

وسألته عن تميز مشايخ «صامطة» من طلاب القرعاوي بشدة لين الجانب لطالب العلم والعطف عليه؛ ما سببه؟ فقال: هذا من آثار تربية العلامة القرعاوي فقد كان مربيًا ومتواضعًا، وربَّىٰ طلابَه علىٰ حبِّ بعضهم البعض، غرس فيهم هذه الخصلة، تراهم وكأنهم أشقاء، حتىٰ إن المكافأة قد تأتي لشخص فيقسِّمها بين الطلاب بالتساوي بطيب نفس من صاحبها، ويأخذ صاحبها مثل غيره من الطلاب؛ لأن الناس كانت أحوالهم تلك الأيام تعبانة جدًّا.

ومن حبِّ الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لطلاب العلم أنه إذا كانت هناك مناسبة كالزواج يعزم أهلُ الزواج طلابَه، فإذا وصلنا إلىٰ البيت يقول: قدموا طلاب العلم، يعني بالأكل.

وأذكر مرة دُعينا إلىٰ «الجَرَادِيَة» -ولا أدري هل اتصل الآن عُمرانُها بـ«صامطة» أم لا-، فذهبنا مشيًا من «صامطة» إلىٰ هناك، وعندما وصلنا فإذا الشيخ يقول لهم: أوَّل شيء الطَّلَبة الطَّلَبة. أي: قدِّموا الطلبةَ علىٰ غيرهم رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إذا وجد صغيرًا في زقاق أو في الطريق يقف له ويسأل عن حاله.

ومرَّة ذهبتُ معه أنا ومجموعة من طلابه إلىٰ «أحَد المَسَارحَة» وكان قاضيها أحد طلابه ولما وصلنا هناك وكان بيت القاضي مثل بيوت كثير من الناس من القش، فأخذ ينادي أهل البيت: سووا الغداء للطلبة، أول ما بدأ بهذا في بيت أحد طلابه، والآن لا يستطيع كثير من الناس أن يقول هذا لولده! وهذا الفعل منه رحمه الله مما يثبت كيف كان الشيخ يَمُون علىٰ طلابه كأنهم أولاده أو أكثر، والله المستعان.

والشيخ القرعاوي رحمه الله حتىٰ الأعداء لا ينكرون فضله.

وأما الدعم لمدارسه فقد كان يأتي الدعم غير محدود من الملك سعود والشيخ محمد بن إبراهيم رحم الله الجميع.

وسألته قائلًا: أنتم تذكرون أن الشيخ ناصر خلوفة كان معاقًا، فقال: نعم، كان معاقًا وكانت ساقاه ويداه نحيفتين، لكِنَّه كان فاضلًا وعنده همة، حتىٰ إن القرعاوي لما قرر يتوسع في التدريس بدأ من بيت الشيخ ناصر خلوفة رحمه الله.

وسألته قائلًا: عندما سألتكم عن مشايخكم لم تذكروا الشيخين القرعاوي والحكمي.

فقال: هما من شيوخي، لأنني استفدت منهما كثيرًا في مجالساتي وسفري معهما، لكن ذكرت لك الذين درست عليهم ودرَّسوني، لأن الشيخين لم أدرس عليهما شيئًا من الكتب، كان الشيخ القرعاوي مشغولًا، والشيخ حافظ كان يدرِّس الصفوف التي فيها الكبار، وقد ذكرت لك ذلك بداية الكلام، لكن استفدت منهما في مجالساتي عندهما وفي سفري معهما وغير ذلك.

وسألته ماهو سبب انتشار دعوة الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله في تلك الفترة الوجيزة؟

فقال: أولًا: كان ذلك بفضل الله تعالىٰ وجوده وكرمه، ثم بإخلاص الشيخ رحمه الله وصدقه ولا نزكي علىٰ الله أحدا فالله وحده هو العالم بأسرار عباده ونواياهم.

ثانيًا: لقد كان الشيخ رحمه الله رحمة واسعة قدوة حسنة في أقواله وأفعاله وجهوده وصبره وحلمه وحبه للخير ومنفعة الناس ونشر العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة.

ثالثًا: غرس الأخوة والمودة والمحبة والتراحم والتعاطف بين طلابه.

رابعًا: تأليفه الشخصيات المؤثرة في المنطقة من أمراء ومشايخ وأعيان بالزيارات والعطايا والهدايا لحث الناس وترغيبهم في التعليم.

خامسًا: الدعم السخي من الملك سعود ومن مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ومن أهل الخير المادي والمعنوي الذي كان له الأثر الكبير في كثرة المدارس في المنطقة.

سادسًا: تفرغ طلاب الشيخ رحمه الله للدراسة حيث كانت الحلقات متواصلة طوال اليوم من بعد صلاة الفجر إلىٰ صلاة العشاء.

سابعًا: حال الناس في تلك المنطقة بأن معظمهم كان علىٰ الفطرة، لم تتلوث عقولهم بالأفكار المنحرفة.

ثامنًا: الحالة المعيشية للناس في تلك الفترة كانت متقاربة ولا يوجد تنافس مادي بين الناس في تلك الفترة.

تاسعًا: نبوغ الشيخ حافظ الحكمي الذي أدىٰ إلىٰ جذب الناس إليه والاستفادة من دروسه ومؤلفاته.

عاشرًا: اضافة إلىٰ تلك النتائج التي لاحظها الناس حول تعيين مجموعة من طلاب الشيخ رحمه الله في وظائف رسمية قضاة في أنحاء المملكة، ومدرسين للمعاهد العلمية وفي المدارس الأخرىٰ، وائمة و مؤذنين، الذي كان له أكثر الأثر في الإقبال علىٰ مدارس الشيخ رحمه الله رحمة واسعة.

وسألته قائلًا: لماذا لم تأخذوا من الشيخين الإجازة بالرواية وقد طلبها غيركم، هل كنتم تزهدون فيها أم ماذا؟

فقال: السبب هو إنني كنت مشغولًا بالطلب، وبعد ذلك سافرت، وتوفي الشيخ حافظ ووقتها مازِلتُ في المرحلة المتوسطة ولم أتمكن، وشُغلت في «بلجُرشي» بالتدريس جدًّا، لقد كان بعض المدرسين من سوريا وكانوا معتزلة، وكانوا يطرحون شُبهًا علىٰ طلبة العلم، وكنت دائمًا في رد تلك الشبه، بل لا تكاد حصة من الحصص تمر دون أن يذكروا لي شبهة، ولكن -الحمد لله- كنتُ أردُّ تلك الشُّبهَ بجواب مجمل، وفي الحصة الثانية أذكر جوابًا مفصلًا. وكان ممن درستهم هناك علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام المسجد النبوي الآن، وكان دخل للدراسة هو وبعض الطلاب، وكان مستواهم طيبًا؛ لأنهم لم يدخلوا المعهد إلا بعد دراستهم في المدرسة «السلفية» بـ«الجِلْحِيَّة» والتي كان يديرها محمد جماح الغامدي.

ومن الشُّبه التي طرحها أولئك السوريون للطلاب: هو أن ابن بطوطة في رحلته يقول: إنه عندما دخل دمشق رأىٰ ابن تيمية علىٰ المنبر يوم جمعة يعِظ الناس، وأنه قال: إن الله ينزل إلىٰ السماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر.

فأجبتهم أن هذا ليس صحيحًا، وهو خلاف ما يقرره ابن تيمية في كتبه ولم يُنْقَلْ عنه مثل ذلك أو عن أحدٍ من طلابه، وفي اليوم الثاني وجدت كلامًا لعبد الله القصيمي ذكره في مقدمة كتابه «الصراع بين الوثنية والإسلام» رد فيه بردٍّ قوي، فبينت ذلك، فتنبه الطلاب لهم، ولم يذكروا بعد ذلك شبهة أبدًا، وكان الطلاب علىٰ حذر منهم، فإن ذكروا شيئًا رد عليهم الطلاب فسكتوا وانخمدوا.

وسألته قائلًا: هل تأثرتم بأحد من شيوخكم كالقرعاوي والحكمي رحم الله الجميع؟

فقال: أنت تعرف أن الإنسان يتأثر في سلوكه وأخلاقه بمن يحبهم، ومشايخنا نحن نحبهم ونقتدي بهم لأنهم حملة للحق، فهم يعتبرون قدوة لنا، ونتأثر بهم وبأخلاقهم، كما أن الإنسان يتأثر بالبيئة التي عاش فيها، فتؤثر علىٰ أخلاقه وسلوكه وصلاحه.

وقلت له: ماذا تنصحون طالب العلم؟

فقال: نصيحتي لطالب العلم بالإخلاص لله في أعماله كلها، والمتابعة للنبي ﷺ، وأن يكون علىٰ طريقة ومنهج العلماء القدامىٰ من علماء السلف، وأنصحه بالاجتهاد وبالمواظبة علىٰ الدروس، وأن يبذل الجُهدَ في ذلك وفي إيصال العلم الذي تعلَّمه إلىٰ الناس، ويعمل بما تعلَّم، فالعمل بالعلم شرف لطالب العلم بين أهل مجتمعه، فيكون لهم قدوة.

قال الشاعر:

العِلْـمُ زَيْـنٌ وتَشْـريفٌ لِصـاحِبِهِ فاطْلُبْ هُـدِيتَ فُنونَ العِلْم والأدَبَا
لا خَيْـرَ فـيمَنْ لـه أصْـلٌ بـلا أدَب حتـىٰ يكـونَ علـىٰ مـا فاتَـه حَـدِبَا

ولا بد أن يعرف طالب العلم قدر العلم، ورحم الله الشيخ حافظًا، فقد قال:

يـا طالـبَ العلـمِ لا تَبغـي بـه بَـدلًا فقـد ظَفَـرْتَ ورَبِّ اللَّـوحِ والقَلَـمِ
وقـدِّسِ العِلـمَ واعـرِفْ قـدْرَ حُرمَتِـه في القـول والفِعـلِ والآدابِ فـالتَزِمِ
واجْهَـدْ بعَـزْمٍ قَـوِيٍّ لا انْثِنـاءَ لَـهُ لـو يَعلَـمُ المَـرءُ قَـدْرَ العِلْـمِ لَـمْ يَـنَمِ

وعلىٰ طالب العلم أن يبتعد عن المعاصي؛ لأن المعاصي تكون سببًا لعدم الفهم، ولهذا جاء أن الإمام الشافعي رحمه الله شكا إلىٰ وكيع ابن الجراح سوء الحفظ فقال أبياتًا منها:

شـكوتُ إلـىٰ وكيـعٍ سُـوءَ حِفْظـي فأرْشَـدَني إلـىٰ تَـركِ المَعاصِـي
وأخبَـرني بـأنَّ العِلْـمَ نُـورٌ ونُـورُ اللهِ لا يُهـدىٰ لعاصِـي

وقال آخر:

يـا صـاحبَ العِلـم مهـلًا لا تُدَنِّسُـهُ بالمُوبقـاتِ فمـا للعِلـمِ مِـن خَلَـفِ
العِلْـمُ يَرفَـعُ بيتًـا لا عِمـادَ لَـه والجهـلُ يَهـدِم بيـتَ العـزِّ والشَّـرَفِ

وعلىٰ طالب العلم أن يدرك أنه يؤدي رسالة، فإنه كما قال ﷺ: «**العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ**»[1]، وعليه ألا يأخذ العلم إلا من أهل الثقة والعقيدة الصحيحة والمنهج

(١) رواه أحمد (٥/ ١٩٦) وغيره وهو حسن بشواهده، كما أوضحته تعليقًا علىٰ الحديث رقم (٤) من كتاب «الرحلة» للخطيب.

القويم، وأن يرجع فيما أشكل عليه إلىٰ أهل العلم.

هذا ما دونته عن شيخنا حفظه الله وما زلت أتردَّد عليه بين كلِّ فترة وأُخرى، أسال الله أن يختم لي وله بالحسنى إنه لسميع الدعاء.

* * *

٢٩] عَبدُ الله بن عَقِيل

العلامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بن عبيد الله بن عبد الكريم بن عقيل آل عقيل العُنَزي -نسبة إلى عنيزة- الحنبلي.

ولد في عُنَيزة في (١/ ٧/ ١٣٣٥هـ).

طلبه للعلم:

بدأ بالقراءة والكتابة علىٰ والده في بيتهم، وفي دكانهم، ثم دخل الكُتَّاب، ولم تكن يومئذٍ المدارس النظامية موجودةً أو غير منتشرة، والمدرس فيه هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان آل دامغ، ودرس علىٰ أخيه الأكبر الشيخ عقيل، والشيخ عبد الرحمن بن سعدي، والشيخ صالح بن ناصر آل صالح دخل عنده في المدرسة الأهلية النموذجية، واستفاد منه.

ودخل مدرسة الشيخ عبد الله القرعاوي بالقرعىٰ، فقرأ عليه القرآن، و"الأصول الثلاثة"، و"متن الرحبية"، و"الآجرومية"، و"بداية الألفية"، و"الثمرات الجنية في الفوائد النحوية"، و"تحفة الأطفال في التجويد"، و"متن الجزرية"، و"البيقونية"، و"الأربعين النووية"، وقصيدة "غرامي صحيح"، وغيرها وحفظها كلها، وأجازه.

والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع المطرودي، والشيخ علي أبو وادي، وهو أكبر مشايخه...، والشيخ محمد علي التركي، والشيخ سليمان العُمري، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

أعماله:

عُيِّن قاضيًا في مدينة أبو عريش إضافة إلىٰ الخطابة والتدريس، وبدأ ذلك في (١/ ٩/ ١٣٥٨هـ).

وفي سنة (١٣٦٠هـ) انتقل قاضيًا إلىٰ جزيرة فرسان، وبدأ ذلك في (٧/ ٣/ ١٣٦٠هـ).

وفي (٦/ ١٠/ ١٣٦٠هـ) عاد قاضيًا إلىٰ أبو عريش، ثم عُيِّن بمدينة الخرج، وكان بداية ذلك في اليوم الأول من شهر رمضان سنة (١٣٦٥هـ).

وتعرف علىٰ ابن باز، والشيخ راشد بن خنين، والشيخ صالح العراقي، ثم انتقل قاضيًا في محكمة الرياض، ثم انتقل قاضيًا إلىٰ عنيزة سنة (١٣٧٠هـ)، ثم انتقل عضوًا في إدارة الإفتاء بالرياض، وهذا في سنة (١٣٧٥هـ)، وكان عمله بدرجة رئيس محكمة، وانتقل إلىٰ هيئة التمييز في الرياض إلىٰ قاضي تمييز، وكان هذا سنة (١٣٩١هـ).

وفي سنة (١٣٩٢هـ) عُيِّن في الهيئة القضائية العليا بوزارة العدل.

وفي (١٣٩٣هـ) عُيِّن عضوًا في مجلس القضاء الأعلىٰ بالإضافة لعمله في الهيئة القضائية العُليا.

وفي (١٣٩٣هـ) عُيِّن رئيسًا لهيئة التمييز بالمنطقة الغربية.

وفي (١٣٩٥هـ) عُيِّن عضوًا في المجلس بهيئته العامة، والدائمة بدرجة رائس هيئة التمييز.

وفي (١٣٩٩هـ) عُيِّن رئيسًا للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلىٰ مع بقاء عضويته في المجلس بهيئته العامة، فاستمر علىٰ هذه الحال حتىٰ بلغ السنَّ النظامية سبعين سنة، وأحيل علىٰ التقاعد في (٢/ ٨/ ١٤٠٥هـ)، ثم مُدِّدت له سنة لغاية (١/ ٧/ ١٤٠٦هـ)، فعمل للقضاء لخمسة ملوك، وهم الملك عبد العزيز، والملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد.

وعمل في أعمال أخرىٰ تنظر في "فتح الجليل"، فقد اختصرت ذلك منه.

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه التي أدركته عليها فهي: أن يأتي الطالب، فيقرأ شيئًا مما يريد، فيأخذ الشيخ الكتاب من يد الطالب إذا لم تكن لديه هو نسخة، ويشرح بما يتيسر، ولا يطيل في ذلك، وأما في قراءة المطولات، والجرد، فيقرأ القارئ، والبقية يسمعون، ويكون التعليق نادرًا جدًّا، وطريقة أخرىٰ، وهي أن يقرأ كل طالب صفحة أو صفحتين، ثم الذي يليه إلىٰ آخر طالب.

وكانت بداية قراءتي عليه في (١٣/ ٢/ ١٤٢٨هـ)، وكانت بعد صلاة العصر، وذلك أنني كنت أنا ومجموعة من طلبة العلم نقرأ في صحيح مسلم علىٰ شيخنا العلامة ربيع المدخلي، فجاء الشيخ عبد الله لزيارته، وبعدما سلم علىٰ الشيخ، وسأل كلَّ واحد منهم عن صحة الآخر.

قال الشيخ ربيع له: نحب أن نقرأ عليكم أنا والطلاب.

فقرأ عليه شيخنا من "صحيح مسلم"، ثم قرأنا جميعًا بالدّور ومِما أذكر أني سمعت مع الحاضرين بقراءة غيري حديث حجَّة النبي ﷺ رواية جابر رضي الله عنه وبعد أن أنهينا القراءة عليه قال رحمه الله: «يا طلبَة العلمِ عليكم بالشيخ ربيع عليكم بهذا العالم واللهِ إذا ذهب من بَين أيديكم لَتَعُضُّنَّ أصابعَ النَّدَمِ».

ومما حضرت له في المسجد الحرام: في "منهج السالكين" لابن سعدي، و"زاد المستقنع"، و"قاعدة في الإخلاص" لابن تيمية، و"آداب المشي إلىٰ الصلاة" لابن عبد الوهاب، و"مختصر الخرقي"، و"عمدة الفقه" لابن قدامة.

وكان الشيخ يأتي من الرياض في الثلاث البيض من كل شهر، فيدرس في المسجد الحرام، وليلة الخامس عشر يكون العشاء عنده، وتكون قَبلَ العَشَاءِ قراءة من كتاب، ومما قرئ عليه "النجم البادي في عوالي مقروءات العلامة ابن عقيل علىٰ شيخه المحدث علي أبو وادي"، وهذه المقروءات أخذها عن شيخه (أبو وادي) هو والشيخ علي الصالحي وكان ذلك بحضور شيخه عبد الله بن محمد المطرودي وغيره، وكُتِبَت الإجازة بخط الشيخ ابن سِعدي رحم الله الجميع كما في «النجم البادي» (ص٢٧-٢٨).

بدأنا قراءته عليه بمنزله الذي بمحلة الشامية في برحة القطان قريب من المسجد الحرام، وقد هُدم ذلكم المنزل مع بيوت الشامية لتوسعة الملك عبد الله للمسجد الحرام، وكانت بداية القراءة ليلة الأربعاء الموافق (٧/ رمضان /١٤٢٨هـ)، وقد حضرت المجلس (١، ٤، ٦) وأُكمل في ثمانية

مجالس، وحضر شيخاي الفاضلان: ربيع بن هادي المدخلي، ووصي الله بن محمد عباس، وحضر ولدي همام المجلس (٢، ٨)، وتم الانتهاء منه في (١٤/ ٢/ ١٤٢٩هـ).

وأجاز الشيخُ برواية هذا الكتاب كلَّ من حضر سواء حضر كل المجالس أم بعضها، ثم أعيدت قراءة الكتاب نفسه، وكان المكان الذي خصِّصَ فيه الدرس في حي الشرائع بمنزل الشيخ عبد الله[١] بن بخيت.

وطريقة القراءة هنا تختلف عن طريقة القراءة في مَحَلَّة الشامية؛ لأننا في محلة الشامية كنا نقرأ بالدور أما في الشرائع يقرأ قارئ ونحن نسمع، وفي الغالب كان القارئ شيخنا وصي الله، فأخذته عنه كاملًا بعضه قراءةً، وبعضه الآخر سماعًا بقراءة غيري، إلا أنه فاتني شيءٌ يسير جدًّا من كتاب «المجتبىٰ» للنسائي من «باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة» إلىٰ «باب الرخصة في الاستطابة» فهذا أرويه بالإجازة، وكان يحضر بعض المجالس شيخنا ربيع المدخلي، ويحضر معي ولدي همام.

ما أجملها من ليالي لاسيما ليالي رمضان، كان طلبة العلم يخرجون من المسجد الحرام متجهين إلىٰ منزل الشيخ ذاك من اليمن، وذاك من

---

(١) هو عبد الله بن أحمد علي بخيت، وقد استمر الدرس بمنزله إلى ليلة الخميس (١٥/ ٨/ ١٤٣١هـ)، وتنظر له رسالة استفتاء منه أرسلها لشيخنا ابن عقيل في كتاب "الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل سيرته الذاتية وأهم مراسلاته" (٤/ ٧٤)، وسيأتي ابن بخيت مترجمًا ضمن من لقيتهم بمكة فأجازوني.

فرنسا، وذاك من الجزائر، وآخر من أمريكا، ومن السودان، وغيرها من البلدان يتعرف بعضهم علىٰ بعض، وهذه من فوائد مجالس العلم.

وقد قدَّم رَحِمَهُ اللَّهُ لكتابي "التوشيح الحثيث علىٰ مذكرة علم مصطلح الحديث" وكذلك قدم لعملي علىٰ "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية" للشيخ حافظ حكمي رَحِمَهُ اللَّهُ، فجزاه الله خيرًا.

وفي ليلة (١٤/ ٦/ ١٤٢٨هـ) دعا شيخُنا المدخلي شيخَنا ابنَ عقيل علىٰ العشاء، وحضر مجموعة من طلبة العلم، وكانت الجلسة بمكتبة شيخنا المدخلي بمَحَلَّه العوالي، وأهديت لشيخنا ابن عقيل "مجموع الرسائل" لشيخنا النجمي بجمعي وتعليقي، فنظر فيها، وأُعجب بها، فاختار منها رسالة حف الحواجب وتشقيرها مخالف للشرع، وقال لي: اقرأ هذه الرسالة علينا، فقرأتها كاملة، وهو وشيخنا المدخلي، والحاضرون يستمعون، فلما أنهيتها دعا لشيخنا النجمي، وشكره علىٰ تأليفه لها، رحم الله الجميع.

وقد أجازني رَحِمَهُ اللَّهُ ليلة (١٥/ ٢/ ١٤٢٨هـ)، وناولني ثبته المُسَمَّىٰ "فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل"، ولولدي همام منه إجازة.

وكان الشيخ صاحب أخلاق عالية ونبيلة، وكرم، وسخاء، وجود، وسعة صدر مداعبًا لطلابه، وكان يذكر لهم من القصص ما يشحذ الهمم، ويشد العزائم لطلب العلم، والقراءة، والرحلة لذلك، ومما كان يقول: «مَنْ كانت بدايته مُحرقة كانت نهايته مُشرِقة»، وكان مقدِّرًا للعلم وأهله.

ومن صور ذلك التقدير: أنني ناولته كتاب "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية" للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله بتحقيقي، وكان ذلك بعد صلاة الفجر بالمسجد الحرام في البناية العثمانية، وقد هُدمت؛ لتوسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز لصحن المطاف، وطلبت منه النظر في عملي، والتقديم له فوضعه علىٰ رأسه، وقال لي: علىٰ العين والرأس يا أبا همام، وكان في ذلك الوقت كبيرًا في السن يأتي إلىٰ المسجد الحرام علىٰ العَرَبة يدفعه آخر -فجزاه الله خيرًا-، وممن أجازهم الشيخ من مشايخي: وصي الله بن محمد عباس المدرس بالمسجد الحرام، وجامعة أُم القرىٰ، وما زال مدرسًا فيهما إلىٰ كتابة هذا، وتدبج مع شيخيَّ ربيع المدخلي، وأحمد النجمي.

وقد سمعت قصة من شيخنا النجمي لتدبيجه مع شيخنا ابن عقيل: وهي أنني عندما كنت عند شيخنا النجمي في النجامية لطلب العلم جاءه شخص بثبت شيخنا ابن عقيل أرسله له ابن عقيل، وكانت فيه إجازة منه لشيخنا النجمي، فقال الشيخ أحمد: إن الشيخ ابن عقيل قد أجازني من قبلُ، فقد ذهبت إلىٰ الرياض، فزارني ابن عقيل، وقال لي: أجزني، فقلت له: كيف أُجيزك، وأنت كنت قاضيًا في جيزان، وأنا ما زلت طالب علم، فقال: إن القرعاوي لم يجزني، وعلىٰ هذا أجزته، فلما وصلت إلىٰ النجامية أرسل إليَّ رسالةً قال فيها: لقد فتشتُ بين أوراقي، فوجدت أن الشيخ القرعاوي قد أجازني فهأنا أُجيزك مدبجًا[1].

---

(١) يقول شيخنا ابن عقيل رحمه الله كما في "سيرته الذاتية وأهَمِّ مراسلاته" (١/ ٣٩٥) عن الإجازات العلمية: كنت لم أحرص على ذلك زَمَن الطلب حيثُ كان شيخنا عبد الرحمن =

سأله شخص وأنا أسمع في «المسجد الحرام» فقال: إذا رفع المصلي طَرَفَي الغُترَة علىٰ كتفيه وهو في الصلاة هل هذا يُعَدَّ من الكَفْت المنهي عنه؟ فقال: «لا».

وسمعته يقول: «ورقة -يعني ابن نوفل- أَسْلَمَ وهو من الصحابة».

وسمعته يقول: «الذي لا يستقيم في دينه لا يؤخَذ عنه».

وسمعته يقول: «الخِمَار -يعني الذي يُمْسَحُ عليه عند الوضوء- هو العِمَامة، وتُسمَّىٰ خِمَارًا؛ لأنها تغطي الرأس».

وسمعته يقول: «حديث: «إنما الأعمال بالنيات» ميزان للأعمال الباطنة».

وسمعته يقول: «حديث: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ» ميزان للأعمال الظاهرة.

وسمعته يقول: «الحياء: هو الذي لا يَمْنَعُ من الحق ومن طلب علمٍ أمَّا إذا مَنَع من ذلك فَهو خَوَر».

وسمعته بعد الانتهاء من قراءة الحديث «المسلسل بالمحبة» يقول: «وأنا أُحِبُّكُم».

وعندما هُدِمَت بيوت حارة الشاميَّة وكان مما هُدِمَ بيته الذي يسكنه فقال في ذلك:

=

السعدي يُزَهِّدُ فيها وقد نَبَّهنا على فوائدها الشيخ عبد الله القرعاوي.

قِفَا نَبْكِ من ذكرىٰ مَنَازِلَ هُدِّمَتْ بشامِيَّةٍ كانَتْ عوامِرَ بالنَّاسِ
ثلاثين عَامًا كُنتُ فِيهَا مُعَرِّجًا غَرَستُ بِهَا طيبي وحُبِّي وإحْسَاسِي
مَنَازِلُ كَانَتْ عامراتٍ بأهْلِها عَلَىٰ كَرَم فِيهِم وبِشْرٍ وإيناسِ
لقَدْ ذَكَّرُونَا حاتِمًا ورِفَاقَهُ وأبناءَ طَيٍّ كلَّهم وَذَوِي الباسِ
وَقَفْتُ علىٰ أطْلَالِ شَامِيَّةٍ إِلَىٰ أنِ اجتَمَعَ الطلابُ عِنْدِي كَحُرَّاسِ
فَكَمْ كَانَ فِيهَا لِلْعُلُوم مَجَالِسٌ أنِسْتُ بِها مَا بَيْنَ صَحْبٍ وجُلاسِ
وأبناءُ نَجدٍ والذينَ عَهِدتُهُمْ كِرَامٌ إِلَىٰ عِلْمٍ وحِلْمٍ ونِبْراسِ
جَلَسْتُ بِهَا لا مُوقِنًا بِرجُوعِهَا ولكِن تَفَاءَلْنَا وقِسْنَا بِمِقْيَاسِ
فيَا رِيحُ فَضْلًا خَبِّرِيني بِحَالِهَا أشَامِيَّةٌ تُمنَىٰ بِرُمْحٍ وأقْوَاسِ
فَمَا لِكَثِيبِ السَّفْحِ أَصْبَحَ قاتِمًا وَقَد صَارَ مَغْمُورًا بِكَبوَةِ أفْرَاسِ

وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في (٨/ ١٠/ ١٤٣٢هـ) بمدينة الرياض في المستشفىٰ التخصصي بالرياض وصُلِّي عليه (بمسجد الملك خالد) ودُفِن بـ«مقبرة أُمِّ الحمام» رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

٣٠] عبد الرحمن العَيَّاف

العلامة المحدث عبد الرحمن بن سعد بن محمد العَيَّاف الدوسري الودعاني من الخماسين من وادي الدواسر يُكني أبا سعد.

مولده:

وُلِدَ في رَوْضةِ سدَيْر سنة (١٣٤٣هـ).

طلبه للعلم:

قرأ في الكُتَّاب علىٰ كلٍّ من:

١ فوزان القديري.

٢ عبد العزيز بن فوزان القديري ولد الأول.

٣ عبد الرحمن الفنتوخ، وكان هذا في روضة سدير، ثم رحل للتجارة إلىٰ قرية الدويش، وقرأ علىٰ:

٤ الشيخ إبراهيم الهويش، شيئًا من المتون الصغرىٰ، و"رياض الصالحين"، وفي سنة (١٣٧٤هـ) رحل إلىٰ مكة أمِّ القرىٰ، فاجتمع بجماعة من علمائها، وواظب علىٰ مجالس.

٥ الشيخ سليمان الحمدان المدرس بالمسجد الحرام، لازمه، وقرأ عليه الكثير من الكتب المطولة والمختصرة منها أول "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم" كاملًا، و"الروض المربع" كاملًا من أوله إلىٰ آخره قراءة بحث، وتحقيق، و"كتاب التوحيد"، وشرحه "فتح المجيد"، وشرح شيخه ابن حمدان "الدر النضيد"، وغير ذلك من الكتب في فنونٍ شتىٰ من النحو، والفرائض، ونحوها ودرس علىٰ:

٦ العلامة المحدث حماد الأنصاري.

٧ والعلامة محمد المختار الشنقيطي بمحلة الخنساء بمكة، وله أسئلة مع:

٨ العلامة عبد الله بن حميد، واستفاد منه الكثير، وله معه مباحث، ومذاكرات عديدة.

٩ العلامة محمد بن صالح العثيمين استفاد الكثير من المباحثات، والأسئلة منه، وفي سنة (١٣٩٠هـ) انتقل إلىٰ الطائف، ولم تنقطع ملازمته لابن حمدان حتىٰ ساعة وفاته.

تدريسه:

جلس الشيخ للتدريس في الطائف بمسجد ابن غشيان، ودرس في "كتاب التوحيد"، و"فتح المجيد"، و"نيل الأوطار"، ثم أَمَّ الناسَ في مسجد كنزة -امرأة محسنة مَغْربية-، ثم انتقل إلىٰ جامع عبد الله الفيصل بالعزيزية إمامًا، وخطيبًا، ثم

ترك الإمامة، واكتفىٰ بالتدريس بمسجد الحي الذي يسكن فيه بمحلة العَقِيق، ودروسه طول الأيام بعد مغرب كل يوم لا تنقطع إلا في رمضان، وأيام الأعياد، ومجلسه مفتوح للزوَّار من العلماء، وطلاب العلم كل يوم.

لقائي به:

في يوم (٢٨/ ٤/ ١٤٣٥هـ) توجهت إلىٰ مدينة الطائف لزيارته، فذهبت إلىٰ محل العياف للمشالح، فوجدت ولده الفاضل عبد العزيز وفقه المولىٰ، فسألته عن الشيخ فقال: الشيخ في أيام الشتاء يذهب جدة.

فقلت له: أنا جئت من مكة للسلام عليه، فأين مكانه في جدة؟

فقال: بجانب الجوازات إذا ذهبت اتصل بي وأدلك علىٰ مكانه.

وكان لقائي بولد الشيخ بعد صلاة العصر، فتحركت بسيارتي مباشرة إلىٰ جدة، ووصلت علىٰ أذان العشاء بجانب الجوازات، فوصف لي ولده المكان، وقال: هو في العمارة أمام البرحة يصلي في المسجد الذي في بدروم العمارة، واسمه مسجد السنة المُحَمَّدِيَّة، فدخلت المسجد، فوجدته جالسًا مشتغلًا بالتسبيح، وبعد أدائي لصلاة ركعتي تحية المسجد سلمت عليه، وعَرَّفته بنفسي وأخذ يسألني عن وضع اليمن، وعن الدعوة إلىٰ التوحيد، ثم صلينا، ودعاني بعد الصلاة إلىٰ بيته، وكان سنه في ذلك الوقت قد تجاوز التسعين عامًا.

فقلت له: يا شيخ، أنا جئت كي أُسلِّم عليك، وقد حصل المراد، فَأْذَنْ لنا، وكان معي أخ من أهل ليبيا، فقال: لا، لابد أن تتعشوا عندنا، فأكرمنا غاية الإكرام جزاه الله خيرًا، وكان جُلّ كلامه عن التوحيد، وسألني عن اليمن بعد

سقوط نظام علي عبد الله صالح، وسأل من معي عن وضع ليبيا بعد سقوط نظام القذافي، فأخبرناه بذلك.

فقال متحدثًا عمَّا يسمىٰ بالربيع العربي: هذه مشاكل، وفتن، وازدادت كثيرًا كما قال النبي ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ**»(١).

لأن الذين خرجوا ليس مقصدهم الشريعة مقاصدهم الكراسي، والرئاسة، وهذه فتن كما قال النبي ﷺ: «**وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...**»(٢).

«**بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ**»(٣).

كيف يكون غريبًا؟

الإنسان المتمسك بالدين قد يكون غريبًا في بيته لاسيما إذا لم يقبلوا منه في قيامه وجلوسه، وملبسه، ومأكله يرونه عندهم غريبًا، والله المستعان.

والفتن كثيرة قال ﷺ: «**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَىٰ الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا،**

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٩٠٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم برقم (١٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٣) رواه مسلم برقم (١٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه برقم (١٤٦) بيد أنه مختصر.

فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّىٰ تَصِيرَ عَلَىٰ قَلْبَيْنِ، عَلَىٰ أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ»(١).

وكانت جلسة ممتعه معه، وفي تلك الليلة قبل كلِّ شيءٍ أجازني، وناولني ثبته المسمَّىٰ "تحفة المريد بعالي الأسانيد"، وهو يروي فيه عن شيخه سليمان بن عبد الرحمن الحمدان رحمه الله، وقرأت عليه المسلسل بالأولية، وأجازني أوَّلًا به، وكانت هذه الإجازة في ليلة (٢٩/ ٤/ ١٤٣٥هـ).

رَوَيْنَا عَنْ مَشَايِخِنَا حَدِيثًا ... إِلَىٰ ابْنِ عُيَيْنَةٍ بِالْأَوَّلِيَّهْ
عَنِ الْمُخْتَارِ صَلَّىٰ اللهُ رَبِّي ... عَلَيْهِ فِي الْغَدَاةِ مَعَ الْعَشِيَّهْ
إِذَا نَحْنُ رَحِمْنَا أَهْلَ أَرْضٍ ... فَيَرْحَمُنَا بِرَحْمَتِهِ السَّنِيَّهْ

ثم أخذت أتردد عليه للقراءة عليه، وكنت أحضر درسه بعد مغرب كل ليلة في "القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد" لابن عثيمين رحمه الله، وكان ذلك بمسجد السنة المحمدية، وقد استفدت منه، وكنت بعد الدرس أو قبله أطرح عليه بعض الأسئلة، وهي مدونة في قسم السؤالات، فجزاه الله خيرًا.

وكان يقال إنه لا يجيز حتىٰ يختبر المُجاز هل هو يقول بمسألة العذر بالجهل أم لا؟ فإن كان لا يعذر بذلك أجازه، وإن كان يقول خلاف ذلك لم يُجزه، ولكنه لم يفعل ذلك معي ولم أجد شيئًا من ذلك.

---

(١) رواه مسلم برقم (١٤٤) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

وفاته:

وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الثلاثاء ١٢/ ١١/ ١٤٤٢هـ بمدينة الطائف وصُلِّي عليه بمكة بالمسجد الحرام ودُفِن في «مقبرة شهداء الحرم».

* * *

٣١] مِشعان الحارثي

الشيخ المُسند الداعي إلى الله: مِشْعَان بن زايد بن عليٍّ الحارثي أبو عبد الإله.

مولده:

ولد بمدينة بالطائف عام (١٣٦٣هـ).

طلبه للعلم:

بدأ حياته العلمية بإتمام المراحل التعليمية الثلاث في مدينة الطائف عَدَا آخِر المرحلة الثانوية حيث أتمَّهَا في مدينة الرياض وكان في تلك المدة ملازمًا لأهل العلم فكان ذلك حافزًا له علىٰ مواصلة التعليم الشرعي في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكان -كذلك - ملتحقًا بـ«كلية الملك عبد العزيز العسكرية» وتخرج منها وأتم الدراسة بـ«جامعة الإمام» (١٣٩٩هـ)، وبعد حصوله منها علىٰ البكالوريوس عُيِّن مديرًا لفرع الشؤون الدينية في وزارة الدفاع والطيران بالطائف، وهذا المنصب أتاح له الفرصة الكبرىٰ للارتباط بالعديد من العلماء وتنظيم الدروس والمحاضرات لهم، وفي تلك المدة لازم دروس شيخه وعمدَتِهِ في الرواية العلامة السَّلفي

المحدث الفقيه المؤرِّخ سليمان بن عبد الرحمن الحَمْدَان (ت١٣٩٧هـ) رحمه الله، وكان كذلك حريصًا علىٰ حضور دروس الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رحمه الله، وكذلك كان ملازمًا لشيخه المجاهد الداعي إلىٰ الله عبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي (ت١٤٢٥هـ) رحمه الله.

وقرأ علىٰ العلامة محمد بن عبد العزيز الرشيد (ت١٣٩٥هـ) رحمه الله، واستفاد كذلك من حضور دروس العلامة الأثري عبد الله بن محمد بن حميد (ت١٤٠٢هـ) رحمه الله في الرياض والطائف، وكذا استفاد من الشيخ صالح بن إبراهيم البِلَيْهي رحمه الله صاحب كتاب "السَّلْسَبيل" (ت١٤١٠هـ)، وصحب العلامة الأثري حمود بن عبد الله التويجري (ت١٤١٣هـ) رحمه الله وسمع منه وكان يُجِلُّه ويبعث له بمؤلفاته، واستفاد أيضًا من علماء آخرين واستمر في وظيفته حتىٰ عام (١٤١٢هـ) حيث نُقِل إلىٰ الرياض مديرًا لإدارة الشؤون الدينية بالقوات البرية.

ثم طلب التقاعد، وتفرغ للتدريس والدعوة إلىٰ الله والعبادة.

دعوته:

عُرِف شيخنا -حفظه الله- بالحرص علىٰ دعوة الناس وإرشادهم وخاصةً إلىٰ التوحيد؛ فهو شديد العناية به نُصحًا وتعليمًا، ولا يكاد يحاضر أو يخطب أو يتكلم بكلمة إلَّا ويجعل لتأكيد التوحيد النصيب الأكبر، وقد سمعته يقول: «علىٰ كل طالِب علمٍ أن يدرِّس أهل بيته التوحيد، ولقد دَرَّسْتُ والدتي كتاب "التوحيد"، و"الأُصول الثلاثة" للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله،

وماتت رحمها الله علىٰ التوحيد، ودرستها وهي كبيرة»[1].

ودائمًا يحث طلبته علىٰ إخلاص الأعمال لله تعالىٰ، والجد والاجتهاد في طلب العلم ونشره.

لقائي به:

أول لقائي به كان في ٥/ ٤/ ١٤٣٩هـ بفندق بجانب «مكتبة الحرم المكي» بالعزيزية بـ«مكة» شرفها الله، قرأت عليه وسمعتُ أنا وبعض الأفاضل كتاب «الأصول الثلاثة»، و«القواعد الأربع»، و«الأصول الستة» ورسالة «ستة مواضع من السيرة» كلها للإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، ولما رجع إلىٰ الطائف أخذنا نتردَّدُ عليه إلىٰ الطائف بمنزله بـ«الحَوِيَّة» وقرأنا عليه كتاب «التوحيد» لابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ وكتاب «بر الوالدين» للبخاري و«السنة» للحميدي، و«أصول السنة» للإمام أحمد، ورسالة «مَعنىٰ الطاغوت» لابن عبد الوهاب، وما زلنا نتَرَدَّد عليه إلىٰ كتابة هذه الأسطر وقد سمعنا منه في أول مجلس جَمَعَنَا به «المسلسل بالمحبة»، و«المسلسل بالأوَّلية»، وهو أول حديث سمعناه منه.

سَمِعْنَا حَدِيثًا مُسْنَدًا وَمُسَلْسَلًا ... بِأَوَّلِ مَسْمُوعٍ لَنَا قَدْ تَسَلْسَلَا
وَقَدْ صَحَّ عَنْ سُفْيَانَ دُونَ تَسَلْسُلٍ ... إِلَىٰ خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَىٰ النَّاسِ أُرْسِلَا
يَقُولُ: ارْحَمُوا خَلْقَ الْإِلَهِ لِتُرْحَمُوا ... وَمَنْ يَرْحَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْهُ ذُو الْعُلَا

وأجازنا، وكذا أجاز الأولاد ذكورًا وإناثًا والزوجات، وكنا ثلاثة نتردد

(١) ما تقدم تم نقله من بعض المقالات في النت.

عليه أنا والفاضلان القديران أحمد بن عبد الله الصومعي، ومحمد بن عبد الله باحميش، وكان -جزاه الله خيرًا- متواضعًا مُكْرِمًا لطلبة العلم مُجِلًّا لهم حريصًا علىٰ إفادتهم سائلًا عنهم إذا غابوا أو مرضوا فجزاه الله خيرًا، وبارك في عمره ووقته.

* * *

٣٢] صالحٌ السِّحيمي

هو الشيخ العلامة الأثري صالح بن سَعْد السّحَيْمي.

مولده:

ولِدَ سنة (١٣٦٦هـ) وكان ذلك في «بَادِيَةِ نَجْد» وكُفَّ بصرُه وعمره ثلاث سنين.

طلبه للعلم:

أما بداية تعليمه فقد أشار بعض الناس علىٰ والده أن يدخله المدارس فاستجاب لتلك الإشارة، وتم ذلك، فانتقل به والده إلىٰ المدينة النبويَّة، وكان آنذاك في الثامنة من عمره، فدرس الابتدائية وأكمل دراستها سنة (١٣٧٦هـ)، وكانت تلك الدراسة في مدرسة أُحُد.

وفي الثمانينيات دخل المعهد العلمي واستفاد منه، ثم دخل الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وقد تخرج منها بالشهادة الجامعية عام (١٣٩٢هـ)، والدكتوراه أيضًا، أما الماجستير فأخذها من جامعة الأزهر عام (١٤٠٠هـ).

وقد تكلم حفظه الله عن الشهادات فقال: هذه الشهادات ما هي إلا مفاتيح وإلَّا ليست بشيءٍ، فالمسلم إذا لم يطلب العلم ويهتم بطلب العلم هذه تكون بمثابة البخار الذي يمر ثم ينتهي إذا لم يحافظ عليه المسلم ويستخدم هذه المفاتيح، وإلا تصدئ، وأنا أفدت من المشايخ أكثر من هذه الشهادات التي أشرتُ إلىٰ بعضها.

مشايخه الذين استفاد منهم:

لقد درس الشيخ حفظه الله في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية فاستفاد من جماعة من أهل العلم داخل الجامعة وخارجها، منهم:

١ الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان حينها نائبًا لرئيس الجامعة ثم صار رئيسًا لها.

٢ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ الشيخ عبد الكريم مراد البلُوشي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥ الشيخ محمد أمان بن علي الحامي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦ الشيخ عبد اللطيف الباهلي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧ الشيخ عبد المحسن بن حَمَد العباد رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨ الشيخ علي بن ناصر الفقيهي حفظه الله.

٩ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.

١٠ الشيخ زيد المدخلي رحمه الله.

١١ الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ حفظه الله.

١٢ الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي رحمه الله.

١٣ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله.

١٤ الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رحمه الله.

١٥ الشيخ عبد الله الخضيري حفظه الله.

فهذا شيءٌ من مسيرته العلمية، وهو اليوم عضو هيئة التدريس بـ«الجامعة الإسلامية» بـ«المدينة النبويَّة».

الدراسة عليه:

أمَّا الدِّرَاسَة عليه حفظه الله فقد حضرت له شرح «لامية ابن تيمِيَّة»، وكان ذلك في «مسجد الراجحي» بـ«مكة».

وما دونته في ذلك الحضور لتلك «اللامية» ما يلي:

تكلَّم حفظه الله عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقال: حب الصحابة وموقف المسلم منهم:

١- أنهم أفضل هذه الأُمة بعد رسول الله ﷺ قال تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[1].

(١) [التوبة، آية: ١٠٠].

٢- تَوَلِّيهِم جميعًا بِلا استثناء، فنتولاهم ونعتقد وجوب محبتهم جميعًا بلا استثناء.

٣- وجوب محبتهم وعدم كره أيِّ أحدٍ منهم.

٤- وجوب الترضي عنهم وقد اختُصُّوا بهذا في القرآن والسنة.

٥- وجوب اعتقاد عدالتهم جميعًا، فهم عُدُول حتىٰ من صدرت منه هفوات يجب أن نعتقد عدالته.

٦- وجوب الرجوع إلىٰ أقوالهم عند عدم وجود نَصٍّ من القرآن والسنة، فالمُعَوَّلُ عليه بعد هَدْي الكتاب والسُّنَّة هو أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

٧- وجوب اعتقاد فضلهم مع أنهم يتفاضلون كما أن الأنبياء قبلهم يتفاضلون.

٨- أن أفضلهم أبو بكر ويليه الخلفاء الراشدون.

٩- العشرة المبشرون بالجنة.

١٠- أهل بدر.

١١- المهاجرون.

١٢- الأنصار.

١٣- أهل بيعة الرِّضوان.

١٤- من أسلم قبل الفتح.

١٥- من أسلم بعد الفتح.

١٦- وجوب اعتقاد أنهم جميعًا في الجنة؛ لقوله تعالىٰ بعد ما ذَكر مَن أسلموا قبل الفتح ومن أسلموا بعد الفتح: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[(١)] والحُسْنىٰ في أصح الأقوال هي الجنَّة، وهذا القول مِن العلماء مَن لم يتجرَّأ بالتصريح به، وأنا مع مشايخنا، مع أني لست في منزلتهم، لكن نتَّبع علماءنا القائلين أنهم جميعًا من أهل الجنة.

١٧- وجوب الكفِّ عَمَّا شجر بينهم، وذلك مُغْتَفَرٌ لهم بإذْنِ الله، وهناك فِتَنٌ حصلت بسبب من انْدَسُّوا مثل عبد الله بن سبإ اليهودي وغيره، فأشعلوا فِتَنًا بين الصحابة، فالواجب علينا أن نَكُفَّ عَمَّا شجر بينهم، ولا نخوض فيه علىٰ سبيل التَّنَدُّر، حتىٰ لو ذكرنا وقائعَ نذكرها باقتضاب مع الترحم والترضِّي عنهم، حتىٰ إن عليًّا رضي الله عنه قال بعد ما حصل بينه وبين الزبير وطلحة ما حصل ثم بينه وبين معاوية: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾[(٢)].

١٨- لا نخوض في الروايات التاريخية المغلوطة التي أكثرها أكاذيب، مثل خدْعَة التحكيم، جُلُّ ما يثار حَوْلها كَذِب، وهناك رسالة لأخينا محمد بن عبد الله الغَبَّان جَلَّىٰ فيها هذه المسألة.

---

(١) [الحديد، آية: ١٠]، وينظر تفسير قوله تعالى في الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ وما بعدها من «تفسير ابن جرير».

(٢) [سورة الحِجر، آية: ٤٧].

١٩ - عَدَم إطلاق اللسان فيما قد أخطئوا فيه، الأمْر الذي قد يصدر عنه سَبٌّ أو شَتْمٌ، يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما سُئل عما جرىٰ بَيْن عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما: أولئك قوم طهَّر الله سيوفَنا من دمائهم، فلنطهر ألسنتنا من أعراضهم [(١)]. والنبي ﷺ يقول: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفَه**»[(٢)] فانتبه لذلك يا عبد الله.

وتَكَلَّم عن القرآن فقال:

القرآن كلام الله، ولفظه ومعناه من الله، ويجب أن تراعىٰ ثمانية أُمور في تقرير أن القرآن كلام الله تعالىٰ.

١ - أنه كلام الله لفظه ومعناه، وفي هذا رَدٌّ علىٰ من يدَّعونَ أن المعنىٰ من عند الله واللفظ عبارة أوْ حكاية عن كلام الله.

٢- أن جبريل سمعه من الله تبارك وتعالىٰ.

٣- وأنه سمعه من الله بحرف وصوت، فالصوت والحرف من الله سبحانه وتعالىٰ.

٤ - أنه كلام الله غير مخلوق.

٥ - أن القرآن المكتوب في المصاحف هو كلام الله.

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٣٧) برقم (١٣٣٩٨) بلفظ: «**دِمَاءٌ طَهَّرَ الله يَدِي منها لا أُحبُّ أُلَطِّخُ لساني بها**» وسنده ثابت عنه رحمه الله.

(٢) رواه البخاري برقم (٣٦٧٣)، ومسلم برقم (٢٥٤١)، وكذلك رواه مسلم برقم (٢٥٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٦- أن القرآن المَتلوَّ بالأَلْسُنِ هو كلام الله.

٧- أن القرآن المحفوظ في الصدور هو كلام الله.

٨- أن الحبر والورق مخلوق كما قال ابن القيم:

..... **ومِـــدَادُهُ والـــرَّقُّ مَخْلوقـــانِ**

وهذا عند التفصيل، لكن نستطيع أن نُجْمِلَ فنقول:

القرآن كلام الله لفظه ومعناه، سمعه جبريل من الله تبارك وتعالىٰ بحرف وصوت، ونزل به علىٰ قلب النبي ﷺ، وهو غير مخلوق سواء حُفِظَ في الصدور أو كتب في المصاحف أو تُلي بالأَلْسُنِ، فإنه كلام الله حيث ما تَوَجَّهَ، كما قال شيخ الإسلام ابن تَيمِيَّة:

فالقرآن كلام الله، ومن الأدِّلة قول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[(١)]، وقال تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[(٢)]، وقال تعالىٰ: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[(٣)].

وفي ١٠/ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ حضرت له «عقيدة السلف أصحاب الحديث» وكان ذلك بـ«مسجد الراجحي» بمكة، وكان حضوري له عن بُعد، وقال له بعض الإخوة بحضور الأخ محمد باحميش: هل تُجيز الذين سمعوا عليك؟ فقال: «نعم» وأجازهم جميعًا ثم قال له: إجازة عامة؟ قال: «نعم»، جزاه الله خيرًا.

---

(١) [التوبة، آية: ٦].

(٢) [الفتح، آية: ١٥].

(٣) [النازعات، آية: ١٢].

٣٣] محمَّدٌ البَرْنَاوِي

فضيلة الشيخ محمد بن أبكر بن خالد البرناوي.

ولد بالسودان سنة (١٣٦٧هـ) الموافق (١٩٤٨م) مقيم بمكة، له عناية وشغف بالعلم قراءة وتدريسًا، درست عليه سنة (١٤٢١هـ) كتاب «شرح قطر الندىٰ» لابن هشام كاملًا، وكان ذلك بمسجد محمد الخزيم بشارع الستين، وكان درسًا خاصًّا، وكان وقته بعد صلاة العشاء من كل ليلة جمعة مراعاةً لوقتي؛ لأني كنت أعمل بقية الأسبوع في تكسير الصخور، وحفر الأراضي نهارًا، وبعد صلاة المغرب كل يوم أكون في دروس المسجد الحرام، سوىٰ ليلة الجمعة فأكون عنده وقد مكث مدَّةً يؤم الناس في ذلك المسجد، ثم انتقل إلىٰ مسجد صغير بحي الرصيفة اسمه عند أهل ذلك الحي مسجد البراونة، وبداية الدراسة عليه كانت في ٢٣/ ٦/ ١٤٢١هـ إلىٰ سنة (١٤٢٣هـ).

طريقة تدريسه:

أما بالنسبة لطريقة تدريسه: فإنه يقرأ في الكتاب، ويشرح ويسمح للطالب بمناقشته أثناء الدرس، وهو صاحب أخلاق فاضلة، وتواضع جم، فجزاه الله خيرًا.

وكان متواضعًا ومهتمًّا ببعض شؤون المسجد، فقد كان يأخذ في سيارته الجِمْس القديمة جوالين ماء الزمزم، ويملأُ تلك لجوالين من كُدَي أيام ما كانت التعبئة متاحةً، ثم يأتي بها إلىٰ المسجد لِتُصَبَّ في البرادة كي يشرب المصلون منها، فجزاه الله خيرًا.

وقد قدر الله عليه بجلطة في الدماغ فأقعَدَته ولم يستطع المشي أو الكلام جعل الله ذلك تكفيرًا للسيئات ورفعة للدرجات آمين.

* * *



٣٤] سَعْدٌ الحصَيِّن



لقد تشرفت أيضًا بمجالسات فضيلة الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصَيِّن، فكنت ألتقي به دائمًا بالمسجد الذي يصلي فيه شيخنا المدخلي وفقه المولىٰ بحي العوالي بمكة زادها الله تشريفًا، وفي شهر رمضان لسنة (١٤٣٥هـ) طلبت منه أن أطرح عليه بعض الأسئلة، فرحب بذلك، فكانت كالتالي:

سألته عن مولده؟

فقال: ولدت سنة (١٣٥٣هـ) في شقراء عاصمة منطقة الوشم.

قلت: كيف كانت دراستكم؟

فقال: كانت في شقراء ست مدارس ثلاث للبنين، وثلاث للبنات، فدرست فيها في مدارس البنين.

ثم فُتِحَت العصرية في شقراء سنة (١٣٦٠هـ)، فدرست في مدرسة شقراء الابتدائية، وتخرجت من الابتدائي سنة (١٣٦٧هـ)، ثم درست المرحلة المتوسطة الثانوية في دار التوحيد بالطائف، وتخرجت منها سنة (١٣٧٢هـ)،

ثم درست في كلية الشريعة بمكة، وكانت هي الجامعة الوحيدة بالمملكة السعودية قبل تأسيس جامعة أُمِّ القرىٰ، ثم سافرت إلىٰ مصر أنا وأخي صالح[1] رحمه الله، ودخلنا معهد الدراسات العربية العليا في الآداب والدراسات الاجتماعية، وكان ذلك سنة (١٣٨٠هـ)، فدرس أخي صالح في القانون، وأنا في الآداب والعلوم الاجتماعية، فأخذت أنا دبلوم، وأخي صالح ماجستير، ورجعت أنا إلىٰ بلدي قبل أخي صالح؛ لأنه واصل إلىٰ أن أخذ الماجستير.

أعماله:

قال: ولما رجعت عملت مديرًا لإدارة البعثات الخارجية بوزارة المعارف من (١٣٨٠هـ-١٣٨٤هـ)، ثم عملت مديرًا للإدارة العامة للثقافة بوزارة المعارف من (١٣٨٤-١٣٨٨هـ)، ثم عملت مديرًا للإدارة العامة للتعليم الثانوي بوزارة المعارف من (١٣٩٢هـ-١٤٠١هـ)، ثم عملت مشرفًا علىٰ الدعوة والدعاة السعوديين في الشام من (١٤٠١هـ-١٤٢٢هـ)، وكان هدفنا الدعوة إلىٰ التوحيد، وكل الاهتمام علىٰ تعليم الناس هذا التوحيد إفراد الله بالعبادة، والتحذير من الشرك والبدعة؛ لأن بقية الأشياء يعرفها الناس مثل فتح دور تحفيظ القرآن، وغير ذلك كثير من يقوم بذلك حتىٰ الصوفية لهم اهتمام بذلك، لكن الكلام علىٰ التوحيد وما يضاده لا يتكلم فيه إلا القليل.

---

(١) توفي رحمه الله في (٢٤/ ٦/ ١٤٣٤هـ) بالرياض، وصلي عليه بعد صلاة العصر من يوم (٢٥/ ٦/ ١٤٣٤هـ) بجامع الراجحي، ودفن بمقبرة النسيم.

ينظر: "كتاب الشيخ صالح الحصين نادِرَةُ زمانِه وفريد عصره" للدكتور محمد الفريح.

وسألته قائلًا: هناك أُمور سمعتها عنكم يا شيخ سعد أُحب أن أَسألكم عنها؟

فقال: تفضل.

قلت: هل صحيح أنكم لا تستقبلون أحدًا بعد العشاء، وتنامون بعد الصلاة؟

فقال: نعم؛ لأن النبي ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء، والحديث بعدها[(١)]، وهذه هي الفطرة، فقد خلق الله الليل ليسكن فيه الناس، والنهار للمعايش، وكان الناس علىٰ هذا لكن لما جاءت الكهرباء تغيرت الأُمور، وألف الكثير السهر حتىٰ الدجاج إذا جاء الليل نامت، فلما جاءت الكهرباء صار دجاج المصانع[(٢)] يسهر مع الكهرباء.

فقلت: لكن يا شيخ، لو جاءكم أحد من الوجهاء أو ممن له شأن، فقدم ضيفًا عليكم بعد العشاء كيف يكون موقفكم؟

فقال: الناس عندي سواء، والضيف الذي يجب استقباله هو الذي لا يجد من يؤويه أو يؤكله، والآن الفنادق والمطاعم كثيرة بالليل والنهار.

فقلت: وهل قد جاءكم أحد، فاعتذرتم له؟

---

(١) ينظر: "صحيح البخاري" برقم (٥٦٨)، و"صحيح مسلم" برقم (٦٤٧).

(٢) يعني: دجاج المزارع، وأدركت الناس في بلدي الصومعة باليمن أول ما جاء دجاج المزارع يسمونه دجاج المصنع؛ لأنهم كانوا لا يعرفون إلا ما رُبي في البيوت.

فقال: عندما كنت في الأردن جاءني صالح أخي، واتصل بي، وقال: أنا قريب، وسأصل الليلة، فقلت له: لا تتأخر عن صلاة العشاء، فقال: إن شاء الله، فصليت العشاء، فلم يأت ففصلت الهاتف كعادتي، وجرس المنزل، ونمت، فجاء ووجد الباب مغلقًا، فعلم أنني قد نمت فنام عند إمام المسجد في غرفة المسجد، والصباح التقيت به.

وسألته قائلًا له: يقال: إنك أنت وأخاك الشيخ صالحًا، والشيخ إبراهيم[١] رحمهما الله اتفقتم أنه لا يبقىٰ معكم آخر السنة من المال شيءٌ هل هذا صحيح؟

فقال: نعم.

فقلت: لماذا؟

فقال: أخوي صالح هو الكبير، فقال لنا ذلك، وأطعناه[٢]، وكان حسابنا واحدًا[٣] الذي ينزل فيه المعاش، وصالح رجلٌ خيِّر ما أعرف أحدًا أفضل منه في الخير في هذا العصر إلا الشيخ ابن باز رحمه الله.

قلت: هل جالستم ابن باز رحمه الله؟

---

(١) توفي رحمه الله في (١٦/ ٣/ ١٤١٠هـ) بالمدينة النبوية، ودفن بمقبرة البقيع.

(٢) هذا من تواضعه، فلم يقل حتى ننفقه في وجوه الخير، وسيأتي قريبًا ينسب أفعال الخير لأخيه صالح، وكأنه هو لا دخل له في ذلك، وهذا من تواضعه الجمّ، وإخلاصه نحسبه كذلك والله حسيبه.

(٣) أي: في البنك.

فقال: لم أُجالسه كثيرًا أخذ حظنا منه أخونا إبراهيم عمل معه تسع سنين، فاستفاد منه، واستفاد منه ابن باز رحم الله الجميع[(١)]، وصالح أخي رَحِمَهُ اللَّهُ كانت أخلاقه نادرةً، وليس عنده تظاهر لا في ملبس، ولا في طعام حتىٰ طعامه كان يسيرًا لا يتكلف، وكان إنفاقه خارج المملكة السعودية، فالفقراء كثيرون، والمنفقون قليلون، بينما في السعودية الفقراء قليلون، والمنفقون كثيرون.

وسألته قائلًا له: هل جالستم الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ؟

فقال: لم أُجالسه إلا قليلًا؛ لأني لم أكن أُكثر النطنطة[(٢)] علىٰ المشايخ؛ لأنهم يحافظون علىٰ أوقاتهم، والألباني رَحِمَهُ اللَّهُ حتىٰ عندما كان مريضًا لم أزره حتىٰ لا أشق عليه، وكنت أدعو له كثيرًا، فجاءني شخص، وقال: لابد نزور الشيخ، وذهبنا ثلاثة، فلما أردنا الدخول قالوا: من أنتم؟

قلنا: فلان، وفلان، وفلان.

فقالوا: أما فلان، فلا يدخل؛ قد جاء فمنعوه؛ لأنه أتعب الشيخ بكثير زياراته، ولما دخلنا سلمنا عليه، وسألته: هل هناك ألآم؟

فقال: لا، لكن الزُّوَّار يتعبونني يريدون منِّي أن أتكلم، وأنا أتعبُ.

فقلت لمن معي: هل علمتم الآن لماذا لا آتي؛ حتىٰ لا يتعب؛ لأن المريض يحتاج إلىٰ راحة.

---

(١) تنظر بداية صحبته لابن باز في كتاب «الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين رَحِمَهُ اللَّهُ» (ص٣٥)، ومكانته عند ابن باز (ص٣٨) رحم الله الجميع.

(٢) أي: لم يكثر الذهاب والإياب عليهم حتى لا يشغلهم.

وسألته قائلًا له: سمعت أنكم أخذتم رسالة الماجستير من جامعة جنوب كلفورنيا في لوس أنجلس الولايات المتحدة الأمريكية في فلسفة التربية سنة (١٣٩٠هـ)؟

فقال: نعم.

قلت: هل يقال: إن الشيخ سعدًا الحصين يرىٰ بالدراسة في الدول الكافرة؟

فقال: نعم، لكن عند الحاجة، فدول الكفر يذهب الإنسان إليها عند الحاجة لدراسة، أو للدعوة إلىٰ الله، أو لعلاج، أو لتجارة.

وسألته قائلًا له: سمعت أنكم ما قد اشتريتم سيارة، ولا جوالًا، ولا بيجرًا، ولا كمبيوترًا، وكذلك أخوكم صالح؟[1]

فقال: نعم، وما الفائدة منها إلا ضياع الأوقات، وتشغل، والناس الآن الجوالات صارت عندهم للتفاخر لا للحاجة.

وسألته قائلًا له: سمعت أنكم منذ أربعين عامًا ما دخلتم علىٰ حلاق ولا خياط؟

قال: نعم.

قلت: أما الحلاق، فلعل عندكم مكينة في البيت؟

فقال: نعم.

---

(١) مع أن الشيخ صالحًا رحمه الله تقلد وظائف كثيرة آخرها رئاسة شئون الحرمين الشريفين.

قلت: والخياط؟

فمسك طرف ثوبه من أسفل، وكان جالسًا، فقال: أشتري ثيابي من هذا، صنع صيني ورخيص، وجيد بخمسة وثلاثين ريالًا، وهذا ما سألته عنه في تلك الجلسة من الأسئلة.

وكان يداعب الأولاد الصغار عند اللقاء بهم؛ فقد كان يذهب معي ولدي تميم لصلاة التراويح وهو في سنِّ الثامنة من عمره، فيداعبه ويلاطفه ثم يقول له: عندي لك هدية لكنها كبيرة. فينتظر تميم الهدية الكبيرة، فيدخل الشيخ يده في جيبه ويخرج حبة من الحلوىٰ صغيرة جدًّا؛ فيضحك تميم من صغر حجمها، والشيخ يقول له: تقدر تشيلها، تراها كبيرة؟ يا كُبْرَهَا يا كُبْرَهَا.

وكانت عادته أنه يأتي لصلاة التراويح ومعه كيس صغير من الحلاوىٰ يعطي مَن يجد من الصغار.

وكان هذا اللقاء المتقدم معه في شهر رمضان سنة (١٤٣٥هـ)، وفي سنة (١٤٣٦هـ) التقيت به في المسجد الذي يصلي فيه بحي العوالي ووجدته يعمل في اختصار «تفسير الجلالين»، وكانت علىٰ يساره تحت كرسيه أنبوبة أكسجين، وكان ممتدًّا منها لَيَّان صغيران إلىٰ فتحتي أنفه، والكتاب في يده، يستنشق ذلك الأكسجين لضيق تنفس كان يعاني منه، فسألته عن حاله؟

فقال: أنا بخير، أبشرك صحتي طيبة، غفر الله لك ولوالديك.

وكان هذا الدعاء علىٰ لسانه لكل من سلم عليه.

وفي يوم الخميس وهو اليوم الثالث من ربيع الأول لعام (١٤٣٦هـ) توفي رحمه الله، وكان قبل ثلاثة أيام من يوم وفاته أُسعِف إلىٰ إحدىٰ مستشفيات جدة، فمكث فيها ثلاثة أيام، وفي يوم الجمعة وهو اليوم الرابع من ربيع الأول صُلي عليه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الحرام ودُفن في مقبرة العدل، رحمه الله تعالىٰ وغفر له.

وقد أهدىٰ لي جملةً من مؤلفاته منها: «ابتداع دعوىٰ (الإسلام اليوم) بين الجهر بالسوء والشعوذة» و«سيرة داعٍ إلىٰ الله علىٰ منهاج النبوة» و«محاكمة فكر سيد قطب بأحكام الوحي والفقه فيه من أهله» و«مهذبُ حكم الانتماء للفرق والجماعات الإسلامية» و«ألا لله الدين الخالص» و«مهذب تاريخ دعوة التجديد» و«مهذب رد الشيخ ربيع المدخلي لهجوم الغزالي علىٰ السنة وأهلها» و«الحكم بما أنزل الله فرض عين علىٰ كلِّ مسلم» رحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جنته إنه لسميع الدعاء.

* * *


بسم الله - من شرع الله في التلاوة والذكر:
١) تدبّر معاني القرآن والعمل به وهو الفريضة، أما مجرّد تلاوة وحفظ فنافلة.
٢) شرع الله في كتابه وسنّة رسوله الوقوف على نهاية كل آية، والابتداء من بداية الآية التي تليها ولو كانت تامة ما قبلها فالله ورسوله أعلم بالصواب.
٣) الجمع بين آيتين بحجة ارتباطهما في المعنى استدلال على الله ورسوله وكتابه.
٤) على قارئ القرآن أن يُسمع نفسه في الصلاة وغيرها لقوله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ وكان القريب من النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة يسمع تلاوته ودعاءه وتسبيحه.
٥) وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمرّ بآية رحمة إلا سأل الله رحمته ولا بآية عذاب إلا استعاذ بالله من العذاب، وكان إذا قرأ: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال: سبحان ربي الأعلى، ونحوها (أنظر صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني) ورواها عن بعض كبار الصحابة في الفريضة.
والأصل: العموم إلا بمخصص، ولم يرد تخصيص بالنافلة أو بالصلاة.
٦) أهل العلم ومن دونهم متفقون على إخراج الحروف من مخارجها وعلى تحسين الصوت بالقرآن، وللأكثرين قلبوا الأعاجم في القراءة الصامتة فلا يتحرك اللسان ولا الشفتان أو على الأقل لا يُسمع القارئ نفسه، ونقل الجزيري في الفقه على المذاهب الأربعة أن هذه القراءة لا تجزئ في الصلاة عند أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وتجزئ عند مالك إذا تحركت بها الشفتان، والسنة من الوحي - لهي الحكم.
٧) روى البخاري ومسلم عن ابن عباس أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير دُبُر كل صلاة، فيعرف من كان خارج المسجد انتهاء الصلاة، والعبرة بما روي عن الشافعي أو غيره مخالفاً لنص الأثر.
٨) أدركنا علماءنا جميعاً وهم يرفعون أصواتهم بالتهليل دُبُر كل صلاة، وكان الشيخ ابن عثيمين يرفع صوته بعد كل فريضة بالتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير مستشهداً بأثر ابن عباس في الصحيحين.
٩) أكثر الأئمة قد يستعجلون في قراءة الفاتحة وهي الفريضة في الصلاة ويتمهلون أو يتكلفون في قراءة السورة بعدها وهي النافلة، ثم يستعجلون أكثر في قراءة الفاتحة في الركعة الثالثة والرابعة بما يخل.
١٠) لا يجوز شرعاً ولا يليق عقلاً نبذ سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم والتزام علمائنا بالسنة رحمهم الله جميعاً، وتقليد عوام الأعاجم لهم رحمهم الله جميعاً.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ومتبعي سنته.

صورة بخط الشيخ سعد الحصين رحمه الله لآخر مقال كتبه

ووزع في المسجد الذي كان يصلي فيه

الَّذِيْنَ لَقِيْتُهُم بِمَكَّةَ وَالْمَدِيْنَة فَاسْتَجَزْتُهُم فَأَجَازُونِي

مُنَاوَلَةً وَمُشَافَهَةً وَكَذَا مَنْ أَجَازُونِي مُرَاسَلَةً عَنْ بُعْدٍ

الَّذِيْنَ لَقِيْتُهُم بِمَكَّةَ وَالْمَدِيْنَة فَاسْتَجَزْتُهُم فَأَجَازُونِي مُنَاوَلَةً وَمُشَافَهَةً وَكَذَا مَنْ أَجَازُونِي مُرَاسَلَةً عَنْ بُعْدٍ

قبل الدخول في ذكر أسماء من أجازوني سواء كانت تلك الإجازة مناولة ومشافهة، أو مشافهة، أو مراسلة، أذكر بعض ما يحتاج إلىٰ ذكره مما يتعلق بالإجازة، فأقول بادئًا بتعريفها تعريفًا مختصرًا:

الإجازة لغة:

من الجواز بمعنىٰ الإباحة؛ فإنه أباح المجيزُ مَنْ أجازه لأنْ يروي عنه[(١)].

واصطلاحًا:

الإذن في الرواية[(٢)].

وكيفيتها:

أن يقول الشيخ للراوي شفاهًا أو كتابة أو رسالةً: أجزت لك أن تروي عني الكتاب الفلاني أو ما صح عندك من مسموعاتي[(٣)].

---

(١) "توضيح الأفكار" (٢/ ٣٠٩).

(٢) "فتح الباقي" (ص٣٢٠).

(٣) مقدمة "جامع الأصول" (١/ ٣٨-٣٩)، وتنظر: "أنواع الإجازة" في كتب مصطلح الحديث.

والإجازة معروفة مشهورة عند علماء الحديث في القديم والحديث، وإن كانت رغبة بعض طلبة العلم قَلَّت أو عزفت عنها في الآونة الأخيرة؛ لعدم معرفتهم بها، وبفوائدها من جهة، وعدم معرفة وجهة علمائنا فيها من جهة أخرىٰ، فقد كانت لعلمائنا عناية فائقة[١] بها، حتىٰ إن ممن له معرفة بها يتعجب ممن تيسرت له الرحلة ولقاء أهل العلم ولم يستجزهم.

فهذا العلامة المحدث المسند عبد الحي الكتاني والد شيخنا عبد الرحمن ذكر في كتابه "فهرس الفهارس والأثبات"[٢] اليوسي المتوفي سنة (١١٠٢هـ)، فذكر رحلته للحج، فقال: و"إني أتعجب لِمَ لَمْ يستجز أحدًا بمصر، والحجاز، والمغرب الأوسط مع جلوسه بمصر نحو أربعة أشهر، ووجود كثير من أقطاب العلم والرواية إذ ذاك بتلك الديار كالعجيمي، والبصري، والنخلي في الحجاز، وأحمد بن عبد الغني المعروف بابن البنا الدمياطي، والشمس البقري، والعجيمي، والخرشي، ومحمد بن منصور الأطفيحي...، وهؤلاء كلّ أو جلّ أقرانه الذين رحلوا قبله، وبعده أخذوا عنهم خصوصًا العجيمي، والخرشي، وهو إهمال كبير منه، ولعله لم يجد من يملأ عينه هناك". اهـ.

---

(١) يقول شيخنا ربيع المدخلي في كتابه "تذكير النابهين" (ص٣٩٥): «إن الإجازات لَمُهِمَّةٌ وإن كان فيمن يأخذها أُناسٌ من أهل الجهل فهناك من يأخذها لمقاصد عظيمة منها: أن فيها حفاظًا على سلسلة الأسانيد إلى رسول الله ﷺ وحفاظًا على الكتب التي تضمَّنَت هذه السنة النبويَّة وكما يقال: الأسانيد أنساب الكتب».

(٢) (٢/ ١١٥٦).

ولشدَّة حرص كثير من أهل العلم علىٰ أخذ الإجازة؛ فإنهم يطلبونها لأبنائهم ممن استجازوه، فهذا محمد بن محمد بن الحسن الشُّمُنِّي له برنامج أوله: الحمد لله المتفضل بإجابة السؤال إذا توجه إليه، أما بعد: فإن الفقيه أبا سعيد ولد القاضي أبي محمد عبد الله بن أبي سعيد السلوي سألني أن أُجيزه، وأُجيز ولده النجيب أبا عبد الله محمدًا ما رويته من الكتب جميعًا مُجازًا كان أو مسموعًا، وأن أذكر أسانيدي فيها موصولةً إلىٰ مؤلفيها فأجبته إلىٰ ذلك... اهـ[1].

وكان أهل العلم يراسلون غيرهم، ويطلبون منه أن يجيزهم، فهذا العلامة شاكر العقاد الدمشقي طلب إجازة من العلامة السَّفَّاريني، فأجازه، وأرسل إليه كراسة جعلها كالثبت له، وذكر فيها بعض مشايخه، وأسانيده، ومروياته، وبعض المسلسلات، وسنده في «الصحيحين»، والمسانيد، وغير ذلك إجازة مطولة جامعة شافية مشتملة علىٰ الأسانيد العالية، والمرويات الغالية[2].

بل بعث إليه الحافظ الزبيدي يستجيزه، فقد قال في ترجمته من «المعجم المختص»[3]: «كتبت إليه أستجيزه، فكتب إليَّ إجازة حافلة في عدة كراريس حشاها بالفوائد، والغرائب، وكان وصول هذه الإجازة في عام (١١٧٩هـ)، ثم كاتبه مرةً أخرىٰ سنة (١١٨٢هـ) يطلب منه إجازة لجماعة آخرين قال: ثم كاتبته ثانيًا (٨٢)، وأرسلت إليه استدعاءً باسم جماعة من الأصحاب منهم المرحوم

(١) «فهرس الفهارس والأثبات» (٢/ ١٠٧٨).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٠٠٤).

(٣) ص ٦٤٦ – ٦٤٧ من الترجمة رقم (٥٨٥)، وهذه الإجازة أودعها كذلك السَّفَّاريني ثبَتَه ص٩١ وما بعدها.

عبد الخالق بن خليل، والسيد محمد البخاري، وجماعة من أهل زبيد، فاجتهد وحرر إجازة حسنة حشاها بفوائد غريبة في كراريس[١].

وهذا العلامة المحدث أحمد محمد شاكر أرسل خطابًا إلىٰ جمال الدين القاسمي يلتمس فيه إجازته له قال رحمه الله: «مولانا الأستاذ الكامل، والعالم العامل الشيخ جمال الدين القاسمي رضي الله عنه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وأنتم بخير وعافية، وبعد: فقد طالعت اليوم كتابكم الجليل "حياة البخاري"، فأعجبت به أيما إعجاب، فجزاكم الله خير الجزاء...، ثم إن الداعي لمخاطبة مثلي لمقامكم الجليل التماسٌ أرجو قبوله، ولم تُمَكِّنِّي الفرصة حين شرفتم مصر أن أطلبه منكم ذلك أني أُريد منكم إجازة بمؤلفاتكم الجليلة، وبكتاب البخاري، وبقية كتب السنة المطهرة إن تكرمتم علينا بإرسال شيءٍ من الأسانيد، فالفضل إليكم علىٰ كلِّ حالٍ، وإلا فإني بانتظار طبع كتاب "الطالع السعيد"[٢] جعل الله سعدكم طالعًا، وحبذا لو أجزتم معي شقيقي السيد علي محمد شاكر، وأملي فيما رأيته منكم من مكارم الأخلاق ألَّا تَضِنُّوا عليَّ بمثل هذا الطلب البسيط جعلكم الله سبحانه ملجأ القاصدين، ووفقنا، وإياكم إلىٰ ما يحبه، ويرضاه.

العنوان مصر

أحمد محمد شاكر

ابن وكيل مشيخة الأزهر الشريف

---

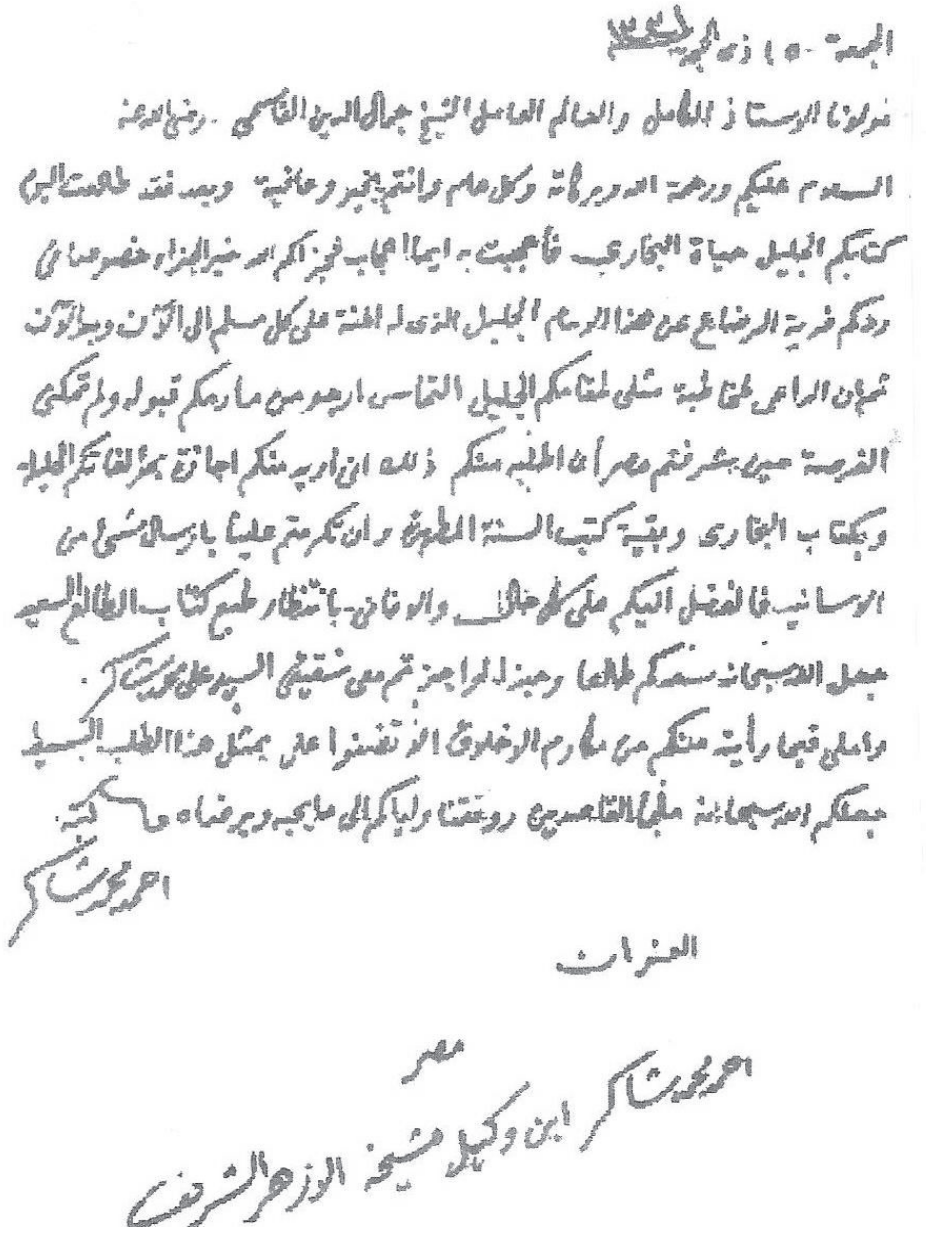
(١) المصدر السابق (٢/ ١٠٠٤).

(٢) هو ثبت القاسمي واسمه "الطالع السعيد في مهمات الأسانيد".

قلت: وكان استدعاء العلامة أحمد شاكر للإجازة في (١٥/ ١٢/ ١٣٣١هـ)، وكانت الإجازة له من القاسمي في (٢٠/ ١٢/ ١٣٣١هـ) أجازه فيها بماله من مؤلفات، ومسموعات، ومُجازات.

بل كان أهل العلم يروي بعضهم عن بعض، وهذا يسمَّىٰ في علم مصطلح الحديث مدبجًا لاسيما إذا تشاركا في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية مثل السِّنِّ، والأخذ عن المشايخ، وقد تدبج جماعة من مشايخي، فشيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل تدبج مع شَيْخَي: أحمد بن يحيىٰ النجمي، ويحيىٰ بن عثمان المدرِّس، وشيخنا ربيع المدخلي تدبج مع شَيْخَيَّ: ابن عقيل، ويحيىٰ بن عثمان رحمنا الله وإياهم أحياءً وأمواتًا، وبعد ذكر شيء مما تقدم من اهتمام علمائنا بالإجازة أذكر شيئًا عن فوائدها.

* * *



صورة استدعاء بخط المحدث أحمد شاكر لطلب الإجازة

من جمال الدين القاسمي

فَوَائِدُ الإِجَازَةِ

يظهر مما تقدم مدىٰ أهمية الإجازة عند أهل العلم؛ ولهذا سأذكر شيئًا عن فوائدها، وهي كالتالي:

١ يكفي المرء شرفًا وفخرًا وذُخرًا أنْ يكون أدنىٰ سلسلة وأولها رسول الله ﷺ، فلو لم يكن فائدة في الإجازة إلا هذه لكفىٰ[(١)].

٢ المحافظة علىٰ اتصال السند؛ لتكون هذه الأمة متصلة بعضها ببعض، فالإسناد غير موجود عند سائر الأمم الأخرىٰ[(٢)].

قال أبو طاهر السِّلفي رحمه الله: «وفي الإجازة كما لا يخفىٰ علىٰ ذي بصيرة وبَصَر دوام ما قد روي وصح من أثرٍ، وبقاوة بهائه وصفائه وبهجته وضيائه، ويجب التعويل عليها والسكون أبدًا إليها من غير شك في صحتها وريبٍ في فسحتها...»[(٣)].

---

(١) "السماع والقراءة والإجازة" (ص٦٦) لمحمد بن أحمد التُّمْسَماني.

(٢) "السماع والقراءة والإجازة" (ص٦٦).

(٣) "الوجيز في ذكر المجاز والمجيز" (ص٣٣).

٣ ما يعود به هذا الإسناد من فضل لصاحبه، وذلك باندراجه في سلك أهل العلم وطلاب العلم من خلال ذكره في سلسلة الإسناد[١].

٤ التشبه بمن سلف من أهل الحديث، فلنا فيهم أسوة، والتشبه بالكرام فلاح.

٥ التعرُّف علىٰ العلماء، ومعرفة تراجمهم وولادتهم ووفياتهم ورحلاتهم وشيوخهم وتلاميذهم ومكانتهم، والصلات العلمية التي تكون في مجلس الإجازة.

٦ اكتساب خُلق التواضع الذي يرفع به الله من يشاء من عباده؛ فإنَّ طلب الإجازة لا يزال يُشعِرُ الطالب بأنه ما أُوتي من العلم إلا قليلًا، وأنه مهما عَلِمَ فإنه لا يزال جاهلًا، فلا يزال يلهج لسانه بقول الله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[٢]؛ ولذا كان من السلف من استجاز الشيوخ بعد الأربعين، ومنهم بعد الخمسين، بل ومن استجاز بعد التسعين.

٧ التيسير علىٰ مَنْ لم يستطع الرحلة إلىٰ بلدٍ من البلدان للتلقي من أفواه المشايخ والسماع والقراءة عليهم[٣].

---

(١) "السماع والقراءة والإجازة" (ص٦٦).

(٢) طه آية: ١١٤.

(٣) "السماع والقراءة والإجازة" (ص٦٩) بتصرف يسير جدًّا.

قال أبو طاهر السلفي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن منافع الإجازة أيضًا: أن ليس كل طالب وباغٍ للعلم فيه راغب يقدر علىٰ سفرٍ ورحلةٍ، وبالخصوص إذا كان مرفوعًا إلىٰ علةٍ أو قلَّةٍ، أو يكون الشيخ الذي يرحل إليه بعيدًا وفي الوصول إليه يلقىٰ تَعَبًا شديدًا، فالكتابة حينئذٍ أرفق، وفي حقه أوْفَق، ويُعَدُّ ذلك من أنهج السَّنَنِ وأبْهج السُّنَنِ، فيكتب مَنْ بأقصىٰ المغرب إلىٰ مَنْ بأقصىٰ المشرق، فيأذن له في رواية ما يصح لديه من حديث عنه ...»[(١)].

٨ تعتبر وسيلة لضمان صحة المؤلفات العلمية وصحة نسبتها إلىٰ مؤلفيها؛ فإنَّ من طرق إثبات الكتب: التعرف علىٰ سند الكتاب، ومثال ذلك كتاب «التاريخ الأوسط» للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، نُشِرَ علىٰ حاشية رجال الطحاوي تحت عنوان: «التاريخ الصغير»، وكذا حُقِّقَ في مصر طبع (دار التراث) باسم: «التاريخ الصغير»، وقد وقع الناشرون في خطأٍ علميٍّ؛ إذ إن الصواب أن ما نشروه هو «التاريخ الأوسط»، وذلك لِعِدَّة أسباب منها:

سند الكتاب؛ فإن أهل الحديث رووا «التاريخ الصغير» كما في «تغليق التعليق» (٥/ ٢٥٩)، و«هدي الساري» (ص٤٩٢)، و«صلة الخَلَف» للرّوداني (ص١٥٥) من طريق المسند أبي محمد عبد البر بن الحسن العطار، عن المشكاني أبي الحسن عليٍّ عن المُعَمَّر أبي منصور محمد النَّهاونديّ عن المسند أبي العباس أحمد بن زنبيل، عن أبي القاسم عبد الله بن محمد الذي

(١) «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» (ص٣٥-٣٦).

روىٰ «التاريخ الصغير» عن الإمام البخاري.

أما التاريخ «الأوسط» للإمام البخاري فإن ابن خَيرٍ الإشْبِيلي في «فهرسته» (ص٢٠٥)، وابن حجر في «هدي الساري» (ص٤٩٢)، والداودي في «طبقات المفسرين» وغيرهم، رووه من طريق أبي محمد بن عتاب عن ابن عبد البر عن ابن القاسم عن عبد الله بن محمد البغدادي، عن عبد الله الخفاف.

(ح) ومن طريق أبي الحسن عن ابن عبد الله عن أحمد بن عمر عن أبي ذرٍّ الهروي عن زاهر السَّرخْسِيِّ عن زنجويه، كلاهما عن البخاري.

ولو فتحنا الآن سند النسخة المطبوعة من «التاريخ الصغير» لوجدناه سند «التاريخ الأوْسط» الذي يرويه أهل الإسناد، فَيُوقِعُ ذلك ريبة من «التاريخ الصغير» المطبوع، وأنَّ عنوانه فيه خطأ، فإذا تابعنا البحث تَيَقنَّا أن المطبوع في الطبعات المشار إليها هو «التاريخ الأوسط»[1].

٩ يمكن الاستفادة منها في معرفة التراجم، فالإجازة تعطيك معلومة عن اسم الشخص وشيوخه وتلاميذه ونسبته وبلده، إذا ما ورد اسمه في الإجازة.

فالإجازات قد حفظت لنا كثيرًا من تراجم العلماء والمشايخ، وجانبًا من سِيَرِهم ورحلاتهم وطلبهم للعلم ومناهجهم في الطلب ونحو ذلك من الفوائد التي لا تعد ولا تُحصىٰ، فإذا رأيت طالب علم من بلاد المغرب مثلًا يقول: أخبرنا

(١) «كلمة موجزة عن الإجازة» (ص٢٥-٢٧) لبسام الحمزاوي.

الشيخ عبد الوكيل الهاشميُّ المهاجر المَكيُّ بها... علمت من هذا أنَّ الراوي قد ارتحل من المغرب إلىٰ مكة، وأنه سمع من الشيخ هناك، وأن الشيخ مُهَاجِرٌ، ونحو ذلك من الفوائد التي لا يَخفىٰ نفعها للمحدِّث والمؤرِّخ وغيرهم، فهي تساعد عِلْمَ التاريخ في جمع التراجم، وذلك من خلال تأليف معاجم الشيوخ، وذكر العالي والنازل؛ فالإجازة سبب في كتابة الشيخ أو الطالب معجمًا أو ثبتًا أو فهرسًا يذكران فيه سِير الشيوخ وتراجمهم من خلال اسم الشيخ، واسم أبيه وجدِّه ونسبه ونسبته، وبيان كناهم، وألقابهم، ومذهبهم، ومنزلتهم العلمية، وتاريخ ومكان ولادتهم ووفياتهم، وغير ذلك[(١)].

فالإجازة أصلها التنويه بتسلسل السنة بالإسناد، وأن علىٰ ثقات الرواة الاعتماد ليعتنق طالب الهدي النبوي الصحيح، ويجافي الجريح، ثم بقيت مجرد صلة بأولئك الأبطال ذِكرىٰ لما بُدِئ به هذا الحال، ومتعرَّفًا للطبقات الفاضلة ذوي التأثير البليغ والآثار الطائلة، ومرجعًا لمن يؤرخ الأعيان، فيثق بمن لقيَ مترجمه أو عاصر من الأقران، فهذه شذرة من أسرار الإجازة، وقد يستنبط النبيه أضعاف ما ذُكِر من محاسنها الممتازة[(٢)].

* * *

(١) "السماع والقراءة والإجازة" (ص٧٦).

(٢) "وليد القرون المشرقة" (ص٣١٨-٣١٩) بواسطة "السماع والقراءة والإجازة" (ص٧٨).

سُؤَالاَتٌ وَشُكُوكٌ حَوْلَ الإِجَازَةِ

قد يقول قائل: إنَّ الحديث قد دُوِّن في الكتب، وحُفِظ، فما فائدة الإجازة، ولماذا لا يُكتفىٰ بالقراءة والسماع؟

الجواب: كما يصح هذا القول في الإجازة يصح قوله في السماع بعد التدوين؛ فإنَّ كتب الحديث السبعة والموطأ وغيرها قد دُوِّنت في القرن الثالث كلها، ولم يمنع ذلك السلف المتقدمين من السعي في تحصيل الرواية والسماع، وبَذْلِ كل غالٍ ونفيس، وقطع البيد علىٰ الأقدام والعِيس[(١)]، وركوب المخاطر والمهالك لذلك، بل ولم يمنع ذلك أهل القرن الرابع ولا الخامس ولا السادس ولا السابع ولا الثامن ولا التاسع ولا العاشر، فما فائدة سماعهم الحديث وإسماعهم؟

بل إن تدوين الحديث وكتابته زاد من حرص أهل الحديث وطلابه علىٰ تحصيله وسماعه وإسماعه؛ فإنَّ مالكًا رَحِمَهُ اللَّهُ لما دَوَّن "الموطأ" رحل إليه كثير

(١) هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة، واحِدُها: أعْيَسُ وعَيْسَاءُ. "النهاية" (٢/ ٢٧٩) مادة: [عَيَسَ].

من المحدِّثين ليأخذوه عنه ويسمعوه، ولو لم تكن هناك سُنَّة مقتفاة وفائدة منه لما أتعبوا أنفسهم بذلك ولاسْتَنسخوا منه نُسَخًا وكفتهم عن السماع والرحلة، وَقُلْ مثل ذلك في "الصحيحين"، والسُنن الأربعة وغيرها من كتب الحديث، ومثله في الكتب التي دوِّنت بعد القرن الثالث، كـ"صحيح ابن حبان" و"معاجم الطبراني" وغيرها، ولم يكن هؤلاء المصنفون من حفاظ الإسلام يمتنعون عن إسماع الحديث وتدوينه وكتابته، بل كان حرصهم علىٰ الإسماع يزيد، وجهدهم يعظم، فإن كان الطلاب قبل التدوين يرضيهم من شيخهم سماع عشرة أحاديث، أو عشرين، أو ربما مائة أو أكثر أو أقل؛ فإنهم بعد تدوين الشيخ مُصَنَّفه لا يرضيهم منه إلا سماعه كُلَّه، وكلما سَمِعَتْهُ طائفة ورجعت أتت أُخرىٰ لسماعه، وهكذا حال تلاميذ هؤلاء مع تلاميذهم قرنًا بعد قرن وعصرًا بعد عصر، ومَنْ عُرِفَ منهم بحمل بعض هذه الكتب بِعُلُوٍّ كان وجهة طلاب الحديث في كلِّ مصر... .

ولم يكن أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين يحرصون علىٰ سماع الحديث وإسماعه فحسب، بل يحرصون أيضًا علىٰ إسماع مصنفاتهم المدونة في التفسير والسنة واللغة والتاريخ والسِّير وغير ذلك، وإنْ كان بعضها مجردًا من الآثار، إلا أنهم حرصوا علىٰ سماعها وإسماعها مع تدوينهم لها.

فما سِرُّ هذا الحرص بعد التدوين؟

ما حرصوا علىٰ ذلك إلا لعلمهم أنهم بهذا الأمر يتمُّ لهم أخذ العلم وتلقي الحديث والاقتداء بالسلف وتحصيل هذه السُّنَّة العظيمة الشريفة.

فيقال لمن قال: ما فائدة الإجازة مع تدوين الحديث وحفظه مثل ما قيل في السماع سابقًا سواء بسواء، وإنْ كان قدر السماع أعلىٰ ..[(١)].

وعلىٰ كلِّ حال فإن المقصود بالرواية بهذه الإجازات إنما هو لإبقاء سلسلة الإسناد الذي خُصَّت به هذه الأُمة فقط أمَّا السنة النبوية -علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم- فهي كما تقدَّم قد دُوِّنَت وحُفِظَت فوجود ضعيف في تلك الأسانيد لا يَضُرُّ تلك الأحاديث المُدوَّنة أبدًا، ونَبهت هنا علىٰ هذا؛ لأن من لا يعرف ذلك -أعني الإجازات- يقول ذلك، ورحم الله أبا عمرو بن الصلاح حيث قال في «صيانة صحيح مسلم»: «ثم إن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود بها في عصرنا، وكثير من الأعصار قَبْلَهُ إثبات ما يُرْوىٰ إذْ لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يَدْرِي ما يرويه ولا يضبط ما في كتابه ضبطًا يصلح لِأَن يُعتَمَد عليه في ثبوته، وإنما المقصود منها إبقاءُ سلسلة الإسناد التي خُصَّتْ بها هذه الأمَّة -زادها الله كرامةً-.

قلت: فينبغي علىٰ من لا يُحسِن ولا يعرِف فَنًّا من الفنون أن يَتأنَّىٰ ولا يخوضَ فيه أو يَذُمَّه حتىٰ لا يصير بهذا جاهلًا عند أهله لا سيَّما إذا استقر الحال علىٰ تداوله بين أهل الشأن كالإجازة والله أعلم.

* * *

(١) "هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري" (ص٤٠-٤٢) للراجحي بتصرف يسير جدًّا، و"السماع والقراءة والإجازة" (ص٨٨).

هَمْسَةٌ فِي أُذُنِ طَالِبِ الإِجَازَةِ

علىٰ طالب الإجازة ألا يكون هَمُّه هو البحث عن الإجازة فحسب وتَتَبُّع المجيزين دون مبالاة بالعلم، بل ليكن همُّه هو القراءة علىٰ أهل العلم وملازمة مجالسهم سواء كانت تلك المجالس في المساجد أم في منازلهم، والاستفادة منهم، آخذًا معه قلمه ودفتره يدوِّن ما يحتاج إلىٰ تدوينه، فإذا كان كذلك فلا مانع أنْ يستجيز أهل العلم سواء كان طلبه لها مشافهة، أو مكاتبة، أو مراسلة.

(ولا يكون ممن يتفاخرون بين طلاب العلم بكثرة ما حَصَّل منها، ويَنْسَىٰ أنَّ تحصيل العلم والدراية أفضل بكثير ممن حَصَّل الرواية دون الدراية، والرواية وسيلة والدراية غاية؛ فالواجب إذن ألا ينشغل بالوسائل عن الغايات، وبالإجازات عن العلم والعمل، بل يعطي كُلًّا حقَّه، ويجمع بينهما، ولا يُشْغَل بتحصيلها عمَّا هو أهَمُّ، ولا يجعلها تستحوذ علىٰ عَقْلِه وفكره فتكون هاجسه الوحيد وهَمُّه الفريد)[1].

بل يسلك المسلك الذي سلكه علماؤنا من أهل الحديث في القديم والحديث، فإذا فعل ذلك فيرجىٰ له الخير والفلاح، والموفق من وفقه الله، رزقنا الله جميعًا الإخلاص في القول والعمل، إنه لسميع الدعاء.

---

(١) ما بين القوسين من "السماع والقراءة والإجازة" (ص٩٨).

حُكْمُ الرِّوَايَةِ عَنِ الْمُبْتَدِعِ

هذه المسألة وهي الرواية عن المبتدع الذي لم يكفر ببدعته فيها أقوال، وهي كالتالي:

الأول: منعت طائفة من الرواية عنهم، وهم: محمد بن سيرين، وحكي نحوُه عن مالك، وابن عيينة، والحميدي، ويونس بن أبي إسحاق، وعلي ابن حرب، وغيرهم.

وسبب رد هؤلاء لروايته ما يلي:

١ أنه فاسق ببدعته، وكما يستوي في الكفر المتأوِّل وغير المتأول يستوي في الفسق المتأول وغير المتأول.

٢ أن في قبول روايته ترويجًا لأمره، وتنويهًا بذكره.

٣ أن الهوىٰ والبدعة لا يؤمن معهما الكذب، لاسيما إذا كان ظاهر الرواية تعضد مذهب الراوي.

٤ الإهانة لهم والهجران والعقوبة بترك الرِّواية عنهم.

الثاني: رخصت طائفة في الرواية عنهم إذا لم يتهموا باستحلال الكذب؛

لنصرة مذهبهم، منهم: أبو حنيفة، والشافعي، ويحيىٰ بن سعيد، وعلي بن المديني.

وقال علي بن المديني: «لو تركت أهل البصرة للقدر، وتركت أهل الكوفة للتشيُّع؛ لخربت الكتب».

وسبب قبولهم لروايته أمران:

١ أن اعتقاد حرمة الكذب تمنع من الإقدام عليه؛ فيحصل الصدق.

٢ أن قبول روايته من باب الضرورة؛ ولهذا قال ابن المديني -كما تقدم-: «لو تركت أهل البصرة للقدر، وتركت أهل الكوفة للتشيُّع؛ لخربت الكتب»[(١)].

الثالث: التفصيل بين الداعية وغيره، فتقبل روايته إذا لم يكن داعية إلىٰ بدعته، ولا تقبل إذا كان داعيةً.

قال أبو عمرو بن الصلاح: «وهذا مذهب الكثير، أو الأكثر من العلماء...، وهذا المذهب الثالث أعدلها وأولاها، والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث؛ فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة...». اهـ[(٢)].

ومن الأئمة من اكتفىٰ بهذا التفصيل، ومنهم من فصَّل في شأن غير الداعية[(٣)].

---

(١) قوله: (لخربت الكتب) يعني: لذهب الحديث. قاله الخطيب في "الكفاية" (ص١٢٩).

(٢) انظر: "علوم الحديث" (ص١١٤-١١٥)، و"شرح علل الترمذي" (١/ ٥٣-٥٥).

(٣) تنظر هذه الأقوال في: "شرح علل الترمذي" (١/ ٥٥-٥٦)، و"ضوابط الجرح والتعديل" (ص١٣٤-١٣٥).

قلت: ولا يُفهم من قول ابن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ: «... وتركت أهل الكوفة للتشيُّع لخربت الكتب» جواز الرواية عن الرافضة سبَّابة السلف، كلا، وقد أوضح الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك، فقال: «البدعة علىٰ ضربين: فبدعة صغرىٰ، كغلوِّ التشيُّع، أو كالتشيع بلا غلوٍّ ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم، مع الدين والورع والصدق، فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملةٌ من الآثار النبوية، وهذه مفسدةٌ بيِّنة»[(١)].

قلت: وهذا النوع من التشيُّع هو تفضيل عليٍّ علىٰ عثمان مع محبة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد أوضح ذلك الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر فقال: «ثم خلْقٌ من شيعة العراق يحبون عثمان وعليًّا، لكن يفضلون عليًّا علىٰ عثمان، ولا يحبون من حارب عليًّا مع الاستغفار لهم، فهذا تشيُّع خفيف[(٢)].

ثم بدعة كبرىٰ كالرفض الكامل، والغلوِّ فيه، والحطِّ علىٰ أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والدعاء إلىٰ ذلك، فهذا النوع لا يحتجُّ بهم ولا كرامة، وأيضًا فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلًا صادقًا، ولا مأمونًا، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله؟! حاشىٰ وكلَّا.

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفِهم هو من تكلَّم في عثمان، والزبير، وطلحة، ومعاوية، وطائفة ممن حارب عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتعرَّض لِسَبِّهم.

والغالي في زماننا وعُرفِنا هو الذي يكفِّر هؤلاء السادة، ويتبرأُ من الشيخين

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/ ٥).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٥٢).

أيضًا، فهذا ضالٌّ معثِّر[١].

قال الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله كما في "المجموع" (٢/ ٧٦٧) برقم (٤٩) لولده: «تؤخذ الإجازات العلمية الحديثة من المبتدعة، ولكن لا يؤخذ منهم العلم لأن أخذ العلم منهم يؤدي إلىٰ الدخول إلىٰ ما هم فيه من البدع، وقد أخذ الإمام البخاري الإجازات ورواية الحديث من القدرية والخوارج».

قلت: ولكن ينبغي أن لا تصرف الإجازات من السني إلا لسني[٢].

ولا يكادث ينتهي عَجَبي من أُناس يقرؤون كتبًا علىٰ مؤلِّفيها ويصرون علىٰ ما يُخالف معتقد أهل السنة والجماعة، ولكنهم لا ينصحون لذَلكم المؤلِّف ولا يبيِّنون له ما وقع فيه من مخالفات عقَدِيَّة يخشون أن يمتنع بذلك عن إجازتهم فأين التناصح، أليس ديننا دين نصيحة؟! وإذا لم ينصح طالب العلم في مثل هذا الموطن ففي أيِّ موطن ينصح حتىٰ لو كان السماع عن بُعْدٍ واستطاع ذلك من خلال التعليقات بِحُسْن أدبٍ فيُبَيِّن الحق فهذا أمرٌ طيب فإذا كابَرَ المُجيز وتعنت ودافع عن تلك العقيدة تركه وخرج.

الخلاصة لما أُريده هو النصيحة لهؤلاء وتبيين الحق لهم.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٦).

(٢) كنت حاضرًا «ختم صحيح البخاري» في المسجد الحرام لشيخنا المحدث وصي الله بن محمد عباس -حفظه الله- وحضر ذلك الختم جَمٌّ غفير، ولما انتهى الختم للكتاب طلب بعض الحضور الإجازة العامة للحضور جميعًا فقال: «لا، كيف أُجِيز وقد يكون بين الحاضرين من هو أشعري أو غيره من أهل البِدَع؟!».

الَّذِيْنَ أَجَازُوا الْمُصَنِّفَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِمَكَّةَ -شَرَّفَهَا الله-

من ساكنيها أو القادمين إليها للحج أو العمرة

الَّذِيْنَ أَجَازُوا الْمُصَنِّفَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِمَكَّةَ -شَرَّفَهَا الله-

تُعَدُّ الإجازات العلمية إحدىٰ طرائق تحصيل الطالب للعلم، وتنوعت الإجازة لِتشمَل العلوم كلها، فهناك إجازة في الحديث، وفي القراءات، وفي الفقه، والتفسير، والنحو، والطب، كما تعددت أغراضها إلىٰ الإجازة بالفُتيا، والتدريس، وغيرها.

وقد حافظ علماء مكة علىٰ نظام الإجازة في التعليم، وكان يعرف قدر الشيخ بمن أخذ الإجازة عنه من مشايخ العلوم والفنون، وشَكَّلت الإجازات العلمية أحد المظاهر العلمية الواضحة في مكة، وإنَّ كثرة الإجازات التي كان يحصل عليها طلاب العلم دليل واضح علىٰ الحركة العلمية النشطة بأُم القرىٰ التي تظهر مدىٰ حرص الطلبة علىٰ التزُّود بالعلم من جانب، وكثرة العلماء والمشايخ من جانب آخر، فقد تنافس الطلاب للحصول علىٰ أكبر عدد من الإجازات العلمية من علماء مكة أوِ الوَافدين عليها من مجاورين، وحجاج، ومعتمرين[(١)]، ورحم الله أبا عمر بن عبد البر حيث قال: «الإجازة في العلم رأس مال كبير أو كثير»[(٢)].

---

(١) "الحياة العلمية في مكة المكرمة" (٢/ ٥١٦).

(٢) "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" (١/ ٨١) للكتاني.

وقد التقيت ببعض المشايخ الفضلاء بهذه البلدة الطيبة سواء من ساكنيها أو القادمين إليها للحج أو العمرة فاستجزتهم، فأجازوني جزاهم الله خيرًا وهم:

٣٥] عَبْدُ الوَكِيْل الهَاشِمِي

فضيلة الشيخ المسند عبد الوكيل بن العلامة عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري المكي.

وهو من مواليد (١٣٥٥هـ) ذكر ذلك هو نفسه.

درس علىٰ والده العلامة عبد الحق الهاشمي، ولازمه أثناء تدريسه بالمسجد الحرام وبالمسجد النبوي.

وقد أجازه كتابةً، ومشافهةً[١].

ومن مشايخه الذين أخذ عنهم الحديث سماعًا، وإجازة هم:

١ أبو الصَّمْصَام عبد السلام بن ياد علي البستوي.

(١) وللعلامة عبد الحق رحمه الله ثبت بعنوان "الثبت الكبير"، وهو مطبوع.

٢ عبيد الله الرحماني بن عبد السلام المباركفوري صاحب "مرعاة المفاتيح"[(١)].

٣ شمس الحق بن محمد عبد الحق بن سلطان محمود الأفغاني، ثم الملتاني.

٤ حافظ القرآن عبد الله بدهي مالوي.

٥ أبو يحيىٰ سلطان محمود بن الحسن العصراني الملتاني.

٦ مجد بن علي الأعظمي.

وقد أجازني بعد قراءتي عليه شيئًا من أول "صحيح البخاري"، وكانت الإجازة مشافهة، وكتابة، وناولني ثبته المسمَّىٰ إجازة الرواية، وأجاز معي ولدي همامًا حفظه الله، وأجاز كذلك في نفس المجلس أخانا الفاضل القدير الشيخ أبا عبد الله الصومعي البيضاني حفظه الله، وكان ذلك في (١٧/ربيع الآخر سنة ١٤٣٠هـ)، وكان ذلك بمنزله بمحله الرصيفة خلف مسجد الأمير أحمد.

وأهدىٰ لي نسخةً من كتاب والده مُحَدِّث الحرمين عبد الحق الهاشمي المُسَمَّىٰ «عادات الإمام البخاري في صحيحه».

وفي (٢/ ٢/ ١٤٣٧هـ) زرته بمنزله الذي انتقل إليه بحي (الشرايع) وقرأت عليه "مقدمة المحدث الفاصل" للرامهرمزي و"مقدمة الإلماع" لعياض، وحضر ذلك أخونا الفاضل الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي

(١) وله ترجمة في مقدمة الكتاب (١/ ١٥) طبعة المكتبة السلفية بـ(لاهور).

وأجازنا بهما وبما له من روايات وقال: إنه قرأ شيئًا من "المحدث الفاصل" علىٰ والده وعلىٰ عبد السلام بستوي مدير "مدرسة دار الحديث" بمدينة (دهلي) عندما حج وكان ذلك بالمسجد الحرام، وكذا سمعت عليه "ثلاثيات البخاري" كاملة بقراءة الشيخ محمد بن جبريل ثم طلبت منه أن يجيز أولادنا ذكورًا وإناثا والزوجات فأجازهم جميعًا مشافهة وكتابة.

وفي (٥/ ٢/ ١٤٣٧هـ) حضرت له بمنزله قراءة رسالة من جمعه بعنوان "أربعون أثرًا في السعادة" أدركت قراءة أكثرها وأجاز الجميع بها ثم سمعت عليه بعدها بقراءة غيري "أوائل عبد الله بن سالم البصري" وبعد ذلك طلبت منه تعديل مدي علىٰ مده، وذهبت معه إلى حنفية الماء فملأ مُدَّه بالماء ثم صبه في مُدِّي ومُدُّه أكبر من مُدِّ شيخنا يحيى المُدَرِّس بشيءٍ يسير، فأخرج مده وعدَّله وتم ذلك والحمدالله.

وفي يوم الجمعة الموافق (١٨/ ٣/ ١٤٣٨هـ) بعد صلاة العصر سمعت عليه بقراءة غيري في كتاب "التذكرة" للقرطبي من (باب أمة محمد ﷺ شطر أهل الجنة وأكثر) إلىٰ (باب في بيان قوله ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١]).

وفي شهر رجب سنة ١٤٤٢هـ زرته أنا وبعض طلاب العلم، وقرأت عليه شيئًا يسيرًا من رسالته «الدليل إلىٰ أوائل الشيخ عبد الوكيل» وهي أوائل أزيد من أربعين كتابًا من مسموعاته والباقي سمعته بقراءة غيري، وقرأ الشيخ علينا آخِر بتَيْنِ خَتَم بِهِمَا «الأوائل» فقال:

قَـرُبَ الرَّحِيـلُ إلـىٰ ديـار الآخـره فاجْعَـل إلهِـي خَيـرَ عُمْـري آخِـرَهْ

فلَـئِنْ رَحِمْـتَ فأنـتَ أكـرَمُ راحِـمٍ فَبِحَـارُ جُـودِكَ يـا إلهِـي زَاخِـرَهْ

وأجاز بها خاصةً وبما له من مرويات إجازةً عامةً وأجاز الأزواج والذريَّة من الموجودين ومن أدرك حياته. فجزاه الله خير الجزاء.

والحمد لله علىٰ ذلك.

وفاته:

توفي رحمه الله بعد مغرب ليلة الثلاثاء ٣/ ربيع الأول/ ١٤٤٧هـ

وصلي عليه بعد صلاة فجر يوم الثلاثاء في المسجد الحرام وَدُفِنَ في مقبرة المَعلاة من جهة الجعفرية.

* * *

٣٦] عبد القادر دَبْوَان

فضيلة الشيخ المسند الصالح الزاهد عبد القادر بن دبوان بن أحمد بن مقبل الشَّرْعَبِي نِسْبَة إلى «شَرْعَب» وهو وادٍ في الغرب الشمالي من مدينة «تَعِز» ويُشكِّل في أعماله مُدِيريَّتين: شرعب السلام، وشَرْعَب الرَّوْنة، اليمني ثم المكي، كان يلقب بالفقيه.

التقيت به في وقف الملك عبد العزيز المُطِلّ علىٰ ساحات المسجد الحرام، وسمعت منه أنا وولدي همام، وأخونا القدير ماجد المدرِّس المسلسل بالأولية، وأجازني أنا وولدي همامًا وتميمًا وابنتَيَّ حفظ الله الجميع.

وقال لي -عندما طلبت الإجازة منه لأخي الفاضل الشيخ أبي عبد الله الصومعي البيضاني-: وأجزنا من أحببتم إجازته، وأما أبو مليكة أخونا القدير ماجد المدرس، فقد أجازه قبلنا في لقاء سابق له به.

مشايخه:

يروي عن شيخه الذي درس عليه بالمسجد الحرام عبد الله بن سعيد اللَّحْجِي الحضرمي المراوعي المكي رحمه الله.

من مواليد (١٣٤٣هـ)، وتوفي سنة (١٤١٠هـ) صاحب ثَبَت «المرقاة إلىٰ الرواية والرواة»، وكان وقت هذه الإجازة في (٤/ ٨/ ١٤٣٠هـ).

وهو صاحب أخلاق فاضلة، وصاحب زهد وعبادة وورع، وكان لا يترك الطواف بعد ظهر كلِّ يومٍ بالبيت.

ثم تيسر لي الجلوس معه في (٥/ ٢/ ١٤٣٧هـ) بالمسجد الحرام في (توسعة الملك فهد) رحمه الله فأخبرته أنه قد أجازني مشافهة وأني أريد ذلك منه مكاتبة فوافق علىٰ ذلك واستجزته كذلك لأولادي ذكورًا وإناثًا ولزوجاتي فأجازهم، وكان معي أخي في الله الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي وبقراءته سمعت علىٰ شيخنا (ثلاثيات البخاري)، ثم سألنا الشيخ بعض الأسئلة فأجاب عنها وطلبنا منه التوقيع عليها فوقع عليها وهي كالتالي :

قال: إن ولادته كانت سنة (١٣٦٠) بقرية (الرادمة) – هكذا سمعته قال ووقع علىٰ ذلك لكن قرأت في بعض المواقع في ترجمته أنها (الرونة) – بشرعب وأنه دخل السعودية سنة (١٣٧٣) وعمره حينها اثنا عشر أو ثلاثة عشر عامًا وأنه درس علىٰ المالكي «الصحيحين» و«سنن أبي داود» و«سنن الترمذي» وكذا درس علىٰ عبد الله اللحجي وبأمره رحل إلىٰ زبيد لطلب العلم ولقي هناك كلًّا من المشايخ:

محمد بن سليمان الأهدل ومحمد بن أحمد السالمي وعبد الله بن زيد المعزبي وأحمد خليل خطيب (الجامع) قال: وجميعهم أجازوني، ودرست علىٰ الشيخ السالمي كتاب «كفاية الأخيارفي حل غاية الاختصار» في الفقه

الشافعي وكانت مدة المكث بـ(زبيد) ستة أشهر فقط.

وفاته:

سافر المترجم رحمه الله من مكة متجها إلىٰ بلده تعز باليمن يوم الخميس الموافق لليوم الخامس من شهر الله المحرم سنة (١٤٣٨هـ) بعد أداء طواف وداع البيت الحرام ووصل إلىٰ بلده (تعز)، وجلس مع الأهل والأبناء والأحفاد والأسباط يومًا كاملًا ثم توفي مساء يوم الجمعة وهو اليوم السادس من شهر محرم الحرام من تلك السنة، وكان ذلك في الساعة العاشرة والنصف ليلًا وبعد صلاة الفجر من يوم السبت صُلي عليه ودفن بـ(تعز) رحمه الله وغفر له.

وَتَعِزُّ: -بفتح فَكَسر- مدينة كبيرة في السَّفح الشمالي لـ«جَبَل صَبِر» الشامخ، قيل: إنها لم تعرف بهذا الاسم إلا من القرن السادس الهجري عندما سكنها «تُوران شاه» الأيوبي، ثم ازدادت شهرتها لمَّا اتخذها الرسوليون عاصمةً لدولتهم، وكان قبل ذلك اسم «تعز» علىٰ قلعتها المعروفة اليوم بـ«القاهرة» أمَّا المدينة فقد كانت تعرف باسم «ذي عُدَينة» ثم غَلَب اسم تعز علىٰ المدينة[(١)].

* * *

(١) ولمزيد فائدة ينظر: «معجم البلدان والقبائل اليمنية» (١/ ٢٣١).

٣٧] إعْزَازُ الحَقِّ الأَركاني

فضيلة الشيخ إعزاز الحق ابن الشيخ مظهر الحق ابن الشيخ سفر الأثري الأركاني المكي.

المولود سنة (١٣٦٥هـ) في ميانمار بورما سابقًا بمقاطعة أركان المسلمة المحتلَّة من قِبَل الحكومة البوذيَّة الغاشمة في إحدىٰ ضواحي مانغدو بحي مرانغلوا، توفي والده وهو في الخامسة من عمره، فتربىٰ عند عمِّه الشيخ نور الحق سفر الذي تولَّىٰ تربيته ورعايته، فأدخله في مدرسة دار العلوم بمرانغلوا حيث تلقىٰ تعليمه الابتدائي فيها، وبعد ذلك أكمل الدراسة في المرحلة المتوسطة، والثانوية في أرض أركان، ثم سافر إلىٰ باكستان لتكملة الدراسة الجامعية في جامعة العلوم الإسلامية في السِّنْد سنة (١٣٨٦هـ)؛ حيث درس فيها أربع سنوات في كلية الحديث، ودرس علىٰ مشايخه في الحديث، والفقه، والتفسير، والتوحيد منهم:

١ ظَفَر أحمد العثماني.

٢ عبد الملك الكاندهلوي.

٣ عابد الرحمن بن إشفاق الكاندهلوي.

٤ وجيه الهندي، وغيرهم.

ونظرًا لاحتلال البوذيين لأرض أركان المسلمة هاجر كغيره من المسلمين إلىٰ بلاد الحرمين فارًّا بدينه، فاستقر بمكة حرسها الله، ثم التحق بمعهد الحرم المكي، فتأثر بعقيدة السلف حيث أَلَّف كتبًا في بيان محاسنها وخصائصها، وكتبًا في الرد علىٰ الفرق المبتدعة باللغتين الأردية والعربية[١].

اللقاء به:

كنت ألتقي به في مكتبة شيخنا ربيع المدخلي عند حضوره لبعض دروسه.

وقد أجازني وكذلك أجاز ولدي همامًا حفظه الله بما في ثبته الإجازات السنية في طائفة من أمهات الكتب الحديثية: "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"سنن النسائي"، و"سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي"، و"سنن ابن ماجه"، و"موطأ مالك"، و"موطأ محمد بن الحسن"، و"الشمائل" للترمذي، و"مشكاة المصابيح" للتبريزي، و"سنن الدارمي"، وكانت هذه الإجازة في (٢٠/ ٨/ ١٤٣١هـ)، وهو رجل يحمل تواضعًا جمًّا محبًّا لأهل السنة مُجلًّا لهم.

ثم أضاف شيئًا في ثبته وعدل فيه وأرسل لي ولولدي همام نسختين وكان هذا سنة ١٤٣٣هـ.

فجزاه الله خيرًا.

(١) هذه الترجمة كتبها ولده ضياء بن إعزاز الحق في مقدمة ثبت والده.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ وغفر له في يوم السبت ٢٢/ رجب/ ١٤٤٥هـ.

* * *

٣٨] عبد القيُّوم عبد رَبِّ النَّبي

فضيلة الشيخ عبد القيوم عبد رب النبي دِيْدَار الهندي المولود (١٣٦٦هـ).

وهو يروي عن جماعة وهم:

١ حامد مرزاخان الفرغاني النمنكاني قرأ عليه «الأربعين العجلونية» كاملة مع بعض المسلسلات.

٢ أبو الزاهد محمد سرفرازخان صفد، وهو يروي عن المحدث حسين أحمد المدني بأسانيده المشهورة.

٣ سبحان محمد بن سلطان محمود خادم الحديث بدار العلوم بكراتشي أجازه برواية الكتب الستة، وسائر مروياته.

٤ محمد ياسين الفاداني صاحب الأثبات المشهورة.

وكانت إجازته لي في (٢٧/ ٣/ ١٤٣٥هـ) بمكة، وهو رجل فاضل علىٰ جانب من الأخلاق والتواضع يحب طلبة العلم لا تَمَل من مجالسته هادئ الطبع هَيِّن ليِّن وله جهود في خدمة كتب الأئمة منها «تكملة الإكمال» للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة، و«الكواكب النيرات

في معرفة من اختلط من الرواة الثقات»، و«نثل الهِيمان في مِعيار الميزان» لسبْطِ ابن العَجْميِّ، و«ذيل تكملة الإكمال» لوجيه الدين الإسكندراني المعروف بابن العِمَادية، و«ذيل ميزان الاعتدال» للحافظ العراقي، ومن مؤلفاته كتاب «كسوة الكعبة المشرفة» وغيرها من الجهود، وقد أجاز ولدي همامًا وفقه المولىٰ.

وفي ليلة (١٠/ ٥/ ١٤٣٨هـ) قرأت عليه «الأربعون العجلونية» من أولها إلىٰ «الكتاب السادس والعشرين» وسمعت ما بقي بقراءة أخينا الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله باحميش الحضرمي، وبحضور أخينا فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، وأجاز الشيخ الجميع بجميع مروياته وما له من مؤلفات وكانت القراءة بـ(مسجد عبد القادر أحمد نصير) بحي (الرصيفة).

وفاته:

وقد توفي شيخنا في يوم السابع عشر من شهر شوال لِعَامِ ١٤٤١هـ رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته.

* * *

٣٩] محمد سعيد البخاري

فضيلة الشيخ محمد سعيد بن محمد حسن البخاري.

فقد قرأت عليه ثبته الذي يحوي مسموعاته علىٰ شيخه المسند محمد ياسين الفاداني وهي "إتحاف البررة بأسانيد الكتب الحديثية العشرة" و"الأسانيد المكية لكتب الحديث والسير والشمائل المحمدية"، و"الأوائل السنبليَّة" لمحمد سعيد سنبل ومعها "العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل" للشيخ الفاداني، والأحاديث المسلسلة بالمحمدين وكانت القراءة دائرة بيني وبين الشيخ أحمد بازمول والشيخ محمد باحميش -حفظ الله الجميع-.

وكذا قرأت عليه أنا والشيخ أحمد بازمول في مجلس آخر كتاب "البرِّ والصِّلة" للحسين بن الحسن المَرْوزي كاملًا، وهو يروي عن جماعة من المشايخ منهم:

١ مجيزنا عبد القيوم عبد ربِّ النبي.

٢ محمد ياسين الفاداني (١٤١٠هـ).

٣ عبد العزيز بن محمد الغماري.

٤ عبد الله بن محمد الغماري (١٤١٣هـ).

٥ سبحان محمود بن سلطان محمود (١٣٩٠هـ).

٦ حبيب الرحمن الأعظمي (١٤١٢هـ).

٦ عبد القادر كرامة الله البخاري (١٤٢٠هـ).

٧ محمد حياة السنبهلي.

٨ عبيد الله الرحماني المبارك فوري صاحب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح».

ومن أعماله وخدمته للسنة: تحقيق كتاب «الدعاء» للطبراني، وكتاب «البرِّ والصِّلَة» للحسين بن الحسن المروزي.

وكان حفظه الله فاضلًا متواضِعًا هينًا لينًا محبًّا لطلبة العلم مكرمًا إياهم صبورًا علىٰ القراءة فجزاه الله خيرًا، وقد كان كل يوم قبل دخولنا منزله يعدُّ لنا -جزاه الله خيرًا- المشروب والتين المجفف والمشمش المجفف وبعض المكسَّرات، ولم أذق في حياتي تينًا مجفَّفًا كالذي أكلناه عنده، وكذلك المشمش، ولما سأله الشيخ أحمد بازمول من أين هو؟ أخبرنا أنَّه يؤتىٰ له من محاصيلَ لهم في بُخَارىٰ، وكانت إجازته لنا جميعًا في (٣٠/ ٤/ ١٤٣٨هـ) بمنزله بـ(مكة) بِحَيِّ «الشَّوْقِيَّة» فجزاه الله خيرًا.

* * *

٤٠] عَبْدُ العَلِيمِ البَسْتَوِيُّ

فضيلة الشيخ عبد العليم بن عبد العظيم حسين البستوي الهندي.

من مواليد (١/ ١/ ١٩٤٩م) في الهند بقرية تسمَّىٰ أكرهرا في مديرية بستي بولاية أترابراديش، ويقال لها: اختصارًا يوبي، وتبعد قريته حدود نيبال الجنوبية بنحو سبعة كيلو مترات، ويقال له: بستوي أو البستوي نسبةً إلىٰ بستي.

طلبه للعلم:

تلقىٰ العلم علىٰ والده؛ لأنه كان من العلماء والدعاة المشهورين في منطقته.

وفي سنة (١٩٥٤م) التحق بالمدرسة الابتدائية الثانوية التي فُتِحَتْ ذلك الوقت ببلده.

وفي عام (١٩٦١م) سافر إلىٰ مدينة لكناؤ تبعد عن قريته نحو مائتي كيلو متر؛ فالتحق بها بدار العلوم ندوة العلماء التي كان يديرها أبو الحسن الندوي، ودرس فيها خمس سنين، ونال شهادة الليسانس في العلوم الشرعية، ولما

تأسست الجامعة السلفية ببنارس سنة (١٩٦٦م) درس فيها سنتين حتىٰ نال شهادة التخصُّص في الشريعة الإسلامية، ثم درس بالجامعة نفسها حتىٰ نال شرف الالتحاق بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية سنة (١٣٨٩هـ)، فحصل علىٰ المؤهلات العلمية التالية:

الليسانس من كلية الدعوة، وأُصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سنة (١٣٩٣هـ) بمرتبة الشرف الأولىٰ.

ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة التي أصبحت بعد ذلك جامعة أُمِّ القرىٰ سنة (١٣٩٨هـ) بتقدير جيد جدًّا بعنوان "الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل".

دكتوراه من شعبة الحديث، وعلومه بكلية أُصول الدين في جامعة الأزهر بالقاهرة سنة (١٤٠٩هـ) بمرتبة الشرف الأُولىٰ.

أعماله:

التحق بالعمل برابطة العالم الإسلامي سنة (١٣٩٨هـ)، وما زال فيها إلىٰ يوم لقائي به في (١٨/ ٤/ ١٤٣٥هـ)، وكان قد تقاعد سنة (١٤٣٣هـ) إلا أنه جدد عقد العمل كي يبقىٰ علىٰ كفالة الرابطة كما أخبرني هو بذلك.

وكانت زيارتي له يوم الثلاثاء من التاريخ المذكور، وكانت جلسة ممتعة معه، وكان ذلك بمَكْتَبِهِ برابطة العالم الإسلامي بمكة بأُمِّ الجُود، وكان الكلام الذي دار عن مشروع تحقيق مقدمات الكتب العلمية، وتكلم عن تحقيقه لمقدمة

كتاب «تحفة الأحوذي»، وأخبرته أنني كنت بدأت العمل فيه بإشارة من شيخنا المحدث وصي الله، ولما رأيت عمله توقفت، وأهديت له مقدمة «المجروحين» لابن حبان بتحقيقي، وطلبت منه الإجازة، وكان متعبًا؛ لأنه قبل يومنا الذي التقيت به كان عنده غسيل الكُلىٰ، وكان معي أخونا ماجد بن محمد المدرِّس، فلم يتمكن من كتابتها، وأجازنا جميعًا مشافهةً، وقال: لقد كنت أُجيز، وتوقفت لوجود الفتن الحاصلة، وقد أجزتكم أن تروووا عني، مع أنه امتنع في بداية المجلس، والسبب هو أنَّ أخًا يعمل معه في مكتبه وكان طلب منه الإجازة فلم يجزه، فقدر الله أن يخرج هذا الأخ فتكلمنا معه فأجازنا مشافهةً.

وهو يروي عن:

١ حماد بن محمد الأنصاري المدني.

٢ وعبيد الله بن عبد السلام الرحماني الهندي.

وفاته:

وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم السبت الموافق لليوم الثاني عشر من شهر رمضان سنة (١٤٣٧هـ) بمكتبته ساجدًا داخل منزله الذي بمكة، وصلي عليه بعد صلاة المغرب بالمسجد الحرام ودفن بمقبرة الشرايع رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

٤١] بَجاد بن سلطان البقمي

فضيلة الشيخ بَجَاد بن سلطان البقمي.

زرته في سنة (١٤٤٣هـ) أنا والأخ محمد باحميش، وجلسنا معه في مسجد الحيِّ الذي يسكن فيه، يعرف بـ«جامع جَبل ثور» في «حَيِّ الهِجْرة»، وقرأنا عليه «القواعد الأربع» لابن عبد الوهاب، وبعد صلاة العشاء دعانا إلىٰ منزله وأكرمنا بشرب القهوة وقدم لنا التمر، ثم أطلعنا علىٰ قائمةٍ لِكُتب ابن تيمية وغيره وقال: هذه قائمة بأسماء كتب في العقيدة، إذا جاء أحد من طلبة العلم أطلعه عليها، فيقرأ منها ما شاء، ولا أجيزه إلا فيما قرأ عليَّ فقط، وهو يستفيد وأنا أستفيد مما قرأ عليَّ، وهو يروي عن الشيخ سليمان الحمدان وغيره.

وقد سمعتُ عليه عَبْر البث ما يلي:

«نونية ابن القيم» من البيت رقم (٣٢٣٩) إلىٰ نهاية الكتاب من طبعة «دار عالم الفوائد»، و«الوصية الصغرىٰ» لابن تيميَّة، و«التبصير في معالم الدين» للطبري، حضرت من «القول في الاختلاف في عذاب القبر» إلىٰ نهاية

الكتاب، و«المسلسل بيوم العيد» بشرطه، ومنظومة «أَعُبَّادَ الصليب» لابن القيم، و«كتاب العيدين» للفريابي، و«فضل يوم عرفة» لأبي بكر الوراق رَحِمَهُ اللَّهُ، وأجازه بهذه الكتب خاصة فقط، فجزاه الله خيرًا.

* * *

٤٢] محمد الأمين الهرري

فضيلة الشيخ العلامة المحدث محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن أبو ياسين الأُرمِي جنسًا العلوي قبيلة الإتيوبي دولة الهرري منطقةً الكرِّي ناحيةً البُوَيطي قريةً المكي نزيلًا.

ولد سنة (١٣٤٨هـ).

مشايخه:

درس علىٰ جماعة من أهل العلم وهم:

١ أبو محمد الشيخ موسىٰ بن محمد الأَدَّيلي نسبة -إلىٰ أَدَّيْل من أعمال دِرْدوا- كان سيبويه زمانه، درس عليه الفقه، واللغة بجميع مشتقاتها.

٢ الشيخ محمد مديد الأَدَّيلي خليل زمانه، درس عليه مطولات علم النحو، وقرأ عليه التفسير إلىٰ سورة ياسين.

٣ الشيخ إبراهيم بن ياسين المَاجَتِيِّ -نسبة إلىٰ ماجه من بلاد وَلَّو-، وقرأ عليه التفسير، والعروض من مختصراته، ومطولاته،

ومطولات المنطق، والبلاغة.

٤ الشيخ يوسف بن عثمان الوَرْقي- نسبةً إلىٰ ورْقة من أعمال مدينة هَرَر- قرأ عليه مطولات علم الفقه، وعلم الفرائض.

٥ الشيخ إبراهيم المُجِّي -نسبة إلىٰ قبيلة من قبائل نُولَىٰ- قرأ عليه فتح الجواد لابن حجر الهيثمي.

٦ الشيخ أحمد بن إبراهيم الكَرِّي كان شيخ المحدثين، وكان فقيهًا، قرأ عليه "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، وبعض كتب الاصطلاح.

وقرأ كتب الحديث علىٰ جماعة من أهل الحديث.

الشيخ عبد الله نُوْرَوْ القَرْسِي -نسبة إلىٰ قرسا ناحية من أعمال دِرْدوا- قرأ عليه مطولات كتب البلاغة، وأُصول الفقه، وغيرها.

وقرأ علىٰ غيرهم كتبًا عديدة في فنون متنوعة.

هجرته:

ثم هاجر من الحبشة إلىٰ مكة سنة (١٣٩٨هـ)، وقد أرَّخ ذلك بقوله:

هـــاجرت في ثمـــان وتســـعين مـــن بعـــد ألْـــفٍ وثـــلاثِ مِئـــينَ

وسبب هجرته هو اتفاق الشيوعيين علىٰ قتله حين أَسَّسَ في منطقته الجبهة الإسلامية الأَروميَّة، وجاهد بهم، وحاصروه لقتله، فأنجاه الله من كيدهم.

أعماله:

بعدما وصل مكة عُيِّن مدرسًا في دار الحديث الخيرية من بداية سنة (١٤٠٠هـ)، ومَا زال مدرسًا بها إلىٰ عامنا هذا (١٤٣٥هـ)، وكان مدرسًا بالمسجد الحرام ليلًا نحو ثمان سنين بإذن من رئاسة شئون الحرمين.

إجازته لي:

وقد أجازني برواية الأُمهات الست يرويها عن شيخه محمد ياسين الفاداني كتب ذلك علىٰ كتابه "مجمع الأسانيد ومظفر المقاصيد من أسانيد كل الفنون".

وأجاز أبنائي همامًا، وتميمًا، وعمر، وابنتَيَّ والزَّوجات، وكان ذلك ليلة (١٥/ ٤/ ١٤٣٥هـ).

وقد كان اللقاء به في مسجد «جابر الحربي» في «الشهداء» علىٰ يمين القادم من «مسجد التنعيم»؛ فإنه بعد تجاوز القادم من الإشارة يتقدم فيكون المسجد علىٰ يمينه، وكان رحمه الله يحبُّ الرَّيحان كثيرًا حتىٰ إنه إذا اعتَمَّ بالعمامة يَصفُّ ذلك الريحان في مقدمتها فتراه علىٰ رأسه كأنه مغروسًا في إناءٍ، وكان يضع عليه كيسًا من البلاستيك حتىٰ لا يَذبُلَ وتذهب نضَارتُه رحمه الله.

وقد توفي في يوم الإثنين من شهر ربيع الأوَّل لعام ١٤٤١هـ، وصلي عليه بعد صلاة مغرب ذلك اليوم بالمسجد الحرام، ودُفِنَ بمقبرة المعلاة بالحَجون رحمه الله.

وهمام ولدي - حفظه الله - يعتبر من تلاميذه، وقد شارك في تغسيله ودفنه جزاه الله خيرًا.

* * *

٤٣] عبد الله الأحمري

وممن أجازني من ساكني مكة زادها الله شرفًا:

فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الأحمري.

والشيخ عبد الله لي به معرفة من قديمٍ، مِن الوقت الذي كان يعمل فيه علىٰ ثبت شيخنا ربيع المدخلي «النهج البديع»، وقبله عمل علىٰ ثبت شيخنا أحمد النجمي «اللآلئ الدرية» -رحم الله الجميع- وهو صاحب رحلة رَحَلَ وتغرَّب ولقي علماء محدثين في رحلاته، وسكن مدة في الحي الذي كنتُ أسكنه، وما زلت كذلك حتىٰ كتابة هذا، وهو «مخطط سِتر اللحياني» بمكة في «العزيزية الجنوبية»، وبيننا أخوَّة ومحبة في الله، وهو صاحب سنة ومنهج سلفي ولا أزكي علىٰ الله أحدًا، كنت أتردد عليه في منزله وقرأتُ عليه ما يلي:

«المسلسل بالأولية»، و«المسلسل بالمحبة»، و«المسلسل بالصحبة»، و«المسلسل بالأذان»، و«المسلسل بالإقامة»، و«المسلسل بالدعاء بعد الإقامة»، و«المسلسل بالآخرية»، و«المسلسل بالشعراء»، و«المسلسل بالنحاة»، و«العجلونية»، و«الأوائل السنبلية»، وعدَّلت مُدِّي علىٰ مدِّه

وصاعي علىٰ صاعه اللَّذَين عَدَّلهما علىٰ مُدِّ وصاع مشايخه، فقد رحل إلىٰ بلدان عدة، وكل هذه قرأتها عليه سوىٰ المسلسل بالنحاة، فكان بقراءة أخي في الله محمد باحَمِيْش، وفي ١٢/ ٥/ ١٤٤٥هـ أجازني إجازة خاصة وعامة وبجميع مؤلفاته، وصور لي نسخة من تلك الأسانيد وغيرها، وسمعت عليه عبر البث سنة (١٤٤٧هـ): «المسلسل بيوم عاشوراء»، وكان ذلك في العاشر من شهر الله المحرم وسمع ذلك أولادي همام وتميم وعمر ومريم، وأجاز خاصة وعامة لكلِّ من سمع كبيرًا كان أم صغيرًا، وقرات عليه أكثر المجلد الأول من «المعرفة والتاريخ» للفسوي، والباقي سمعته بقراءة أخي في الله محمد باحميش، وكانت القراءة من النسخة التي بتحقيقي، فجزاه الله خيرًا.

* * *

٤٤] سعيد أحمد بن عناية الله

فضيلة الشيخ أبو محمد سعيد أحمد بن عناية الله بن محمد حسين السيالكوتي البنجابي الباكستاني، ثم المكي.

مولده:

ولد سنة (١٣٦٦هـ).

طلبه للعلم:

درس المرحلة الابتدائية في المدارس النظامية العصرية، وكذا التحق بدار العلوم الشهابية بإدارة فضيلة الشيخ محمد علي الكانِدِهْلَوِي، فحفظ القرآن الكريم بها مدة سنتين ونصف، وحاز في القسم الديني علىٰ فضيلة أديب العربية سنة (١٩٦٣م)، ثم عالم العربية (١٩٦٤م)، ثم فاضل العربية (١٩٦٥م)، ثم تعين مدرسًا في الدار نفسها دار العلوم الشهابية فترة ما بين (١٩٦٨-١٩٧٠م)، وفي فترة سنة تدريسه انضم إلىٰ دورةٍ في تَعَلُّم اللغةِ الإنجليزية فنال شهادة الثانوية في تعَلُّم الإنجليزية سنة (١٩٦٨م) كما نال الثانوية العالية سنة (١٩٧٠م) مع التحاقه بدورة الحديث الشريف في الجامعة

الأشرفية، وذلك سنة (١٩٦٨م) (١٣٨٧هـ)، ونال الشهادة العالية البكالوريوس في الإنجليزية سنة (١٩٧٤م) بجانب تدريسه العلوم الدينية الإسلامية في كلية لارنس، فترة ما بين (٧٠-١٩٧٥م).

ثم غادر الباكستان إلىٰ إقليم السودان، وانضم إلىٰ معهد اللغة العربية في دورة إعداد متخصِّصِين لتعليم العربية لغير الناطقين بها فترة ما بين (٧٥-١٩٧٦م) في الخرطوم، وأُعطي شهادتها، وبعد ذلك قدم مكة، وانضم إلىٰ سلك المدرسين بالمدرسة الصولتية التي التحق بها سنة (١٣٩٧-١٩٧٧م)، فدرَّس في علوم العربية، والفقه، والتفسير، وقام بالمراسلة لنيل الشهادة العالمية في العلوم الإسلامية الماجستير من جامعة البنجاب، فنالها سنة (١٤٠٤-١٩٨٤م) كما نال منها شهادة الدكتوراه سنة (١٤١٩-١٩٩٨م).

مؤلفاته:

له من المؤلفات ما يلي:

١. «حكم المرأة في الإسلام» باللغة الأُوردِيَّة.
٢. «تعليم اللغة العربية للناطقين بالأُوردية» في ثلاثة أجزاء.
٣. تعريب قاعدة النور الشهيرة.
٤. ترجمة قاعدة النور إلىٰ الإنجليزية.
٥. تعريب «الأصول الذهبية في الردِّ علىٰ القاديانية» للعلامة منظور أحمد شنيوتي، قدم لهذا العمل سماحة شيخنا محمد بن عبد الله

السُّبَيِّل إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة السعودية، ومعالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصيِّن الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقًا.

٦ "المقالات المكيَّة في دراسة القاديانية" قدم لهذا العمل الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام.

وله مقالات صحفية باللغة العربية، والأُوردية، وإشرافه علىٰ ملاحق الحج في صحيفة الندوة الصادرة من مهبط الوحي، وكذلك كُتِبَتْ عنه: مقالات في (صحيفة عكاظ) أطلعني عليها.

وقد أجازني بما في ثبته "منَّةُ الله علىٰ ابن عناية الله"، وكذا أجاز كلًّا من أخينا القدير وصديقنا المفضال فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، وولدي همام -حفظ الله الجميع-، وسمعنا منه المسلسل بالأولية، ثم كنت أتردد عليه لقراءة بعض المسلسلات، منها المسلسل بالمحبة، وسورة الصف، وبيان اسم الراوي، وغيرها من المسلسلات التي سمعها من شيخه أبي الفيض الفاداني، وهي في مؤلف بعنوان "العجالة في الأحاديث المسلسلة" تأليف الفاداني نفسه، وكان ذلك بمحلة الطندباوي، وقرأت عليه الأوائل السُّنْبُلِيَّه.

وهو رجل ذو تواضع، وقته مشغول في التأليف لاسيما في الرد علىٰ القاديانية.

وهو يروي عن كل من المشايخ :

١ رسول خان الهزاروي ثم اللاهوري (١٣٠٠ – ١٣٩١هـ) وهو أعلىٰ شيوخه طبقة وإسنادًا.

٢ والمعمر محمد حيات بن محمد ظهور السنبهلي المراد آبادي الهندي (١٣١٠ – ١٤٠٨هـ).

٣ ومحمد زكريا الكاندهلوي الهندي ثم المدني (١٣١٥ – ١٤٠٢هـ).

٤ والقاري الشهير الخطيب محمد الطيب الهندي (١٣١٥ – ١٤٠٤هـ).

٥ ومحمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي الهندي اللاهوري الباكستاني (١٣١٧ – ١٣٩٤هـ).

٦ وحسن بن محمد مشاط (١٣١٧ – ١٣٩٩هـ).

٧ والمعمر جميل بن سعيد أحمد الهندي اللاهوري الباكستاني (١٣٢٢ – ١٤٠١هـ).

٨ ومحمود الحسن الكنكوهي الهندي (١٣٢٥ – ١٤١٧هـ).

٩ ومحمد سرفراز صفد.

١٠ ومحمد طاوس خان.

١١ وحبيب الله الفاروقي.

١٢ وعبد الله بن محمد الصديق الغماري.

١٣ والجمال أبو اليسر عبد العزيز (١٣٣٨-١٤١٨هـ).

١٤ وعبد الفتاح أبو غدة.

١٥ ومحمد ياسين الفاداني.

١٦ وغلام مصطفىٰ القاسمي السندي.

١٧ ومحمود بن محمد الصديق الملتاني (١٣٢٧-١٤٠٣هـ).

١٨ وإبرار الحق.

١٩ وعبيد الله بن الحسن الآمر تسري (١٣٤١هـ).

٢٠ وعبد الرحمن بن المفتي محمد الحسن.

٢١ وأبو الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي.

٢٢ وعبد المقصود بن سيد بن فارس الحسني الأزهري المصري.

وكانت إجازته لي ولولدي همام في ١٨/ ٤/ ١٤٣٥هـ، فجزاه الله خيرًا.

* * *



٤٥] سيف الرحمن الباكستاني



فضيلة الشيخ سيف الرحمن بن عبد المالك المُهَنَّد الباكستاني.

قرأت عليه من أول كتاب «جامع الترمذي» وآخره وكان ذلك بمنزله بحي الطندباوي، ومشايخه هم مشايخ شيخنا سعيد أحمد عناية الله كلهم يروي عنهم قال: وأعلاهم إسنادًا الشيخ رسول خان الذي يروي عن شيخ الهند محمود حسن الديوبندي.

وأجاز كلًّا من المشايخ:

محمد بن جبريل الحضرمي، وأحمد بن عبد الله الصومعي، وكذا أجاز أبناءنا ذكورًا وإناثًا.

وقال: ولكم أن تجيزوا عني من رأيتموه أهلًا لذلك، وكان ذلك في (١٤/ ١/ ١٤٣٧هـ).

وقد أكرمنا جزاه الله خيرًا غاية الإكرام.

* * *

٤٦] محمد بن عبد الكريم

فضيلة الشيخ محمد بن عبد الكريم بن عبيد بن أحمد بن عبيد القُرشي السُّلَمي.

كان منزلهم قديمًا قريبًا من «المسجد الحرام» فساعده ذلك القرب للتلقي من علماء مكة المدرسين بتلك البقعة المباركة؛ فقد أدرك منذ نعومة أظفاره الحلقات العلمية منتشرة بالمسجد الحرام، ومما قال لي عنها هو أنه من بعد طلوع الشمس من كلِّ يوم تنتشر حلق العلم في المسجد الحرام، وكانت كثيرةً جدًّا في جميع فنون العلوم الإسلامية.

ومن المشايخ الذين أخذعنهم العلم:

١ عبد الحفيظ الجِنْدي المصري.

٢ زكي داغستاني.

بدأ عندهما في حفظ القرآن الكريم، وكان ذلك بباب الزيادة في التوسعة الجديدة للحرم المكي، ويقال له: باب السويقة؛ لأنه كان يخرج منه إليها.

٣ عبد المهيمن أبو السمح: إمام وخطيب الحرم؛ لأنه أثناء دراسته

علىٰ من تقدم جرىٰ اختيار مجموعة من الطلاب للدراسة علىٰ الشيخ عبد المهيمن فكان المتَرْجَم منهم، وكانت حلقة الشيخ عبد المهيمن أيضًا عند باب الزيادة في الحرم القديم وقد أدرك المترجَم من حياته قدر شهرين كما أخبرني بذلك هو نفسه.

٤ عبد الغفور بن عبد الكريم عبيد وهو أخوه الأكبر، وكان من أوائل المدرسين بجماعة التحفيظ بالمسجد الحرام.

٥ عبد الفتاح قاضي.

٦ عبد الفتاح مرصفي.

٧ محمد سالم محيسن.

٨ سعدي ياسين مفتي لبنان، وكانت له حلقة بعد صلاة الفجر، وحلقة أُخرىٰ عقب العصر حتىٰ العشاء.

فهؤلاء كلهم قرأ عندهم القرآن فأتمَّه حفظًا.

وبعد أن مَنَّ الله عليه بحفظ كتابه العزيز التحق بمعهد «دار الأرقم» لتجويد القرآن الكريم، وكان مكانه قرب (الصفا) وكانت فيه ثلاث حلقات علمية للتجويد تبدأ بعد صلاة العصر وتنتهي مع أذان العشاء، ثم انتقلت الحلقات إلىٰ داخل الحرم الدور الثاني من التوسعة جهة باب جياد، وممن درسه من المشايخ هناك:

٩ محمد عيسىٰ، وكان من أبرزهم.

١٠ محمد أكبر.

ثم توجهت نيته إلىٰ دراسة حديث رسول الله ﷺ فدرس علىٰ جماعة من علماء الحرم منهم:

١١ حسن بن محمد المشاط.

حضر بعض دروسه في حلقته بـ«حصوة باب المحكمة» وسمي بذلك لأنه يؤدي إلىٰ المحكمة، وحضر ختم الكتب الستة علىٰ يديه ثلاث مرات، وكان يجيز الجميع إجازة عامة والمتَرْجَم حاضر.

١٢ عبد الله بن دهيش بـ«باب الندوة» وكان يدرس "العقيدة السلفية"، و"الفقه"، و"المواريث" فلازمه وانتفع بعلمه في العُشر الأخير من عمره.

١٣ عبد الله بن سعيد اللَّحْجي، وكانت حلقته بـ«باب الزيادة» لازمه سنين عديدة فأجازه أولًا بـ"سنن ابن ماجهْ" ثم أجازه إجازةً عامة بثبته "المِرْقاة إلىٰ الرواية والرواة".

١٤ عبد الله بن حميد، وكانت دروسه بـ«باب السلام».

١٥ محمد بن عبد الله السُّبَيِّل[1] إمام وخطيب المسجد الحرام، حضر عنده بعض دروسه التي كانت بـ«حصوة باب أجياد»، وقرأ عليه في خلوته الواقعة يسار الذاهب إلىٰ «باب المروة» بعض

(١) تقدمت ترجمته مستقلةً؛ لأنه من مشايخي رحمه الله.

الكتب العلمية ولازمه طويلًا، واستفاد من علمه وأدبه وأخلاقه، وأجازه بثبته المسمىٰ «الإجازة بأسانيد الرواية».

١٦ طه بن عبد الواسع البَرْكاني[١] أجازه إجازةً عامةً بجميع مروياته وناوله قائمة فيها أسماء بعض شيوخه وإجازاتهم له.

١٧ محمد ياسين الفاداني، أجازه بجميع أثباته ومؤلفاته، وهو -أعني الفاداني- من تلامذة شيخه المشاط.

١٨ عبد الله[٢] بن عبد العزيز بن عقيل استفاد من علمه وتوجيهاته، وأجازه بثبته «فتح الجليل».

١٩ سالم بن عبد الله الشاطري أجازه بِثَبَته «نفحات المسك العاطري».

٢٠ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي، لازمه سنين عديدة إبَّان إقامته بمكة.

ومن الشيوخ الذين أجازوه عند قدومهم من بلادهم إلىٰ مكة:

٢١ أبو الحسن الندوي الهندي.

٢٢ تقي الدين الندوي، وقرأ عليه أوائل الكتب الستة، فأجازه بثبته «الدُّرِّ الثمين».

---

(١) وهو معروف بهذا حتى في بلده اليمن أما في «مكة» فاشتُهِرَ بـ«البركاتي»، وله ترجمة في كتاب «تاريخ أُمة في سِيَر أئمة» (٣/ ١٣٤٣) لمؤلفه صالح بن عبد الله ابن حميد إمام المسجد الحرام.

(٢) وقد تقدمت ترجمته؛ لأنه من مشايخي رحمه الله.

٢٣ صبحي بن جاسم السامرَّائي، قرأ عليه أطرافًا من الكتب الستة، وأجازه بثبته «نعمة المنان».

ومن مشايخه الذين قدموا إلىٰ المدينة النبويَّة فأجازوه:

٢٤ عبد القيوم بن زين الله البستوي[١].

اللقاء به:

كنت ألتقي به بمسجد الحي الذي يصلي فيه بـ«مكة» بـ«العوالي»، وهو المسجد الذي كان يصلي فيه الشيخان الجليلان سعد الحصين وربيع المدخلي، فتعرفت عليه وكنت أُهدي له بعض مؤلفاتي لتخصُّصه بعلم الحديث، وهو أيضًا أهدىٰ لي شيئًا من مؤلفاته، وتحقيقاته منها «صلة الناسك في صفة المناسك» لابن الصلاح بتحقيقه، وقدم له فيها شيخنا محمد السبيل رحمه الله، و«أربعون حديثًا من مسند بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه»، جمع الإمام الدارقطني بتحقيقه، و«قاضي العواصم الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش» إعداد/ عبد الملك بن دهيش، وعنوان هذا الكتاب له قصة أخبرني بها المُتَرْجم، وهي أن شيخنا ابن عقيل رحمه الله كان يزور ابن دهيش، ويطلق عليه لقب «قاضي العواصم»؛ لأنه تولىٰ القضاء في كثير من مُدُن المملكة فأُعجب به ولده عبد الملك فجعله عنوانًا

(١) ينظر ما كتبه حفظه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب شيخه العلامة حسن «المشاط» «الثبت الكبير» (ص٨٧) تحت عنوان «صُوَرٌ من حَلَقَاتِ تدريس الحديث النبوي بالحرم المكي».

لكتابه "روايات ونُسَخ الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله البخاري دراسة وتحليل" من تأليفه.

"الإمام الحافظ ابن الجارود النيسابوري" من تأليفه.

"التلقين وأَثَرُهُ في الرواية عند المحدثين" من تأليفه، وقد أهدىٰ لي هذه الكتب كُلَّها مُنَاولةً.

الإجازة:

وفي ليلة (٨/ ٢/ ١٤٣٦هـ) طلبت منه الإجازة فأجازني مشافهةً، وفي ليلة الأربعاء (٢٢/ ١/ ١٤٣٧هـ) جلست معه أنا والشيخ محمد بن جبريل الحضرمي وطلبنا الإجازة فأسمعنا المسلسل بالأوليَّة وأجازنا مشافهةً وخطيًّا.

وفي ليلة الجمعة (١٢/ ٥/ ١٤٣٨هـ) زرته أنا والشيخ أحمد بن عمر بازمول فأجازنا وناولنا ثبت شيخه المشاط المسمىٰ «الثبت الكبير» بتحقيقه من الطبعة الثانية لسنة (١٤٣٧هـ)، وقد وضع في (ص ٢٦٧) منه ورقة إجازة يجيز فيها من أراد إجازته، ويتميز فضيلته بأخلاق عالية وتواضع جَمٍّ إذا ناقش في مسألة فبغيته الدليل، يُجِلُّ أهل العلم ويقدِّر جهودهم. فجزاه الله خير الجزاء.

* * *

٤٧] محمد بازمول

وممن أجازني من أهل العلم بمكة زادها الله شرفًا:

فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود بازمول.

الكندي قبيلةً، المكي مولدًا، السلفي منهَجًا، المُفَوَّض بالفتوىٰ بمنطقة مكة البلد الحرام، وقد تحصل علىٰ الدكتوراه من «جامعة أمِّ القرىٰ» سنة (١٤١٤هـ)، ودَرَّس في الجامعة في قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين، وعمل أيضًا فيها رئيسًا مكلفًا لقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين وعمل أيضًا وكيلًا مكلَّفًا للشؤون الأكاديمية بعمادة كلية الدعوة وأصول الدين، وكذلك عمل مديرًا لمركز إحياء التراث بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث في الجامعة نفسها، وله مشاركات عدة في مؤتمرات وندوات والعديد من اللجان والدورات العلمية، وهو اليوم متقاعد، وله دروس تقام في مكة في أحد أشهر مساجدها وهو مسجد ابن باز في الشِّشَّة، وله أيضًا مشاركات في الدورات السنوية التي تقام في بعض مساجد مكة، ومما قام بتدريسه من الكتب «الموطأ» للإمام مالك، و«سنن ابن ماجَهْ»، و«تفسير آيات الأحكام» من كتاب «أحكام القرآن» لابن العربي و«معارج القبول» لحافظ الحكمي و«صفوة أُصول الفقه» لابن سِعْدي، و«لمعة الاعتقاد» لابن قُدَامة،

ولديه اهتمام بطلبة العلم وبتوجيههم إلىٰ ما ينفعهم، ودائمًا يحذرهم من مسالك أهل الشر والبدع بل اهتمامه ليس بالطالب فحسب بل بالفرد والمجتمع، ومع ذلك كله فهو المفوض بالفتوىٰ بمنطقة مكة زادها الله شرفًا.

وله كثير من المؤلفات منها:

«شرح مقدمة في أصول التفسير»، و«الانتصار للسنة»، و«قطف الثمرات بشرح متن الورقات» للجويني، و«شرح رسالة نواقض الإسلام» لابن عبد الوهاب، و«الرد علىٰ كتب مشبوهة»، و«الترجيح في مسائل الطهارة والصلاة»، «علم شرح الحديث وروافد البحث فيه» «غريب الحديث وعناية المسلمين به» و«المنهج السلفي تعريفه وسماته ودعوته الإصلاحية» و«شرح كتاب صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني «التأصيل في طلب العلم»، «مكة في حياة العلم والعلماء» هذه نبذة من مؤلفاته فحسب.

الإجازة:

وأمَّا إجازته لي فقد طلبت منه أن يجيزني بمروياته فلم يتردَّد جزاه الله خيرًا، وقد أجازني في اليوم التاسع من شهر الله المحرم سنة سَبْعٍ وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وكذلك أجاز ولدي همامًا أبا عبد الرزاق حفظه الله تعالىٰ فهو يحضر دروس الشيخ التي يلقيها بمسجد ابن باز.

وهو يروي عن جماعة منهم:

الشيخ محمد بن عبد الله السُّبَيِّل والشيخ يحيىٰ بن عثمان المدرِّس والشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي والشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي

والشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبد الله الناخبي والشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ سعيد بن مساعد الحارثي والشيخ محمد بن أحمد الشاطري والشيخ حسن با سِنْدُوَة والشيخ أحمد الحِبْشي والشيخ مولوي إعزاز الحق والشيخ صبحي السامَرائي والشيخ محمد الحِبْشي والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي والشيخ سليمان بن محمد الأهدل والشيخ علي العرافي والشيخ مالك العربي السَّنوسي والشيخة صفية بنت يحيىٰ الأهنومي. فجزاه الله خيرًا.

* * *

٤٨] أحمد بازمول

وممن أجازني وأجزته مُدَبَّجًا من أهل العلم بمكة:

فضيلة الشيخ الدكتور أبو عُمر أحمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود الكِنْدي قبيلة المكي مولدًا السلفي مَنْهَجًا.

ولد في مكة في ١/ ٥/ ١٣٩١هـ، وبها نشأ، وطلب العلم علىٰ يد علمائها، فأخذ عن أخيه الشقيق فضيلة الشيخ محمد بن عمر بازمول، ولازمه ملازمة تامة، وبه تخرج، وقد درس لديه العديد من الكتب، مثل كتاب «التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وكتاب «بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر، و«الورقات» للجويني والعديد من رسائل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التوحيد، وغيرها من الكتب، ودرس «مقدمة في أصول التفسير» لشيخ الإسلام ابن تيمية، كما درس لدَيْه في مباحث من الإتقان في علوم القرآن وغيرها من الكتب والرسائل. وأجازه بجميع مروياته، ومن شيوخه فضيلة الشيخ الدكتور وصي الله عباس، درس عنده «نزهة النظر»، وحضر كثيرًا من دروسه في «عمدة الأحكام» ودرس في مرحلة الماجستير التخريج ودراسة الأسانيد وغير ذلك، ومن شيوخه فضيلة الشيخ

الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، حضر كثيرًا من دروسه في شرح كتاب «التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهابن وشرح كتاب «الشريعة» للآجري، وشرح «عقيدة السلف أصحاب الحديث» للصابوني، وقرأ عليه جملة من «صحيح مسلم» وغيرها من الكتب.

كما درَّس في معهد منابر السعداء والمعهد العلمي النسوي بجدة مادة «التفسير» و«الحديث» و«المصطلح» و«التخريج».

أعماله:

ودرَّس بجامعة الطائف متعاونًا مادة أحاديث الأحكام، والفقه، والمواريث، وقواعد أصولية، وتخريج الفروع علىٰ الأصول، وقدم برنامجًا إذاعيًّا في إذاعة القرآن الكريم بعنوان ما لا يصح في الصيام، وقدم برنامجًا إذاعيًّا في إذاعة نداء الإسلام بعنوان المنة في نشر السنة، وشارك في عدة دورات علمية درَّس فيها المواريث وأصول التفسير والنحو والتخريج ودراسة الأسانيد، وشارك في إلقاء عدة محاضرات علمية في المساجد، وشارك في الإفتاء بالمسجد الحرام.

وهو الآن أستاذ مشارك بجامعة أم القرىٰ كلية الدعوة وأُصول الدين قِسم الكتاب والسنة.

مؤلفاته:

له عدة مؤلفات: منها «رسالة عمر بن الخطاب إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري في القضاء وآدابه رواية ودراية»، «المقترب في بيان المضطرب»، و«المدارج في

كشف شبهات الخوارج»، و«السنة فيما يتعلق بولي الأمة»، و«الدرر السنية في ثناء العلماء علىٰ المملكة العربية السعودية»، و«دولة التوحيد والسنة»، و«تحفة الألمعي بمعرفة حدود المسعىٰ وأحكام السعي»، و«حجية الأحاديث النبوية الواردة في الطب والعلاج»، و«خطورة نقد الحديث»، و«النجم البادي في ترجمة الشيخ العلامة يحيىٰ بن عثمان عظيم آبادي» و«التحريرات الوافية بجمع ما سمعه قتادة من أبي العالية» و«البراعة في دراسة حديث بئر بُضَاعة رواية ودراية» و«الجامع لأجوبة الحافظ أبي الحجاج المزي علىٰ سؤالات جماعة من الحفاظ جمعًا وتعليقًا» و«الانتقادات العليَّة لمنهج الخرجات والطلعات والمكتبات والمراكز الصيفية» مشاركة مع الشيخ أحمد بن يحيىٰ الزهراني و«غاية البيان في تخريج أحاديث وآثار تهذيب وترتيب الإتقان».

ولي به معرفة وبيني وبينه مَوَدَّة ومحبة في الله تنقلنا في بيوت جماعة من مشايخ ومسندي مكة وجدة للقراءة عليهم كما سَيَمر ذلك في تراجمهم وخلاصة القول أنه سلفي صاحب سنة ختم الله لي وله بذلك وقال في إجازته لي: قد أجزتك إجازة عامةً بكل ما تصح لي روايته وأجزتك في مؤلفاتي ورسائلي التي كتبتها كذلك أجزت زوجتيك كذلك أجزت كل ذريتك ذكورًا وإناثًا وكل من سيولد لك في حياتي وكذلك أجزت ذرية أبنائك ذكورًا وإناثًا إن أدركوا شيئًا من حياتي أجزتهم إجازة عامةً كما أجزتك وأجزتهم بمؤلفاتي ورسائلي.

وكانت هذه الإجازة ليلة السبت ٧/ ربيع الأول/ سنة ١٤٤٧هـ فجزاه الله خير الجزاء وبارك فيه وفي علمه وعمره وذريته.

٤٩] محمد رُوَيْس خَان

وممن أجازوني بمكة ممن قدم إليها لأداء مناسك العمرة.

فضيلة الشيخ محمد رويس خان محمد أيوب الباكستاني من مواليد (٢٢/ أكتوبر سنة ١٩٤٧م)، وكان ذلك بقرية جرجام، ولكن في الأوراق الرسميَّة أن ولادته كانت في (٢٢/ أكتوبر/ سنة ١٩٤٦م)، وقرية جرجام هي من قرىٰ وادي نيلم بكشمير -ذلك الوادي المعروف بجماله الخلاب، وشلالاته المتواصلة- التابعة لباكستان.

طلبه للعلم:

تعلم القرآن الكريم علىٰ يد أُمِّه رحمها الله.

وتعلم التعليم الابتدائي في المدارس الحكومية بقريته، ثم انتقل من كشمير إلىٰ باكستان مع خاله، فتعلم هناك اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، ونال شهادة في ذلك من مجلس التعليم الثانوي بِلاهُور باكستان، وأخذ الشهادة العالمية من جامعة لاهور سنة (١٩٦٣م)، ثم عُيِّن معلِّمًا لتدريس اللغة العربية، والعلوم الإسلامية في عدة مدارس حكومية.

ومن سنة (١٩٦٨-١٩٧٤م) عين خطيبًا بوزارة الأوقاف، ثم عُيِّن قاضيًا في المحكمة الابتدائية بكشمير الحرة.

وفي سنة (١٩٧٧م) ابتُعِث إلىٰ المملكة العربية السعودية لدراسة الشريعة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة أم القرىٰ بمكة، وذلك علىٰ المنحة المخصصة لولاية كشمير، وفي سنة (١٩٨٨م) تخرج بشهادتي البكالوريوس في القضاء، والماجستير في الفقه، وكان موضوع رسالة البكالوريوس هي الحصانة القضائية في الفقه والقانون الإسلامي، وكان موضوع رسالة الماجستير "تخريج أحاديث السِّيَر من كتاب المبسوط للسرخسي"[(١)].

ثم عُيِّن بعد ذلك رئيسًا للإفتاء بمنطقة مِيْر فور كشمير، وأُرسِلَ كمندوب خاص من رئيس باكستان ضياء الحق إلىٰ الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله لمناقشة موضوع دية المرأة، وشهادتها في الفقه الإسلامي.

وفي سنة (١٩٨٢م) شارك في مؤتمر وزراء الأوقاف بجدة كَعُضْوٍ لِلْوَفْدِ[(٢)].

وأما مشايخه الذين أخذ عنهم العلم والإجازة فهم مشايخ شيخنا سعيد أحمد بن عناية الله المتقدم الذين ذكرهم في ثبته "مِنَّة الله علىٰ ابن عناية الله"، منهم: محمد زكريا الكاندهلوي قرأ عليه وسمع "الأمهات الست"،

(١) وهذه الرسالة لم تناقش كما أخبرني هو بذلك.

(٢) وما كتبته عنه من معلومات كتبها لي بخط يده بطلب مني، وزدت شيئًا يسيرًا أخبرني به مشافهةً.

و"موطأ مالك"، و"مشكاة المصابيح".

اللقاء به:

قَدِم الشيخ محمد رويس معتمرًا في شهر جمادي الآخرة لسنة (١٤٣٥هـ)، وقرأت عليه من كلِّ أول باب من أول كتاب من "صحيح البخاري" حديثًا واحدًا ابتداءً بكتاب [الوحي] وانتهاءً بكتاب [التوحيد]، وقد جمعت هذه الأوائل وشرحتها وسميتها "عون الباري بجمع أوائل كتب صحيح البخاري" أو"الأوائل الصومعية"، وقرأت عليه شيئًا من "الأوائل السنبلية"، وكانت مجالس قراءة "صحيح البخاري" منها ما هو في فندق إقامته بمكة، ومنها ما هو بمنزل أحد طلبة العلم، ومنها ما هو بمِنىٰ قريب من مسجد العقبة أو مسجد أبي جعفر المنصور؛ لأنه هو الذي بناه، وكان بين جبال منىٰ، وصار الآن ظاهرًا لما أُزيلت الجبال المحيطة به.

وأصل هذا المسجد تم بناؤه بأمر أبي جعفر، ففي جداره الخارجي حجارة قديمة منقوش عليها ما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارته سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة علىٰ كافة الأنام أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين أعز الله أنصاره، وضاعف أعوانه في سنة خمس وعشرين وستمائة. اهـ، ولمزيدِ معرفةٍ عن عمارته وإعادة إعماره وتجديده ينظر كتاب "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم" لمحمد طاهر الكردي.

وكان ذهابنا إلىٰ منىٰ هو للاستجمام، طلب الشيخ أن يخرج، فكان ذلك المكان هو المناسب لذلك، ومن بعد العصر يبقىٰ في المسجد الحرام إلىٰ بعد

العشاء، فأتممت عليه الأحاديث الأولية لأبواب كتاب صحيح البخاري كاملًا، وفي (٦/ ٧/ ١٤٣٥هـ) عاد إلىٰ بلده، وممن حضر بعض هذه المجالس أخي الفاضل الشيخ أبو عبد الله الصومعي البيضاني.

وقد أجازني بمروياته، وأسانيده، وأجاز ولدي همامًا وفقه المولىٰ.



«تصوير المُصَنِّف»

صورة للحجر الذي بجدار مسجد العقبة بمنىٰ

٥٠] سليمان الأهدل

وممن قدموا مكة والتقيت بهم وأجازوني:

فضيلة الشيخ الفقيه الشاعر الخطيب المُفَوَّه سليمان بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الباقي بن الوجيه عبد الرحمن - صاحب «النَّفَس اليماني» - بن سليمان بن يحيى بن عمر مَقْبُول الأهدل.

مولده:

وُلِدَ في بلدة زَبِيْد و«زَبِيْد» -وادٍ مشهور- وقد أُطلِقَ اسم الوادي علىٰ هذه المدينة الواقعة في منتصفه ما بين «بيت الفقيه» ومدينة «حَيْس» زِنَة «قَيْس»، وكانت ولادته في (١٢/ ذي الحجة سنة ١٣٦٢هـ).

دراسته:

عاش مع والده الذي اهتم به غاية الاهتمام، وكان عالمًا جليلًا، وتلقىٰ العلم في رباط الإدريسي -الأهدل- وهو رباط جده الأعلىٰ يحيىٰ بن عمر الأهدل، ثم بعد ذلك في رباط علي بن يوسف، ثم درس علىٰ حلقات العلماء في المساجد كـ«مسجد الأشاعرة» -نسبةً للأشعريين-، و«الجامع الكبير»،

و«مسجد الأهدل -يحيىٰ بن عمر-» ويعرف أيضًا بـ «الشماخي»، وغيرها من المساجد مع التحاقه بالمدرسة العلمية التي هي في «مسجد الأشاعرة»، وأخذ فيها عن جماعة من العلماء منهم:

١ العلامة عبد الله بن زيد المعزبي (ت١٣٨٩هـ) قرأ عليه كتبًا كثيرة منها «ألفية ابن عقيل» وبعض الأُمهات السِّت، و«سبل السلام» وغيرها.

٢ العلامة مفتي زبيد محمد بن سليمان الأهدل الملقب بـ «الإدريسي» قرأ عليه كتب الفقه كـ «متن أبي شجاع»، «المنهاج» للنووي في الفقه الشافعي.

٣ العلامة محمد بن أحمد السالمي (ت١٣٨٢هـ) قرأ عليه الفقه، وأصوله في «الجامع الكبير».

٤ العلامة أحمد بن محمد خليل الخطيب[1] الشافعي صاحب المواهب المتعددة قرأ عليه في فنون عدة في الفقه منها كتاب «الإرشاد» للمَقري، وقرأ عليه في علم العَروض، والقوافي، وعلوم أخرىٰ، قال له حين وفاته: هاهو الموت سيأتي وعندي أكثر من أربعين علمًا لم يأخذها أحد عني.

٥ شيخ والده العلامة محمد بن صديق البطاح الأهدل، وعليه وعلىٰ والده تدور رواياته وسمع عليه «صحيح البخاري» مرارًا.

---

(١) قال الشيخ المجيز: إنه لُقبَ بهذا؛ لأنه مكث خطيبًا خمسين عامًا بزبيد.

٦ الشيخ أحمد بن داود البطاح الأهدل.

٧ الشيخ أسد حمزة.

٨ الشيخ المقرئ محمد بن سعيد جُمَع أخذ عنه قراءة حفص ونافع[١].

٩ الشيخ محمد بن أحمد فقيه الحنفي كان حنفي المذهب.

١٠ الشيخ محمد بن عبد الله بازي، وبيت بازي كلهم أحناف.

١١ الشيخ أبكر بن عبد الرحمن المهادلة وهو من بيت الأهدل، وكل من قيل له «المهادلة» أو «المهدلي» فهو «أهدل»[٢].

١٢ الشيخ محمد بن محمد الأهدل.

١٣ الشيخ عبده علي.

١٤ الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الإرياني.

١٥ الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني[٣].

---

(١) ما تقدم إلى هنا استفدته من حاشية كتاب "الكوكب المنير الساري في الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري" (ص ١١٢) للشيخ محمد بن ناصر العجمي، وما زاد على ذلك فقد سمعته من المُتَرْجم.

(٢) ينظر "نشر الثناء الحَسَن على بعض أرباب الفَضلِ والكمال من أهل اليمن" (١/ ١٢٥) وما بعدها لإسماعيل الوَشَليِّ التهامي.

(٣) ستأتي ترجمته؛ لأنه ممن أجازني.

١٦ الشيخ الفقيه سعيد النخلاني.

١٧ شيخ المشايخ حسين بن محمد الوصابي.

١٨ الشيخ الشرفي حسين الحدايا، وهو من الحدا استوطن زبيد.

١٩ الشيخ أحمد بن علي السادة الصهباني من «صهبان» هاجر إلىٰ زبيد فصار من علمائها.

٢٠ الشيخ خالد الشرعبي.

٢١ الشيخ محمد بن سالم البيحاني[1] قال شيخنا المجيز: جاء إلىٰ بيتي ونزل عندي، وكان قبل موته يدعو الله أن يقبضه كي لا يعود إلىٰ عدن لِمَا رأىٰ من الحزب الاشتراكي في ذلك الوقت.

٢٢ الشيخ عمر بن أحمد سيف.

٢٣ الشيخ حمود المعتبي.

٢٤ الشيخ علي البيلولي، قال شيخنا المجيز: وغيرهم من أهل العلم ممن لا أستحضرهم الآن، وكل من تقدم أجازوني وغيرهم؛ لأنه كان عندنا كل من نقرأ عليه وندرس نطلب منه الإجازة فيجيزنا.

٢٥ تدبج مع الشيخ أبي الحسن الندوي، قال: لقد جاءني أبو الحسن

---

(١) وسُئل الشيخ سليمان بما يلي: هل لكم من البيحاني إجازة؟
فقال: «طبعًا لي منه إجازة». وكنت حاضرًا في هذا المجلس.

الندوي إلىٰ زبيد، وقال: نريد نأخذ الإجازة عنكم إلىٰ جدكم (يحيىٰ بن عمر الأهدل)؛ لأنه ملتقىٰ أسانيد زبيد، قلت: وقد سألته عن لقب الإدريسي من أين دخل لآل الأهدل، فقال: إن أحد الأُمراء[١] -وهو الإدريسي- زار العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فلقبه الناس «الإدريسي» فصار يطلق حتىٰ علىٰ أولاده، فهذا اللقب لا يطلق إلَّا علىٰ العلامة عبد الرحمن بن سليمان ونَسْلِهِ فقط، وهذا رَبْشَهْ وخطأ لابد أن يصحح حتىٰ «الرباط» يسمونه «رباط» الإدريسي.

قلت له: هل هذا الرباط بناه الإدريسي؟

فقال: لا، الذي بناه هو جدي الأعلىٰ (يحيىٰ بن عمر الأهدل)، وهو جد صاحب كتاب «النفس اليماني»[٢].

---

(١) هو أحمد بن إدريس المغربي -ولم يكن حينها أميرًا إنما صارت الإمارة في ذريته- ولمعرفة ذلك ينظر كتاب: «جامعة الأشاعرة» (ص٣٢٢)، وكان الإدريسي هذا عالمًا وشاعرًا، ومما قال في أهل «زَبيد»:

أأهـــل زَبيـــدٍ حُـــبُّكم ووِدَادُكـــم ... عظيم وإنِّي في الوصول إلىٰ العَهد

لقَدْ مـالَ منِّي القلـبُ شـوقًا إليكمُ ... وفيـه رمُـوزٌ شـاهدات علىٰ الجِدِّ

تنظر هذه الأبيات في المصدر المشار إليه آنِفًا.

(٢) «النَّفَسُ اليماني والرَّوح الرَّوحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني» وقد أجاز مؤلفه عبد الرحمن بن سليمان الأهْدَل أبناءَ القاضي العلامة محمد بن عليٍّ الشوكاني، والكتاب مطبوع بتحقيق عبد الله الحبشي.

وسألني قائلًا: هل ذكر أبو الحسن الندوي رحلته إلىٰ زبيد؟

فقلت له: لم أقف علىٰ شيءٍ من ذلك، فقال: ولا أنا ولعل المنية وافته قبل أن يكتب ذلك.

لقائي بصاحب الترجمة:

أما لقائي به فكان بـ«مكة» بالعزيزية الجنوبية بمسكنه الذي بجانب «مكتبة الحرم المكي»، وكان قد جاء نازحًا مع من خرجوا من اليمن إبَّان حرب الحوثي لأهل السنة باليمن، فقد اكتسح الشمال بأكمله، ثم دخل الجنوب إلىٰ عدن، وطرده أهل عدن شر طردة، وقد سألته عن تركه بلده ومجيئه إلىٰ مكة فقال: كان لي مسجدان أخطب فيهما واحد بـ«صنعاء» وواحد بـ«زبيد»، وكنت عندما أخطب في بعض الخطب أتكلم عن الغلو وفيمن يغلون في نَبينا ﷺ، وأقول: «إنه بشر فضله الله بالنبوة، وليس لنا أن نعْطِيَه شيئًا من صفات ربنا ﷻ التي اختص بها، والحوثيون كانوا يتوقعون مني خلاف ذلك؛ لأنهم يرون أني من آل البيت؛ فلما لم يجدوا إلا المخالفة صبروا حتىٰ اكتسحوا صنعاء فعلمنا الخَطر فخرجنا وفجروا بيتي، وما كنا نود أن نخرج بهذه الطريقة من بلدنا، ولكن هي محنة جعلها الله لنا منحةً؛ فها نحن كل يوم من بعد صلاة العصر إلىٰ بعد صلاة العشاء في المسجد الحرام نطوف كل يوم، ولعل ذلك طريق إلىٰ الجنة ونكْبَتُنَا هي من أعداء الإسلام وهؤلاء الحوثيون لا علاقة لهم بالإسلام، علاقتهم هي بإيران، هؤلاء ليسوا منا، يقولون ما قاله المنافقون من سَبٍّ لأمِّنا عائشة رضي الله عنها واتهامها بما برأها الله

منه فهم يحشرون مع ابن أبيٍّ، ونحن بإذن الله مع أم المؤمنين في الجنة».

قلت: وقد قرأت عليه أول حديث من «صحيح البخاري» وأجازني بالرواية الخاصة والعامة بما تصح له روايته عن مشايخه وكانت هذه الإجازة ليلة (٢٦/ ٢/ ١٤٣٧هـ).

وفي ليلة (٦/ ٣/ ١٤٣٧هـ) سمعت عليه بقراءة أخينا الشيخ محمد بن جبريل -مهاتفة- ثلاثيات البخاري، وفي ليلة (٢٣/ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ) زرته أنا وولدي همام وأخي في الله أبو عبد الله الصومعي، وقرأت عليه ثلاثيات البخاري، وهما يسمعان وطلبنا منه جميعًا الإجازة لنا، ولأبنائنا ذكورًا وإناثًا وأزواجنا فأجازنا بذلك، وفي شهر رجب من سنة (١٤٣٧هـ) قرأت عليه من بداية «الأربعين العجلونية» إلىٰ الكتاب الخامس عشر منها، وسمع ذلك الأخوان الفاضلان الشيخان أبو عبد الله الصومعي، وأبو العباس الشحري، وسمعت ما بقي من الكتاب بقراءتهما[١].

وفاته:

توفي رحمه الله بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة الموافق ١/ ٧/ ١٤٤٠هـ بمكة وصُلِّيَ عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة الجمعة ودُفِنَ بمقبرة المعلا رحمه الله وغفر له.

---

(١) ولمشايخ شيخنا سليمان ومشايخ غيره ممن أجازوني من علماء زبيد، تنظر تراجمهم من كتاب: «جامعة الأشاعرة بزبيد» لعبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي الزبيدي.

٥١] مصطفى القُدَيمي «من باجِل» «اليمن»

وممن أجازني من اليمن:

الشيخ المسند مصطفىٰ بن أحمد بن حسن بن عَمْرو بن حَسَن الحسيني القُدَيمي من «بَاجِل» -بفتح الباء وكسر الجيم- مدينة تهامية في الشمال الشرقي من مدينة «الحُدَيدة»، وهو يروي عن والده المُلَقَّب بـ«مشْعْفَل»[١] ووالده يروي عن العلامة محمد بن عبد القادر القُديمي عن العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب كتاب «النَّفس اليماني والرَّوح الرَّوحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني» وهو يروي أعني -محمد بن عبد القادر- عن الأهدل بالإجازة؛ لأنه زاره إلىٰ زبيد فأكرمه، وقال له: «أهلًا بحفيد شيخنا يريد جدَّه أبكر بن هادي مُقْدِم فمكث عنده ثلاثة أيام، ولما أراد التَّوَجُّه كتب له إجازة تدل علىٰ فضل المجاز، ولما عاد التقىٰ بالعلامة أحمد بن سليمان الهَجام، وهو أيضًا من تلامذة الأهدل، فلما رأىٰ الإجازة تَعَجَّب من ذلك، وقال له: «سبحان الله مكثت لديه خمس سنين لطلب العلم حتىٰ تقرَّحَتْ

(١) لُقِّبَ بذلك لِتَشَعُّثِ شعره في سفراته إلى الحج، قلقبه من رآه كذلك بذلك، أخبرني بذلك ولده مجيزنا الشيخ مصطفى عند لقائي به بمكة وقال لي: «إن الوَشَلي قد ذكر ذلك».

رُكبتاي من القعود، ولم يقع لي مثل ما وقع لك». وينظر: «نشر الثناء الحسن» (١/ ١٠٩-١١٠) لإسماعيل بن محمد الوشلي هذا بالنسبة لشيخ والد مجيزنا، وقد سمع مجيزنا علىٰ والده «صحيح البخاري» كُلَّه.

وكذا يروي عن العلامة علي بن عمر بن حسن القديمي المُعَمَّر ٩٢ سنة[١].

(الإجازة):

تم الاتصال به عن طريق الهاتف في يوم عاشوراء (١٠/ ١/ ١٤٣٨هـ) وسمعنا منه المسلسل بالأولية وقرئ عليه «المسلسل بيوم عاشوراء»، و«أوائل الأمهات الست» وقد أجازنا إجازة خاصة بما سمعنا وعامة بجميع مروياته وما تصح له روايته.

اللقاء به:

وفي اليوم الحادي عشر من شهر الله المحرم لعام (١٤٤٤هـ) ذهبت أنا وأخي في الله محمد بن عبد الله باحَمِيْش بصحبة الشيخ أحمد بن أحمد الأحمدي لزيارة الشيخ قاسم بن إبراهيم البَحْر، فوجدنا الشيخ مصطفىٰ عنده، فسمعنا عليهم الثلاثة «المسلسل بالأولية» وكتاب «الأربعين النووية» مع زيادات ابن رجب، وبعد الانتهاء من القراءة أجازوا خاصَّةً وعامَّةً والأزواجَ والذريَّة. وكان ذلك بمنزل الشيخ قاسم في العزيزية الجنوبية بحي سِتْر اللِّحْيَاني.

وفي يوم الجمعة ١٤/ ١/ ١٤٤٤هـ اجتمعتُ به في سكنه في مَحَلَّةِ

(١) هذه المعلومات من إجازة المصنف التي يجيز بها طلاب العلم.

العتيبيَّة في سكنه الذي نزل فيه بتلكَ الفنادق، وجلستُ معه وكتب لي الإجازة خاصةً بما سمعت وعامَّةً لي وللأولاد والذريَّة، وسبق أنه في بيت الشيخ قاسمٍ البحر زاد الأزواج، وكان تناول من يدي المجلد الأول من «إتحاف الأسياد»، ولمَّا أُعجب به كتب كلمةً عنه ووقَّع وختم علىٰ ذلك كله، وكان في المجلس أخي في الله محمد باحميش، واستجزنا لبعض الأفاضل منهم فضيلة الشيخ الدكتور محمد بازمول، وفضيلة الشيخ الدكتور أحمد بازمول.

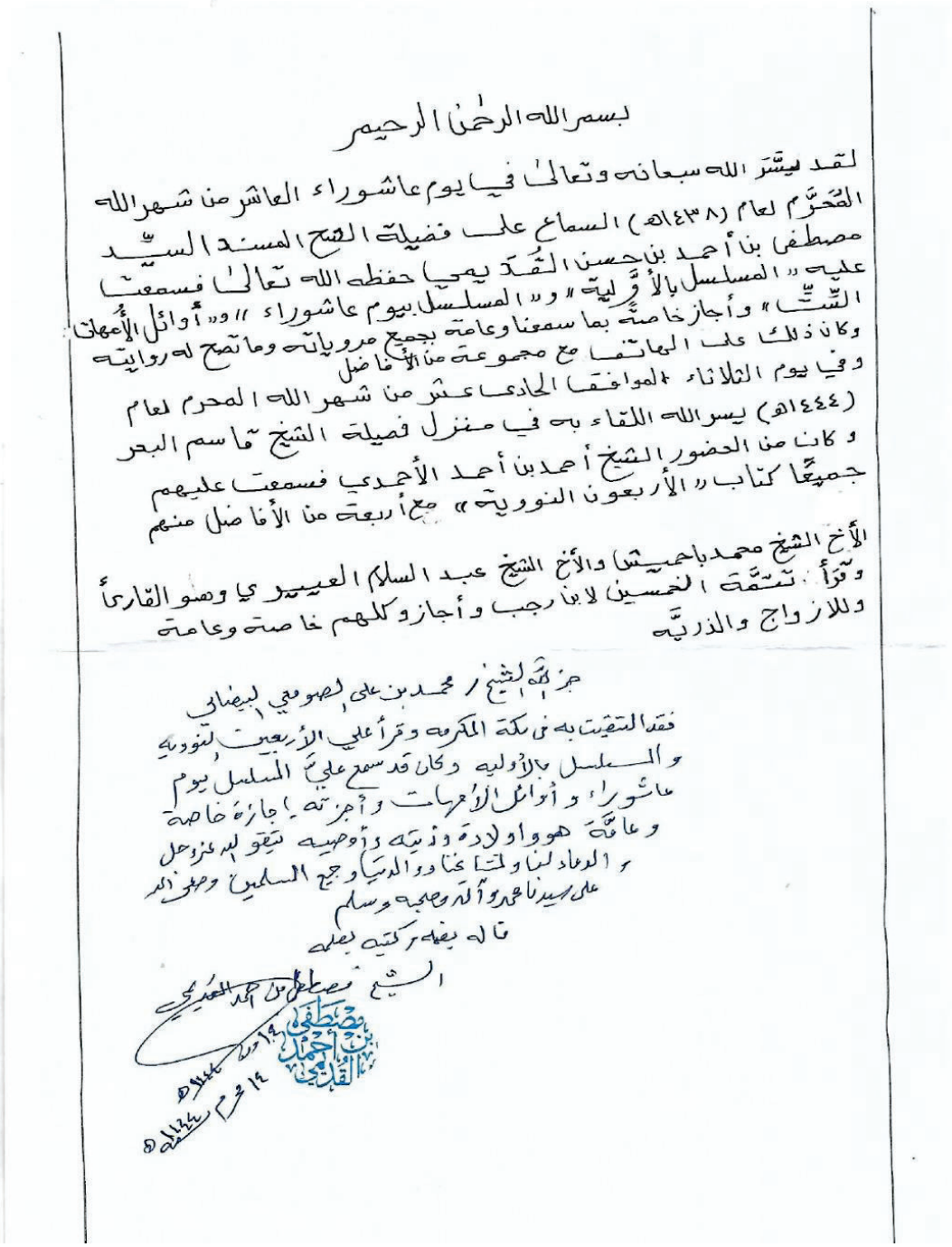
وفي يوم الخميس الموافق ٢٠/ ١/ ١٤٤٤هـ تيسَّر اللقاء به في منزل فضيلة الشيخ المحقق الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير الذي وجدنا منه الترحيب والكَرَم وطلاقة الوجه، وسمعت في ذلك المجلس أنا وجماعة من المشايخ وطلبة العلم «أطرف الكتب التسعة» و«ثلاثيات البخاري» و«ثلاثيات الترمذي» و«ثلاثيات ابن ماجهْ» و«ثلاثيات الدارمي» بقراءة فضيلة الشيخ أحمد بازمول، ثم قرأت أنا أبياتَ «لامية شيخ الإسلام ابن تيمية»، ثم أعاد قراءتها الشيخ أحمد لأجل فوتٍ حصل لبعض الإخوة كان خرج ثم عاد، ثم أجاز الشيخُ الحاضرين إجازةً خاصة وعامة والأزواج والذريَّة والآباء والأمَّهات، وبالوكالة أن نجيز عنه.

وعند خروجنا أهدىٰ الشيخُ إبراهيم جملةً من مؤلفاته النفيسة لمن ليست عنده، وكان مما قَدَّم لي هدية -جزاه الله خيرًا- «عناية العرب بأنسابهم»، و«كتب الشريف عبد المطلب بن غالب التي وقفها علىٰ مكتبة الحرم المكي»، و«خزانة العلوم لأمير المؤمنين بالأندلس المستنصر بالله

الحكم بن عبد الرحمن الأُموي»، و«المُنْبي عن صحيح الأقوال في نَسَب الشاعر المُتَنَبِّي»، و«الدُّرُّ النفيس في بيان نسب إمام الأئمَّة محمد بن إدريس «الشافعي»، و«من جهود العلامة الألباني في نصح جماعة التكفير»، و«جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره» للآجري، و«العلامة ابن عَلَّان المكي حياته وآثاره وجهوده في خدمة البلد الحرام» ويليه كتاب: ابن علان «الإنباء العَمِيم ببناء البيت الحرام الفَخِيم»، و«تنبيه الحصيف إلىٰ أخطاء التفريق بين السَّيِّد والشريف»، و«الإفاضة في أدلة ثبوت النسب ونفيه بالشهرة والاستفاضة»، وكل ذلك إمَّا من تأليفه أو تحقيقه.

وبعد هذا المجلس بمدَّة تيسر سماع «سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، و«سنن النسائي» المجتبىٰ، و«سنن ابن ماجهْ» بيد أنه حصلت لي أفوات، و«الأوائل القُدَيمِيَّة» كاملة، وسمع ولداي تميم وعمر من الكتاب الرابع، و«التذكرة» لابن المُلقِّن، وحضر ذلك ولداي تميم وعمر ومريم، وأجاز خاصة وعامةً والأزواج والأولاد والذريَّة، وسمعت عليه مرة أُخرىٰ «مختصر السيرة النبويَّة وسيرة العشرة» لأبي محمدٍ عبد الغني المقدسي كاملًا، وأجاز بمثل ما تقدم. فجزاه الله خيرًا، والحمد لله علىٰ توفيقه.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

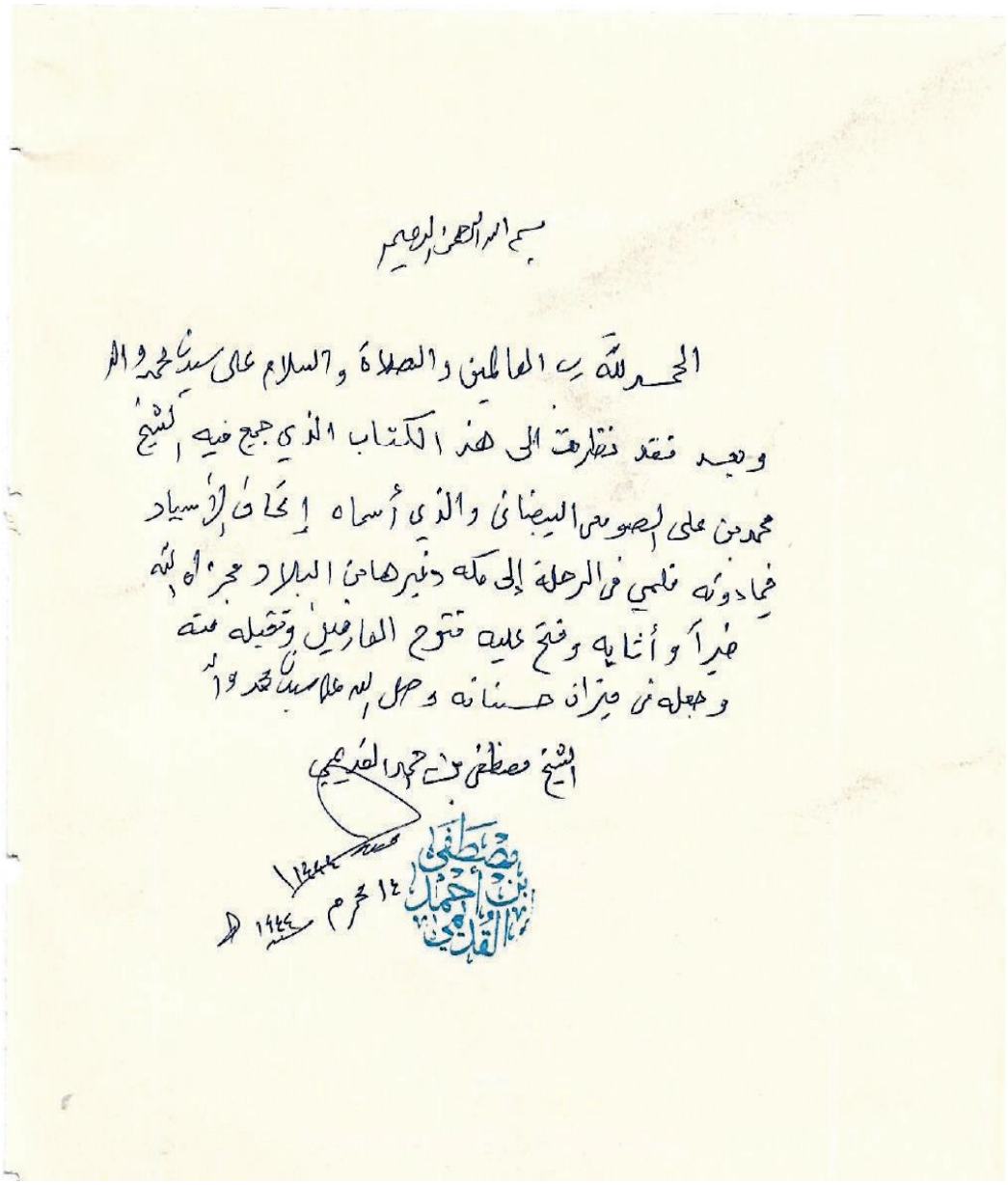
لقد يسّر الله سبحانه وتعالى في يوم عاشوراء العاشر من شهر الله المحرّم لعام (١٤٣٨هـ) السماع على فضيلة الشيخ المسند السيّد مصطفى بن أحمد بن حسن القُديمي حفظه الله تعالى فسمعت عليه «المسلسل بالأوّلية» و«المسلسل بيوم عاشوراء» و«أوائل الأمهات الستّ» وأجاز خاصة بما سمعنا وعامة بجميع مروياته وما تصح له روايته وكان ذلك على الهاتف مع مجموعة من الأفاضل

وفي يوم الثلاثاء الموافق الحادي عشر من شهر الله المحرم لعام (١٤٤٤هـ) يسر الله اللقاء به في منزل فضيلة الشيخ قاسم البحر وكان من الحضور الشيخ أحمد بن أحمد الأحدي فسمعت عليهم جميعًا كتاب «الأربعون النووية» مع أربعة من الأفاضل منهم الأخ الشيخ محمد باحميش والأخ الشيخ عبد السلام العيسيري وهو القارئ وقرأ تتمّة الخمسين لابن رجب وأجاز وكلهم خاصة وعامة وللأزواج والذرية

جزاه الله الشيخ / محمد بن علي الصومالي البيضاني
فقد التقيت به في مكة المكرمة وقرأ علي الأربعين النووية
والمسلسل بالأولية وكان قد سمع علي المسلسل يوم
عاشوراء وأوائل الأمهات وأجزته إجازة خاصة
وعامة هو وأولاده وذريته وأوصيه بتقوى الله عز وجل
والدعاء لنا ولمشايخنا ووالدينا وجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قاله بفمه وكتبه بيده
الشيخ مصطفى بن أحمد القديمي

مصطفى بن أحمد القديمي
١٤ محرم ١٤٤٤هـ

صورة لإجازة الشيخ مصطفىٰ القديمي للمصنف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وبعد فقد نظرت الى هذا الكتاب الذي جمع فيه الشيخ
محمد بن علي الصويعي اليضاني والذي أسماه إتحاف الأسياد
فحاد وفقه الله في الرحلة إلى مكة وغيرها من البلاد مجزاه الله
خيراً وأثابه وفتح عليه فتوح العارفين وتقبله منه
وجعله في ميزان حسناته وصل الله على سيدنا محمد وآله

الشيخ مصطفى بن حمد القديمي

١٤ محرم ١٤٤٤هـ

مصطفى بن أحمد القديمي

صورة بخط الشيخ مصطفىٰ القديمي عن هذا الكتاب

* * *

٥٢] حَسَنٌ الأهْدَلُ

فضيلة الشيخ الفقيه الشاعر الأديب حسن بن مقبول بن محمدٍ الأهْدَلُ بالنسبة لتاريخ ولادته والنشأة والدراسة وغير ذلك فإني قد طرحت عليه أسئلة فأجاب عنها وهي كالتالي:

سألته عن تاريخ الميلاد وعن نشأته وأين كانت؟

فقال: كانت الولادة سنة (١٩٥٠م)[١] والنشأة الأُولىٰ في بلدة (الدُّرَيهمي)[٢] إلىٰ بداية العشرين ثم تَرَدَّدْتُ علىٰ (الحُدَيْدَة)[٣] وعلىٰ مدينة (بَيْتِ الفَقِيْه)[٤] لسنَةٍ تقريبًا حتىٰ توفي الوالد رحمه الله ثم انتقلتُ إلىٰ

(١) وعندما طبع كتابه «صبابة المُتَيَّمِ» وجدتَ فيه تاريخ الميلاد (١٩٤٨م) فراجعته فقال لي: اعتمد (١٩٥٠م).

(٢) الدُّرَيْهمي: هي مدينة بالقرب من ساحل البحر الأحمر بالغرب الشمالي من (بيت الفقيه) بمسافة ٣٥ كيلو وفي أسْفَل (وادي الحَجْبَا) من بلاد (رَيْمَة) من معالمها الأثرية (جامع الأهدَل) وبعض القلاع القديمة «معجم البلدان والقبائل اليمنية» (١/ ٦١١).

(٣) الحُدَيْدَة: هي مدينة وميناء على ساحل البحر الأحمر تَبْعُدُ عن صنعاء غَرْبًا بمسافة ٢٥٠ كيلو. «معجم البلدان والقبائل اليمنية» (١/ ٤٣٦).

(٤) بيت الفقيه: هي مدينة مشهورة جنوب شرق الحُدَيْدة وهي إحدى مديريات مدينة الحُدَيْدة =

الحُدَيدة مقيمًا بها مع أُمي رحمها الله تعالىٰ وأخي الوحيد محمد ﷺ.

وسألته عن بداية دراسته وكيف كانت فقال: كانت البداية في المدرسة (المكتب) وفيها ثلاثة فصول مَبْنِيَّة بالآجور وثلاثة فصول من القَشِّ فنبدأ في القَشِّ[(١)] الصف الأوَّل والثاني فندرس الحساب مع الشكل والتَّهَجِّي ثم ما تسمَّىٰ بـ(البغداديَّة) وهي كـ(النورانية) وقراءة الفاتحة فجزء عَمَّ نبدأ من الناس فَالفَلَق فالإخلاص وهلمَّ جرًّا وأما الصف الثالث فيبدأُ بدروس التجويد والتطبيق والطرح والجمع والضَّرْب ثم تأتي دروس الدين والأخلاق والمحفوظات والطالبُ الجيِّد هو الذي يحفظ وكذلك الصف الرابع والخامس فيأتي الخط والإملاء وتبرز المواهب ويأتي دور الاحتفالات فتأتي مواهب إلقاء الخُطَب والقصائد الشعرية وأذكر وأنا في الصف الخامس عَمِلَت المدرسة مَسْرَحِيَّةً هادِفَةً بعنوان «قاتل اللهُ الحَسَدَ ما أعدَلَه بدأ بصاحِبِهِ فَقَتَلَه»[(٢)] وأوكلوا إليَّ دور أمير المؤمنين وألبسوني عمامة الملوك وقلدوني سيفًا ونجحت نجاحًا ممتازًا وغَرَسَت في نفسي حبَّ النطق بالعربية الفصيحة وكانت سببًا في ميولي إلىٰ الأدب وحبِّ اللغة العربية وكان أبي

=

وأشهرها وعُرِفت باسم الفقيه الشهير أحمد بن موسى بن علي بن عُمَر بن عُجَيل المتوفى سنة ٦٩٠هـ وكانت تُعرف بـ(كثِيب الشوك) نسبةً إلى الرمال المُمْتدة والأشواك التي تملأها. «معجم البلدان والقبائل اليمنية» (٢/ ١٢٢١).

(١) أي: في الفصول المبنية بالقش.

(٢) ينظر لهذا القول «التذكرة الحمدونيه» (٢/ ١٨٢) لبهاء الدين البغدادي و«غرر الخصائص الواضحة» (ص٦٠٤) لأبي إسحاق الوطواط.

وأمي رحمهما الله تعالىٰ وعماتي وعمومة أبي يحترموني ويشجعونني كثيرًا ولما ضاقت المدرسة بالطلاب قررت المدرسة إخراجنا رغمًا عنا ليدخل غيرنا يتعلم ما تعلمنا فخرجنا من المدرسة فاستقبلني شيخي الأول السيد محمد[١] بن عبده بن علي مفتي بعودته من النخيل وكان يذهب للعمل في النخيل وهو في وسط وقت الضُّحىٰ فبدَأنا نبحث عن عمل فكنت أذهب إلىٰ النخيل أيضًا لأعْمَل والعمل فيه عملٌ شاق فحاولت أتعلم (الحياكة) وهي أَشَقُّ لكنها في الظِّلِّ الشاهد أن منزلة شيخنا الأول السيد محمد بن عبده بن علي مفتي كانت المأوىٰ وكانت الدراسة عنده وسط النهار وغالبًا من بعد العاشرة والنصف ومن بعد العصر إلىٰ المغرب ومن بعد المغرب إلىٰ العشاء ثم من العشاء إلىٰ ما شاء الله وكنا نبدأ الدراسة علىٰ شيخنا العلامة السيد يحيىٰ[٢] بن عمر مقبول الأهدل (الضرير) وكان يحضر السيد العلامة عمر[٣] بن علي بن عمر مقبول (صيني) منزل السيد العلامة محمد بن عبدة مفتي بعد العصر ويكون هو شيخ الدرس لأنه يعتبر شيخ السيد محمد عبدة مفتي.

وسألته عن المُدُن والقرىٰ التي طلب فيها العلم فقال: طلبت العلم في (مدينة الدُّرَيهمي) ثم مدينة (الحُدَيْدة) ثم مدينة (بَيْت الفَقِيه) قرابة سنة وعدتُ إلىٰ الحديدة، وأمَّا ما عداها من المدن فزيارات فقط.

---

(١) له ترجمة في كتاب شيخنا «صَبَابة المُتَيَّم في نشأةِ الدُّرَيهمي» (ص١٨١).

(٢) ينظر «هِجَرُ العلم ومعاقِلُه في اليمن» (١/ ٦٢٨) ترجمة برقم (٣)، و«صبابة المتيَّم» (ص١٠٢).

(٣) له ترجمة في «صَبَابة المُتَيَّم في نشأةِ الدُّريهمي» (ص١٥٨).

وسألته عن العلماء الذين طلب لديهم العلم، فقال: هم كثيرون يُنيِّفون علىٰ الثمانين عالمًا في مناطقَ مختلفةٍ من (اليمن) و(مكة) و(المدينة).

وسألته عمَّن تأثر به من مشايخه فقال: أما في (الدُّريْهمي) فشيخي السيد محمد بن عبدة مفتي، وكان شيخي الأول ونِعم المربي، وشيخي السيد يحيىٰ بن عمر مقبول الذي يعتبر شيخَ تخرُّجي، وفي (الحُدَيْدَة) شيخي العلامة محمد بن علي مكرَّم (طُسِّي).

وسألته عن طريقة الدراسة عند معلِّمي القرآن في (المِعْلامة) فقال: كانت طريقةً بدائية تعتمد علىٰ غرس الهيبة في نفسية الطالب وزرع الخوف.

وسألته عن طريقة تدريس المشايخ العلم في المساجد فقال: كانت طريقتهم هي الطريقة الصحيحة، وفي حديث جبريل عليه السلام: «فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه»[1]، المزاحمة بالركب، وكان يقرأ كلَّ ليلة أحدُ طلاب الحلقة كلَّ الدروس في مختلف العلوم، والشيخ يشرح الدرس شرحًا خفيفًا؛ ليستوعب الطلاب، ويُسَرُّ لأسئلة الطلاب فيجيب ويوضح.

وسألته عن طريقة المشايخ في تدريس الصحيحين «البخاري ومسلم» فقال: طريقة التدريس هي أن يقرأ الطالب الحديث، والشيخ يشرحه شرحًا خفيفًا، وأحيانًا يقرأ من «شرح القسطلاني»، أو يطلب الشيخ من الطالب أن يقرأ ما قاله الحافظ في «فتح الباري».

---

(١) قطعة من حديث رواه مسلم برقم (٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وطريقة أخرىٰ لقراءة الصحيحين في المواسم هي أن يقرأ من «الصحيح» للبخاري كلُّ الحاضرين، ولا يتوقف القارئ حتىٰ لو حصل سؤال.

وقال لي شيخنا حسنٌ: ولكن القراءة في «صحيح البخاري» ليست قراءة تفقه، وإنما كانوا يقرؤونها قراءة تبرك، والتفقه هو في الكتب الفقهية الأخرىٰ.

وسألته عن الحياة في تلك القرىٰ التي كان يتعلمُ فيها فقال: غالب تلك القرىٰ كان لا يوجد بها علماء، وهناك قرىٰ قليلة يوجد إمام وخطيب للجامع؛ فيقرأ عليهم من يرغب بعد الفجر أو بعد المغرب في المسجد، وحياته عادية لأنه غير متفرغ، أمَّا من أراد التفرُّغ للطلب فإنه يسافر لأقرب بلدة أو مدينة ليتعلم، ومن هؤلاء الطلاب من هو فقير جدًّا فيعيش في المسجد وينام فيه، ومنهم مَنْ أَهْلُهُ ميسورون ويعرفون قدر العلم، أَوْ لَهُمْ من ذلك هدفٌ وهو أن يعود ابنهم إلىٰ منطقته عالمًا بمسح الأراضي وتقسيم التركات وبَرْمِ العقود بين المُتعاقِدِين.

وسألته عن نظرة الناس في ذلك المجتمع لطالب العلم، فقال: كانت نظرتهم له نظرةَ حُبٍّ وتقدير واحترام، حتىٰ من غير الملتزمين، وعدم المحافظين علىٰ العبادة.

وسألته عن حالة طالب العلم الغريب القادم لطلب العلم إلىٰ تلك الأماكن؛ فقال: كانت حياته في (زبيد)[1] مثلًا مكفولةً من الرباط الذي يرابط

(١) زَبِيد: هو اسم وادٍ؛ فأُطلق اسم ذلك الوادي على المدينة الواقعة في منتصفه ما بين بيت الفقيه ومدينة حَيْس. «معجم البلدان والقبائل اليمنية» (١/ ٧٣٣).

فيه ويرفده أهله ببعض المصاريف قدر الإمكان للكماليات، أمَّا من حيث الأربطة فحياته في منتهىٰ التَّقَشُّف، ويَحظَىٰ بعضهم عند الناس بالقبول؛ فيحبه أهل الحي الذي يقيم هو فيه؛ فهذا يدعوه للغداء، وذاك يعطيه مبلغًا، وذاك يعطيه ملبسًا، وهكذا.

وسألته عن مذاكرة طالب العلم، وكيف كانت مذاكرته للعلم مع نفسه ومع غيره؛ فقال: إن كان للطالب زملاءُ فإنه يتذاكر معهم؛ فيقرءون الدروس، ويناقشونها قبل موعد القراءة علىٰ المشايخ، وإن لم يكن له زملاء في سكنه فإنه يذاكر في أوقات الفراغ جُهْدَهُ، وبعضهم تراه يتوسع في العلوم والدروس علىٰ المشايخ، فتراه يفتح كتبًا وعلومًا أخرىٰ.

وسألته عن وسائل النقل التي كان طالب العلم يركبها عند الحاجة؛ فقال: وسيلتان لا ثالث لهما، فإذا كانت قريته تبعد عن مكان الطلب قدر عشرة كيلو مثلًا، فيأتي بحمار أهله ويعود عليه بعد الدرس، وإن كان مكانه بعيدًا، وعندهم حمارٌ ولا يمكن أن يقيم هو والحمار للدراسة فليست سوىٰ الوسيلة الثانية المشي علىٰ رجليه.

وسألته عن مذاكرة الطالب ليلًا وما هي وسيلة الإضاءة التي كان يستضيء بها، فقال: كان بعض الطلاب يذاكر علىٰ القمر في الليالي المقمرة، وإذا كانت غير الليالي المقمرة فيذاكر علىٰ السراج المُسْرج بالذبالة والقاز، والسعيد منهم من عنده فانوس مُسَوِّدٌ مظلمٌ.

وسألته عن كيفية توفير الكتب للطالب، وهل كان ينسخ ما يريده أم كانت هناك آلات تصوير؟ فقال: كانت الكتب شحيحة جدًّا، بعضهم عنده كتب قد قُطِّعت بعض صفحاتها، وبعضهم كتبه سليمة، وبعضهم لا شيء عنده يقرأ مع صاحبه ويكتب منها الدرس القادم، وبعضهم يرسلون للكتب من المملكة العربية السعودية، ولا توجد آلات تصوير في ذلك الوقت، وكانوا لا يسمعون بها.

وسألته عن برنامج طلبة العلم يوم العيد؛ فقال: برامج يوم العيد تكتنفها فرحة عارمة، ولو لم تكن هادفة فيحصل فيها كلامٌ وقفزٌ، يقول أحدهم: نذهب مكان كذا، فيقولون: نذهب، ويذهبون إما إلىٰ الوادي أو إلىٰ المزارع والنخيل، ولا يجتمعون في بيت أحدهم، وإنما يكون تجمُّعهم في الشارع، ولا يستقرُّون في مكان، نشاطٌ عجيبٌ، تجدهم هنا وهناك كالسيل، حركة دائبة ونشاط دائم، لا يشعرون بتعب.

وسألته عن الأعمال، وهل يجد الطالب عملًا لو احتاج لذلك أم لا؛ فقال: هناك بعض الأعمال الشاقة للشباب المراهق وللبالغين، لكنها تأخذ الوقت كلَّه، كالحياكة وقتها من الفجر إلىٰ قبل الغروب، وبقية الوقت يكون للأكل والراحة والنوم المبكر حتىٰ يقوم من الفجر للعمل، تجد أحياءً كاملةً يشتغلون بالحياكة فيها، وأما طلاب العلم فبقَدْر المستطاع، وهناك أعمالٌ أخرىٰ في المزارع والنخيل وهي أتعبُ لكنها مقطعة الوقت من بعد الشروق إلىٰ قبل الظهر، وهي شاقة كونها في الشمس وعَضَلِيَّة.

وسألته: ما هي الأشياء التي علقت في ذاكرته عن تلك الأيام في (الدُّريهمي)[١] وغير (الدُّريهمي) من أماكن طلب العلم التي رحل إليها؛ فقال:

أشياء كثيرة ارتسمت في الذاكرة، وأخصُّ (الدُّرَيهمي) الذي فيه مراتع الصِّبا وأماكن العلم والتَّعلُّم، والناس الطيبون الذين تبنَّوني ونَعِمت معهم بعطف وحنانٍ يُشبِه التبنِّي الصادق، وقد ذكرت الدِّرَيْهمي في بعض قصائدي.

وسألته عما استفاده من طبيعة منطقة (الدُّرَيْهمي) وطبيعة أهلها؛ فقال:

استفدت من طبيعة المنطقة وطبيعة أهلها أشياء جميلةً، قلَّ أن توجد في غيرها، من ذلك الرِّضا، تجد نسبة الفقراء فوق ٨٥٪ والـ ١٥٪ مستوري الحال، لا يوجد غني بمعناه، لكن تسأل أكثرهم فقرًا وعناءً: كيف حالك؟ فيرد عليك بقوله: في أجلِّ النعيم.

تجد أحدهم بعد العصر ذاهبًا إلىٰ السوق يحمل زنبيلًا صغيرًا مصنوعًا من ورق جريد النخيل فيه برمة سوداء من الخزف[٢] يمشي يخطر شبيه الملوك فيشتري في البرمة قَارِص (زبادي الإبل)، وإذا وجد سمكة باغهْ (أرخص السمك) وبقل ويرجع يمشي ملوكي، ويعود يكمل عمله.

واستفدت كذلك عزة النفس، تجدهم بعد العصر وفي صلاة المغرب ملوكًا، الملابس النظيفة وسمتهم يعجبك، وكلامهم يعجبك، يملئون

---

(١) ولشيخنا كتاب بعنوان «صَبَابَةُ المُتَيَّمِ في نَشأةِ الدُّرَيْهِمي وعلمائها».

(٢) وهو الطين المعمول آنية، فالبرمة مصنوعة منه. وينظر: «المصباح المنير» (ص١٠١)، مادة (خَزَفَ).

المساجد في صلواتهم، وبعد المغرب يختفون في بيوتهم، حتىٰ إنك إذا مشيت في الشارع تجده خاليًا من الناس فتستوحش، وهم في بيوتهم يشربون القهوة ويقرءون القرآن.

وأما قرية (الضَّحاوية)[١] آل الضَّحْوي تسمع عندهم حنينًا من البيوت، والمساجد أعظم بكثير من صوت النَّحْل، وأقل من أصوات العصافير عند الغروب، تتمثل فيهم المساواة تقريبًا، فلا تستطيع تميز فيهم الفقير من الغني، ولا الأحسن حالًا من الأضعف حالًا، ولا العالم من الأُميِّ إلا في تقدُّم المحراب.

أو إذا تُكُلِّم عن مسألة نحوية أو فقهية أو أدبية فتعرفه، وهذا باختلاف بقية المناطق والمُدُن.

وسألته: هل رحلتم إلىٰ زبيد، وماذا عن الحياة العلمية هناك؛ فقال: رحلت إليها كثيرًا إبَّان كنت مسئولًا عن المعاهد، ولزيارة بعض العلماء، وللقراءة عليهما، وهما السيد العلامة محمد بن علي البطاح، والسيد العلامة سليمان[٢] بن محمد بن عبد الوهاب الأهدل، أو لزيارة بقية المشايخ، مثل الشيخ أسد حمزة، والشيخ محمد سليمان إدريسي، والشيخ أحمد داود البطاح.

وسألته عن بدايته لتدريس العلم ونشره؛ فقال: كان ذلك في الثلاثينيات

---

(١) الضحاوية نسبة إلى منطقة الضَّحِي وهؤلاء قرية بأكملها انتقلوا من الضحي إلى هذا المكان، أفاده شيخنا المترجم ولمعرفة «الضَّحي» ينظر: «معجم البلدان والقبائل اليمنية» (١/ ٩٤٣) للمقحفي.

(٢) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة.

من عمري في (الحُدَيْدة) في المسجد القريب من الدار، وأحيانًا في (الدُّرَيْهمي) إذا زرتُها، أو إذا كان الشيخ يحيىٰ بن عمر مقبول مسافرًا أو مريضًا ونائبه غير موجود، وهو الشيخ محمد بن عبده مفتي، أو يكون موجودًا والطلاب كثيرون فيأمرني أن أساعده، إمَّا أن يعطيني بعض الطلاب والبعض الآخر عنده، أو يكون غير موجود فأجلس مع الطلاب الموجودين.

وسألته عن الوظائف التي عَمِل فيها والمُدن التي كُلِّف بذلك فيها؛ فقال:

أول وظيفة كانت (مدرسة الدُّرَيهمي)، وبعد مدة طلبت المدرسة صرف مستحقاتنا أنا والسيد محمد أحمد قاضي، فإذا بنا نتفاجأ بقبول استقالتنا لعدم التمكُّن من صرف مستحقاتنا لعدم الإمكانات، فحزنت كثيرًا، وسافرت إلىٰ (بيت الفقيه)، وحصلت علىٰ عمل في طريق الحُديدة تعز، وكنت أدرس علىٰ الشيخ العلامة السيد حسن بن قاسم البحر، ثم سافرت إلىٰ (الحُديدة) وحصلت علىٰ عمل وظيفة كاتب في مكتب الأشغال العامة، وكنت أدرس علىٰ الشيخ محمد علي مُكَرَّم، وعملت أنا والسيد عبد الله قاسم الوَشَلي، وأحمد قاسم الوَشَلي وبعض المشايخ علىٰ إنشاء معهدٍ دينيٍّ مسائي، وطلبوا من التعليم إعطاء المعهد (مدرسة النور) مؤقتًا ليلًا، وتم ذلك، وصار عند الطلاب خلفية علمية جيِّدة، وقد جمع المعهد علماء الحُديدة كلهم، استفدنا من جميع العلماء وأساتذة المدارس الصلحاء وخريجي الجامعة الإسلامية بـ(المدينة المنورة).

اللقاء به:

أمَّا اللقاء به فكان سنة (١٤٤٢هـ) بـ(مكة) زادها الله شرفًا، وكان دخلها

قبل حج سنة (١٤٣٧هـ)، وحجَّ ذلك العامَ، وكنتُ أتردد عليه أنا وبعضُ الأفاضل، فقرأت عليه بعض «ثلاثيات صحيح البخاري»، وسمعت بقيَّتَها بقراءة غيري، وسمعت كذلك كتاب «بدء الوحي» من «صحيح البخاري» بقراءة الأخ محمد باحميش وحضور الدكتور أحمد بازمول، وقرأ علينا كتابه «القصائد الجليَّة في السيرة النبوية» من بدايتها إلىٰ (بناء الكعبة المشرفة)، وأَسْمَعَنَا كذلك منظومته التي نظمها بمناسبة ختم «مسند أحمد» علىٰ شيخنا عبد الوكيل الهاشمي كاملةً، وبعد ذلك أجازنا مع أولادنا وزوجاتنا، وزاد (ومن تحبون) و(طلابكم)، وكان هذا بمنزله بـ(وادي جَلِيل) في يوم الأحد ١٩ جمادىٰ الأولىٰ سنة (١٤٤٢هـ)، وأخذت عليه «الشمائل المحمدية» بعضها قراءة والبعض الآخر سماعًا قراءة درس واستفادةٍ.

وكانت المُدارسة تبدأ بعد العصر وتنتهي بعد العشاء من كل ثلاثاء، وكان بداية ذلك في ٢٧ جمادىٰ الآخرة، والانتهاء في ليلة الأربعاء الموافق ١٩ رجب سنة (١٤٤٢هـ)، وأجازنا بها وبجميع مروياته وكتبه، ومن تقدم ذكرهم، وكانت هذه القراءة والسماع أنا والأخ محمد باحميش، وقرأت عليه أيضًا تلك الليلة «الآجرومية» سوىٰ شيء يسير سمعته بقراءة الأخ محمد باحميش، وقرأت وسمعت قراءة استفادة ودرس كتاب «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي في عدة مجالس، أولها ليلة ١٩ رجب (١٤٤٢هـ)، ونهايتها ليلة الجمعة الموافق ٢٧ شعبان منه.

وسمعت عليه أيضًا أنا والأخ محمد باحميش «لامية ابن الوردي»، وقرأنا كذلك عليه شرحه عليها، وكذلك «مقدمة حاشية الجمل علىٰ الجلالين» و «تفسير سورة الفاتحة» منه، وفي ١٥/ شعبان سنة (١٤٤٣هـ) قرأتُ عليه «ثلاثيات قُطْرُب» قرأت بعضها وبقيتها سمعتها عليه بقراءة الأخ محمد باحميش، وكذلك سمعتُ وقرأتُ عليه أنا والأخ محمد «الذَّيل علىٰ مثلثات قُطْرُب» للشيخ مهدي المُزَلَّم، والمُزَلَّم هو من مشايخ مُجيزِنا الشيخ قاسم البحر -سلمه الله ورعاه وختم لنا وله بالحسنىٰ-، وهذا الذيل للشيخ المُزَلَّم له قصَّة حَصَلت بيْن المُزَلَّم والشيخ المُدَوَّح، تنظر هي والذيل في كتاب شيخنا «صَبَابَة المُتَيَّم»، وأوَّل هذه الأبيات هي:

شَـــرَّدَ مِـــن عَيْنـــي الكَـــرَىٰ ... وَلَـــم يَنَـــلْ مِنْـــهُ الكِـــرَىٰ

وَلَـــم يَفِـــدْ مَـــعَ الكُـــرَىٰ ... تَـــــرَدُّدًا في الطَّلَـــــبِ

بـــالفَتْحِ غَمْـــضُ المُقَـــلِ ... والكَسْـــرِ أجْـــرُ العَمَـــلِ

والظَّـــمِّ جَمْـــعُ مَـــا يَلـــي ... مِـــنْ كُـــرهٍ في سَـــبَبِ

وقرأتُ عليه مقدمة كتابه «صَبَابة المُتَيَّم»[1]، وسمعتُ بعض التراجم عليه بقراءة الأخ باحميش، وكانت تمر في بعض التراجم التي نَقَلها من بعض المصادر بعض الشَّطَحات من الأمور الخرافية، فقال: هذه أمور لا نؤمنُ بها، ولكن أمانة النقل، وقد علقت على الكتاب عنه بعض التعليقات اليسيرة في

(١) والذي خط هذا العنوان للكتاب هو الأُستاذ عثمان طه، الذي خط «مصحف المدينة» الذي يطبع بـ«مجمع الملك فهد بن عبد العزيز» بالمدينة النبوية.

مواضع من الكتاب، وسمعت عليه تخمِيسَهُ لأبيات أبي إسحاق الشيرازي صاحب «المُهَذَّب» بدايتها:

هـو الإلـه الـرَّحِيمُ الواحِـدُ الأحَـدُ هـو الكَـرِيم المُقِيـتُ العـادِلُ الصَّـمَدُ
بِـهِ أَلُـوذُ وحَسـبي أَنَّـهُ السَّـنَدُ طَرَقْـتُ بَـابَ الرَّجَـا والنـاسُ قـدْ رقَـدُوا
وبِتُّ أشكوا إلىٰ مَوْلاي ما أجدُوا

وفي ١٢/ ذو القعدة ١٤٤٣هـ قرأت عليه كتابي «عون الباري بجمع أوائل كتب صحيح البخاري» أو «الأوائل الصومعية» قرأته عليه وعلىٰ الشيخ أحمد بن أحمد الأحمدي -سلمه الله ورعاه-، وحضر المجلس أخي في الله وصاحبي المفضال محمد باحميش.

وقرأت عليهما مُجتَمِعين في سيارة الأخ محمد باحميش ونحن في خط جدة السَّريع في ليلةٍ مطيرة من بداية كتاب «العِلْم» لأبي خيثمة النسائي إلىٰ الأثر رقم (٥٠)، وكان التعليق علىٰ ذلك للشيخ حسن، وسمعت عليه عبر البث «السيرة» لابن إسحاق مع فوت يسير.

وفي ليلة ٢٩/ ١/ ١٤٤٤هـ سمعت عليهما وعلىٰ الشيخ طاهر القُدَيمي -سلمه الله ورعاه- مجتمعين بمنزل الشيخ حسن كتاب «الأوائل السنبليَّة».

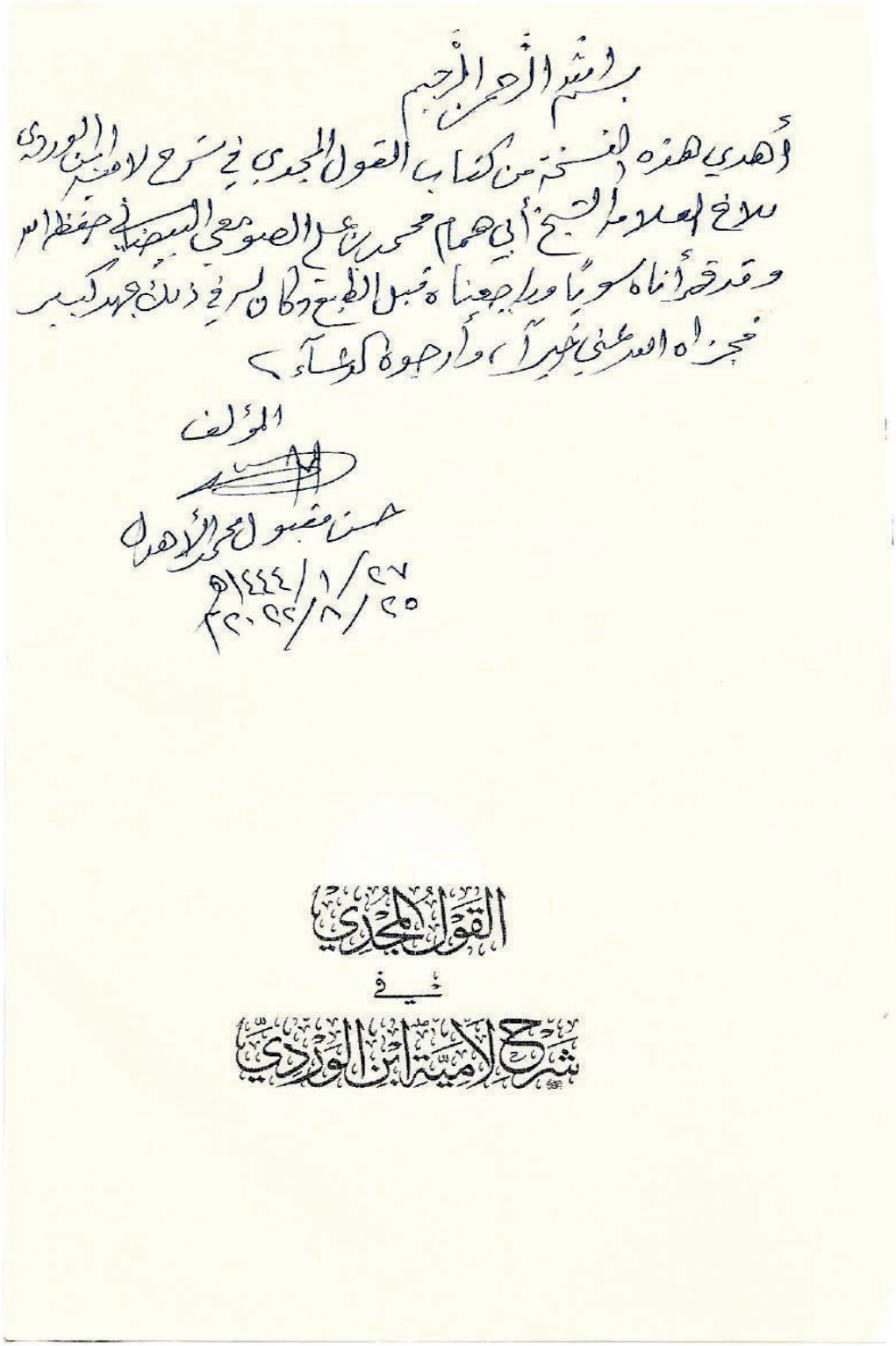
وفي ليلة ١٩/ ٤/ ١٤٤٤هـ سمعت منه قصيدته التي كتبها لمناسبة «ختم صحيح البخاري» في «مكة» قرأ بعضها وأنا أكملت الباقي وكان ذلك في منزله بـ«وادي جَلِيل» وحضر المجلس ولد شيخنا أنس وحفيده حسَن، والأخ الفاضل

محمد بن عبد الله باحميش -حفظ الله الجميع-، وكان الشيخ عندما كتبها قرأ عليَّ شيئًا منها وهو ما يتعلق بأحياء «مكة» فطلبت منه أن يضيف أسماء الأحياء القديمة التي كانت حول «الشامية» قريبًا من المسجد الحرام فأدخلها في القصيدة، وسمعت عليه كتابه «الدُّرّ الثمين المختار من أحاديث رياض الصالحين» بمنزله بـ«مكة» سنة ١٤٤٥هـ، وكذلك سمعت عليه من أول وآخر «الحِصْن الحصين» لابن الجزري في منزله، والباقي سمعته عبر البث سمعته عليه وعلى الشيخ محمد عبد الشهيد النعماني وهذا للمرة الثانية على النعماني مع فوت يسير، وهذا الكتاب وهو «الحِصْن الحَصِيْن» قرأه جماعة من أهل اليمن على الحافظ ابن حجر عند دخوله اليمن وهذا قبلَ أن يدخلها مؤلف الكتاب، وقد حصل للكتاب رواج عظيم في البلاد اليمنية وتنافسوا في تحصيله وروايته، كل ذلك قبل دخول مؤلفه اليمن، ثم دَخَل لكن قد مات كثير ممن سمعه على ابن حجر فسمعه الباقون وغيرهم على مصنفه، وينظر: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (١/ ١٤٩) للسخاوي، وكان دخوله اليمن أيام المنصور بن الناصر فأكرمه وعُقِد له مجلس الحديث النبوي بـ«مسجد الأشاعر» وقُرئ عليه «مسند الإمام الشافعي» و«سنن النسائي» و«ابن ماجهْ» وحضره فقهاء الوقت وكبراؤه وينظر كتابي «المنتخب المهذب» الترجمة رقم (٦٢)، وسمعت عليه علىٰ البث «ألفية العراقي» و«نخبة الفِكَر» وكتاب «الأربعين في الجهاد والمجاهدين» لأبي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرئ

و«ألفية السيرة النبوية» للعراقي وسمعت كثيرًا من «ألفية السيوطي».

وقد كان جزاه الله خيرًا ذا أخلاق عالية وكرم وأدب جمٍّ، ذواقًا للشعر والأدب، ذا دعابة لا تخرجه عن هيبة ووقار أهل العلم، ومما تمَيَّز به هو الرجوع عن المسألة التي تقررت عنده إذا تحرَّرت وثبت عنده الدليل علىٰ خلافها فإنه لا يتردد في ذلك. فجزاه الله خيرًا.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذه النسخة من كتاب القول المجدي في شرح لامية ابن الوردي
للعلامة الشيخ أبي همام محمد بن علي الصوفي البيضاني حفظه الله
وقد قرأناه كرتين وراجعناه قبل الطبع وكان له في ذلك عهد كبير
فجزاه الله عني خيرًا، وأرجوه كوفاء

المؤلف

حسن مقبول محمد الأهدل

١٤٤٤/١/٢٧هـ
٢٠٢٢/٨/٢٥م

القول المجدي
في
شرح لامية ابن الوردي

صورة لإهداء الشيخ حسن الأهدل كتابه للمصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قرأت وسمعت على شيخنا المؤلف للكتاب العلامة
الدكتور حسن بن مقبول الأهدل حفظه الله تعالى «صبابة المتيم»
قرأت عليه شيئًا وسمعت بعضه منه وبعضه
بقراءة أخي في الله محمد بن عبد الله باحميش
ومن ذلك ذيل المترلم على مثلثات قطرب»
وكذلك قرأت بعض مثلثات قطرب وسمعت
البعض الآخر بقراءة باحميش ولبست من شيخنا
الإجازة بذلك فأجاز وجزاه الله خيرًا وكان
ذلك في ١٥/ شعبان ١٤٣٤هـ بمنزله «درة مكة»
ببوادي جليل

كتبه
أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

نعم تم ذلك بحمد الله تعالى
حسن بن مقبول الأهدل

وأجزته بكتابي «صبابة المتيم في نشأة الذريحي»

الجمهورية اليمنية
عضو هيئة علماء اليمن
الشيخ حسن مقبول محمد الأهدل

صبابة المتيم
في نشأة الذريحي وعلمائها

٥٣] أحمد الأحمدي

هو فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد بن علي بن يحيى الأحْمَدِي اليمني.

مولده:

وُلد عام ١٩٥٨باليمن في بني أحمد رَيْمَة -بفتح فسكون- وهي منطقة جبَلِيَّة واسعة وهي متصلة بِبِلاد «وصَاب» وأطراف «جبل بُرَع» وتشرف من جهة الشرق علىٰ «المنصورية»، و«بيت الفقيه» من «تهامة».

درس في زبيد علىٰ يد جماعة من أهل العلم، منهم:

١ الشيخ أحمد داود البطاح، فقد درس عليه في «التفسير» و«الحديث» و«الفقه» و«مصطلح الحديث» وعلم الفرائض، وقرأ عليه «متن الرحبية»، ودرس علىٰ يديه، وكذلك قرأ «متن أبي شجاع»، وقرأ عليه كتاب «المنهاج» في الفقه الشافعي.

٢ الشيخ محمد سليمان الإدريسي، فقد قرأ عليه «متن أبي شجاع»، وغيره من متون المذهب الشافعي.

٣ الشيخ الفقيه يوسف محمد السعيد الناهي، فقد أخذ عنه متن «الزبد»،

وقرأه عليه، وكذلك قرأ عليه متن «سفينة النجاة»، ومبادئ التفسير والفقه والحديث وكان ذلك في قرية «شَزهب» المجاورة لقريته.

٤ الشيخ محمد عمر الأهدل، درس عليه كتب اللغة، فقد قرأ عليه «ألفية ابن مالك» و«متن قطر الندى».

٥ الشيخ عبدالله بن حسين العامري (فقد قرأ عليه صحيح البخاري) في مجالس متفرقة و«الفرائض» و«اللغة العربية».

٦ الشيخ الفقيه أحمد نُعمة اليمني، وهو من بني سعيد من ريمة، فقد قرأ عليه «سنن النسائي» و«سنن أبي داود».

٧ الشيخ أحمد زيد القليصي عضو مجلس الشورى، فقد قرأ عليه «سنن الترمذي»، ودرس عليه اللغة العربية والحديث، في مجالس متفرقة.

٨ وكذلك جلس وأخذ عن الشيخ حسين الوصابي فقد قرأ عليه القرآن بقراءة نافع.

٩ وكذلك قرأ على الشيخ قاسم بن إبراهيم البحر، درس عليه في التجويد «البرهان»، و«الجزرية»، و«تفسير ابن كثير»، و«ملحة الإعراب»، و«الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية»، و«الفرائض»، و«رياض الصالحين»، وعلومًا أخرى. وقرأ عليه القرآن بقراءة نافع أيضًا، وأخذ عنه.

١٠ الشيخ أحمد أحمد سلامة (القاضي) مفتي صنعاء، جلس إليه، وأخذ عنه في الحديث وكتب التفسير ومؤلفات الشوكاني.

١١ الشيخ محمد محمد كديش من الحُديدة، فقد قرأ عليه «بلوغ المرام»، وأخذ عنه.

١٢ الشيخ يحيىٰ بن سالم الزبيدي، فقد قرأ عليه «قطر الندىٰ»، وأخذ عنه.

١٣ الشيخ الأديب حسن بن يحيىٰ الذاري، درس عليه سيرة ابن هشام، وكتبه في السيرة النبوية.

١٤ الشيخ أحمد بن سليمان البحر، درس عليه متن أبي شجاع، وشرح القاسمي.

١٥ الشيخ أحمد نُعمة، درس عليه الحديث والفقه في مجالس متفرقة.

١٦ الشيخ أحمد السادة الصَّهْبَاني قرأ عليه في «أصول الفقه».

قال عنه الشيخ أحمد بن داود البطاح الأهدل: لو كانت النساء تلد من رُكَبِهَا، ما ولدن مثل الشيخ أحمد الأحمدي.

وقال عنه الشيخ أحمد زيد القليصي: لو الأولاد يُشتَرون، لاشتريت أحمد الأحمدي.

اللقاء به:

أما اللقاء به فإنه بـ«مكة» -زادها الله شرفًا- فقد دخلها عَقب انقلاب الحوثي علىٰ الدولة فجاور بها سنين وظلَّ ملازمًا للمسجد الحرام في أغلب وقته، وكان بداية ذلك اللقاء بمنزل فضيلة الشيخ حسن الأهدل بـ(وادي جليل) بمكة شرفها الله، وهذا الوادي – أعني وادي جَليل - يَسِيلُ من حِراء فيدفَعُ في أعلىٰ وادي فخٍّ وفيه حَيٌّ للذِّيَبَةِ من عُتيبة وقيل: إنه هو الذي عَنَاهُ بلالٌ رضي الله عنه بقوله:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وذاك أن جَليلًا يَدْفَع في فَخٍّ وأذاخِرُ يقابله من الجنوب[1] وقد أجازني -سلمه الله ورعاه- في شهر رمضان سنة (١٤٤٢هـ) في الفندق الذي كان يسكن فيه.

والتقيته مرة أخرىٰ في منزل الشيخ حسن، وقرأت عليهما كتابي الموسوم (الأوائل الصومعية) أو (أوائل صحيح البخاري) في ليلة الرابع عشر من ذي القعدة عام (١٤٤٣)، وحضر المجلس الأخ الفاضل محمد باحميش.

وسمعت عليه علىٰ الهاتف «اختصار علوم الحديث» لابن كثير كاملًا سنة ١٤٤٣هـ، وفي ليلة ١٤/ ١/ ١٤٤٤هـ قرأت عليه ما تيسر منه ونحن في سيارة الأخ محمد باحميش في طريقنا إلىٰ سكن الشيخ بـ«كُدَي»، وكُدَيٌّ

(١) ينظر «معجم معالم الحجاز» (٢/ ٣٦٩).

مُصَغر -بضم الكاف وفتح الدال وتشديد الياء- وهي التي يخرج فيها الطريق من حي المَسْفَلة إلىٰ جهة ثور وبطحاء قريش، وأمَّا كُدًى -بضم الكاف- فهي الطريق التي يخرج منها الخارج من المسجد الحرام متجهًا إلىٰ جرول جاعلًا توسعة الملك عبد الله رحمه الله علىٰ يمينه جهة الطريق الفاصل بين قُعَيقِعَان وجبل الكعبة المؤدية إلىٰ طُوَىٰ، وأمَّا كَدَاء -بالفتح والمد- فهي الثَّنِيَّة التي بأعلىٰ مكة بين جَبَل الحَجَون وقُعَيْقِعَان يخرج منها الخارج إلىٰ مقبرة المعلاة المشهورة عند أهل مكة وقد دخل النبي ﷺ منها وخرج من الثنيَّة السُّفْلىٰ المؤدية إلىٰ جَرْوَل وطُوىٰ ثم الزاهر وطريق المدينة، فقد جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يدخل من الثنِيَّة العُليَا ويخرج من الثنية السُّفلىٰ» واللفظ للبخاري، أقول: وبعد ما قرأت علىٰ الشيخ ما تيسَّر، والأخ باحميش يسمع، وقال الشيخ عقب ذلك: «أجزتك خاصة وعامة دراية ورواية، وأن تروي عني أنت وزوجاتك وأولادك وطلابك، وأن تجيز عني وكالةً لمن كان أهلًا»، وقال إنه سمع الكتاب هذا علىٰ مفتي زبيد وعلىٰ أحمد داود البطاح.

والشيخ هيِّن ليِّن، يحب طلبة العلم، ويحب الكلام في العلم، وأن يكون مجلسه عامرًا بذلك، وسمعته يقول عن معتقده: أنا سلفي.

ورحم الله محمد بن محمد بن الجزري، فإنه عندما رحل إلىٰ زبيد قال:

عَـــذَلُوني لَمَّـــا دَخَلـــتُ زَبِيـــدًا ... قلـت: عَـذلُ العـذُولِ غَيـر مُفيـدِ

فَالبُخَارِي الصَّحيحُ لَـم يَكُ يُرْوَىٰ ... عاليًـا سِـوىٰ عَـن طُـرُقِ الزَّبِيـدِي

وفي اليوم الحادي عشر من شهر الله المحرَّم لعام ١٤٤٤هـ سمعتُ عليه وعلىٰ الشيخ قاسمٍ البحر والشيخ مصطفىٰ القُديمي كتابَ «الأربعين النَّوَوِيَّة» مع زيادات ابن رجب، وكان ذلك بمنزِل شيخنا قاسمٍ البحر بمكة بِحَي سِتْر اللِّحْياني بالعزيزيَّة الجنوبية، وأجازوا جميعًا خاصةً وعامَّةً والأزواج والذرية، وكان ذلك بعد سماع «المسلسل بالأوليَّة» عليهم جميعًا، وحضر الأخ محمد باحميش.

ولمَّا خرجنا من عند الشيخ قاسمٍ البَحْر أنا والشيخ الأحمدي والأخ محمد باحميش وجَدْنا الشيخ مصطفىٰ ومعه أخ آخر يريدان سَكَنَهما في «العُتَيْبِيَّة»، فأخذناهما معنا علىٰ سيارة أخينا باحميش فأوصلناهما إلىٰ ذلك المكان، وكانت السَّمَاءُ قد غيمت، فقرر الشيخ أحمد الأحمدي أن نَمُرَّ علىٰ الشيخ حَسَن بن مقبول بن محمدٍ الأهْدَلِ ونأخذَه ونخرج خَرْجَةَ اسْتِجْمَامٍ، وكانا صائِمين، فأخذْنا مَعَنا الشيخَ حَسَنًا ومشينا متجِهيْن إلىٰ جُدَّة، فَصَلَّيْنا في أحد المساجد المغرب وخرجنا بعد الصلاة فإذا السماء تمطر مطرًا غزيرًا، ومشينا إلىٰ جُدَّة، وفي الخَطِّ السريع شرعت بالقراءة عليهما من كتاب «العلم» لأبي خيثمة النسائي، فقرأت إلىٰ الأثر رقم (٥٠) من الطبعة التي حققها الشيخ الألباني، ثم وَصَلْنَا إلىٰ «مُجَمَّع الرَّحَيْلي» فتعشينا ثم عدنا إلىٰ مكة، وكانت رحلةً مُمْتِعَةً مع نزول تلك الأمطار.

وفي ليلة ١٤/ ١/ ١٤٤٤هـ سمعتُ عليه وقرأت ما تبقىٰ من كتاب «العلم» لأبي خيثمة، وكان ذلك في منزلي بـ«مكة» بحي سِتر اللحياني، وكان ذلك بحضور الأخ محمد بن عبد الله باحَميش وأولادي همام وتميم وعمر.

وفي ليلة ١٣/ ١/ ١٤٤٤هـ سمعتُ عليه شيئًا من «عمدة الأحكام» للمقدسي، وكان ذلك علىٰ الهاتف، ولكن في ليلة ١٤/ ١/ ١٤٤٤هـ أكملتُ ما تبقىٰ سماعًا بقراءة الأخ محمد باحميش، فتم الكتاب سماعًا عليه، وكان ذلك بمنزلي بـ«مكة» زادها الله شرفًا، بحي سِتْرِ اللِّحياني، وحضر المجلس ولدي عمر، وأجاز الشيخ خاصةً وعامةً والأزواج والذريَّة، وأسمع ولدي عمرَ المسلسلَ بالأوَّلية، وقال له: أجزتك إجازة خاصة وعامة أنت وأخواتك وإخوانك وذريتك، وسيأتي يوم وأنت كبير يا عمر تتذكر ذلك، فجزاه الله خيرًا.

وفي ليلة ١٥/ ١/ ١٤٤٤هـ قرأت عليه «رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة» وكذلك قرأت بعض «منظومة قصب السُّكَّر» للصنعاني، وسمعت البعض الآخر بقراءة أخي في الله الشيخ محمد باحميش، وكان ذلك بمنزل باحميش في «الشهداء» جهة شارع الحَجِّ بـ«مكة».

وفي ليلة ٢٩/ من شهر الله المحرم سمعت عليه «الأوائل السُّنْبلية» كاملة وعلىٰ الشيخ حسن بن مقبول والشيخ طاهر القديمي مجتمعين بمنزل الشيخ حسن بمكة بوادي جَلِيل، وأجازوا جميعًا خاصةً وعامة وللأزواج والذريَّة.

وفي ليلة ٧ من شهر صفر ١٤٤٤هـ سمعت عليه متن «الدرر البَهِيَّة في المسائل الفقهية» للعلامة القاضي محمد بن عليٍّ الشوكاني، وكان ذلك بقراءة الأخ محمد باحميش في منزلي بـ«مكة» بالعزيزية الجنوبية بحي سِتْرِ اللحياني، وكذلك سمعت عليه في مجلس آخر عبر البَثِّ «الرسالة» للشافعي مع فوت، وكذلك سمعت عليه «السيرة» لابن إسحاق مع فوت يسير، وأحد

هذه المجالس كنت حاضرًا معه في منزل الأخ محمد باحميش، وكتاب «الشِّفا» للقاضي عياض، وسمعته عليه عبر البَث سوىٰ فوت يسير قرأته عليه في منزلي، وأسمعني في يوم عيد الفطر سنة ١٤٤٤هـ «المسلسل» بيوم العيد، وسمعت عليه في أيام شهر رمضان «الإكليل» للسيوطي، وكان وقته من بعد صلاة العصر إلىٰ قُبَيل أذان المغرب، وكان يُبَثُّ ختم الكتاب من منزلي بـ«مكة» كان الشيخ يومئذٍ عندي وحصل لي فوت وسمعت عليه تلك الليلة «السنة» للمزني، وقرأت عليه شيئًا من «المعرفة والتاريخ» للفسوي، وقرأت شيئًا من «عوالي مسلم» والباقي سمعته سمَاعًا وذلك بمنزلي وأجاز عامةً وخاصةً والأزواج والذريَّة و«المعجم الصغير» للطبراني و«الأربعين حديثًا» للأجُرِّي.

وفي شهر ذي الحجة سنة (١٤٤٥هـ) سمعت عليه عبر البَثِّ كتاب «الذكر والتسبيح للقاضي يوسف بن يعقوب الأزدي البغدادي»، وكان ذلك بقراءة الأخ محمد باحميش، وفي العاشر من المحرم سنة (١٤٤٦هـ) سمعت عليه جزء «مجلس في فضل يوم عاشوراء» للمنذري بقراءة الأخ الفاضل محمد باحميش. فجزاه الله خيرَ الجزاء.

* * *

٥٤] طاهر البحر اليمني

وممن لقيته بمكة وسمعت عليه:

فضيلة الشيخ طاهر بن سليمان بن حسن البحر اليمني.

ومشايخه كثيرون جدًّا منهم:

١ والده سليمان بن حسن البحر.

٢ الشيخ محمد سليمان إدريسي وقد لازمه مدة طويلة.

٣ الشيخ أحمد بن داود البطاح.

٤ الشيخ أسد حمزة.

٥ الشيخ أحمد بن محمد خليل.

٦ الشيخ محمد بن عمر الأهدل.

٧ الشيخ محمد بن عبد الجليل.

٨ الشيخ أحمد بن محمد خليل الخطيب.

٩ الشيخ حسين بن محمد الوصابي.

١٠ الشيخ محمد بن عبد الله علي بازِي.

١١ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الأهدل.

١٢ الشيخ أحمد بن علي السادة الصهباني من «صَهْبَان» هاجر إلىٰ زَبِيد فصار من علمائها.

١٣ الشيخ عبد الباري البحر.

سمعت عليه «المسلسل بالأولية»، و«الأوائل السنبلية» وكان ذلك بـ«مكة» بمنزل فضيلة الشيخ حسن الأهدل بـ«وادي جَليل»، بحضور الشيخ حسن، والشيخ أحمد الأحمدي، وفي يوم عيد أضحىٰ سمعت عليه عن بُعْد «المسلسل بيوم العيد» وجزء أبي طاهر السِّلفي «الأحاديث العيدية المسلسلة»، و«جزء التهنئة في الأعياد» لابن حجر. وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة.

وَ«منظومة ذات الشفاء» لابن الجزري، و«منظومة أبي إسحاق الإلبيري»، و«قصب السكر» لابن الأمير، و«المعجم الصغير» للطبراني من حرف الزاي إلىٰ آخره، و«مقدمة صحيح مسلم»، وألفِيَّتيَ العراقي في «السيرة» و«المصطلح»، و«فضائل بيت المقدس»، و«التعليق علىٰ البيقونية» للأهدل، و«منظومته في الصلاة»، و«فضل عشر ذي الحجة» لابن أبي الدنيا، و«مسند الحميدي»، و«مختصر السيرة» لابن الجوزي، و«مختصر السيرة» لابن فارس، و«الأوائل» لابن الديبع، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة، فجزاه الله خيرًا.

٥٥] عبد الله بَخِيْت

وممن أجازني بـ«مكة» من أهلها:

فضيلة الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بخيت.

وهو يروي عن كلٍّ من:

١ الشيخ سليمان الحمدان.

٢ الشيخ عبد الحق الهاشمي.

٣ الشيخ محمد عبد الله اللَّكْنَوي.

٤ الشيخ عبد الله بن عقيل[١].

٥ الشيخ يحيىٰ بن عثمان المدرس[٢].

وكانت هذه الإجازة في منزله الكائن في حيِّ «الشرائع» بـ«مكة» بتاريخ (٣٠/ محرم الحرام/ ١٤٣٧هـ)؛ فقد زرته أنا والشيخ محمد بن جبريل

(١) تقدمت ترجمته، وهو من مشايخي.

(٢) تقدمت ترجمته، وهو من مشايخي.

الحضرمي، وعندما وصلنا وجَدْنَا باب سور المنزل مفتوحًا فطرقنا باب غرفة الحارس فخرج وسلمنا عليه وسألناه عن اسمه فقال: اسمي ثناء الله فقلنا له: من أي بلدٍ أنت فقال: من «باكستان» فطلبنا منه أن يستئذن لنا للدخول فقال: ادخلوا الشيخ جالس علىٰ باب البيت فدخلنا فناء بيته داخل ذلك السور المحيط بالمنزل وتقدمنا إلىٰ مكان مرتفع يؤدي إلىٰ باب منزله فوجدناه جالسًا علىٰ عربة علىٰ باب المنزل، ومعه من يخدمه رجل اسمه «عبد الله محمد علي» كذا ذكر لي اسمه عندما سألته عنه فصافحنا الشيخ وسلمنا عليه فأشار لنا بالجلوس، فسحب خادمه (عبد الله) كرسيين من مكان قريب ووضعهما قريبًا من الشيخ وجلسنا حوله، وكان إذا تكلم لا يفصح لِثِقَلٍ في لسانه بسبب جلطة حصلت له، وتكلمنا معه كلامًا عن مكة ومن أدرك من علمائها وذكرنا له شيخنا ابن عقيل رحمه الله عندما كان يُقْرَأُ عليه في بيته -أعني بيت الشيخ عبد الله بَخيْت-، وذَكَّرْتُه عندما كان شيخنا ابن عقيل يداعبه بقوله له: أنت شيخ المشايخ فكان يبتسم ويهز رأسه وكان منبسطًا من جلستنا معه، وقبل انصرافنا طلبنا منه الإجازة.

فأشار برأسه مع صوت خفيف أن نعم أجزتكم، فقلنا: نكتبها، فأشار أن نعم فكتبناها، وأنا نستجيزه بما تصح له روايته ودراسته عن مشايخه، وناولناه إياها ليوقع لكن لم يستطع؛ لأن يده اليمنىٰ لم تكن تتحرك فطلبنا أن نقرأ عليه «ثلاثيات البخاري» فوافق علىٰ ذلك فقرأناها كاملةً، والحمد لله علىٰ توفيقه، وكنا تكلمنا عن بعض مؤلفاتي فطلب منها، ووعدته بذلك.

والشيخ عبد الله بخيت أعرفه من قبل أن يمرض لكن لم آخذ عنه الإجازة لِتَسْوِيفٍ كان عندي، فقد كان فاتحًا منزله لأهل العلم وطلابه، وكان في فِناء بيته يقام المجلس الشهري لشيخنا ابن عقيل رَحِمَهُ اللَّهُ قُرِئَ فيه «النجم البادي في عوالي مقروءات العلامة ابن عقيل علىٰ شيخه أبو وادي» ومعه «الإكليل في ذكر بعض المسلسلات التي يرويها شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل»، وكان نهاية القراءة في (١/ ٥/ ١٤٣٠هـ) لهذا الكتاب، ثم كانت القراءة في «مختصر صحيح البخاري» للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فاستمَرَّت إلىٰ (١٥/ ٨/ ١٤٣١هـ) فجزاهما الله خيرًا علىٰ ذلك.

ثم زرت الشيخ عبد الله بخيت حفظه الله تعالىٰ ليلة (٢/ ٢/ ١٤٣٧هـ) ومعي بعض مؤلفاتي وقَدَّمْتُها له هديةً وكان معي الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي، فسأل الشيخ عبد الله عن «المُدِّ النبوي» كي نُعَدِّل مُدَّنا عليه فقال: مشيرًا لنا بيده اليسرىٰ إنه لا يدري أين هو، وبعد جلستنا هذه معه سلمنا عليه وانصرفنا فجزاه الله خيرًا، والحمد لله علىٰ ذلك.

* * *

٥٦] عبد العزيز الزهراني[١]

وممن أجازني ممن قدموا مكة:

فضيلة الشيخ المسند عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد الكِناني الزهراني من مواليد (١٣٥٢هـ).

درس بالمسجد الحرام علىٰ كلٍّ من:

١ العلامة عبد الحق الهاشمي.

٢ العلامة سليمان بن عبد الرحمن الحمدان.

٣ العلامة حسن مشاط.

٤ العلامة محمد بن عبد الله الصومالي.

---

(١) **قال الشيخ حماد الأنصاري** رحمه الله: «الشيخ عبد العزيز الزهراني صاحب كتاب "المحدثين الأماجد في زهران وغامد" زميلي في الطلب على المشايخ بـ"مكة"، وقد درسنا سويًّا على يد الشيخ عبد الرزاق حمزة، وكان يُدرِّس الشيخ عبد الرزاق بالمسجد الحرام عند باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكذلك درسنا سويًّا على الشيخ عبد الحق العُمري الهنديِّ، وكان يدرس عند باب إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام». "المجموع" (٢/ ٦٠٧) برقم (٩٦).

٥ العلامة يحيىٰ بن عثمان المدرِّس.

وكانت أكثر ملازمته هي للشيخين عبد الحق الهاشمي وسليمان الحمدان.

شيوخ الإجازة:

وله إجازة من جماعة من أهل العلم منهم:

١ عبد الحق الهاشمي فقد قرأ عليه في «تفسير ابن كثير»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«كتاب التوحيد» لابن خزيمة و«الأسماء والصفات» للبيهقي، وغير ذلك من كتب العلم.

٢ سليمان الحمدان قرأ عليه في «التوحيد»، و«الفقه» وغير ذلك، وكرر عليه قراءة كتاب «التوحيد» ثمان مرات وقرأ عليه من «صحيح البخاري».

٣ حماد بن محمد الأنصاري أجازه وطلب من الشيخ عبد العزيز أن يجيزه فأجازه.

٤ يحيىٰ بن عثمان المدرس بالمسجد الحرام.

لازم دروسه إبَّان إقامته بمكة.

وقد تيسر لي اللقاء به إبَّان مجيئه مكة سنة (١٤٣٧هـ) اتصلت به وطلبت منه زيارته فوصف لي المكان الذي يسكن فيه بحي العزيزية وحدد اللقاء بعد صلاة العصر؛ فزرته في نفس الموعد المحدد، ومعي ولدي همام حفظه الله وبارك فيه ورزقه العلم النافع، وكان ذلك الوقت في ثاني عالي بـ«دار الحديث» بمكة.

فلما وصلنا باب مسكنه في الفندق أذِن لنا بالدخول واستقبلنا وأكرمنا غاية الإكرام، وطلبت منه الإجازة لي ولولدي همام، فوافق وقرأت عليه أول حديث من «صحيح البخاري» وهمام يسمع، وقرأ عليه همام آخر حديث في البخاري وأنا أسمع فأجازنا مكاتبة ومشافهة، ومما قال: «أجزتكم بما صحت لي روايته عن مشايخي الكرام، وبجميع ما لي من مؤلفات».

وكان ذلك في (١/ ٤/ ١٤٣٧هـ)، وكان يلبس نظارة سوداء؛ لأنه أجرىٰ عملية لعينيه.

وفي ليلة (٢٦/ رجب سنة ١٤٣٧هـ) سمعت عليه علىٰ الهاتف «المسلسل بالأولية» وأوائل الأُمهات الست ومسند أحمد، ومسند أبي يعلىٰ، ومقدمة رسالة الشافعي، و«توحيد ابن خزيمة»، وغير ذلك بقراءة الشيخ أبي العباس الشحري، والحمد لله علىٰ ذلك.

وله ثَبتٌ بعنوان: «العقد النَّوراني بأسانيد الشيخ المحدث عبد العزيز الزهراني».

وفاته: توفي يوم الجمعة الموافق لليوم السابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٤٤٦هـ، وصُلِّي عليه يوم السبت في المسجد الحرام، ودُفِنَ في مقبرة «شهداء الحرم» بالشرايع، ومما رُثي به ما يلي:

الحُــزْنُ خَــيَّمَ في بَنِــي عَمَــار ... لَمَّــا قَضَــىٰ علَّامَــةُ الآثَــارِ

هــو شــيخنا عبــدُ العَزِيــزِ مُحَــدِّثٌ ... بــلْ مُعْجــمٌ لمحَــدِّثِ الأمْصَــار

زهـــران تَبكِيـــه وتبكـــي غامِـــدٌ يبْكِيـــهِ أهـــلُ العِلـــم في الأقطَـــار
يَبْكيـــه طُـــلابٌ لـــه في منْـــدَقٍ والبَاحـــةِ الكُبـــرىٰ بـــدَمعٍ جـــارِ
يبكِيـهِ خـتمٌ للصـحيح ومَجْلـسٌ يـــزدانُ في الأركـــانِ بالأســـفارِ
يبكِيـهِ طـلاب الحـديث بحُرقـةٍ لمَّـــا رأوا إقْفَـــارَ تلْـــك الـــدَّارِ

إلىٰ آخر ما رثاه الشاعر، وهو الدكتور جُبْران سَحَاري جزاه الله خيرًا، فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جنته إنه لسميع الدعاء.

* * *

٥٧] قاسمٌ البحر

وممن أجازني مِمَّن قدموا إلىٰ مكة زادها الله تشريفًا:

فضيلة العلامة المسند قاسم بن إبراهيم البحر القُدَيْمي اليمني.

وُلِدَ في وادي سوقِ قرية بَني السُّودي غَربيَّ عُزْلة بَني أحمد من ناحية «الجَعفَرية» محافظة «رَيمَة» وكان ذلك (١٣٦١هـ) في العاشر من شهر شوال من تلك السنة.

وقد ذكر في ثبته المسمَّىٰ «إتحاف الدَّهر في أسانيد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ قاسم البحر» مشايخه ومنهم:

١. مفتي زَبِيد محمد بن سليمان الأهْدَل.
٢. حسن بن محمد المشاط.
٣. عبد الله بن سعيد اللحجي.
٤. عبد الله بن زيد المعزبي.
٥. محمد بن ياسين الفاداني.
٦. محمد بن إسماعيل العمراني.

٧ عويس بن محمد بن عبد الوهاب المالكي، وهؤلاء ممن له إجازة منهم، وقد يكون هناك غيرهم ممن أجازه لم أقف علىٰ أسمائهم والله أعلم.

وقد قَدِم الشيخ إلىٰ مكة أيام قيام حرب الحوثي وخروجه علىٰ الدولة، والشعب اليمني، فقد خرج من اليمن كثير من الناس بسبب ذلك فكان الشيخ -حفظه الله- مِمَّن خرجوا، وقد زرته أنا والشيخ أحمد بازمول، والشيخ محمد باحميش وقرأت عليه من أول البخاري إلىٰ نهاية «كتاب بَدْءِ الوحي» وهما يسمعان، وقبل ذلك أسمعنا المسلسل بالأوَّلية وأجازنا جميعًا، وأجاز الزوجات والأولاد ذكورًا وإناثًا، وكان ذلك ليلة السبت (٢٣/ ٣/ ١٤٣٨هـ) بعد صلاة المغرب، وكذلك أجاز الشيخ محمد بن عمر بازمول بطلب من أخيه الشيخ أحمد.

وفي (٢٥/ ذي الحجة سنة ١٤٣٨هـ) سمعت عليه من (باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ) رقم (٥٩) إلىٰ نهاية كتاب «الشمائل المحمدية» للإمام الترمذي وكان ختمه في (١٩ من ذي الحجة) ثم سمعت عليه باقي الفوت سنة (١٤٤٣هـ)، وأجاز به خاصة وبجميع مروياته عامةً، وكان ذلك في خمسة مجالس، وكان ذلك علىٰ الهاتف، وكذلك سمعت عليه «متمِّمَة الآجرومية» من «النكرة» إلىٰ آخر الكتاب، ثم يسر الله إتمامه وكتاب «الموقظة» للذهبي مع فوت يسير من «المرسل» إلىٰ «الغريب»، و«الورقات» للجويني، وشيئًا من «عقيدة السلف أصحاب الحديث» للصابوني، و«شذور الذهب» مع فوت يسير، ثم يسر الله إتمامه وشيئًا

من «ألفية ابن مالك» ثم يسر الله إتمامه، و«عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي، و«نخبة الفِكَر»، و«ثلاثيات البخاري»، و«ذات الشفاء» لابن الجزري مع فوت من البيت رقم (١٠٠-٢٦٠)، ثم سمعت مرة أخرىٰ من أول المنظومة إلىٰ نصفها، و«الرحلة» للخطيب البغدادي من بداية الكتاب إلىٰ رقم (٥٠) وكل ذلك يجيز خاصة وعامةً وبعضها أجاز كذلك خاصة وعامة والأزواج والذريَّة، وكذلك سمعت عليه «صحيح البخاري» مع فوتٍ يسير ثم يَسَّرَ الله إتمامه، و«مقدمة صحيح مسلم» كاملة، و«العوامل المائة» للجُرجاني و«نُكْتة الإعراب» لابن هشام وهذان الكتابان الأخيران قال إنه سمعهما علىٰ شيخه محمد أحمد فقيه حنفي. وأجاز بهذه الكتب علىٰ وجه الخصوص، وبما صحت له روايته علىٰ وجه العموم.

وفي اليوم العاشر من شهر الله المحرَّم سنة (١٤٤٤هـ) سمعت عليه جزء «مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء» للمنذري، وأجاز خاصَّةً وعامَّةً.

وفي اليوم الحادي عشر من شهر الله المحرم زرته أنا والأخ محمد باحميش بصحبة الشيخ أحمد بن أحمد الأحمدي ووجدنا عنده الشيخ مصطفىٰ القُديمي وسمعت عليهم الثلاثة كتاب «الأربعين النوويَّة» وأجاز خاصةً وعامة والأزواج والذريَّة دون شرط أو قيد، ثم عرضت عليه ورقة لمسموعاتي عليه ليوقِّعها فطلب مني قراءتها عليه فقرأتها ثم وقَّع عليها وكتب بعد ذلك الشيخ أحمد الأحمدي شهادته علىٰ ذلك.

ثم تيسر لي في وقت آخر سماع من أول «سنن الترمذي» إلى «باب ما جاء في القراءة في المغرب».

ثم تيسر سماعه كاملًا؛ لكن حصل بعض الفوت اليسير دونته على نسختي.

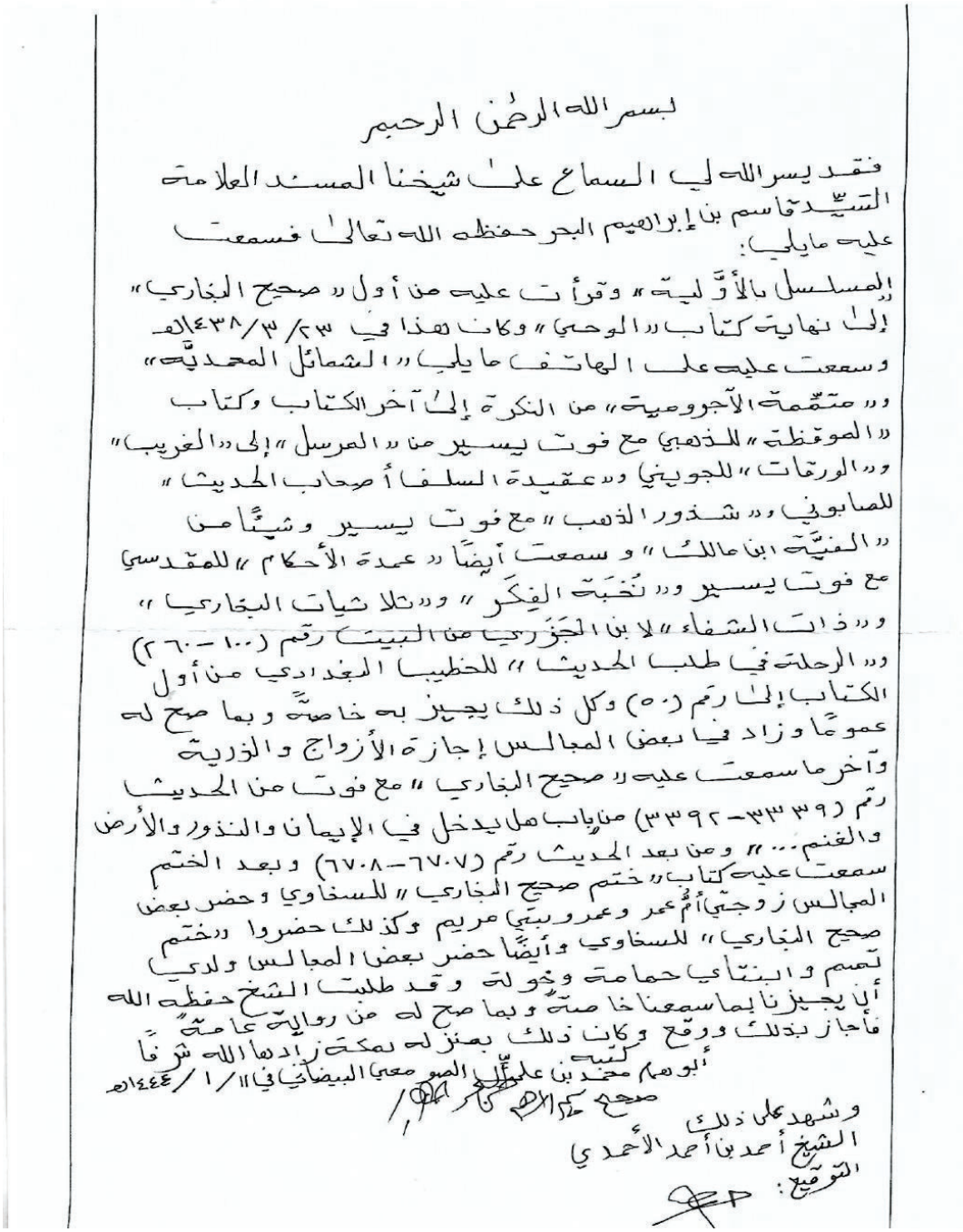
ثم يسر الله وسمعت عليه عبر البث خَتم «السيرة» لابن إسحاق، ثم سمعت عليه «اللاميَّة» لابن تيمية، ومنظومة «غرامي صحيح» لابن فَرْح، و«اعتقاد أهل الحديث» للإسماعيلي، و«أُصول أهل السنة» لأحمد بن حنبل، و«مسند الشافعي» بترتيب سنجر مع فوت، و«اللَّمْعَة البدريَّة في علم العربية» لأبي حيَّان، و«القَدَر» لابن وهب بِفَوْتٍ يسير قدر خمسة أحاديث، و«الدُّرَّة اليتيمة» في النحو لسعيد بن نبهان الحضرمي، و«قصب السكر» للصنعاني، و«الأرجوزة الميئيَّة» لابن أبي العز الحنفي، و«نظم الورقات» للعمريطي، وفي العاشر من المحرم سنة (١٤٤٥هـ) سمعت عليه «اللفظ المكرَّم بفضل عاشوراء المحرَّم» لمحمد بن عبد الله القيسي الشافعي وأجاز خاصةً وعامَّةً.

ثم سمعت عليه «معتقد الإمام الشافعي» لأبي الوفاء سليمان بن يوسف الياسوفي الدمشقي، و«الجزرية» لابن الجزري، وكتاب «أفراد الكلمات» لابن فارس اللغَوي، ومنظومة «حُسنُ البيان في نظم مشتركات القرآن» لعبد الهادي الأبياري، و«الأوائل السنبلية»، و«مُلحة الإعراب»، و«أوائل عبد الله البصري»، و«أربعون حديثًا في اصطناع المعروف» للمنذري، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والأولاد والذرية والطلاب، وسمعت عليه في يوم عيد أضحى سنة (١٤٤٥هـ): «المسلسل بيوم العيد» و«جزء الأحاديث العيدية المسلسلة» لأبي طاهر السِّلفي، و«جزء التهنئة» لابن حجر، وسمع معي «المسلسل بيوم العيد» ولدي عمر وابنتي مريم وأُمُّهما. وسمعت عليه سنة (١٤٤٦هـ) أوائل

ابن الدَّيبع وسمعت معي ابنتي مريم من «سنن الترمذي» إلىٰ الكتاب الثلاثين، وحضر عمر من الكتاب الثلاثين إلىٰ السابع والثلاثين وسمعت عليه يوم العيد «المسلسل بيوم العيد» بعد «المسلسل بالأولية» وحضر بناتي كلهن وولدي عمر وأُمه وابن بنتي «سلطان» وكان صغيرًا وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة، وسمعت عليه شيئًا من «شرح البيقونية» لشيخه «المشاط»، و«فصول الآداب» لأبي الوفاء ابن عَقيل الحنبلي كاملًا، و«القصيدة الميمية» للجرجاني ومطلعها:

يقولون لي فيك انقباض وإنَّما

وقصيدة: «عنوان الحِكَم» لأبي الفتح البُستي، و«تائية الألبيري»، و«نظم قطر الندىٰ» للنعيمي، و«تحفة أهل الأسانيد في أوَائل الأجزاءِ والمصنفات والمسانيد» وأجاز بها خاصة وبأصولها وإجازةً عامةً، و«مختصر سيرة النبي ﷺ» لابن فارس، و«مختصر سيرة رسول الله ﷺ» لابن الجوزي، و«مختصر صحيح البخاري» لابن أبي جمرة، و«منظومة الزمزمي في التفسير وعلوم القرآن» وبيتين لابن الديبع عن أحاديث النوويَّة، و«تحفة النساك بنظم متعلقات السواك» لأبي بكر الأهدل، ومنظومة «التحفة اللطيفة في أحاديث البعثة الشريفة» للدَّيبع، و«طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار» للعلوي الشنقيطي، و«سفينة النجاة» مع تتمتها للجاوي، و«المنظومة الشبراوية»، و«قواعد الإعراب» لابن هشام، و«تحفة الإخوان» للدردير، و«قصيدة الفرزدق» من «تاريخ دمشق» (٤١/ ٤٠٠)، وأحاديث منتقاة من مسلسلات ابن عَقيلة، و«بانت سعاد»، عن «جزء ابن ديزيل»، و«نظم الدرر في علم الأثر» للسيوطي، وما بعد البيتين للدَّيبع كإسماعه سنة ١٤٤٨هـ. فجزاه الله خيرًا.



بسم الله الرحمن الرحيم

فقد يسر الله لي السماع على شيخنا المسند العلامة السيد قاسم بن إبراهيم البحر حفظه الله تعالى فسمعت عليه ما يلي:

«المسلسل بالأولية» وقرأت عليه من أول «صحيح البخاري» إلى نهاية كتاب «الوحي» وكان هذا في ٢٣/٣/١٤٣٨هـ وسمعت عليه على الهاتف ما يلي «الشمائل المحمدية» و«متممة الآجرومية» من النكرة إلى آخر الكتاب وكتاب «الموقظة» للذهبي مع فوت يسير من «المرسل» إلى «الغريب» و«الورقات» للجويني و«عقيدة السلف أصحاب الحديث» للصابوني و«شذور الذهب» مع فوت يسير وشيئًا من «الفية ابن مالك» وسمعت أيضًا «عمدة الأحكام» للمقدسي مع فوت يسير و«نخبة الفكر» و«ثلاثيات البخاري» و«ذات الشفاء» لابن الجزري من البيت رقم (١٠٠-٢٦٠) و«الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي من أول الكتاب إلى رقم (٥٠) وكل ذلك يجيز به خاصة وبما صح له عمومًا وزاد في بعض المجالس إجازة الأزواج والذرية وآخر ما سمعت عليه «صحيح البخاري» مع فوت من الحديث رقم (٣٣٣٩-٣٣٩٢) من باب هل يدخل في الإيمان والنذور والأرض والغنم... إلى ومن بعد الحديث رقم (٦٧٠٧-٦٧٠٨) وبعد الختم سمعت عليه كتاب «ختم صحيح البخاري» للسخاوي وحضر بعض المجالس زوجتي أم عمر وعمرو وبنتي مريم وكذلك حضروا «ختم صحيح البخاري» للسخاوي وأيضًا حضر بعض المجالس ولدي تميم وابنتاي حمامة وخولة وقد طلبت الشيخ حفظه الله أن يجيزنا بما سمعنا خاصة وبما صح له من رواية عامة فأجاز بذلك ووقع وكان ذلك بمنزله بمكة زادها الله شرفًا

كتبه
أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني في ١١/١/١٤٤٤هـ

صحح

وشهد على ذلك
الشيخ أحمد بن أحمد الأحمدي

التوقيع:

صورة لتوقيع الشيخ قاسم البحر على مسموعات المصنف عليه

* * *

٥٨] حافظٌ الزاهديُّ

وممن قدم إلىٰ مكة وأجازني فضيلة الشيخ المحدث الأثري حافظ ثناء الله الزاهدي رئيس الجامعة الإسلامية بـ«صادق آباد».

يروي عن كلٍّ من:

١ أبو البركات أحمد بن إسماعيل.

٢ بديع الدين شاه الراشدي.

٣ محب الله شاه الراشدي السندي.

٤ فيض الرحمن بن دِلاوَرْ القصراني الثوري.

٥ عبد العزيز بن الحاج القاري فتح محمد الزُّبيدي.

٦ محمد[١] بن الأمين بوخبزة المغربي.

٧ صبحي السامرائي.

٨ محمد بهجة الأثري البغدادي.

---

(١) ستأتي ترجمته؛ لأنه ممن أجازوني.

لقائي به:

كان لقائي بالشيخ حفظه الله ليلة (١٤ من شهر جمادىٰ الأُولىٰ لعام ١٤٣٧هـ) بفندق الصفوة المطل علىٰ المسجد الحرام، وسمعت عليه مع مجموعة من المشايخ، وطلاب العلم من «رياض الصالحين»، وكان ما سمعته من أول الكتاب إلىٰ آخر باب «المراقبة»؛ فأجاز الجميع بما سمعوا إجازةً خاصة وبما تصح له روايته عن مشايخه، وكتب لي إجازته علىٰ غلاف نسختي من «رياض الصالحين»، ولولدي همام منه إجازة؛ لأنه كان حاضرًا، وكان جزاه الله خيرًا ذا أخلاق نبيلة وتواضعٍ جَمٍّ، وقد تكلم بكلمةٍ جميلة جدًّا عن فعل كثير من الناس من الصعود إلىٰ غار حراء، وأن ذلك ليس من السنة وأن علىٰ الزوار القادمين إلىٰ مكة أن يغتنموا البقاء في المسجد الحرام للعبادة فيه وهذا خير لهم، وفي ١١/ ١٢/ ١٤٤٢هـ سمعت عليه عن بُعْدٍ المسلسل بيوم العيد، وكان عندهم في بلادهم ذلك اليوم يوم عيد وعندنا بـ«مكة» ثاني العيد، وفي ١٨/ صفر ١٤٤٣هـ سمعت عليه «ثلاثيات البخاري» وفي ٢٣/ ٣/ ١٤٤٣هـ سمعت عليه من بداية كتاب «الرحلة» للخطيب البغدادي إلىٰ آخر «ذكر رحلة نبي الله موسىٰ...» وأجاز خاصةً وعامةً، فجزاه الله خيرًا.

* * *

٥٩] زكريا بن أحمد الطالب

الشيخ زكريا بن أحمد بن أحمد بن الحاج حسين بن علي الطالب المنبجي البابي الحلبي المكي

المدرس بـ«دار الفائزين» بـ«مكة» زادها الله تشريفًا.

سمعتُ عليه «المسلسل بالأولية»، و«مسند الشافعي»، و«ألفية العراقي»، و«ثلاثيات البخاري»، وأول حديث وآخره من «صحيح البخاري»، وبعض مجالس «الموطأ» رواية الليثي، و«فضائل بيت المقدس» للمقدسي، و«عمل اليوم والليلة» لابن حجر، و«الأربعين في دعوات سيد المرسلين» للدِّيمي، و«ألفية السيرة» للعراقي، وسمعت من «صحيح البخاري» من كتاب «الأحكام» تحديدًا من «باب الاستخلاف» إلىٰ آخر الكتاب، وسمعت عليه كثيرًا من ألفية السيوطي «نظم الدرر»، و«مقدمة صحيح مسلم»، و«منظومة الشفاء» لابن الجزري، و«فضائل شهر رجب» للخلَّال، كل ذلك سنة ١٤٤٥هـ. كل ذلك سمعتُه عن بُعْد.

اللقاء به:

كنتُ ألتقي به كثيرًا، فهو الذي درس أولادي الثلاثة، وهم: همام وتميم

وعمر في «مدرسة دار الفائزين الابتدائية»، وقد طلبتُ منه الإجازة لهم فتردَّد، ولمَّا ذكَّرته أنه درَّسهم لم يتردد، وأجازنا جميعًا عامةً وخاصةً، ووقَّع بخطه علىٰ نسختي من «مسند الشافعي»، وأجازني أنا والأولاد دون البنات ووقَّع علىٰ الإجازة. فجزاه الله خيرًا.

* * *

٦٠] محمد يونس الجَوْنْفوري

وممن قدموا إلىٰ مكة لأداء مناسك العمرة فلقيتهم واستجزتهم فأجازوني:

فضيلة الشيخ المحدث محمد يونس الجونفوري الهندي.

ولد سنة (١٣٥٥هـ) في قرية جوكيا من مديرية جونفور من الولاية الشمالية من الهند.

وقد أجازه جماعة من أهل العلم منهم:

١ الشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي أجازه إجازةً عامة، وقد سمع عليه «صحيح البخاري»، وشيئًا من «مقدمة صحيح مسلم»، والنصف الأول من «سنن أبي داود»، و«الأوائل السنبلية» وغيرها.

٢ الشيخ محمد أسعد الله الرامفوري فقد أجازه إجازةً عامة، وكان المتَرْجم قد لازمه مدة طويلة وسمع عليه «سنن أبي داود» إلا فوتًا يسيرًا قدر صفحة من كتاب الصلاة، وشيئًا من أوائل «صحيح البخاري»، و«شرح معاني الآثار» من أوله إلىٰ نهاية كتاب النكاح.

٣ الشيخ منظور أحمد السهارنفوري أجازه إجازةً عامةً، وسمع عليه

«صحيح مسلم» إلا فوتًا يسيرًا قدر ست صفحات أو أكثر، وأحاديث عديدة من كتاب «الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشيباني.

٤ الشيخ العلامة المفتي محمود حسن بن حامد الكَنكَوهي أجازه إجازةً عامة.

حضر عنده وسمع عليه أوائل الأصول الستة:

٥ الشيخ المحدث فخر الدين أحمد المراد آبادي أجازه إجازة عامة حضر عليه ختم «صحيح البخاري».

وأجاز له جماعة لم يقرأ عليهم وهم:

عبد الفتاح أبو غدة، وأبو الحسن الندوي، وعبد الله الناخبي، وأحمد علي السورتي وعبد الرحمن الكتاني، وسمع من الأخير المسلسل بالأولية.

اللقاء به:

في يوم (٢٤) من شهر شعبان من سنة (١٤٣٨هـ) أُخبرت أن الشيخ قد وصل إلىٰ مكة لأداء مناسك العمرة فذهبت أنا وبعض الأفاضل لزيارته والسلام عليه، وكان يسكن في «برج الساعة» المقابل للمسجد الحرام؛ فدخلنا عليه الساعة السادسة قُبَيْل غروب الشمس فسلمنا عليه، ثم طلبت منه الإجازة لي وللإخوة فسكت قليلًا، ثم قرأ علينا «المسلسل بالأولية»، وأول حديث من «صحيح البخاري» مسندًا ثم تكلم عن شيءٍ من فوائده وأجاز

الجميع، ثم طلبت منه الإجازة للأولاد ذكورًا وإناثًا والزوجات فأجازهم، وتظهر عليه ملامح الصلاح، وكان ساكنًا في غرفة مطلة علىٰ ساحات المسجد الحرام، وكان عند دخولنا عليه منشغلًا بالدعاء والتسبيح، وأهدىٰ لي ما طُبِعَ من كتابه «نبراس الساري إلىٰ صحيح البخاري» فجزاه الله خيرًا، وعندما أجازنا مشافهة قال: بعد أيام ستأتيكم الإجازة؛ لأن الأوراق في «المدينة النبوية» ثم جاءت مع أحد الأخوة بَيْدَ أنه لم يكتب فيها إجازته للأولاد والزوجات، لكنه قد أجازهم مشافهة، والحمد لله علىٰ ذلك.

وفاته:

وتوفي رحمه الله في صبيحة اليوم السادس عشر من شهر شوال لعام (١٤٣٨هـ)، وكان ذلك في سهارنفور وصُلِّي عليه في عصر ذلك اليوم رحمه الله.

* * *

٦١] تقي الدين الندوي

وممن قدم إلىٰ مكة لأداء مناسك العمرة فالتقيته فضيلة الشيخ المحدث تقي الدين الندوي الهندي من مواليد (١٩٣٤م) بقرية (مظفر فور أعظم جراه) بولاية (أترابراديش) الهند، وهو من تلامذة:

١ محمد زكريا الكاندهلوي المدني.

٢ وحليم عطاء السلوني، وغيرهما من علماء الهند.

اللقاء به:

تيسر اللقاء به مع بعض الأفاضل في «برج الساعة» المطل علىٰ «المسجد الحرام» بـ«مكة»، وكان ذلك في شهر رمضان لعام (١٤٣٨هـ) بعد صلاة التراويح؛ فجلسنا معه في غرفته واستجزناه فأجازنا وأسمعنا قبل ذلك "الحديث المسلسل بالأولية"، ثم سمعنا عليه بقراءة غيري حديث «**إِنَّمَا الأعمَال بالنيَّات**»، ثم أخذ في شرحه وكان قراءة ذلك من ثبته المسمىٰ "الدُّرُّ الثمين بأسانيد الشيخ تقي الدين"، وبعد ذلك اعتذر لنا وقال: سأذهب لأجل الطواف، فجزاه الله خيرًا.

٦٢] أصغر علي السَّلفي «الهند»

وممن قَدِموا إلىٰ مكة لأداء مناسك الحج وأجازوني فضيلة الشيخ أصغر علي بن إمام مهدي بن محمد سعيد بن بخش كريم بن إلهي بخش.

مولده:

ولد في شهر مارس سنة (١٩٦٣م).

دراسته:

درس في بلده ونال من المؤهلات العلمية ما يلي:

العالمية: من «الجامعة السلفية» بـ«بنارس».

الفضيلة: من «الجامعة السلفية» بـ«بنارس»، ثم سافر للدراسة إلىٰ «المدينة النبوية» فدرس في «الجامعة الإسلامية»، وأخذ شهادة الليسانس، ثم سافر ودرس في الهند فنال العالم: من الهيئة التعليمية الحكومية بالهند.

الفاضل: من الهيئة التعليمية الحكومية التخصُّص في «الأدب العربي» بالهند.

العالِم: من الهيئة التعليمية للمدارس الحكومية ببيهار الهند في «الحديث وعلومه».

الوظائف:

درس العلوم الإسلامية في «الجامعة الإسلامية» في «بنارس» لمدة إحدىٰ عشرة سنة.

أعْمَاله:

وله بعض التحقيقات منها تحقيق ما يلي:

«الجامع في الخاتم» للبيهقي، و«اقتداء الحنفي بالشافعي» لابن أبي العز، و«الهدية لِمَن أراد الضحيَّة» للشيخ عبد الغفور الرمضان فوري، وغيرها من الأعمال، وله عدة مؤلفات، وراجَع وقدَّم لكثير من الكتب، وله نشاطات وأعمال خيرية واجتماعية كثيرة.

اللقاء به:

أما اللقاء به فقد قدم سنة (١٤٤٣هـ) لأداء مناسك الحج، وكنتُ سمعتُ عليه مع مجموعة عن طريق الهاتف في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة «المسلسل بالأوَّليَّة» و«أطراف الكتب التسعة»، ثم ذكر من يقرأ عليه أنه قدِم حاجًّا وأنه في «مِنَىٰ»، وفي اليوم الخامس عشر عَلِمْنا أنه في «فندق روايا» بشارع المنصور، فتواصلنا معه وطلبنا منه أن نلتقي به، فَرَحَّبَ بذلك، فذهبنا إلىٰ الفندق، وعند وصولنا وجدناه في صالة الاستقبال، فرحَّب بنا، وكان

مسرورًا بذلك اللقاء، فجلسنا معه، ثم قرأتُ عليه من «الأوائل السنبلية» أوائل «الأمهات الست» و«موطأ مالك»، وحضر المجلس الأخوان الفاضلان محمد بن عبد الله باحميش ومحمد بن أيوب الإماراتي.

وسمعت عليه علىٰ الهاتف «عقيدة الرازيَّيْن» كاملة وشيئًا من كتاب «التوحيد» لابن عبد الوهاب. وأجاز خَاصة وعامةً والزوجات والأولاد والذرِّيَّة، ولمن نراه أهلًا لذلك.

جلسة في صالة الفندق:

ومما دار بيننا من الكلام في جلستنا معه أنه قال: سمعتُ «صحيح مسلم» علىٰ محمد يونس وعابد الرحماني، و«سنن أبي داود» علىٰ محمد رئيس الندوي، و«سنن النسائي» علىٰ عبد السلام جَل المدني، و«سنن الترمذي» علىٰ عبد الرحمن المدني، و«الموطأ» علىٰ شمس الحق السلفي. وقد أجاز إجازة خاصة وعامَّةً وبما له من كتب، وأجاز الزوجات والأولاد والذريَّة، وطلب أن أذكر ولده في المجازين منه؛ لأنه كان معنا في المجلس، واسمه محمد أظهر، وهو يروي عن عبيد الله الرحماني وغيره، وقد سألتُه عن إجازة عبيد الله الرحماني فقال: أجازني إجازة عامة وخاصة بالمُدِّ النبوي، وفي ذي الحجة سنة (١٤٤٦هـ) سمعت عليه جزء «فضل يوم التروية وعرفة» لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجَمَّاعيلي، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة. فجزاه الله خيرًا.

* * *



٦٣] حامِدٌ الكاف



وممن أجازني من ساكني مكة وسمعت منه "المسلسل بالأولية"، و"المسلسل بالمحبة".

حامد بن علوي بن سالم بن أبي بكر الكاف الشافعي المكي.

ولادته:

ولد سنة (١٣٤٥هـ) في قرية كيلان من أعمال بنجرماسين عاصمة كالمينتان الجنوبية.

وقد قدم إلىٰ مكة سنة (١٣٦٧هـ) للحج وجاور بها، ودرس علىٰ علمائها.

وهو يروي عن جماعة منهم:

١. حسن بن محمد المشاط.

٢. محمد أحيَد بن محمد إدريس البوغوري.

٣. محمد ياسين الفاداني.

٤. عبد القادر بن عبد المطلب المنديلي.

٥ محمد بن عبد القادر العلوي الشنقيطي.

وقد سمع «المسلسل بالمحبة» عن الفاداني سنة (١٣٧١هـ)، وكانت إجازته لي سنة (١٤٣٥هـ).

وسمعت منه «المسلسل بالمحبة»، و«المسلسل بالأولية» قرأهما بأسانيده وناولني صورة لما قرأ، وكان ذلك بمنزله الذي في حي «الخالدية» بـ«مكة».

توفي في سنة (١٤٣٧هـ) بـ(مكة)، ودُفِنَ بمقبرة المعلاه.

* * *

٦٤] إسماعيل كَلَنْتَن

فضيلة الشيخ إسماعيل بن سعيد كلنتن الماليزي.

وهو يروي عن كلٍّ من:

١ عبد المحسن بن محمد أمين رضوان المدني، ثم المكي (١٢٩٢-...).

٢ صالح بن محمد بن عبد الله بن إدريس كلنتن.

٣ عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي.

٤ محمد محمد أمين بن محمد أمين بن محمد بن محمد حسين الكُتبي.

٥ علوي بن عباس المالكي.

٦ هاشم بن عبد الله بن عمر شَطَا.

٧ أحمد بن محمد الحداد باعلوي الجاوي.

٨ داود بن سليمان كلنتن الماليزي.

٩ عبد الرحيم بن إدريس كلنتن الماليزي.

١٠ حسن بن سعيد بن محمد بن أحمد اليماني.

١١ علي شايا السيامي التايلندي.

١٢ حسين بن عبد الشكور السراجي السيامي التايلندي.

١٣ حسن بن محمد المشاط.

١٤ إسماعيل بن عثمان الزين الحضرمي ثم المكي.

١٥ إبراهيم بن داود بن عبد القادر فطاني المكي الشافعي.

١٦ أحمد بن محمد بن منصور الفلفلاني الماليزي ثم المكي.

١٧ زكريا بن عبد الله بن حسن بيلا[1].

١٨ محمد ياسين الفاداني.

١٩ محمد بن عبد الله الصومالي.

٢٠ عبد القادر بن طالب المنديلي المكي.

٢١ عبد الشكور الكامل فوري الديوبندي .

٢٢ علي بن عبد الله بن محمود الأندنوسي البنجري المكي الشافعي.

---

(١) **قال الشيخ حماد الأنصاري** رحمه الله: «زكريا بيلا طالب علم جيِّد كنت أنا وهو ندرس دائمًا، وهو أندونوسي من أهل مكة». "المجموع" (٢/ ٦٠٣) برقم (٨١).

وكانت هذه الإجازة منه لي بمنزله بمحلة جبل خندمة بمكة، وكتبت بخط أخينا الحبيب المفضال فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، وكانت إجازته لي ولأبنائي، وكان ذلك ليلة (٢١/ ٤/ ١٤٣٥هـ)، وهو صاحب عقيدة، وتوحيد، وأخلاق فاضلة، وذكر لي أنه يدرس في بلده العقيدة الواسطية وكتاب التوحيد.

وممن أجاز قبلنا ممن أعلم فضيلة الشيخ عبد الله الأحمري.

وقد كان الشيخ المجيز حينها ليس لديه وقت للبحث عن أوراق مشايخه المجيزين له؛ فأحالنا علىٰ الشيخ عبد الله الأحمري، فصور لنا نسخةً منها، فجزاه الله خيرًا.

وبعدما أجازنا أهدىٰ لنا شيئًا من الدواء المخلط قال: «إنه يزيد في الباءة» وقال: «إن لحم الضب كذلك مفيد لذلك»، وأرانا في حوش بيته ثلاثة من الضب وقطف لنا شيئًا من الورد المزروع في ذلك الحوش، وبما أن بيته في مكان مرتفع يكون الهواء باردًا في ليالي الشتاء حتىٰ إنه كان يقول لنا عندما خرج بنا إلىٰ الحوش: شموا هواء نقيًّا كأنكم علىٰ ساحل البحر، وكان يضحك فجزاه الله خيرًا.

* * *

٦٥] عليٌّ العَرَّافي

فضيلة الشيخ علي بن عبده بن إسماعيل العرافي.

المولود سنة (١٣٤٢هـ)[١] في «بني عَرَّاف» ويعرف مكانهم بـ«جبَل بني عرَّاف» وهو جَبَل إداري من مديرية «صَعْفَان» قُرْب «حراز»، وهو يروي عن كلٍّ من:

١ محمد عبد الرزاق حمزة، أجازهُ مشافهة.

٢ محمد بن عبد العزيز المانع النجدي (ت:١٣٨٥هـ)، أجازهُ مشافهة.

٣ محمد بن عبده قاسم العرَّافي مفتي بني عَرَّاف اليمني سمع عليه "صحيح البخاري"، أجازهُ مشافهة.

٤ عبد الملك آل الشيخ رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حضر دروسه وسمع منه الكثير، ولم يذكر له منه إجازة.

---

(١) خلافًا لما في بطاقته من أنه من مواليد (١٣٤٤هـ) قال: وإنما كتب هذا بعد أن منحتُ الجنسية السعودية. كُتِبَ هذا عنه أسفل ورقة الإجازة بخط فضيلة الشيخ عبد الله الأحمري.

٥ الشيخ إبراهيم الخزان، وهو من آل الأهدَل من «المَرَاوعة» قرأ عليه القرآن الكريم وأتمَّه عليه حفظًا وهو في التاسعة من عمره أو العاشرة، ولم يذكر له منه إجازة.

كل هؤلاء أجازوه إجازة مشافهة كما كتب ذلك بخط يده، وكانت إجازته لي ولأبنائي في (١/ ٧/ ١٤٣٥هـ).

وكانت باستدعاء من أخينا فضيلة الشيخ عبد الله الأحمري وفقه المولىٰ.

وفي (١٥/ ٧/ ١٤٣٧هـ) قرأت عليه من أول "صحيح البخاري" وحضر كل من الشيخين الفاضلين محمد بن جبريل الحضرمي وأحمد بن عبد الله الصومعي، وأجاز الجميع، ثم زرته مرة أخرىٰ أنا والشيخ محمد بن جبريل في ٣٠ محرم (سنة ١٤٣٧هـ) وقرأنا عليه ثلاثيات البخاري وأجازنا وأجاز تلك الليلة أزواجنا بطلب منا، وكان ذلك في مسجده الذي يؤمُّ الناس فيه ويُعَلِّمُ الأولاد فيه قراءة القرآن، واسم المسجد «مسجد دَغَش القحطاني» بـ«حي العتيبية» فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي رحمه الله في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٤٤٣هـ، ودُفِنَ بمقبرة المعلاه.

* * *

٦٦] أحمد الرُّقَيْمِي

فضيلة الشيخ الفقيه المسند أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرُّقيمي الحسيني الشافعي المكي.

من مواليد (١٣٥٠هـ) باليمن بمديرية وصاب السافل، وهذه المُدِيريَّة تقع بين واديَين زراعيّين وهما «رِماع» و«زبِيد».

قرأ القرآن علىٰ والده، وأخذ الفقه والنحو علىٰ عمه: محمد بن عبد العزيز (ت١٣٦٧هـ)، وأخذ عن ابني عمه: خالد بن عبد الباقي، وأحمد بن عبد الباقي شيئًا من العلوم، ولازمهما.

ثم رحل إلىٰ مكة سنة (١٣٨٤هـ) لأداء فريضة الحج، ودرس علىٰ جماعة من علمائها منهم:

١ عبد الله اللحجي، درس عليه شيئًا من الفقه.

٢ وحسن المشاط، قرأ عليه شيئًا من التفسير، و"قطر الندىٰ"، و"صحيح مسلم".

٣ ومحمد أمين كتبي، لازمه وقرأ عليه في النحو "قطر الندىٰ"،

وشرح ابن عقيل، و"الجوهر المكنون" في البلاغة، و"الصرف" للتفتازاني، و"شرح العِزي" وغير ذلك.

٤ ومحمد العَربي التباني، درس عليه في بيته، وفي المسجد الحرام.

٥ وإبراهيم فطاني، درس عليه الفقه الشافعي وغيره من العلوم.

٦ وعبد الله دروم، درس عليه الفقه والحديث.

٧ محمد خير حجازي، قرأ عليه صحيح البخاري.

إجازاته:

أجازه كلٌّ من:

١ محمد ياسين الفاداني.

٢ عبد الله الغماري.

٣ عبد العزيز الغماري.

٤ أحمد سردار.

٥ صالح الأركاني.

٦ محمد عاشق البرني.

٧ عبد القادر كرامة الله البخاري.

وقد حضرت له في (١٨/ ٤/ ١٤٣٥) شيئًا من "سنن النسائي" أنا وولدي همام، فأجازنا ثم حضرت له مرة أخرىٰ في "شرح ابن عقيل"، فأجازني أنا

وأولادي ذكورًا وإناثًا، وكذا أجاز في نفس المجلس أخانا فضيلة الشيخ أحمد بازمول، وبخطِّه كتبت الإجازة، وكانت في ليلة (١٩/ من ربيع الآخر/ سنة ١٤٣٥هـ).

وفي (١٧/ ١/ ١٤٣٧هـ) قرأت عليه من أول "صحيح البخاري" وأول كتاب الإيمان من "صحيح مسلم" وآخر "صحيح مسلم" كذلك، وحضر ذلك الشيخان الفاضلان أحمد بن عبد الله الصومعي ومحمد بن جبريل الحضرمي وأجاز الشيخ الجميع، وكانت إجازته الأُولىٰ بمنزله الذي بحي الطندباوي بشارع المنصور والثانية بمنزله بشارع «الخنساء» بعد انتقاله إليه.

وفاته:

توفي في ١٢/ ١٢/ ١٤٤١هـ بـ«مكة» بـ«مستشفىٰ عرفات» بـ«عرفات» أيام الحج، ودُفِنَ بمقبرة شهداء الحرم بالشرائع رحمه الله.

* * *

٦٧] عليٌّ الشَّرَفِيُّ

هو فضيلة الشيخ المسنِد السيد علي بن حسن بن يحيى بن حسن بن أحمد بن يحيى التهامي الحازمي.

وقد سألته عن التهامي فقال: هذه النسبة إلىٰ أحد أجدادي، وهو محمد التهاميُّ، وهو ضَمَدي من «ضَمَد»، وهاجر إلىٰ «الشَّرَفَيْن» من «حَجَّة».

وسألته عن «الحازمي» فقال: هذه النسبة إلىٰ أحد أجدادي، وهو حازم بن حمزة، وهو الذي ينتسبون إليه الحوازم، فأنا علي بن حسن بن يحيىٰ بن حسين بن حسن بن أحمد بن يحيىٰ بن هادي بن أحمد بن الحسين بن محمد التهامي بن أبي القاسم بن علي بن الهُمام بن محمد بن حسن بن أحمد بن حازم بن علي بن أحمد بن قاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وسألته عن تاريخ الولادة فقال: ولدت في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة (١٣٦٧هـ) في اليمن في محافظة «حَجَّة» مديرية «الشاهل هيجة بني مُدَيخة»، وكان هذا اليوم عند الزيدية يوم «الغَدير»، وكانت أمي -عليها رحمة الله- تسميني «علي غَدير»[1].

(١) وهذا كان شيئًا متعارفًا عليه عند أهل اليمن وهو أنهم يربطون الأسماء عند الولادة =

بداية طلبه للعلم:

وسألته عن بدايته لطلب العلم فقال: بداية التعليم كانت علىٰ يد والدي والوالدة رحمهما الله، كانا يعلماني القرآن، وكان الوالد إمامًا وخطيبًا، وكان كذلك عسكريًّا في الجيش العثماني في اليمن برتبة عَرِيف، وتعلمت القرآن في المدرسة علىٰ يد المحفِّظ الشيخ يحيىٰ الخزان، والشيخ أحمد هادي السليع.

ثم مات الوالد والوالدة رحمهما الله في بداية ثورة سبتمبر، وكان عمري خمس عشرة سنة، فعزمت علىٰ الهجرة لطلب العلم إلىٰ مكة، ومكثت بها سنتين ثم رجعت إلىٰ البلاد، وفي تلك الفترة كانت فترة حروب ومعارك بين الجمهوريِّين والملكيِّين، الجمهوريون كانوا مدعومين من جمال عبد الناصر، والملكيون كانت تساعدهم المملكة العربية السعودية.

ثم سافرت مرة ثانية إلىٰ المملكة العربية السعودية عن طريق نجران، وعملت مصوِّرًا للحجَّاج والمعتمرين القادمين من اليمن، ثم عدت إلىٰ اليمن، والتحقت بالهلال الأحمر الملكي برتبة رائد، حتىٰ وقع الصلح بين المملكة السعودية والجمهورية اليمنية، وحينها انتهت وأُلغيت بما تسمىٰ «المملكة المتوكليَّة».

ثم سافرت إلىٰ مكة، والتحقت بـ«دار الحديث المكية»، وهي التي يقال لها اليوم: «دار الحديث الخيرية»، وفي هذه الفترة أيضًا درست علىٰ علماء

=

بالأحداث المصاحبة لوقت حدوثها، وينظر التعليق علىٰ ترجمة شيخنا علي الفيفي رحمه الله.

المسجد الحرام؛ درست «التفسير»، و«التوحيد»، و«الفقه»، و«الحديث» منهم العلامة الشيخ عبد الله بن حُمَيْد، وكان في ذلك الوقت رئيسًا للقضاء الأعلىٰ، وهو والد الدكتور معالي الشيخ صالح بن حُميد إمام وخطيب المسجد الحرام، وكذلك الشيخ عبد الله بن راشد النجدي، والشيخ العلامة علي بن محمد الهندي، والشيخ العلامة يحيىٰ بن عثمان المدرس، والشيخ محمد بن صالح العثيمين حضرت له مجالس علمية.

وبعد إتمام المرحلة الإعدادية بـ«دار الحديث» التحقت بـ«دار العلوم الدينية» القسم الثانوي، وكان مدير هذه المدرسة الشيخ محمد ياسين الفاداني، وكانوا في هذه المدرسة يسمحون للطالب أن يدرس أولىٰ ثانوي، وثاني، وثالث في سنة واحدة، وأخذت من المدير منهج هذه الفصول، واختبرتها كلها في سنة واحدة، حيث كان يَسمح بهذا نظامُ تلك المدرسة لمن كانت لديه همة، ونجحت بتقدير جيد جدًّا، ثم أخذت الإجازة من مدير «دار العلوم» الشيخ محمد ياسين الفاداني، الإجازة بالرواية لجميع العلوم الشرعية.

وعندما كنت بمكة استفدت أيضًا من العلامة المحدِّث محمد بن عبد الله الصومالي، ومن الشيخ محمد عمر السوداني، وكان مديرًا لـ«دار الحديث» قبل الشيخ علي عامر، وكذلك استفدت من الشيخ علي عامر الأسدي، وأجازني إجازة خاصة بالمُدِّ النَّبَوِي، وطلب مني أن أجيزه بالإجازة التي أجازني بها العلامة المحدث محمد عطاء الله حنيف.

وبعدما انتهيت من الدراسة السالف ذكرها في «دار العلوم الدينية» التحقت

بـ«الجامعة الإسلامية» بـ«المدينة»، وحين دراستي في تلك الجامعة كنت أدرس علىٰ بعض مشايخ المدينة فدرست «التفسير» علىٰ الشيخ أبي بكر الجزائري، وبعد تخرجي من «الجامعة الإسلامية» رجعت إلىٰ «مكة»، وكان هذا سنة (١٤٠٣هـ).

وسألته عن تدريسه في «دار الحديث الخيرية» فقال: التحقت مدرسًا فيها في السنة التي تخرجت فيها من «الجامعة الإسلامية» سنة (١٤٠٣هـ)، ودرَّست مادة «التوحيد»، و«الفقه»، و«الحديث»، و«المصطلح»، ودرست «السيرة النبوية» في جميع المراحل.

وسألته عن رحلاته فقال: أثناء تدريسي في «دار الحديث الخيرية» أخذت إجازة من التدريس من «مدير دار الحديث الخيرية» علي عامر الأسدي، وسافرت إلىٰ بـ«اكستان»، والتحقت بـ«جامعة البنجاب» بمدينة «لاهور» قسم «التاريخ»، وأخذت شهادة الماجستير.

ثم التحقت بـ«الجامعة السلفية» في «فيصل آباد»، وأخذت شهادة الماجستير في «الشريعة والدراسات الإسلامية»، وفي هذه الفترة رافقت الشيخ عمر أحمد سيف، وذهبنا إلىٰ دار الشيخ محمد عطاء الله حنيف صاحب كتاب «التعليقات السلفية علىٰ سنن النسائي» لزيارته، وأخذنا منه الإجازة في جميع العلوم الشرعية مناولةً بخط يده، وكان ذلك عام (١٤٠٧هـ)، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (١٤٠٩هـ)، ثم رجعت إلىٰ مكة، ودرَّست أيضًا في «دار الحديث الخيرية» إلىٰ عام (١٤٤١هـ) تقريبًا.

وسألته عن «دار الحديث الخيرية» عندما درَس فيها قديمًا، واليوم، وهل هناك فرق؟

فقال: لا شك أن الفرق كبير جدًّا، فـ«دار الحديث» قديمًا كان مَن يدرِّس فيها علماء كبار متمكنين في العلوم الشرعية، وكان لا يدرِّس فيها أي أحد أبدًا إِلَّا مَن كَانَ مُتَمَكِّنًا.

وسألته عن روايته عن العلامة محمد بن إسماعيل العمراني رَحِمَهُ اللَّهُ؛ هل هي عن طريق المراسلة؟ فقال: لا، ليست عن طريق المراسلة، والشيخ محمد بن إسماعيل العمراني رَحِمَهُ اللَّهُ كان إذا قدم من «اليمن» إلىٰ «مكة» لأداء فريضة الحج كنت أزوره، وألتقي به، ودعوتُه مرات كثيرة إلىٰ بيتي في «مكة»، وكان يذاكرني في مسائل علمية، وزرته كذلك إلىٰ منزله بـ«صنعاء»، وإلىٰ مسجده الذي كان يدرِّس فيه دروسه العلمية الليلية بعد كل مغرب، وقد سمعت بعض تلك الدروس منه، وكانت علاقتي به قوية جدًّا، ولما طلبت منه الإجازة لبَّىٰ طلبي، وكتبها بخط يده، وكانت تلك الإجازة في شهر ذي الحجة لعام (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

اللقاء به:

أما اللقاء بالشيخ علي -حفظه الله- فقد كان في اليوم الخامس من شهر ربيع الأول لعام (١٤٤٤هـ)، وكنت زرته أنا وبعض الأفاضل، وهم: الدكتور أحمد بن عمر بازمول، والأخ محمد بن أيوب الإماراتي، والأخ محمد بن عبد الله باحميش، وقد استقبلنا -جزاه الله خيرًا- في منزله، وأكرمنا غاية

الإكرام، وليس ذلك بغريب من مثله، وقد أجازنا جميعًا، وقد عدَّلت صاعي علىٰ صاعه، ومُدِّي علىٰ مُدِّه، وأجاز بهما أيضًا، وحصلت له زيارات إلىٰ مسجده الذي يصلي فيه، وكان إذا صلىٰ المغرب يمكث في المسجد إلىٰ صلاة العشاء.

وكان ذلك المسجد في الحي الذي يسكنه في «بطحاء قريش»، وجئته مرة إلىٰ ذلك المسجد فدعاني إلىٰ منزله، وأكرمني غاية الإكرام، وقد قرأت عليه من رسالة صغيرة بعنوان «ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية» لشيخه الفاداني، قرأت منها «الأوائل» كاملةً ابتداءً بأول حديث لـ«صحيح البخاري»، وانتهاء بآخر تلك الأوائل، وهو أول حديث من «المستدرك» لأبي عبد الله الحاكم، وأما «المسلسل بالأوَّلية» فقد سمعته عليه مع مَن تقدم ذكرهم، وهو أول حديث سمعناه منه.

والشيخ علي -حفظه الله- هو من مشايخ ولدي همام فقد دَرَّسه في «دار الحديث» بمكة فجزاه الله خيرًا.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة سند المد النبوي

قولكما أني الناقل هو الشيخ علي عامر كما أفاده الشيخ الشرفي

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على الرسول الأمين سيد الأنبياء و المرسلين و على آله و أزواجه و ذريته أجمعين أما بعد:-

فقد عدل مده بمدي/ محمد بن علي بن أحمد الرضائي

وأنا عدلت مدي بمد شيخنا مدير دار الحديث الخيرية الشيخ/علي بن عامر عقلان الأسدي رحمه الله تعالى، وهو عدل مده بمد المحدث العالم العلامة الشيخ/ أبو سعيد محمد بن عبدالله بن شهرت إلهي المدرس بدار الحديث الخيرية و بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى، وهو عدل مده بمد الشيخ/ أحمد الله المحدث في الديار الهندية، وهو عدل على مد شيخه الحافظ محمود البهو. كما أني قد عدلت مدي هذا أيضا على مد شيخنا فريد عصره و علامة وقته المحدث الفاضل الشيخ/ أبو محمد عبد الحق عبد الواحد الهاشمي المدرس بدار الحديث بمكة المكرمة و بالمسجد الحرام و هو عدل مده على مد شيخه العلامة عبد الودود و هو عدل مده على مد شيخه العلامة أحمد الله و هو عدل مده على مد الشيخ محمود البهو المذكور أيضا، و هو عدل مده على مد شيخه المحدث العلامة محمد أيوب قاضي رئاسة بهوبال و هو عدل مده على مد شيخ شيوخه المجمع على فضله الشيخ أبي سليمان محمد إسحاق و هو عدل مده على مد شيخه العلامة محمد رفيع الذي عدل مده على مد شيخه الحافظ الإمام و علم الأعلام الشيخ محمد حياة الحنبلي حيث قال" وأما سندنا بالمد النبوي فإني عدلت مدي بالمد الذي عدله شيخي أمير المحدثين الشيخ أبو الحسن بن محمد صادق بالمد الذي كتب عليه بالقصة" الحمد لله" أمر بتعديل هذا المد المبارك مولانا أمير المسلمين أبو الحسن بن مولانا أمير المسلمين أبي سعيد بن مولانا أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحق على المد الذي أمر بتعديله مولانا أبو يعقوب رحمه الله على المد الذي عدل به الحسين بن يحي اليشكري مده بمد العلامة إبراهيم بن عبد الرحمن النجاشي الذي عدله بمد الشيخ أبي علي منصور بن يوسف القواس و كان أبو علي عدل مده بمد الفقيه أبي جعفر أحمد بن علي بن عريون و عدل أبو جعفر مده بمد الفقيه القاضي أبي جعفر أحمد بن أخطل و عدل أبو جعفر مده بمد الفقيه المحدث خالد بن إسماعيل و عدل خالد بن إسماعيل مده بمد الإمام أبي بكر أحمد بن حنبل و عدل أبو بكر مده بمد العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن الشنظير و بمد أبي جعفر بن ميسون و كانا عدلا مدهما بمد الصحابي الجليل زيد بن ثابت الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا المد هو الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: في حقه "اللهم بارك لنا في صاعنا و مدنا" رواه الشيخان و أصحاب الحديث.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم "يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع" و قال الحافظ العلامة الشيخ محمد حياة: صاع أمير المسلمين أبي الحسن المذكور في هذا السند كان موجودا في المدينة المنورة عند شيخنا و قال: إنه كان ملكا من ملوك المغرب و قال: أخبرنا شيخنا أن أحمد بن حنبل هذا غير المشهور بأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني صاحب المسند.

والصاع أربعة أمداد بهذا المد عند الشافعي ومالك وأحمد أما عند أبي حنيفة فهو أربعة أمداد بالمد العراقي، والمد العراقي ستة أمداد بهذا المد.

و قال شيخنا أبو سعيد عبد الله بن شهرت إلهي رحمه الله تعالى المحقق هو الأول و هو المد النبوي الذي تداولنا روايته و عدلنا مدنا بمدهم.

والباعث على هذا التحرير أن أخي في الله تعالى/ محمد بن علي الرضائي عدل مده هذا على مدي وطلب مني إجازة سندي فيه فأجبت له طلبه سائلا الله عزّ وجل أن يعفوا عن التقصير وأن يعمنا ويشملنا برحمته و مرضاته لحبنا لله و لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم و تتبعنا العمل بالسنة و الحرص عليها والدعوة إليها.

نسأل الله أن يجمعنا مع من أحببنا آمين

وصلى اللهم وسلم وبارك على عبدك و رسولك محمد و على آله وصحبه

حرر بمكة المكرمة
و بدار الحديث الخيرية
في ١٤٤٥/٤/٥هـ

علي بن حسن الشرفي
ALI BIN HASSAN
AL-SHARFI
١٤٤٥

كتبه راجي عفو ربه و مولاه
علي بن حسن بن يحيى الشرفي الحازمي
المدرس بدار الحديث الخيرية

صورة من إجازة الشيخ علي الشرفي للمصنف في المد النبوي



إجازة سند الصاع النبوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأزواجه وذريته أجمعين. أما بعد...

فقد عدل صاعه بصاعي الأخ: محمد بن علي البيضاني

الذي أخذت الصاع من الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الأحمري الأبيي ثم المكي والذي أخذه عاليا من شيخه المعمر محمد بن عبد الله الخنوري وهو عدله على صاع محمد عبد الباقي الأيوبي.

ح وأعلى بدرجة أن شيخنا العلامة عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني الفاسي أذن لي بأن أصنع وأعدل صاعي على صاع والده عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني وهو صنعه وعدله على آصع عدة، وكلا السندين معدلين بصاع محمد مرشد بن عبد الله المدني وهو عدل صاعه بصاع أحمد بن طاهر بن طاع الله وهو عدل صاعه بصاع أحمد بن علي الإدريسي وهو عدل صاعه بصاع أمير المسلمين أبي الحسن بن أبي سعيد بن أبي يوسف بن عبد الحق وهو عدل صاعه بصاع أبي يعقوب وهو عدل صاعه بالصاع الذي عدله الحسين بن يحيى البشكري بصاع إبراهيم بن عبد الرحمن النجاشي الذي عدله بصاع الشيخ أبي علي منصور بن يوسف القواص وهو عدل صاعه بصاع الفقيه أبي جعفر أحمد بن علي بن عربون وهو عدل صاعه على صاع الفقيه القاضي أبي جعفر أحمد بن أخطل وهو عدل صاعه على صاع خالد بن إسماعيل وهو عدل صاعه على صاع أبي بكر أحمد بن حنبل وهو عدل صاعه على صاع أبي إسحاق إبراهيم بن الشنظير وعلى صاع أبي جعفر بن ميمون وهما عدلا صاعيهما بصاع زيد بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبهذا يكون بيني وبين الصاع النبوي، الذي كان يستعمله رسول الهدى صلى الله عليه وسلم سبعة عشر صاعا، فُعدل بما عدل على صاعه عليه الصلاة وأتم التسليم.

وهذا الصاع الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: في حفه (اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا) رواه الشيخان وأصحاب الحديث.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم (يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع) وقال الحافظ العلامة الشيخ محمد حياة: صاع أمير المسلمين أبي الحسن المذكور في هذا السند كان موجودا في المدينة المنورة عند شيخنا وقال: إنه كان ملكا من ملوك المغرب وقال: أخبرنا شيخنا أن أحمد بن حنبل هذا غير مشهور بأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني صاحب المسند. والصاع أربعة أمداد.

والباعث على هذا التحرير أن الأخ/ قد عدل صاعه بصاعي وأجزته سائلا الله عز وجل أن يعفو عن التقصير وأن يعمنا ويشملنا برحمته ومرضاته لحبنا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وتتبعنا العمل بالسنة والحرص عليها والدعوة إليها. نسأل الله أن يجمعنا مع من أحببنا آمين. وصلّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه.

حرر بمكة المشرفة
و بدار الحديث الخيرية
في / / ١٤هـ

كتبه راجي عفو ربه ومولاه
علي بن حسن بن يحيى الشرفي الحازمي
المدرس بدار الحديث الخيرية سابقاً

علي بن حسين الشرفي
ALI BIN HASSAN AL-SHARFI
١٤٤٤هـ
١٤٤٤/٤/١٧

صورة من إجازة الشيخ علي الشرفي للمصنف في الصاع النبوي



إجازة في رواية الحديث وكتب أهل العلم والتفاسير المعتبرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين -- وبعد:-
فلما كان الإسناد في الحديث وعلم الشريعة الشريف خصيصة هذه الأمة في حفظها للعلم بالإسناد إلى أهله وكان الإسناد من الدين كما قال أهل العلم فقد تنافس طلاب العلم على طلب الإجازة والسماع بالإسناد المتصل ليحصل لهم به بركة العلم الشريف بذلك وحيث إنه وقع لي إجازات من عدة مشايخ فقد تقدم إلي / محمد بن علي البصاني طالبًا مني أن أجيزه فيما وقع لي من إجازات عن مشايخي المذكورين فيما يلي تحسينا منه للظن بي وإن كنت لست أهلا لذلك إلا أن المقتر ينفق مما آتاه الله وها أنا ذا أجيزه بإجازاتي الحاصلة لي من شيخنا الشيخ / محمد عطاء الله حنيف . شيخ الحديث في الباكستان والتي حررها لي بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٤٠٧ هـ بكل ما ذكر فيها من مسموعاته وإجازته وفيها إجازته لي عن شيخه / عبد الوهاب الملتاني . إجازة عن الشيخ / منصور الرحمن البنجالي الدهلوي . عن الإمام / الشوكاني . في ثبته المسمى إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر المطبوع في الهند عام ١٣٢٨ هـ وكلما جاز في الإجازة المذكورة كما هي محررة لنا عنه كما أجزته بإجازتي المحررة لي من الشيخ / علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي . المكتوبة لي في تنوير البصيرة بطرق الإسناد الشهيرة والمطبوع بدار البصائر الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ والمؤرخة ٣ / ٨ / ١٤٠٥ هـ حيث أخذتها عنه في بيته في مكة المكرمة عندما كنت طالبًا عنده وهو مدير دار العلوم الدينية بمكة المكرمة والكتاب مطبوع بمكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة . وكذلك أجزته بما اجازني فيه شيخنا المذكور بما ذكره في كتابه العقد الفريد من جواهر الاساتيد والذي كتب لي عليه الاجازة بتاريخ ٣ / ٨ / ١٤٠٥ هـ وكذلك أجزته بما اجازني فيه شيخنا المذكور بما ذكره في كتاب اتحاف الإخوان باختصار مطمع الوجدان في أسانيد الشيخ / عمر حمدان . وكذلك أجزته بما اجازني فيه شيخنا المذكور بما ذكره في اتحاف البررة بأسانيد الكتب الحديثية العشرة : الصحاح الستة وموطأ مالك ومسانيد الشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل وكذلك اجزته بجميع كتب التفاسير المعتبرة وشروح كتب الحديث المعتمدة . المطبوع في دار البصائر بتاريخه . وكذلك اجزته بما في كتاب إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني . كما أجزته كذلك بإجازتي من شيخنا الشيخ العلامة / محمد بن اسماعيل العمراني اليماني الصنعاني في كل ما اجازني به من الاسانيد المتصلة منه عن القاضي / عبد الله بن حميد عن شيخه العلامة / علي السدمي : عن شيخه القاضي / محمد بن محمد العمراني . عن شيخ الاسلام / الشوكاني . الموجودة في كتاب اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر كل ذلك بالشروط المعتبرة عند علماء الحديث

وأوصيه ونفسي بتقوى الله عز وجل والعمل بالعلم ونشر السنن واجتناب المحدثات والبدع وأن لا يتخذ العلم سلما لغرض دنيوي كما أجزته أن يجيز من كان أهلاً للعلم ونشره وأوصيه بإتباع منهج السلف الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطه الشرعية وأطلب منه الدعاء لي بالخير والمغفرة وأسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياه بالعلم النافع ويوفقنا للعمل الصالح.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين -

حرر بمكة المكرمة
وبدار الحديث الخيرية
في / / ١٤هـ

قاله بلفظه وكتبه بيده الفقير إلى عفو ربه
علي بن حسن بن عبد الشرفي الأثري
المدرس بدار الحديث الخيرية سابقًا

علي بن حسن الشرفي
ALI BIN HASSAN AL-SHARFI
٧/٤/١٤٤٩هـ

صورة للإجازة العامة من الشيخ علي الشرفي للمصنف

* * *

الَّذِيْن أَجَازُوا الْمُصَنِّفَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

الَّذِيْن أَجَازُوا الْمُصَنِّفَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

ولا تقل أهمية الإجازات العلمية لدىٰ علماء المدينة النبوية عن أهميتها لدىٰ علماء مكة البلد الحرام، فقد حافظ علماء المدينة النبوية علىٰ نظام الإجازات في التعليم، وكان يعرف قدر الشيخ بمن أخذ الإجازة عنه من مشايخ العلوم والفنون، وشَكَّلَت الإجازات العلمية أحد المظاهر العلمية الواضحة في المدينة النبوية، وإن كثرة الإجازات التي كان يحصل عليها طلاب العلم بالمدينة النبوية دليل واضح علىٰ تلك الحركة العلمية التي حَظِيت بها تلك المدينة، ويظهر من خلال ذلك مدىٰ حرص الطلبة علىٰ التزود بالعلم من جانب، وكثرة العلماء، والمشايخ من جانب آخر؛ فقد تنافس طلبة العلم للحصول علىٰ أكبر عدد من الإجازات العلمية من علماء المدينة النبوية أو الوافدين عليها[1] من المجاورين، والزُّوَّار لمسجد النبي ﷺ، وقد التقيت ببعض المشايخ الفضلاء بطيبة الطيبة مهاجر رسول الله ﷺ، فاستجزتهم، وأجازوني وهم:

(١) "الحياة العلمية في مكة المكرمة" (٢/ ٥١٦) بتصرف.

٦٨] عبد الغفور البلوشي

١ - **فضيلة الشيخ عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.**

المولود في بلوجستان سنة (١٣٦٧هـ).

يروي عن جماعة من أهل الحديث وهم:

١ حماد بن محمد الأنصاري محدث المدينة رحمه الله.

٢ عمر بن محمد الفلاني المدرس بالمسجد النبوي، وبالجامعة الإسلامية رحمه الله.

٣ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي رحمه الله.

٤ عبد الحق الهاشمي المدرس بالمسجد الحرام رحمه الله.

٥ محمد بن إبراهيم الفضلي الحتني رحمه الله.

٦ سالم بن أحمد باجندان الحضرمي نزيل إندونيسيا بجاكرتا رحمه الله.

٧ عبد الغفار حسن بن عبد الستار حسن الرَّحماني رحمه الله.

٨ محمد ضياء الرحمن الأعظمي رحمه الله.

٩ صفي الرحمن بن عبد الله المباركفوري رحمه الله.

١٠ مفتي محمد شفيع الملقب بمفتي أعظم باكستان رحمه الله.

١١ محمد الحافظ بن موسىٰ بن حميد رحمه الله.

١٢ طاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة بتونس رحمه الله، وغيرهم.

وقد أجازني كتابةً، ومشافهةً، ومناولة بثبته المسمَّىٰ إجازة في رواية الحديث ودواوينه .

وكان هذا في (١٠/٨/١٤٢٨هـ) بمسجد رسول الله ﷺ علىٰ يمين الداخل من باب بلال رضي الله عنه وكان يجلس في ذلك المكان.

وهو صاحب أخلاق عالية، وتواضع جَمٍّ[١]، وله جهود في خدمة كتب الأئمة منها تحقيق كتاب "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" لأبي الشيخ الأصبهاني، وأجاز في نفس المجلس أخي في الله وصاحبي الفاضل أبا صالح عبد الرحمن بن صالح الدرويش اليافعي فجزاه الله خيرًا.

* * *

(١) تنظر ترجمته وشيءٌ من عواليه في "معجم المعاجم والمشيخات، والفهارس والبرامج والأثبات" (١/ ٨٠) ترجمة برقم (٦٩).

٦٩] مالك بن العربي

وممن أجازني من ساكني المدينة النبوية.

٢ - فضيلة الشيخ مالك بن العربي السنوسي من مواليد (١٣٥١هـ).

وهو يروي عن جماعة وهم:

١ والده العربي بن أحمد الشريف السنوسي سمع عليه "صحيح البخاري"، و"موطأ مالك" برواية الليثي.

٢ عمه إبراهيم بن أحمد الشريف (ت١٣٩٠هـ) سمع عليه "صحيح البخاري".

٣ عمه محيي الدين بن أحمد الشريف (ت١٤٠٤هـ) دفين المعلاة سمع عليه "صحيح البخاري"، و"الموطأ".

٤ عمه عبد الله بن أحمد الشريف (ت١٤١١هـ) سمع عليه "صحيح البخاري".

٥ عمه الزبير بن أحمد الشريف (ت١٤٠٦هـ) سمع عليه "صحيح البخاري".

٦ السيد أحمد المعروف بابن إدريس بن محمد عابد (ت١٤١٠هـ) سمع عليه «صحيح البخاري».

٧ أبو القاسم بن محمد التواني (ت١٤٠٠هـ) سمع عليه النصف الأول من المجلدات من «فتح الباري».

٨ عبد الملك بن عبد القادر الطرابلسي (ت١٤١٧هـ) دفين المعلاة.

٩ أحمد المعروف بحميدة بن محمد الريفي (ت١٣٩٥هـ).

١٠ الملك إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي بن السنوسي ملك ليبيا الأسبق (ت١٤٠٣هـ) دفين البقيع، وهو زوج عمة المجاز.

وقد كانت هذه الإجازة في مكتبتهم بمحلة العنبرية بالمدينة النبوية في (١٠/٨/١٤٢٨هـ)، وقد أجاز ولديَّ همامًا وتميمًا، وأختيهما ووالدتهم حفظ الله الجميع.

وأما «المسلسل بالأولية» فقد كنت سمعته منه علىٰ الهاتف أنا وأبنائي وبناتي وأهلي منه قبل أن ألتقي به، وكان ذلك علىٰ الهاتف ثم تيسر بعد ذلك اللقاء به، وأجاز كذلك الأخوَين الفاضلين أحمد عبد الله الصومعي وعبد الرحمن بن صالح اليافعي.

وفاته:

توفي رحمه الله في ليلة الإثنين (٢٤/ صفر) سنة (١٤٣٤هـ)، ودُفِنَ بمقبرة البقيع.

٧٠] المهندس عبد الرحمن سراج المدني

هو المهندس عبد الرحمن بن محمد سعيد سراج المدني.

سافرت من مكة إلىٰ المدينة النبوية -علىٰ ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم- وكان السفر يوم الخميس ٢٧/ ٧/ ١٤٤٥هـ، سافرت مع أخي في الله محمد باحميش، وكنا تواعدنا مع المجيز أن نلتقي به في مسجد حَيِّهم، وفي يوم الجمعة صلينا صلاةَ العصر في المسجد، وبعد الصلاة جلسنا معه علىٰ يسار الصف الأوَّل، وكان صلىٰ جالسًا، وأتىٰ بالمُدِّ وأعطاني واحدًا وأعطىٰ الأخ محمدًا واحدًا، وأخرجت مُدِّي وقستُه عليه فجاء مدُّه أصغر مما عندي بقليل جدًّا، وأخذ يتكلم عن المد وعن كيفية إخراج الزكاة فيه والكفارات، وأنه لا بد أن يكون المُدُّ مُدَكْدَكًا ومُدَعْدَعًا ومُسَنَّمًا، وتكلم عن الدَّك والدَّعْدَعة، ثم أجازنا وأعطانا إجازة موقَّعة منه في أربع ورقات، وكان ذلك في يوم الجمعة ٢٨/ ٧/ ١٤٤٥هـ، وكان ذلك في مسجد عبد الله بن أُمِّ مكتوم رضي الله عنه، في الحَرَّة الشرقية - كذا تعرف اليوم بـ«الحرة الشرقية»، وكانت

قديمًا تُعْرَفُ بـ«حَرَّة واقِم» سُمِّيَتْ بِرَجُلٍ من العمالقة اسمه واقم وقد كان نزلها في الدهر الأول.

وقيل: واقم اسم أُطم من آطام المدينة إليه تضاف الحَرَّة، وينظر «المغانم المطابة في معالم طابة» (ص١١٢) للفيروزآبادي. فهذه رحلتنا إلىٰ المهندس عبد الرحمن وإجازته لنا. فجزاه الله خيرًا.

* * *

الَّذِيْنَ أَجَازُوا الْمُصَنِّفَ مِنْ سَاكِنِي مَدِيْنَةِ جُدَّة

الَّذِيْنَ أَجَازُوا الْمُصَنِّفَ مِنْ سَاكِنِي مَدِيْنَةِ جُدَّة

وممن أجازني من ساكني جدة:

٧١] حَسَن باسِنْدوَه

الشيخ حسن بن حسين بن عبد الله باسندوه نزيل جدة.

من مواليد (١٣٥٠).

وهو يروي عن كلٍّ من:

١ محدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي.

٢ الشيخ محمد أمين كُتُبِي.

٣ الشيخ حسن بن محمد مشاط.

٤ الشيخ محمد العربي التباني.

وكان معي أخونا الفاضل القدير أبو عبد الله الصومعي البيضاني، وسمعنا منه المسلسل بالأوَّلية، والمحبة، واستجزته لإخوة لم يحضروا، فوافق، وأجازهم علىٰ استدعاء كتبته وهم كلٌّ من:

١ الشيخ أحمد بن عمر بازمول.

٢ والشيخ عبد الله بن محمد الأحمري.

٣ والشيخ محمد بن جبريل الحضرمي.

٤ ولدي همام بن محمد الصومعي.

وقال: إنه سمع المسلسل بالمحبة، والمسلسل بالأوَّلية من شيخه عمر بن حمدان المحرسي سنة (١٣٦١هـ)، وكانت الإجازة بمنزله بمدينة جدة بحي الكندرة، وقد هُدِمَتْ بيوت الكندرة كلها وصارت أثرًا بعد عَيْنٍ وكان هذا الحي في قسم جدة الشمالي الشرقي، وكان ذلك اللقاء بالشيخ في (١٦/ ٥/ ١٤٣٥هـ) وفي (١٦/ ١/ ١٤٣٧هـ) من عصر يوم الجمعة قرأت عليه "المسلسل بالأولية" و"المسلسل بالمحبة" وأول كتاب الإيمان من "صحيح مسلم" وآخر كتاب "صحيح مسلم" أيضًا وكذا قرأت أول "صحيح البخاري"، وحضر المجلس الشيخان الفاضلان أحمد بن عبد الله الصومعي ومحمد بن جبريل الحضرمي وأجاز الشيخ الجميع، وكان حاضرًا المجلس ولده علي وقد وقع هو علىٰ ما كتب والده المجيز وأجاز أولادنا ذكورًا وإناثًا وأزواجنا وأن نجيز عنه من أراد ذلك.

وكان كبيرًا في السِّن مُعَمرًا، وكان ذا دُعابة تریٰ علىٰ مُحَيَّاه الابتسامة.

وفاته:

وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم الأول من شهر رمضان سنة (١٤٣٨هـ) بمدينة جدة فجزاه الله خيرًا.

* * *

٧٢] أحمد الحِبْشي

وممن أجازني من ساكني مدينة جدة، -وأصله من مواليد مكة، وكان منزلهم بحي جرول قريبًا من مسجد القبة، والقُبَّة مكان في جَرْوَل يُهْبَطُ إليه من «رِيع الرسام» فالإضافة هنا هي إلىٰ المكان- الشيخ أحمد بن أبي بكر بن أحمد الحبشي.

وهو يروي عن جماعة منهم:

١ والده أبو بكر بن أحمد الحبشي صاحب «ثبت الدليل المشير إلىٰ فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير ﷺ وعلىٰ آله ذوي الفضل الشهير، وصحبه ذوي القدر الكبير».

٢ الشيخ أحمد بن حسن زهر الليالي من مواليد (١٣١٠هـ).

٣ الشيخ محمد عبد الباقي الهندي المدني (ت١٣٦٤هـ).

٤ الشيخ عبد الرحمن بن حسن الحبشي من مواليد (١٣١١هـ).

٥ الشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبي (ت١٣٦٩هـ).

٦ الشيخ عبد الله بن محمد غازي الهندي المكي (ت١٣٦٥هـ).

٧ الشيخ عبد الله بن محمد بن هارون (ت١٣٧١هـ).

٨ الشيخ علي بن عبد الرحمن بن أحمد الحبشي من مواليد (١٣٠٣هـ).

٩ الشيخ عمر بن أحمد سميط (ت١٣٩٦هـ).

١٠ الشيخ محدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي (ت١٣٦٨هـ).

١١ الشيخ محمد بن عبد الله سميط (ت١٣٧١هـ).

١٢ الشيخ مكي بن محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٩٣هـ)، وهؤلاء كلهم شارك والده في الرواية عنهم، وذكرهم والده في ثبته «الدليل المشير».

١٣ الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري.

١٤ الشيخ محمد بن أحمد الشاطري (ت١٤٢٢هـ).

١٥ محمد ياسين الفاداني (ت١٤١٠هـ).

١٦ الشيخ محمد خليل عبد القادر طيبة، وغيرهم.

وكانت أجازته لي بمدينة جدة بمنزله الكائن بِحَيِّ البَوَادي، وهذا الحيُّ يقع في الجزء الشمالي الغربي للمدينة.

اللقاء بالشيخ:

وكان ذلك في (١٢/ ٦/ ١٤٣٥هـ)، وأجاز باستدعاء مني أخانا الحبيب

الشيخ أحمد بن عمر بازمول وولدي همامًا، وتميمًا، وعمر، وابْنَتيَّ، وسمعت منه المسلسل بالأولية، والمسلسل بالمحبة، وأهداني ثبت والده المذكور آنفًا، وثبت جده المسمَّىٰ فتح القوي بتخريج الشيخ عبد الله بن محمد غازي الهندي المكي.

وأجاز معي أخانا القدير الشيخ أحمد بن عبد الله الصومعي حفظه الله.

ثم زرته بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الموافق (١٥/ ٤/ ١٤٣٨هـ) وقرأت عليه شيئًا من "الأوائل السنبلية"، وحضر ذلك الأخ الفاضل محمد باحميش، وأجازنا وأجاز أولادنا ذكورًا وإناثًا، وكذا أجاز الزوجات وناولنا ثبته المسمىٰ "طيب الذكر في ثبت وأسانيد أحمد بن أبي بكر" بعدما قرأ علينا من أوَّله وآخره، والحِبشي بكسر الحاء وسكون الباء، كذا ينطقها الناس بيد أن مجيزنا قال لنا: إن الصواب (الحَبَشي) بفتح الحاء والباء نسبة إلىٰ الحبشة، وذلك لكثرة تردد أحد أجداده إليها إلا أن أهل مكة كانوا ينطقونها (الحِبشي) بكسر الحاء وفعلوا ذلك ليفرقوا بين الحبشي من الحبشة وبين جدي الحضرمي .

فقال له أخونا محمد باحميش الحضرمي: والناس في (حضرموت) إلىٰ الآن ينطقونها (الحَبَشي) بالفتح فقال الشيخ : نعم صحيح.

وكذلك سمعت عليه عبر البث «الأوائل السنبليَّة»، و«المسلسل بسورة الصف» وكان هو الذي قرأ «المسلسل»، و«المسلسل بيوم عاشوراء» في يوم عاشوراء من لفظه.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم الأول من شهر ربيع الأوَّل سنة (١٤٤٥هـ) بمدينة «جُدَّة» علىٰ إثر سقطة نقل بسببها إلىٰ المستشفىٰ فتوفي، وقد صلي عليه يوم الأحد الموافق ٢/ من ربيع الأول/ في المسجد الحرام بـ«مكة» بعد صلاة فجر ذلك اليوم ودفن بـ«مقبرة المعلاة» رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

٧٣] محمدٌ الحِبْشي

وممن أجازني من ساكني جدة الشيخ محمد بن أبي بكر الحِبْشي وهو يروي عن جماعة، وهم شيوخ أخيه أحمد المتقدم سوىٰ بعض المشايخ ذكرهم أحمد ولم يذكرهم محمد في ورقةِ إجازته وعكس ذلك، وبما أني لم أذكر شيوخ أخيه أحمد كلهم فسوف أذكر مشايخ مجيزنا الشيخ محمد هنا كلهم، وهم مشايخ الشيخ أحمد مع التنبيه علىٰ ما تفرد به كل واحدٍ منهما عن الآخر من المشايخ وهم كالتالي:

١ الشيخ أحمد بن حسن زهرَ الليالي (١٣١٠ - ...).

٢ الشيخ أحمد بن عمر البار (١٣١٢ – ١٣٦٧هـ).

٣ الشيخ محمد[١] عبد الحي الكتاني (١٣٠٣ – ١٣٨٢هـ).

٤ الشيخ عبد الرحمن بن حسن الحبشي (١٣١١ - ...).

٥ الشيخ عبد القادر بن محمد السقاف (... – ١٣٦٧هـ).

(١) ينظر: "الدليل المشير" (ص ١٧٠) لوالد مجيزنا، فقد كانت إجازة الكتاني له ولأنجاله وأحفاده سنة (١٣٥١هـ).

٦ الشيخ عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار (١٢٩٦ – ١٣٦٧هـ).

٧ الشيخ عبد الله بن محمد غازي (١٢٩١ – ١٣٦٥هـ).

٨ الشيخ عبد الله بن محمد بن هارون (١٣٠٣ – ١٣٧١هـ).

٩ الشيخ علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد (١٣٠١ – ١٣٨٢هـ).

١٠ الشيخ علوي بن عبد الله العيدروس (١٣٠٣ – ...).

١١ الشيخ علي بن عبد الرحمن بن أحمد الحبشي (١٣٠٣ – ...).

١٢ الشيخ عمر بن أحمد سميط (١٣٠٣ – ١٣٩٦هـ).

١٣ الشيخ محدث الحرمين عمر بن حمدان المَحْرسي (١٢٩٣ – ١٣٦٨هـ).

١٤ الشيخ عيدروس بن سالم البار (١٢٩٨ – ١٣٦٧هـ).

١٥ الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس (١٣٠٨ – ...).

١٦ محمد بن عبد الله بن سميط (١٣٠٧ – ١٣٧١هـ).

١٧ الشيخ أبو بكر[١] بن سالم بن عيدروس البار (١٣٠١ – ١٣٨٤هـ).

١٨ الشيخ بن هادي السقاف (١٢٩١ – ١٣٨٢هـ).

(١) كتب في إجازة مجيزنا الشيخ أحمد في أول سطر من إجازته وسقط من نسخة مجيزنا الشيخ محمد فألحقه بخطه في آخر سطر الصفحة الأولى من إجازته.

١٩ الشيخ مصطفىٰ بن أحمد المحضار (١٢٨٢ – ١٣٧٤هـ).

٢٠ الشيخ مكي بن محمد بن جعفر الكتاني (١٢١٣ – ١٣٩٣هـ).

٢١ هؤلاء كلهم شارك الشيخان محمد وأحمد والدهما في الرواية عنهم ويرويان عن كلٍّ من:

٢٢ الشيخ عبد الله محمد بن الصدِّيق الغماري.

٢٣ محمد بن أحمد الشاطري (١٣٣١ – ١٤٢٢هـ).

٢٤ محمد ياسين الفاداني (١٣٣٥ – ١٤١٠هـ).

٢٥ أحمد بن علوي بن علي الحِبْشي (ت ١٤٢٩هـ).

هؤلاء كلهم السابقون اشترك الشيخان محمد وأحمد في الرواية عنهم، وزاد محمد في إجازته الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي، وزاد الشيخ أحمد في أوراقه مشايخَ إجازةٍ له لم يذكرهم محمد وهم:

١ الشيخ محمد عبد الباقي الهندي المدني (١٢٨٦ – ١٣٦٤هـ).

٢ الشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبي (١٢٩٥ – ١٣٦٩هـ).

وقد كانت إجازته لنا في (٢٦/ ١/ ١٤٣٧هـ) بمنزله بجدة بِحَيِّ «البوادي»، وأجاز أبناءنا ذكورًا وإناثًا وأزواجنا، وممن أجاز في ذلك المجلس بعدما أسمعنا «المسلسل بالأولية» الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي، وسمع منه ولدي همام –حفظه الله وبارك فيه وفي وقته وجَنَّبه الشرور وأبنائي وبناتي– المسلسل

بالأولية وأسمعه الإجازة مشافهة[١]، وكتب أخونا الشيخ محمد بن جبريل استدعاءً استجازه فيه لجماعة فأجازهم كلهم، والحمد لله رب العالمين.

ثم تيسرت الزيارة له في يوم الثلاثاء (١٩/ ٤/ ١٤٣٨هـ) فزرته أنا والشيخ أحمد بن عمر بازمول، والأخ الفاضل محمد باحميش وقرأ علينا المسلسل بالأولية وقرأنا عليه اثني عشر حديثًا من الأوائل السنبلية، وأجاز الجميع مع الزوجات، وكذا أجاز الأولاد جميعًا ذكورًا، وإناثًا وفي هذه المرة دخلت في الإجازة ابنتي مريم.

ثم يسر الله وسمعت «الأوائل السنبلية» كاملة عن بُعْد، وسمعت عليه علىٰ الهاتف في يوم عاشوراء المسلسل بيوم عاشوراء وجزء المنذري كاملًا لحديث عاشوراء، و«جزء الأمير الصغير في يوم عاشوراء» وقيل: إنه من عوالي ما يروي، و«نخبة الفِكَر»، و«أطراف الكتب التسعة»، وأجاز خاصة وعامةً والأزواج والذريَّة وسمعت عليه كذلك ثاني يوم العيد سنة ١٤٤٢هـ، «وصول الأماني بأصول التهاني» للسيوطي كاملًا، و«جزء في التهنئة في الأعياد» مع فوت يسير من الوجه السادس وأجاز إجازة خاصة في ذلك وعامة في مروياته، وجدد إجازته في هذا اليوم للزوجات والأبناء والبنات والذُّرِّيَّة، وسمعت عليه في ٢٦ من ربيع الأول سنة (١٤٤٣هـ) كتاب «الموقظة» للذهبي، و«منظومة عقود الدرر في علوم الأثر» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«مسند الشافعي» بترتيب سنجر مع فوت يسير، وسمعت عليه في شهر رجب «ثلاثيات البخاري»، و«أول صحيح البخاري» وآخره،

(١) وكان هذا على الهاتف من جدة، وكان همام حينها بالمسجد الحرام بمكة.

و«الأربعين النووية»، و«فضائل شهر رجب» للخلال، وكان ذلك في ١٤/ رجب/ ١٤٤٥هـ، وفي شهر ذي الحجة ١٤٤٥هـ سمعت عليه «جزء في الإجازة» لمنصور بن سليم المعروف بابن العمادية، وممن حَضَر وأجاز أيضًا محمد عشوبة الزناتي، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والأولاد، وفي شهر محرم ١٤٤٦هـ سمعت عليه «المحدِّث الفاصل» للرامهرمزي، وأجاز خاصةً وعامةً وللأزواج والذريَّة، ولأسانيده ومروياته ثَبَت بعنوان «مِنَحُ المَجِيد في إجازات وأسانيد الشريف العميد» فجزاه الله خيرًا.

* * *

٧٤] عبد العزيز بن غالب

وممن أجازني من ساكني جدة:

فضيلة الشيخ المسند عبد العزيز بن غالب بن سعيد بن غالب اليمني.

من مواليد (١٣٦٤هـ) بحَزْمِ العُدَيْن بـ«محافظة إبَّ».

وهو يروي عن:

مفتي زبيد محمد بن سليمان الأهدل، وكان طلبُه للعلم عليه سنة (١٣٨٤هـ) في فترات متعاقبة.

وقد قرأت عليه أول "صحيح البخاري" وأول كتاب الإيمان من «صحيح مسلم» وآخر الكتاب؛ أي: كتاب "الصحيح" وسمعه في المجلس كلٌّ من المشايخ:

١ أحمد بن عبد الله الصومعي.

٢ ومحمد بن جبريل الحضرمي.

وأجازنا جميعًا نحن وأولادنا ذكورًا وإناثًا وأزواجنا بما تصح له روايته عن مشايخه، وقال: أجزتكم أن تروووا عني بما صحت لي روايته عن

مشايخي وبالوكالة عنِّي تجيزون من يرغب بالإجازة[١]، وكان ذلك يوم الخميس (١٥/ ١/ ١٤٣٧هـ)، وفي (٢٧/ ١/ ١٤٣٧هـ) زرته وقرأت عليه ثلاثيات البخاري، وسمعها أيضًا الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي، وكان في المجلس حاضرًا، وسمعها ولدي همام علىٰ الهاتف وأجازه الشيخ مهاتفة بها، وبجميع مروياته، وكان قد أجازه من قبل خطيًّا وأخبرنا أنه سمع "صحيح البخاري" مرارًا، وكان هذا اللقاء به بمقر إقامته «جُدة» بـ«شارع التوبة» بـ«مسجده» الذي يؤمُّ الناس فيه وبدأ إمامته فيه في يوم افتتاح المسجد بعد الانتهاء من بنائه في ٩/ شعبان/ سنة ١٣٩٩هـ، وكل ذلك كان بعد صلاة العصر، وفي ليلة (٢٧/ ١٢/ ١٤٣٧هـ) سمعت عليه أنا وأخي في الله الشيخ أبو عبد الله الصومعي "الأربعين النووية" بقراءة الأخ الفاضل الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي وفي اليوم الثاني رزقني الله بنتًا سميتها مريم.

ثم أخذت أتردد عليه أنا وبعض الأفاضل نقرأ عليه في "صحيح البخاري" وهم الشيخ أحمد بن عمر بازمول، والأخ الفاضل محمد بن عبد الله باحميش، فقرأنا من أول "صحيح البخاري" إلىٰ الحديث رقم (١٠١٢) في باب تحويل الرداء في الاستسقاء.

وفي ١٧/ ٢/ ١٤٤٠هـ قرأت عليه وسمعت بقراءة غيري من أول كتاب "مناقب الشافعي" لابن أبي حاتم إلىٰ الأثر رقم (٥٠).

---

(١) كان الخليفة ناصر الدين أحمد بن المستضيء بأمر الله جعل وكيلًا له في الإجازة؛ لأن مِثلَه يَصعُبُ الدخول عليه؛ لأجل الإجازة. ينظر لذلك «السير» (٢٢/ ١٩٧) للذهبي.

وفي ١٩/ ١٢/ ١٤٤٣هـ سمعت عليه متن «الآجرُّوميَّة» وأجاز خاصة وعامةً، وفي ١٣/ ١ سمعت عليه «أوائل عبد الله بن سالم البصري»، ثم زرته سنة ١٤٤٥هـ أنا والأخ محمد باحميش وقرأت عليه «منظومة مصطلح الحديث» للفيروز آبادي، والأخ محمد يسمع، ثم قرأ هو «نخبة الفِكَر» لابن حجر، و«المنظومة البيقونية» وأنا أسمع، ثم جدد لنا الإجازة وللأولاد والأزواج والذرية، وأجاز خاصة وعامةً. جزاه الله خيرًا.

* * *

٧٥] سعيدٌ الحارثيُّ

وممن أجازني من ساكني جدَّة:

الشيخ المعمر سعيد بن مساعد بن عابد بن عبد الله الحسين الحارثي.

مولده:

ولد في «وادي مَيْسان» سنة (١٣٣٤هـ) تقريبًا أو قبلها بقليل.

ووادي مَيْسَان وادٍ كثير القرىٰ والمزارع حَسَن المناظر عَليل الهواء يقع جنوب الطائف وأهله بلحارث وهو قاعدة ما حوله من بلادهم وفيه حركة عُمرانية ومدارس وإمارة[١].

مشايخه:

في سنة (١٣٤٢هـ) ذهب إلىٰ مكة للعمل وعمل في بيت آل شطا، وتحديدًا في بيت الشيخ محمد[٢] سعيد بن عثمان بن محمد شطا الشافعي الخطيب

(١) ينظر: «معجم معالم الحجاز» (٨/ ١٦٩٩) للدكتور عاتق البلادي.

(٢) تنظر ترجمته في "وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم" ترجمة برقم (٣١٧)، و"المدرسون بالمسجد الحرام من القرن الأول حتى العصر الحاضر" (٣/ ٣٥٩) ترجمة برقم (٩٢١).

بالمسجد الحرام، وإمام المقام الشافعي، فكان عمله في هذا البيت سببًا لملازمة الشيخ شطا فلازمه مُدَّة تزيد علىٰ سبعةَ عَشَرَ عامًا فسمع عليه فيها «الكتب الستة» مرة واحدةً سوىٰ «صحيح البخاري» فقد سمعه مرارًا تربو علىٰ عشر مرات، وكذا سمع عليه «منهاج النووي»، وكذا سمع عليه مُؤَلَّفَهُ «هداية العلوم» وغيره من مؤلفاته، وأجازه بها كلها، وكذا أجازه بالرواية عنه بمروياته عامةً.

وكذا حضر للشيخ السَّلفي أبي بكر[١] بن محمد عارف خوقير المكي (ت ١٣٤٩هـ) ولازم دروسه في «المسجد الحرام» لمدة سنتين، وله منه إجازة عامة، وحضر للشيخ علوي بن عباس المالكي دروسه بالمسجد الحرام، وله منه إجازة.

وكذا حضر بعض مجالس الشيخ عبد الستار الدِّهْلَوي وله منه إجازة فقد كان الدِّهلوي يزور آل شَطَا ويجالسهم فكان المُتَرْجَم يحضر بعض دروسه ومجالسه.

وكذا له إجازة من الشيخ المسند محمد عبد الحي الكتاني، فقد جاء الكتاني مكة للحج ودُعِي إلىٰ بيت آل شطا فسمع عليه «الأوائل السنبلية»، و«ثلاثيات البخاري» وغيرها فأجازه مع من حضر، وحضر ذلك المجلس جَمْعٌ من أهل العلم، وكان الشيخ يكثر الكلام عند زيارتنا له عن شيخه محمد سعيد شطا، ومما قال عن مكان تدريسه إنه كان بـ«باب دريبهْ»[٢]، وقال:

---

(١) تنظر ترجمته في "المدرسون بالمسجد الحرام" (١/ ١٠٥) ترجمته برقم (٤٩).

(٢) باب دريبة هو أحد أبوب المسجد الحرام عُرِف هذا الباب منذ العصر المملوكي، واستمر يعرف به حتى هدم في التوسعة السعودية للمسجد الحرام، ويذكر الكردي أن سبب تسميته =

وخوقير ما هو بعيد عنه.

أعماله:

في سنة (١٣٦٧هـ) أو قبلها بقليل عَمِلَ في التجارة بين «مكة» و«الطائف» و«وادي مَيْسان» حتىٰ سنة (١٣٧١هـ)، وفي هذه السنة زار العلامة عبد الله القرعاوي[(١)] «وادي مَيْسَان» وأسس فيه مدرسة وكانت معروفة بـ«المدرسة القرعاوية»، وكان مقرَّها بـ«قرية الظهرة» من «وادي مَيْسَان»، فَعُيِّن الشيخ المُتَرْجَم مُدَرِّسًا فيها يعلم الطلاب، وكذا وَلِيَ الإمامَة والخطابة في «مسجد القرية» فاشتغل بذلك حتىٰ آخر سنة (١٣٧٨هـ)، ثم دَخَلتْ المدارس النظامية إلىٰ تلك المنطقة وأُغلقت عند ذلك «المدرسة القرعاوية» فانتقل بعد ذلك إمامًا وخطيبًا لمسجد «قرية مسيكة»[(٢)]، وبقي فيها حتىٰ سنة (١٤٣١هـ) مُدَّةً تزيد علىٰ نصف قَرْن.

الوقائع التي شَهِدها المترْجَم:

ومن الوقائع التي شهدها الشيخ سعيد هي دخول جيوش الملك عبد العزيز

=

بـ"باب دريبة أو الدريبة"؛ لأنه كان يفتح على دَرْبٍ صغير ينفذ فيه إلى سُوَيقة "نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم" (ص٨٦).

(١) تنظر ترجمة له موسعة بعنوان "المسيرة لداعية جنوب الجزيرة الإمام عبد الله القرعاوي" لـ«بندر الأيْداء» ط «مكتبة دار المنهاج».

(٢) مُسَيكة تصغير مسْكَة: قرية لناصرة من بلحارث، جنوب الطائف من نواحي مَيْسان. "معجم معالم الحجاز" (٧/ ١٥٩٩).

«مكة» سنة (١٣٤٣هـ) بقيادة الشريف خالد بن لؤي والأمير سلطان بن بَجَّاد، وكان المُتَرْجمُ بمكة حينها، وقد بلغ سِنَّ العاشرة من عمره أو قبلها بقليل[(١)].

اللقاء به:

وقد يسر الله لنا اللقاء بالشيخ سعيد بمنزله بـ«جدة» ليلة الأحد الموافق الثامن من شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة (١٤٣٨هـ) وسمعت عليه أنا وبعض المشايخ وطلاب العلم «الأوائل السنبلية» و«ثلاثيات البخاري» وهم:

أحمد بن عمر بازمول، وعادل بن محمد منصور وهو القارئ علىٰ الشيخ، ومحمد بن عبد الله باحميش، وإشتيوي بن جمال الليبي، وكتبنا استدعاءً لجماعة لطلب الإجازة لهم فأجازهم، منهم الشيخان أحمد بن عبد الله الصومعي، ومحمد بن جبريل الحضرمي، وكذا طلب الشيخ أحمد بازمول لأخيه الشيخ محمد فأجازه، وكذا أجاز زوجاتنا وأولادنا جميعًا ذكورًا وإناثًا، ومن سيولد لنا في حياته، وقد لقينا منه ومن ولده الأستاذ أبي سهيلٍ محمدٍ إكرامًا، وترحيبًا كثيرًا، وهذا لا يستغرب من مثلهم فجزاهم الله خيرًا.

وقد توفي شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في ليلة (١٦/ ٣/ ١٤٣٩هـ)[(٢)].

---

(١) هذه الترجمة كتبها الشيخ هاني بن سالم الحارثي كتبها في (١٨/ ٤/ ١٤٣٥هـ) ووصلتني عن طريق أخي في الله فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، وقد قدمت فيها وأخرت مع تصرف في بعض العبارات، وإضافة لشيءٍ مما سمعت منه.

(٢) وللمعرفة عن إجازة العلامة عبد الستار الدهلوي للمتَرْجم ينظر كتاب «عبد الستار =

٧٦] عبد الملك حَمِيد الدِّين الصنعاني «نزيل جُدَّة»

الشيخ عبد الملك بن أحمد بن قاسم بن عبد الله بن يحيى حَمِيد الدين الصنعاني.

مولده:

ولِدَ سنة (١٣٤٥هـ) ذكر ذلك هو نفسه في القناة التي سمعت عليه عَبْرَها.

نشأته:

نشأ في قريته «القَابِل» وهي في أسفل وادي ظَهْر غربًا من مدينة «صنعاء» إلىٰ الشمال وهي قرية تحيط بها مزارع وادي ظَهْر المليئة بِغُرُوس الأعناب ومختلَفِ أنواع الفواكه.

مشايخه[1]:

أما مشايخه فمنهم:

١ محمد بن عبد الله بن أحمد بن لُطْفٍ الدَّيْلَمي المتوفىٰ سنة (١٣٨١هـ)

=

الدهلوي المكي حياته وآثاره» (ص٤٨) لعبد الله الشيبي.

(١) ما يتعلق بأسماء شيوخه أفادني بذلك فضيلة الشيخ عبد الله الأحمري سلمه الله وشفاه.

قرأ عليه قبل بلوغه وفي بداية الطلب «قطر الندىٰ» وحفظ عليه «متن الأزهار» وقرأ عليه شرحه وحفظ عليه كذلك «ملحة الإعراب» و«الحاجبية» وقرأ عليه في علم الفرائض وبعد ذلك قرأ عليه «فتح القدير» للقاضي العلامة محمد بن عليٍّ الشوكاني ولم يذكر المُتَرْجَم له منه إجازة.

٢ أخوه حسين بن أحمد بن قاسم بن عبد الله بن يحيىٰ حَمِيد الدين قرأ عليه في بداية «مغني اللبيب».

٣ ثابت بن سعد الدِّين بَهْرَان المتوفىٰ سنة (١٤٠٠هـ) وله منه إجازة عامة.

٤ والده أحمد بن قاسم بن عبد الله بن يحيىٰ حميد الدين المتوفىٰ سنة (١٣٥٣هـ) وقد كان عُمْرُ المُتَرْجم آنَذَاك ثماني سنين لكنهم قالوا: إن إجازة والده شملته وقد كان المُتَرْجَم سُئل قديمًا فقيل له: هل تروي عن والدك فقال: لا أذكر أن والدي أجازني إلَّا أن لوالده منظومة في مقروءاته أجاز بها يحيىٰ بن عليٍّ الحداد ومما قال فيها:

أَلَا فَـارْوِ عَنِّـي يـا مُرِيـدًا إِجَـازَتي ويـا سَـامِعًا مِنِّـي بِحُسْـنِ التَّفَـاهُمِ

فلما أطلعوا المُتَرْجَمَ عليها فرح بها لأنه مريدٌ لها.

مؤلفاته:

له مؤلفات عِدَّة ومن أشهرها «الروض الأغَن في معرفة المؤلفين باليمن ومؤلفاتهم في كلِّ فن».

مسموعاتي عليه:

سمعت عليه عَبْرَ البث مع جماعةٍ آخرين ليلة ٢٥/ صفر/ ١٤٤٧هـ «أطراف الكتب التسعة» ثم أوائل جملة من كتب القاضي محمد منها «الدرر البهية» و«السيل الجرار» و«نيل الأوطار» و«فتح القدير» و«البدر الطالع» و«شرح الصدور بتحريم رفع القبور» و«إرشاد الفحول» و«تحفة الذاكرين بِعُدَّة الحِصْنِ الحَصِين» و«أدب الطلب» و«الفوائد المجموعة» ثم «نظم أجود الأحاديث المسلسلة» لناظمه أحمد بن يحيىٰ حميد الدِّين وقبل هذه المسموعات سمعنا عليه «المسلسل بالأولية» وأيضًا سمعنا عليه «المسلسل بالمحبة» وكل ذلك بقراءة الشيخ سعيد بن ظافر وأجاز الشيخ المُتَرْجَم بعد ذلك إجازة خاصة وعامة وللأزواج والذريَّة وللأقارب فجزاه الله خيرًا.

* * *

الذين أجازوا المصنف من أهل «الطائف»

الذين أجازوا المصنف من أهل «الطائف»

٧٧] عبد الله ابن مَانِع

الشيخ القاضي عبد الله بن عبد الرحمن بن محمدٍ المانع.

مولده:

من مواليد (١٣٥٤ أو ١٣٥٦هـ) كما ذكر ذلك هو عن نفسه.

مشايخه:

أمَّا مشايخه فمنهم:

١ المفتي الأكبر محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

٢ الشيخ إبراهيم الهُوَيش.

٣ الشيخ صالح الحِصَيِّن.

٤ الشيخ عبد العزيز بن باز.

٥ الشيخ حامد الوكيل.

٦ الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

٧ الشيخ عبد العزيز رشيد.

وكانت بداية دراسته في بلده «شقراء» في «المعهد العلمي» بِهَا ثم انتقل إلىٰ «الرياض» ودرس بالرياض في «المعهد العلمي» وكان مديره حينها عبد اللطيف بن إبراهيم وهو أخو المفتي محمد بن إبراهيم وكان نائبه الشيخ حَمَد الجاسر المؤرِّخ المعروف ومن زملاءِ المترجَم في المعهد الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.

أعماله:

تولىٰ القضاء لِمُدَّة ٣٦ عامًا ثم تقاعد واستقر بمدينة «الطائف» وقد تجاوز في عامنا هذا (١٤٤٧هـ) التسعين عامًا.

سماعي عليه:

سمعت عليه يوم الثلاثاء ٢٧/ ١/ ١٤٤٧هـ «المسلسل بالأوليَّة» و«مُلْحَة الإعراب» للحريري كاملة وقال: إنه سمعها علىٰ الشيخ محمد بن إبراهيم وكان ذلك في بيت ابن إبراهيم ويذكر أن ممن كان يقرأ عليه هو القارئ صالح الراجحي وقد أجاز من كانوا يسمعون وأنا معهم عبر البث عبر

قناة «ميراث للمجالس العلمية» إجازة خاصَّةً وعامة والأزواج والذرية.

ثم سمعت عليه «كتاب التوحيد» لابن عبد الوهاب و«العقيدة الواسطية» لابن تيمية وأجاز خاصة وعامة فجزاه الله خير الجزاء.

ولم يذكر أن له إجازة من المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلَّا أن له سماعات عليه لكتاب «التوحيد» وغيره.

وقد سمع «الملحة» علىٰ شيخه محمد بن إبراهيم وهو علىٰ شيخه حَمَد بن فارس سماعًا وإجازة عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عن جَدِّه محمد بن عبد الوهاب عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف عن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي عن أبيه عن أحمد بن عليٍّ الوفَائي عن محمد بن طُولون الحَنَفي أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد السَّكَنْدَري المزي بقراءتي عليه عن الحافظ أحمد بن حَجَرٍ العسقلانيِّ أخبرنا أبو حَيَّان محمد بن حَيَّان بن أبي حَيَّان محمد بن يوسف الغَرناطي مشافهة عن جدِّه قال: قرأتها علىٰ أبي العباس أحمد بن محمد ابن الظاهري أخبرنا أبو البقاء يعيشُ بن عليٍّ الحَلبي أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي أخبرنا الناظم القاسم بن عليٍّ الحَرِيري.

إضافة:

وفي يوم الجمعة ١٣/ ربيع الأول/ ١٤٤٧هـ قررت أنا وأخي في الله محمد باحَمِيش أن نذهب إلىٰ مدينة الطائف لزيارة الشيخ والقراءة عليه وخرجنا من مكة بعد صلاة الجمعة بساعة ووصلنا قبل أَذان العصر وصلينا

العصر في المسجد الذي بجانب بيته ولكنه لم يخرج فسألنا بعض المصلين فأشار إلىٰ باب في المسجد علىٰ يمين القِبْلة وقال: الشيخ يخرج من هذا الباب للصلاة وما دام أنه لم يخرج فيكون مريضًا أو ذهب لمكان آخر فقلنا: ننتظر إلىٰ صلاة المغرب لعله يأتي فصلينا تلك الصلاة فلم نَجِدْه وعُدْنا إلىٰ مكة وكنا بعد صلاة العصر ذهبنا في مدينة الطائف إلىٰ «مكتبة الثقافة» وهي من أقدم المكتبات أسسها المؤرخ الشيخ محمد سعيد بن حَسَن آل كمال رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٣٠ - ١٤١٦هـ) وكان تأسيسها سنة (١٣٦٧هـ) ومقرها حاليًّا في حي السلامة في شارع عقبة بن نافع بَيْدَ أن تلك المكتبة تحتاج إلىٰ دعْمٍ لتستمر في نشر العلوم والمعارف وهي تزخر بالكتب العلمية وقد أخبرني الأخ حمود الرَّوني وفقه الله أنه بدأ العمل فيها سنة (١٤١٦هـ) وسألته عن وضع هذه المكتبة فقال: هذا المكان الذي هي فيه كان بيتًا شقةً ففتحها الورثة وجعلوها دكانًا للمكتبة وهذا من أسباب استمرارها أمَّا لو كان مقرها بالإجار ما استطاع أهلها علىٰ ذلك حتىٰ المبيعات قليلة بعض الأيام لا أحد يأتي للشراء فما يكون هناك دَخْلٌ أبدًا.

قلت: وقد اشتريت منها من الكتب «العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري» لعبد الوهاب أبو سليمان وقد تكلم عن هذه المكتبة في هذا الكتاب في ص٢٠٤ برقم (١٩) و«الديباج الخُسْرُواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني» للحسَن بن أحمد عاكش فهذه هي الرحلة إلىٰ الشيخ المانع حفظه الله:

ولكنَّا لم نيأس فبعد رجوعنا حاولتُ الاتصال به علىٰ رقم جوالٍ كنا تحصلنا عليه من رجل من أهل السودان يعمل عند الشيخ فأجاب الشيخ علىٰ الهاتف وأخبرته أننا لم نستطع الوصول إليه فقال: أنا كنت مريضًا ولكن بعد يوم أو يومين تعالوا وفي ١٦/ ربيع الأول/ ١٤٤٧هـ اتصل بي الساعة التاسعة صباحًا وبعدما سلم قال: أنتم أهل اليمن الذين جئتم ولم تجدوني؟ فقلت له: نعم يا شيخ فقال: اليوم تأتون الآن أنا موجود فقلت له: نحن في مكة وكان اتصل الساعة التاسعة صباحًا أو قبلها فقال: تعالوا بعد العصر فقلت له: إن شاء الله وخرجنا من مكة بعد الظهر تقريبًا بساعتين ووصلنا عنده في «حَي السلامة» بشارع الإمام محمد بن عبد الوهاب العصر وبعد الصلاة دخلنا عنده في الغرفة التي يجلس فيها لطلاب العلم فسلمنا عليه فاستقبَلَنَا وبش في وجوهنا وحيانا وهو يقول: حيا الله أهل اليمن وبعدما سألَنَا من أيِّ بلدٍ نحن في اليمن وغير ذلك عاد لسماع ما يَقْرَأ عليه بعض طلبة العلم ونحن نستمع أيضًا ثم قال: من الكبير منكم؟ فقال له أخونا محمد باحميس أبو همام هو أكبر فقال لي: اقرأ فقرأت عليه «نواقض الإسلام» و«الأصول الثلاثة» و«لامية ابن تيمية» ثم قرأ الأخ محمد حفظه الله «حائية ابن أبي داود» و«القواعد الأربع» ثم جاء طلبة العلم فقرؤوا عليه في بعض الكتب فاستمعنا لتلك القراءة عليه ثم سلمنا عليه وغادرنا ورجعنا إلىٰ مكة زادها الله شرفًا فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وفاته:

توفي رحمه الله في ١٨/ رجب/ سنة ١٤٤٧هـ.

* * *

٧٨] مُحَمَّدٌ القِثَامِيُّ

وممن أجازني من أهل الطائف:

فضيلة الشيخ الغيور على التوحيد الداعي إلى الله أبو عبد الله محمد بن عَبْطان القِثَامي العتيبي من مواليد عام (١٣٧٧هـ).

طلبه للعلم:

بدأ طلب العلم في أوائل العشرينيات من عمره، فأخذ عن جماعة من أهل العلم منهم:

١ فضيلة الشيخ أحمد المغربي وهو من علماء الطائف المُعَمَّرين، قال الشيخ: إنه مغربي الأصل من أهل المغرب، وكان عالمًا، وكان يدرس في مسجده الذي في حي السليمانية بالطائف، وقال الشيخ: إنه كان يشبه الألباني، ويلبس طاقيةً فقط ولا يلبس عمامة أو غُترة.

٢ فضيلة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان (ت: ١٣٩٧هـ) وهو عمدته في الرواية، وقد أجازه بثبته الموسوم بـ«إتحاف العدول الثقات».

٣ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز (ت: ١٤٢٠هـ) كان يحضر عنده في

الدروس التي كان يلقيها في مسجده بحي عودة.

٤ فضيلة الشيخ عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي (ت: ١٤٢٥هـ) كان يحضر له في عدة كتب من كتب الردود، منها «الرد علىٰ الجهمية».

٥ فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغِدَيَّان (ت: ١٤٣١هـ) حضر عنده في «الجامع الكبير» بالطائف.

٦ فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي بن عطيَّة النُّوبي (ت: ١٤١٥هـ).

٧ فضيلة الشيخ عبد الله بن حَسَن بن قعود (ت: ١٤٢٦هـ).

٨ فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الفَنْتُوخ (ت: ١٤٣٧هـ).

٩ فضيلة الشيخ عبد الله بن حماد العصيمي (ت: ١٤٣٩هـ) لازمه كثيرًا.

اللقاء به:

ذهبتُ لزيارته من «مكة» إلىٰ «الطائف» أنا والأخ محمد بن عبد الله باحميش، وصلينا عنده في مسجده المعروف بـ«جامع السَّيل الكبير» صلاة العَصْر، وسلمنا عليه، ثم طلب منا الذهاب معه إلىٰ منزله، فذهبنا معه وجلسنا معه جلسة ممتعة، تكلم فيها عن أهمية التوحيد والدعوة إليه وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومما دار الكلام في تلك الجلسة عنه هو «الجامع الذي يصلي بالناس إمامًا فيه وخطيبًا» فقال: هذا المسجد تأسس عام (١٣٦٨هـ) وكان غرفةً من الطين ١٢ × ٧م بناه عبد الله بن حسين القوفي رحمه الله، ثم أُزِيل وجَدَّدَ بناءَه الشرقاوي عام (١٣٧٥هـ) ثم أُزِيل وجدد بناءَه عبد الله الدَّوْسَريُّ وهو من سكان جدَّة.

ثم أُزيل وَجَدَّدَ بناءَه ابن سَلمان الشِّهْرِي عام (١٤٢٤هـ).

وتكلم عن الأئمة الذين سبقوه في إمامة الناس في هذا «الجامع» فقال: لقد أمَّ الناس في هذا المسجد جماعة:

الأول: عبد الله بن جبير رحمه الله من «القَصِيم».

الثاني: أحمد عَلُّوش رحمه الله من «جازان».

الثالث: محمد عثمان رحمه الله من «اليمن».

الرابع: مسْفِر بن سنان القِثَامي من سكان حي «السَّيْل الصغير».

الخامس: يحيىٰ الراجحي رحمه الله من «اليمن».

السادس: عَوَّاض بن ذياب القِثَامي رحمه الله من سكان حي «السَّيْل الصغير».

السابع: إبراهيم بن عواض الثُّبَيْتي رحمه الله من سكان حَيِّ «السَّيْل الكبير».

الثامن: سالم بن أحمد المالكي رحمه الله من بني مالك بـ«الطائف».

التاسع: أخوكم الفقير إلىٰ الله محمد بن عَبْطان القثامي من سكان حي «السَّيْل الصغير»، وكل من تقدموا ماتوا سوىٰ مسفر بن سنان القِثامِي.

ثم تكلم عن المُؤذِّنين الذين قاموا برفع الأذَان في هذا الجامع منذ تأسيسه فقال الذين يقومون بالأذان فيه هم:

الأول: سَعَيِّد بن سعيد القِثامي رحمه الله من سكان حي «السَّيْل الصغير».

الثاني: سِرَيِّح بن مُصْلِح القِثامِي رحمه الله من سكان حي «السَّيْل الصَّغِير».

الثالث: فَوَّاز بن عِيد القِثامِي من سكان حي «السَّيْل الصَّغِير».

ثم تكلم عن العامِلِين الذين تشرفوا بخدمة «الجامع» منذ تأسيسه وهم:

الأول: سَنَد بن مِشعِل القِثامي رحمه الله.

الثاني: سيف بن مطر القِثامي رحمه الله.

الثالث: بَاخت بن دَغَيْثِر القثامي رحمه الله.

أما عن إمامته للمسجد فقال: تشرفتُ بإمَامَة الناس والخطابة منذ خمسة وأربعين عامًا، عملت لمدة سنتين احتسابًا، ثم عُيِّنْت إمامًا وخطيبًا له.

وبعد هذه الجلسة معه حفظه الله طلبنا منه الإجازة فرحَّب بذلك، وكان قد أجازني باستدعاءٍ من فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول حفظه الله في ١٦/ ١٠/ ١٤٤٢هـ، وفي هذا اليوم ١٦/ ١٢/ ١٤٤٣هـ جدد الإجازة وأجاز الزوجات والأولاد والبنات ولمن سيولد لي في حياته.

وقد أكرمَنا غاية الإكرام، فجزاه الله خير الجزاء.

ثم يسر اللهُ في سنة (١٤٤٥هـ) وسمعت عليه عن بُعْدٍ عبر البَثِّ ما يلي:

«السنة» للحُمَيدي، و«أصول السنة» لأحمد، و«قصيدة في مَدح السنة وعقيدة السلف» لعبد الرحمن بن عمرو بن هيمان السَّلفي، مطلعها: (ضَلَّ المجَسِّم والمعَطِّل مِثله)، و«لمعة الاعتقاد»، و«الفتوىٰ الحمَوِيَّة» وفاتني

مجلس من أوَّلها، و«رسالة في القلب» لابن تيمية بتحقيق سليم الهلالي، و«قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومُهادنتهم»، وكذلك سمعت عليه أكثر كتاب «التدمرية» وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة.

* * *

٧٩] دُوخي الحارثي

الشيخ المسند دوخي بن زيد بن عليٍّ الحارثي.

ولادته:

ولد سنة (١٣٦١هـ) في بلاد بني الحارث التابعة لمنطقة «الطائف»، حصل علىٰ شهادة البكالريوس سنة (١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ) بكلية أصول الشريعة بـ«جامعة أم القرىٰ»، وحصل علىٰ شهادة الماجستير سنة (١٤٠٧هـ) من فرع الكتاب والسنة بكلية الشريعة بـ«جامعة أم القرىٰ»، وحصل علىٰ شهادة الدكتوراه سنة (١٤١٢هـ) من فرع الكتاب والسنة بكلية أصول الدين بـ«جامعة أم القرىٰ».

أعماله:

عمل مديرًا لفرع الشئون الدينية بالحرس الوطني بـ «الطائف».

اللقاء به:

زرته في (٢٧/ ٤/ ١٤٣٩هـ) أنا والشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الله الصومعي، والشيخ محمد بن عبد الله باحميش بمنزله بمدينة «الطائف»

بـ«السيل الصغير»، وقرأنا عليه «القواعد الأربع» للإمام محمد بن عبد الوهاب كاملة، وقرأنا شيئًا يسيرًا من مؤلفاته «إفادة طالب العلم» و«تفسير سورة الفاتحة والزلزلة إلىٰ سورة الناس» و«القول الظاهر عن أحوال اليوم الآخر» و«بحث حول كلمة «نبارك» والتلخيصات المفيدة في الفقه والعقيدة، وقرأنا شيئًا من كتاب بر الوالدين» للإمام البخاري، وأجازنا بما قرأنا عليه إجازة خاصة، وبما صح له روايته إجازة عامةً، واستجزناه لأولادنا ذكورًا وإناثًا وزوجاتنا فأجازهم، ثم استجزته للشيخين الفاضلين محمد بن جبريل الحضرمي (أبو العباس)، وأحمد بن عمر بازمول، وأولادهم ذكورًا وإناثًا وزوجاتهم، فأجاز.

وقراءة الكتب المتقدمة كان كالتالي: قرأ الأخ محمد باحميش من «التلخيصات المفيدة» وأبو عبد الله الصومعي قرأ «القواعد الأربع» وما بقي قرأته أنا.

ومما قاله الشيخ في المجلس ما يلي:

١- أنه ابن عم الشيخ مِشْعَان بن زايد المتقدم قبلُ في الترجمة التي قبل هذه، قال: وقد كان زيد وزايد إخوةً أشقاء، وماتا، ونشأ دُوخي ومشعان يتيمين، وكأنهما أخوان، وطلبا العلم معًا علىٰ المشايخ، ومنهم الشيخ سليمان الحمدان كانا يذهبان إليه للقراءة في الطائف وإلىٰ مكة.

قال: وقرأنا عليه كتاب «التوحيد» مع شرحه المسمىٰ «الدر النضيد» وكتاب «الروض المربع» وغيرها، وأجازنا رَحِمَهُ اللَّهُ قال: وأنا أكبر من الشيخ مشعان بسنة ونصف، والشيخ مشعان أكبر مني علمًا، وعندي كثير من الأولاد

والحمد لله، وتكنيت بأبي زيد، وهناك من هو أكبر من زيد.

ولما جاء ذكر الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ تأثر وأَخَذَ في البكاء، وذكر سببًا لتأليفه لكتاب «التلخيصات المفيدة في الفقه والعقيدة»، وهو: أنه كان يدعو إلىٰ الله في بعض القرىٰ بين مكة والمدينة، فوجد رجلًا كبيرًا في السن، وسأله بما يلي:

من ربك؟

فقال: ربي الربُّ.

فقلت له: وما دينك؟

قال: ديني الصلاة.

فقلت له: من نبيُّك؟

فقال: اسمه ﷺ.

فقلت له: ما اسمه؟

فقال: اسمه ﷺ.

فقلت له: أهو حيٌّ أم ميِّت؟

فقال: هو حيٌّ.

فقلت له: أين هو؟

فقال: كبير في السن يقولون: إنه يأتي يَعِضُ الناس في المساجد.

فعلمته ما يجب أن يعلمه، وكان هذا هو السبب لتأليف الرسالة.

قلت: وقد أكرمنا حفظه الله غاية الإكرام.

ومما ذكره: أن والدته علمها كتاب «الأصول الثلاثة» لابن عبد الوهاب، قال: وماتت علىٰ التوحيد والحمد لله علىٰ ذلك، وأهدىٰ لنا من كتبه؛ فجزاه الله خير الجزاء.

* * *

الَّذِيْنَ أَجَازُوا المصنف عَنْ طَرِيْقِ المُرَاسَلَةِ
أو المهاتفة أو الاستدعاء
سواء سمع عليهم العلمَ أم لم يسمع

الَّذِيْنَ أَجَازُوا المصنف عَنْ طَرِيْقِ الْمُرَاسَلَةِ أو المهاتفة أو الاستدعاء

تقدم قَبْلُ ذِكْر شيءٍ عن بعض علماء الحديث، وعن طلبهم للإجازة عبر المراسلة؛ لذا فقد استجزت جماعة فترة إقامتي بمكة عبر المراسلة.

فأجازوني مكاتبة بها، وأرسلوها لي، وبعضهم شافهني بها مهاتفة، وأرسلها مكاتبةً، وبعضهم سمعت عليه العلم عن بُعْدٍ عبر الهاتف مع من كان يسمع[1] فأجاز بالإجازة سأذكرها في ترجمته، وبعضهم استجازه لي بعض المشايخ[2] فأجاز فوصلتني منه تلك الإجازة منهم:

(١) وأئمة الحديث كانوا يضعون مستمليًا عندما يكثر الجمع لسماع ما يمليه المحدث، وربَّمَا تعَدَّد المستملون كل واحد منهم يسمع الآخر، وهكذا حتى يصل المسموع إلى أناسٍ من أهل الحديث لم يروا الشيخ ولم يسمعوا صوته، وإنما وصلهم ذلك العلم الذي أملاه عن طريق هؤلاء المستملين، وهذا أبو مسلم الكَجِّي لما قدم بغداد أمْلَى الحديث في «رَحبَة غسَّان»، وكان في مجلسه سبعة مُستملين يُبَلِّغ كل واحد منهم صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قيامًا بأيديهم المحابر، فحضر ممن كان بأيديهم المحابر ما يزيد عن أربعين ألفًا كما في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧)، وهذه الأجهزة التي تنقل إلينا مجالس سماع الحديث هي كذلك ما دام الصوت واضحًا وصوت المجيز مسموعًا.

(٢) قال أبو طاهر السِّلفي في «الوجيز» (ص٧٠): «وأما شيوخ البصرة فقد تولى أخذ الإجازة لي

٨٠] محمد بن إسماعيل العمراني من « صنعاء»

العلامة القاضي المعمر محمد بن إسماعيل العَمْراني الصنعاني.

مولده:

ولد سنة (١٣٤٠هـ) بصنعاء، واشتهر بالعمراني؛ لأن أصل أسرته من مدينة عَمْران، و«عمرَان» مدينة مشهورة في أعْلىٰ «قاع البَون» تبعُد عن «صنعاء» شمالًا نحو ٥٠ كيلو، فصارت كلمة العمراني علمًا بالغلبة عليه، وعلىٰ ذريته إلىٰ يومنا هذا.

وأسرته عريقة في العلم، وأجداده ساهموا في نشر العلم، فجده القاضي العلامة محمد بن علي العمراني كان من أبرز تلاميذ العلامة محمد بن علي الشوكاني، وقد ترجمه في "البدر الطالع"، فقال عنه: «برع في جميع العلوم الاجتهادية، وصار في عداد من يعمل بالدليل، ولا يُعَرِّج علىٰ القال والقيل، وبلغ في المعارف إلىٰ مكان جليل...» إلخ[(١)].

=

منهم صاحبنا الشيخ أبو نصر اليونارتي».

(١) "البدر الطالع" ترجمة برقم (٤٧٨).

طلبه للعلم:

درس في مدرسة الفليحي الابتدائية في السابعة من عمره، فأخذ القرآن علىٰ الأستاذ محمد النعماني، وغيره.

وتعلم التجويد، ومختصرات من العلوم التي تدرس في هذه المدرسة، وهي: الأخلاق، والنحو، والخط، والإنشاء، والحساب، والهندسة، والجغرافيا، وأخذ شهادة في ذلك.

ثم انتقل بعدها إلىٰ مدرسة الإصلاح في اليوم الذي افتتحت فيه فأخذ فيها جميع ما تقدم ذكره من المختصرات الابتدائية، بيد أنها كانت أرقىٰ، وأرفع في المستوىٰ، وتخرج منها بشهادة، ثم بدأت مرحلة العلم الثانية.

بعدما قرأ في مدرسة بئر العزب، و«بئر العَزَب» حَيٌّ من أحياءِ مدينة صنعاء القَديمة، وقد كان هذا المكان قديمًا خارج سور مدينة صنعاء القديمة ثم صار اليوم بنايات وعمارات، وبئر الشمس إحدىٰ حارات حَي التحرير عند الأستاذ غالب الحرازي، وفي مدرسة الروضة عند الأستاذ الحسن بن إبراهيم، وعند بلوغه الرابعة عشرة من العمر سنة (١٣٥٤هـ) انتقل إلىٰ الجامع الكبير بصنعاء، وإلىٰ مسجد الفليحي، فجود القرآن الكريم علىٰ المقرئ محمد بن إسحاق، والفقيه المراصبي، والعلامة الضرير يحيىٰ الكِبْسي، والفقيه حسين الأكوع، والسَّيِّد محمد حَمِيد الدُّب، وحفظ المختصرات علىٰ السيد عبد الكريم بن إبراهيم الأمير وغيره، ولَزِم مسجد الفليحي كثيرًا، واختلف إلىٰ مساجد أخرىٰ يتلقىٰ علىٰ شيوخها، ومن هذه المختصرات:

١ متن "الأزهار" في الفقه الهادوي.

٢ متن "الكامل" في أُصول الفقه.

٣ متن "الكافية" في النحو.

٤ "قواعد الإعراب" في النحو.

وأخذ العلم عن جماعة منهم:

١ القاضي العلامة: عبد الله بن عبد الكريم الجرافي (ت١٣٨٧هـ) قرأ عليه في "موطأ مالك"، و"الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار"، وأكثر "سبل السلام"، وأكثر "نيل الأوطار"، و"سنن النسائي" كاملًا.

٢ القاضي العلامة: عبد الله بن عبد الرحمن حميد من مواليد (١٣١٩هـ) قرأ عليه "شرح ابن عقيل"، و"شرح الجوهر المكنون"، وفي "شرح الكافي" في أصول الفقه، وبعض "شرح متن الأزهار"، و"شرح قواعد الإعراب" وغير ذلك من الكتب.

٣ القاضي العلامة: حسن بن علي المغربي (ت١٤١٠هـ) قرأ عليه بعضًا من شرح الفرائض، وبعضًا من "شرح الأزهار"، وبعضًا من كتاب "أصول الأحكام" لأحمد بن سليمان، وغيرها من الكتب.

٤ القاضي العلامة: علي بن حسن بن علي المغربي (ت١٩٤٨م) توفي، وهو شابٌّ، قرأ عليه "شرح قطر الندى"، و"نخبة الفكر" في المصطلح.

٥ القاضي عبد الله بن محمد السرحي من مواليد (١٣١٨هـ)، وتوفي قريبًا، قرأ عليه بعض "تفسير الكشاف".

٦ القاضي العلامة: عبد الوهاب الشماخي (ت١٣٧٥هـ) قرأ عليه بعض "شرح الأزهار" قُبَيل موته أي: قبل حوالي (٦٣) عامًا.

٧ السيد العلامة: أحمد بن علي الكحلاني (ت١٣٨٦هـ) قرأ عليه في "شرح الأزهار"، وفي "شرح غاية السُّول"، وفي "الكشاف"، وبعض "سنن أبي داود".

٨ السيد عبد الخالق بن حسين الأمير من مواليد (١٣١٣هـ)، ومات سنة (١٣٧٠هـ) تقريبًا قرأ عليه بعض شرح "الروض النضير"، و"صحيح مسلم"، وفي "شرح الأزهار".

٩ السيد محمد بن علي السراجي قرأ عليه في شرح الغاية للحسن بن القاسم، وفي شرح عمدة الأحكام.

١٠ العلامة محمد بن صالح البهلولي من مواليد (١٣٢٤هـ)، ومات سنة (١٣٩٠هـ) قرأ عليه في "شرح الفاكهي"، و"شرح الجوهر المكنون"، وفي "شرح الطبري علىٰ الكافل في الأصول"، وفي "شرح التلخيص في المعاني والبيان"، وفي "شرح عمدة الأحكام"، و"أوائل الكشاف"، و"أوائل غاية السول في الأصول".

١١ العلامة: علي بن هلال الدبب من مواليد (١٣٢٤هـ)، وتوفي في (١٣٨٨هـ) قرأ عليه بعضًا من "الكشاف"، وكان من ذوي السمت الحسن، والتواضع الجَمِّ.

١٢ القاضي العلامة: يحيىٰ بن محمد الإرياني قرأ عليه في "الروض النضير"، وفي "سنن أبي داود"، وفي "البحر الزخار"، وبعضًا من "الكشاف"، وبعضًا من "شرح الغاية"، وبعضًا من "زاد المعاد" لابن القيم.

إجازاته العلمية:

وممن أجازه من أكابر علماء عصره:

١ العلامة محمد بن محمد زبارة: إجازةً عامةً في جميع إجازاته من مشايخه، وغيرهم ممن أجازه من علماء مصر، ومكة، وبغداد، وغيرها.

٢ العلامة أحمد بن محمد زبارة: إجازة عامة.

٣ العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي: إجازة عامة في جميع مقروءاته.

٤ العلامة الحسن بن علي المغربي.

٥ العلامة عبد الله بن محمد السرحي.

٦ الدكتور حسين بن محفوظ دكتور عراقي.

٧ العلامة يحيىٰ بن عبد الرحمن الأنباري الزبيدي.

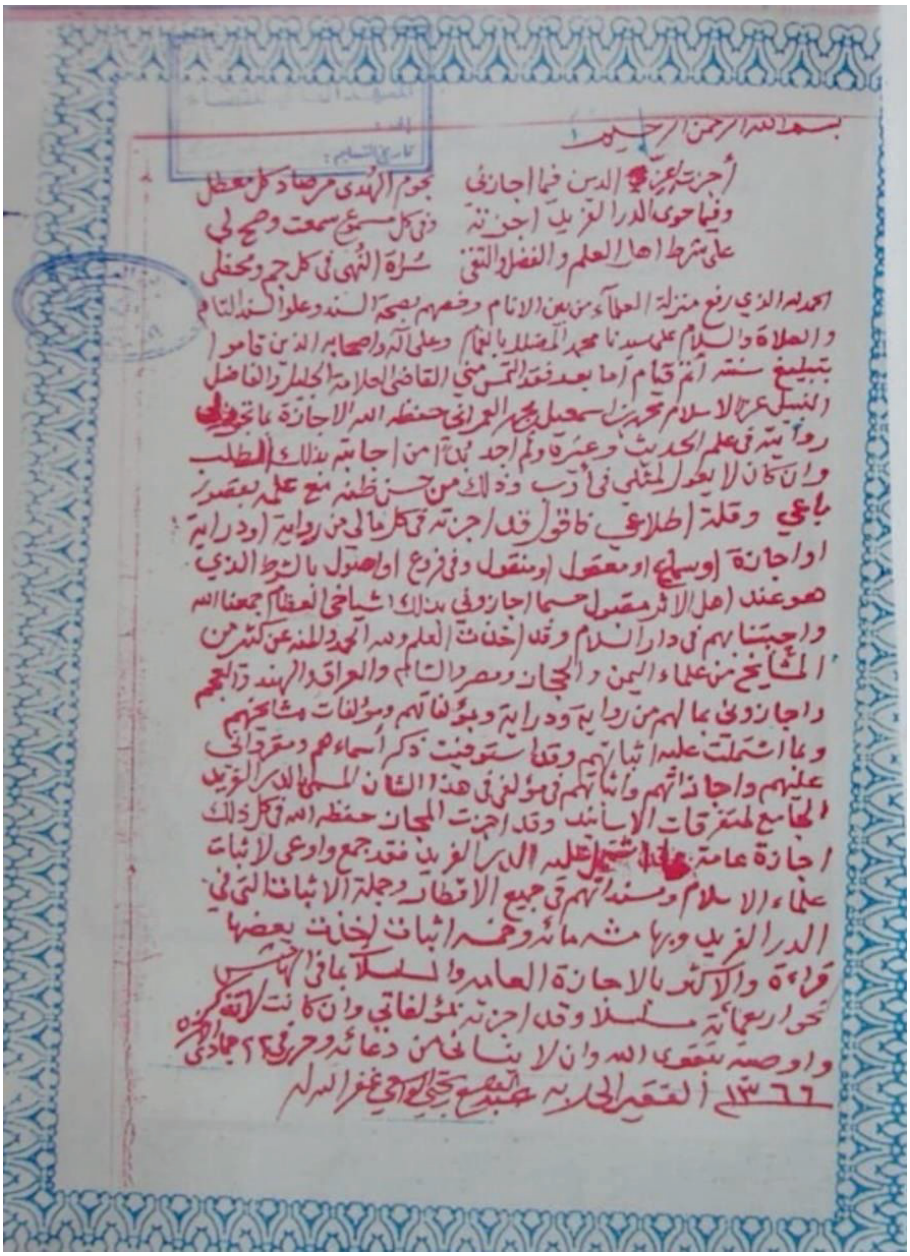
وقد بلغ عدد المجيزين له (٢٢) عالمًا من كبار علماء الأمة الإسلامية، وقد أجازني في سنة (١٤٢٨هـ) مراسلة من عاصمة اليمن صنعاء.

كاتبته من مكة لطلب الإجازة وبعثت له شيئًا من مؤلفاتي فكتب لي الإجازة وبعث بها مع بعض المشايخ الأفاضل وهو فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله باموسىٰ، فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي رحمه الله في فجر اليوم الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١٤٤٢هـ، وصُلِّي عليه ودُفِن في مقبرة الدفعي وسط مدينة صنعاء ولمروياته ثبَت بعنوان «الدر اليماني في ترجمة القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني» رحمه الله.

* * *



إجازة العلامة عبدالواسع الواسعي لتلميذه العلامة العمراني رحمهما الله تعالىٰ

٨١] حَمِيْد بن قاسم مِن «جِبْلَة»

وممن أجازني من أهل اليَمن:

العلامة المسند حميد بن قاسم بن عقيل بن معمر بن أحمد المُلَيْكي.

من علماء «جِبْلَة» و«جبلَة» -بكسر فسكون ففتح- مدينة مشهورة بالجنوب الغَربي من مدينة «إب»، ويقال: إن أوَّل من اختطها هو عبد الله بن محمد الصُّلَيحي في سنة (٤٥٨هـ) بأمر أخيه الملك علي بن محمد الصُّلَيحي، والشيخ وإن كان من علماء هذه المدينة لِسُكناه فيها إلَّا أن مولده كان في مكان يقال له: «أيفوع» ناحية «السلام» بـ«تَعِز» سنة (١٩٢٤هـ) وقد أجازني بجميع مقرواته ومروياته، عن جميع مشايخه الذين أخذ عنهم قراءة ورواية وسماعًا وإجازة منهم:

١ الشيخ يحيىٰ بن مرشد شمسان درس عليه في «التفسير» و«الحديث والمصطلح» وغير ذلك.

٢ الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله اليافعي عن مشايخه الأقدمين في يافع وغيرها.

٣ العلامة عبد الملك بن محمد مطهر الغشم درس عليه «فقه مقارن» علىٰ جميع المذاهب.

٤ العلامة عبد الرحمن بن يحيىٰ بن عبد الله العنسي أخذ عنه فقه الشافعية وفي الفرائض وفي علم التوحيد عن شيوخه منهم: الشيخ العلامة الحاج أحمد اليافعي عن مشايخه أهل يافع.

٥ العلامة عبد المجيد بن عبد الوهاب المصنف.

٦ العلامة محمد بن عبد المجيد بن عبد الوهاب أخذ عنه في علم الأصول علىٰ مذهب الشافعية وفي اللغة العربية، وعلم قواعد العربية عن أبيه عن جده عن مشايخه منهم عبد الملك بن محمد مطهر الغشم، وابن عمه العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الغشم عن مشايخهم في صنعاء وغيرها.

٧ العلامة محمد بن حسين المتوكل، ومن مشايخه العلامة أحمد بن محمد زبارة مفتي الجمهورية اليمنية وهو أيضًا من مشايخ مجيزنا.

٨ العلامة محمد بن يحيىٰ بن مرشد شمسان أخذ عنه في علم السيرة والتاريخ والنحو والصرف عن أبيه عن مشايخه منهم: العلامة عبد الواحد شجاع الدين الإرياني عن مشايخه في إريان وصنعاء منهم العلامة عبد الرحمن بن يحيىٰ الإرياني رئيس الجمهورية العربية اليمنية سابقًا.

٩ العلامة زيد الموشكي قتله الإمام أحمد بن يحيىٰ بن حميد الدين؛ لأنه ممن ثاروا عليه، أخذ عنه مجيزنا في علم المنطق وكان ذلك في «المدرسة الأحمدية» في تعز عن مشايخه المشهورين في صنعاء وغيرها.

١٠ العلامة حسين بن أحمد بن إسماعيل المتوكل أخذ عنه في علم التجويد وقواعده، وكتاب «الشمسية في علم المنطق» عن مشايخه في الجمعية العلمية في صنعاء، والتي أسسها الإمام يحيىٰ بن حميد الدين رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١ العلامة سعيد بن أحمد فحل المشهور في علم القراءات العشر أخذ عنه علم التجويد وقواعده وبعض القراءات العشر عن شيخه الإمام في القراءات العشر العلامة أحمد السدمي الصنعاني عن مشايخه علماء صنعاء الأقدمين.

١٢ العلامة علي بن محسن إدريس أخذ عنه علوم القرآن عن مشايخه منهم العلامة أحمد السدمي المذكور سابقًا.

١٣ العلامة حسين بن علي المجاهد من علماء «جِبْلَة» المشهورين السابقين أخذ عنه الفقه الهادوي عن مشايخه منهم والده وأبناء عمه من بني المجاهد، والأسرة مشهورة بالعلم.

١٤ العلامة محمد بن علي بن محمد السادة أخذ عنه في علم المنطق الأشكال الأربعة وضروبها وفروعها عن مشايخه منهم والده

وأبناء عمه من بني السادة وعلماء جبلة.

١٥ العلامة أحمد بن علي المجاهد المفتي من علماء «جِبْلَة» المشهورين أخذ عنه في علم الحديث عن مشايخه منهم والده وأبناء عمه من بني المجاهد في «جِبْلَة».

١٦ العلامة محمد بن يحيىٰ الذاري أخذ عنه البلاغة وعلم المعاني، والبيان والبديع، وكان ذلك في «المدرسة الأحمدية» بتعز عن مشايخه، وهم والده ومن علماء «صنعاء» ومن أبناء عمه في الذاري وغيرها.

١٧ العلامة محمد بن إسماعيل المتوكل أخذ عنه في علم الفلك من علماء «جِبْلَة» البارزين من مشايخه والده وأولاد عمه من بني المتوكل.

١٨ العلامة عبد الله بن عبد الكريم أبو طالب كان خطيبًا في الجامع الكبير بـ«تعز» بحضور ولي العهد أحمد بن يحيىٰ بن حميد الدين، وهو صهره أبو زوجته، وقد قتله الثوار أخذ عنه «شرح ابن عقيل» في المدرسة الأحمدية بـ«تعز» عن مشايخه علماء «شَهَارة» و«صنعاء».

١٩ العلامة الأُصولي القاضي حسن القرماني أخذ عنه «شرح متن كافل لقمان» في علم الأُصول علىٰ مذهب الهادوية في «المدرسة الأحمدية» بـ«تعز».

٢٠ العلامة سعيد بن غالب المخلافي المشهور بتأليفه في علم الفرائض والفلك صاحب كتاب «تحفة المبتدي» والجدول المشهور في علم الفرائض أخذ عنه في علم الفلك وتقوية في علم الفقه والفرائض عن مشايخه في «مكة» منهم العلامة محمد نور والعلامة عبد الحق الهندي، وابن تركي في «المدينة النبوية» وغيرهم من علماء ومشايخ المملكة العربية السعودية.

٢١ عبد الله بن عبد الحميد المصنف، أخذ عنه علم الحديث عن مشايخه في «جِبْلَة وزبيد» منهم: والده وأبناء عَمِّه من بني المصنف، والأُسرة مشهورة بـ«جبلة» وغيرها.

٢٢ العلامة عبد الله بن علي باعلوي وأخوه عبد الجبار أخذ عنهما في الفقه واللغة العربية بـ«جِبْلة» عن مشايخهما والدهما وأبناء عمهما اللذين في «جبلة» و«دار العلوم» في «صنعاء» التي أسسها الإمام يحيىٰ بن حميد الدين.

٢٣ سيف بن نصر بن أحمد العريني أخذ عنه علم النحو عن مشايخه علماء «جِبْلَة» المشهورة.

هؤلاء هم مشايخه، وقد توفاهم الله رحم الله الجميع.

وفي نهاية إجازته قال: «وحذرًا من أهل الأهواء والبدع والمناهج المستحدثة علىٰ خلاف الشرع كما أُوصي نفسي والمُجاز بتقوىٰ الله، والنصح في الله، والرجوع عند الإشكال إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وإلىٰ السلف الصالح رضوان الله عليهم ...» إلخ.

وكانت هذه الإجازة باستدعاء من أخينا الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي حفظه الله تعالىٰ، وكان تاريخها في يوم الخميس (٢٥/ ربيع الأول سنة ١٤٣١هـ).

وقد توفي مُجِيْزُنا رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٩/ ٢/ ١٤٤٠هـ وصُلِّي عليه في «جامع جبْلَةَ الكبير» ودُفن بمقبرتها.

* * *

٨٢] عبد الرحيم الشَّرْعَبي من «تَعِز»

وممن أجازني من أهل اليمن:

١- العلامة الفقيه المسند عبد الرحيم بن عبد الواحد الشَّرْعَبيُّ، نسبة إلىٰ «شَرْعب» وهووادٍ في الغَرْب الشمالي من مدينة «تَعِز» ويُشكِّل في أعماله مديريَّتين: شرعب السلام، وشرعب الرَّوْنة.

مولده:

ولد سنة (١٣٣٩هـ).

مشايخه:

أخذ عن جماعة من أهل العلم منهم:

١ العلامة محمد بن سالم البيحاني عالم مدينة «عدن» في وقته وله منه إجازة.

٢ العلامة المسند ثابت بن سعد الدين بَهران الكَوْكباني الصنعاني كان يدرِّس بـ«صنعاء» بـ«الجامع الكبير» وبـ«المدرسة العلمية» وبـ«مسجد الطواشي»[(١)].

(١) له ترجمة في «الأعلام» (١/ ١٠١).

٣ العلامة قاسم النامي من علماء مدينة «جِبْلَة» وقد استفاد منه في علم التوحيد.

٤ العلامة عبد العزيز بن باز استفاد منه ولازَمَه وسمع عليه «صحيح البخاري» سمعته يقول ذلك عندما سُئل عنه وكان السائل هو الشيخ محمد بن عليٍّ العامري.

وقد شهد له بالعلم جماعة من عُلمَاء مدينة «جِبْلَة» وأجازوه بنشر العلم.

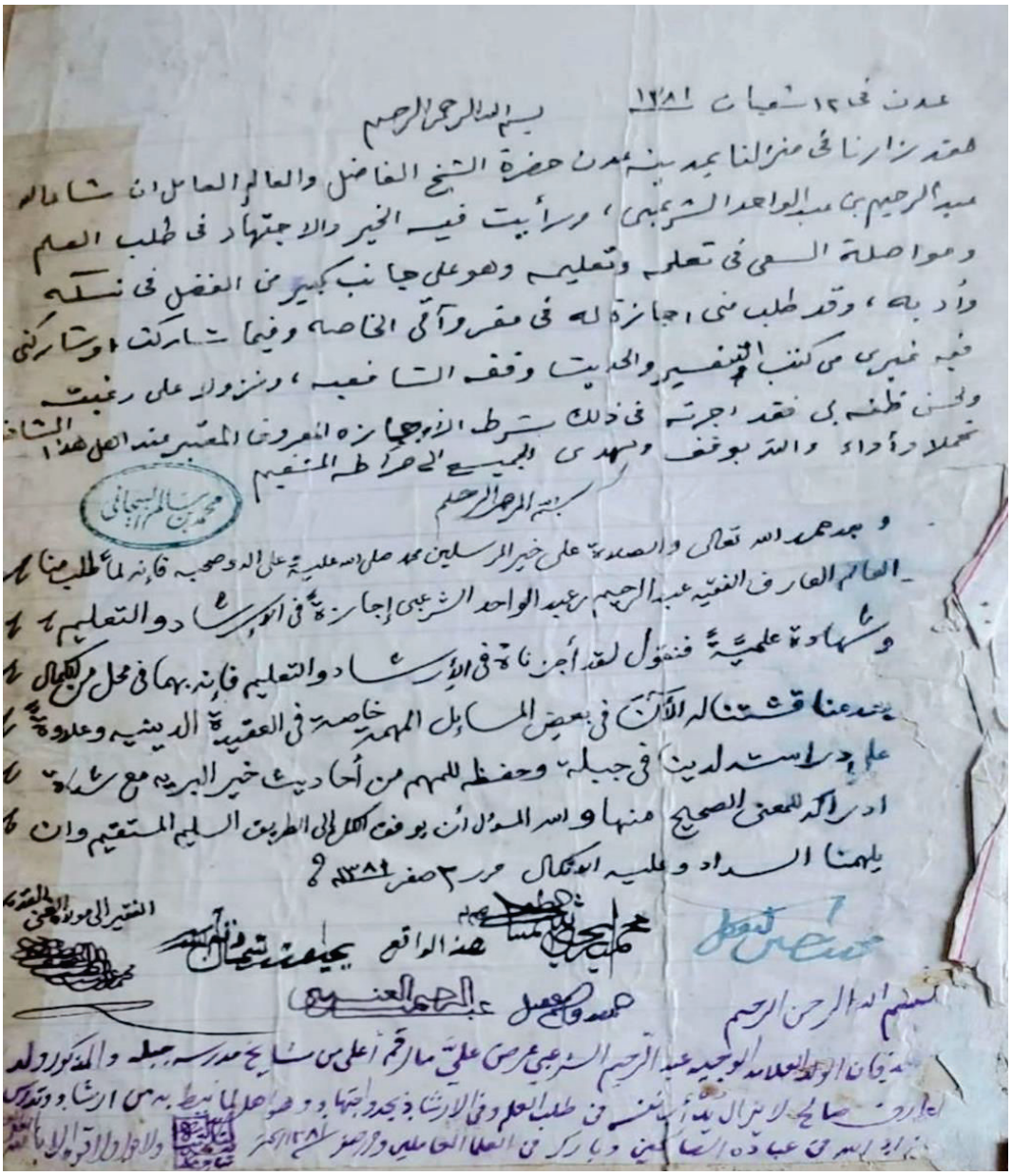
سماعي عليه:

سمعت عليه أوَّل وآخر حديثين من «صحيح البخاري» و«الأربعين النووية» مع «زيادات ابن رجب» وكان ذلك بقراءة الشيخ محمد بن علي العامري وبَدَأ بـ«المسلسل بالأولية» وكان ذلك علىٰ الهاتف وبعد ذلك أجاز خاصة وعامة والأزواج والأولاد وكان ذلك في ١٣/ المحرم لعام ١٤٤٥هـ.

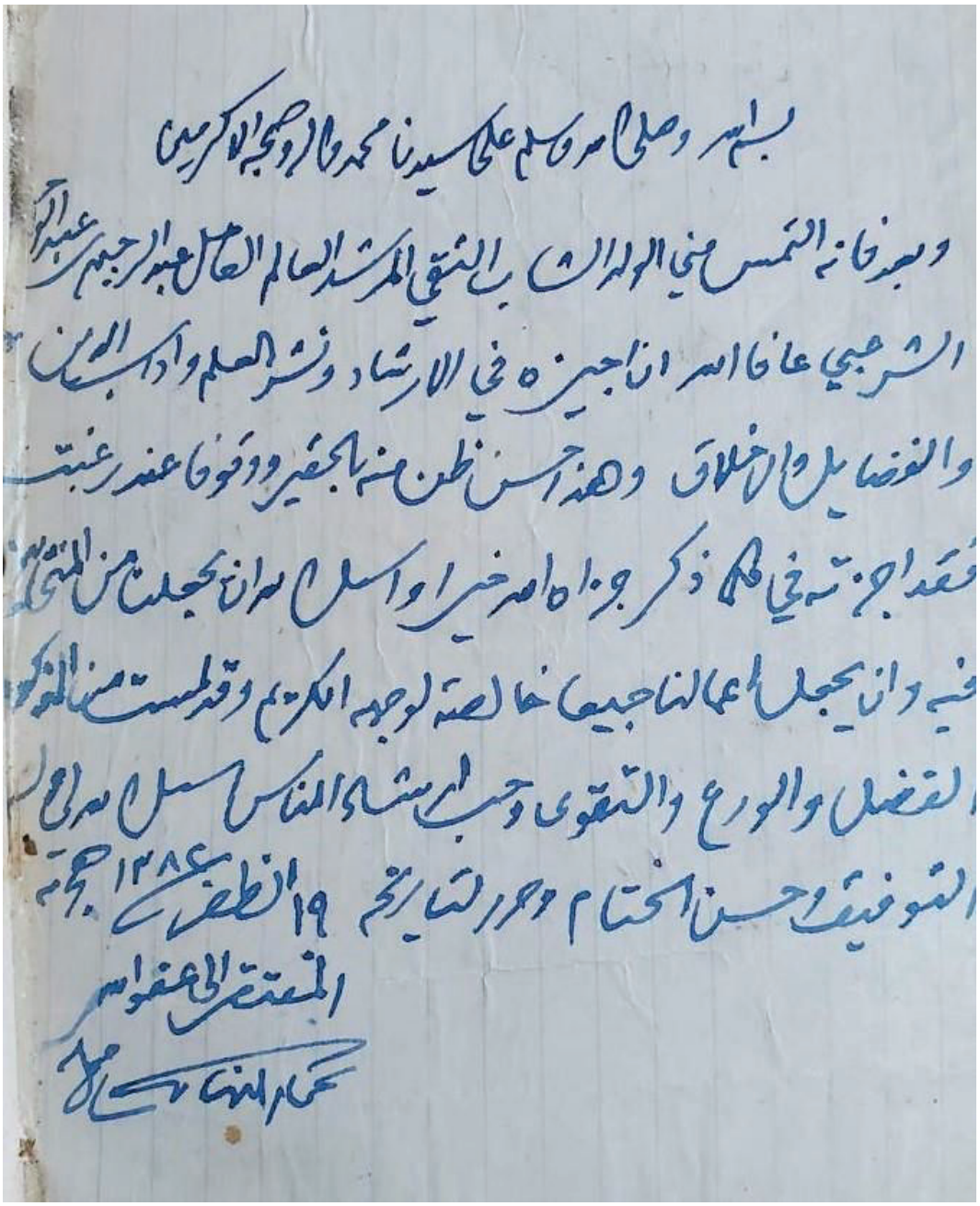
وفاته:

توفي في ٣/ رجب/ ١٤٤٥هـ رحمه الله وغفر له.

* * *



إجازة جماعة من العلماء للشيخ عبدالرحيم الشرعبي



بسم الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الأكرمين

وبعد فإنه التمس مني الولد الشاب التقي المرشد العالم العامل عبد الرحيم عبد الكريم الشرعبي عافاه الله أن أجيزه في الإرشاد ونشر العلم وآداب الدين والفضائل والأخلاق وهذا حسن ظن منه بالحقير ووقوف عند رغبته فقد أجزته في ذكر جواه الله خيرا وأسأل الله أن يجعلنا من المتحابين فيه وأن يجعل أعمالنا جميعا خالصة لوجهه الكريم وقد لمست منه الذكاء والفضل والورع والتقوى وحب إرشاد الناس أسأل الله له التوفيق وحسن الختام وكتب في تاريخ ١٩ أغسطس ١٣٨٤ هجرية

المستجيز إلى عفو الله

عبد الله [illegible]

٨٣] مصطفى بُونُمِي من «حضرموت»

الشيخ المسند أبو سَقَّاف مصطفى بن محسن بن جعفر بونُمِيّ.

من مواليد (١٣٣٨هـ) بمدينة «غيل باوزير» بحضرموت، و«غيل باوزير» بلدَة ومركز إداري شرقي مدينة المُكلَّا بنحو ١٤ كيلو وهي أرض واسعة بها عيون مِيَاه غزيرة تنبع من الجبال الواقعة خلف المسطحات الساحلية وتسقي مساحات شاسعة من أراضي الغَيْل التي تزرع السِّمْسِم والحِنَّاء والباباي والموز والنخيل، وفي تلك المدينة معالم أثرية من ذلك سورها القديم الذي كانت له بوابتان «سُدَّة العيدروس»، و«سُدَّة الخَوْر» وغير ذلك من المعالم المشهورة هناك.

طلبه للعلم:

درس علىٰ جماعة من أهل العلم منهم:

١ والده صاحب التصانيف الكثيرة المتوفىٰ سنة (١٣٧٩هـ) الذي لازم شيخه محمد بن عمر بن سِلْم وبه تخرج أخذ عنه علومًا جَمَّة فاق بذلك الأقران وعلا في فضلاء الأعيان، وله شيوخ آخرون كُثُر

سمع مجيزنا علىٰ والده «الصحيحين» مرارًا و«الموطأ» وغالب العلوم من فقه ونحو وصرف ومعاني وبيان وبلاغة وحديث، وغير ذلك، وله منه إجازة نص عليها في منظومة له أجاز فيها للفوج الأول الذي تخرج للقضاء.

٢ عبد الله بن عوض بكير المتوفىٰ سنة (١٣٩٩هـ):

من مؤلفاته: «رفع الخمار عن مثالب المزار» أوضح في ذلك منكرات زيارة القبور، و«السيف القاطع في صون المسجد عن الدف رغم أنف المنازع» أخذ عنه الشيخ مصطفىٰ عندما كان يعمل وإياه في القضاء.

٣ أحمد بن محمد باغوزه المتوفىٰ سنة (١٣٩٨هـ).

٤ عوض بن سالم بَلَّقْدِي درس عليه في «الفقه» و«النحو».

٥ المؤرِّخ سعيد بن عوض بن طاهر باوزير الرميدي من مؤلفاته: «صفحات من التاريخ الحضرمي»، و«معالم تاريخ الجزيرة العربية»، و«الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي»، توفي سنة (١٩٧٨م) درس عليه في «الفقه والنحو».

٦ سعيد بن عوض باوزير المتوفىٰ سنة (١٩٩٦م) درس عليه «الفقه»، و«النحو».

٧ مفتي حضرموت: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف المتوفىٰ سنة (١٣٧٥هـ) حضر عليه مع والده في المكلا ونال منه إجازة وهو من أعلىٰ شيوخه رواية وشارك والده في الرواية عنه.

٨ عبد الله بن عمر الشاطري المتوفىٰ سنة (١٣٦١هـ) وهو من مشايخ العلامة محمد بن سالم البيحاني أثنىٰ عليه في كتابه «إصلاح المجتمع» التقىٰ به الشيخ مصطفىٰ بـ«غيل باوزير» حين زارها، ثم رحل إليه بصحبة أخيه الأكبر محمد، والشيخ سعيد بن علي بامخرمة، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بكير، والشيخ أحمد بن عوض بامخرمة، مكثوا قدر خمسة أو ستة أشهر، وأجازهم جميعًا، ويُعَدُّ الشاطري أعلىٰ شيوخه، وقد شارك والده في الرواية عنه.

٩ محمد بن علي بن محمد الحِبْشي أخذ عنه حين زار «سيئون» وأجازه.

١٠ مبارك بَصْفَر. كان إمامًا لمسجد «بازرعة» بـ«المكلا» درس عليه في الفقه « متن سفينة النجاة» و«مختصر أبي شجاع» و«حاشية ابن قاسم».

١١ محمد بن عوض بن طاهر باوزير المتوفىٰ سنة (١٩٧٣م) بـ«عدن».

١٢ محمد بن عبد الله بلحيد باوزير.

هؤلاء هم شيوخه.

أعماله:

تولىٰ القضاء في أماكن عدة:

ابتدأ متدربًا علىٰ يد القاضي علي بن سعيد بامخرمة في مدينة «غيل باوزير».

ثم انتقل إلىٰ المكلا عند القاضي عبد الله بن عوض بكير في مجلس القضاء الشرعي ومكث عنده شهورًا عدة، ثم تحول إلىٰ القاضي محمد بن عبد الله باجنيد وعمل معه مساعدًا له في القضاء.

ثم ولي القضاء في «قَصِيْعر» لمدة أربع سنين تقريبًا.

ثم وَلِيَ القضاء في «حَجَر» ومكث بها قدر سنة.

ثم وليَ القضاء في «الدِّيْس الشرقية» لمدة سنتين.

ثم وَلِيَ القضاء في «الشِّحْر» لمدة سنة.

ثم وليَ القضاء في «الهجرين» و«وادي عمد» مكث بينهما قدر أربع سنين.

ثم وليَ القضاء في «الخريبة» لمدة سنتين.

وكان أثناء هذه الوظائف يأتي إلىٰ المكلا ويمكث بها مدة يتولَّىٰ القضاء فيها، ولم يتوَلَّ شيئًا من ذلك في «الغيل»، ومكث في القضاء ما يقارب تسعًا وثلاثين عامًا، منذ أن تخرج حتىٰ إحالته إلىٰ التقاعد في بداية «السبعينات الميلادية» و«التسعينات الهجرية».

وقد أدَّىٰ شعيرة الحج مرتين[1].

(١) هذه الترجمة أخذتها من «ملتقى أهل الحديث»، وقد تصرفت في بعضها تصرفًا يسيرًا.

وكانت إجازته لي باستدعاءٍ من أخينا الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي -حفظه الله-.

وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم الاثنين الموافق (١/ ٤/ ١٤٣٤هـ).

* * *

٨٤] علي باغيثان من «حضرموت»

وممن أجازني مراسلة من اليمن:

فضيلة الشيخ علي بن سالم بن سعيد بن بكَيِّر باغيثان الحضرمي.

من مواليد (١٥/ ١٢/ ١٣٦١هـ)[١] بـ«تريم».

مشايخه:

درس علىٰ كلٍّ من المشايخ:

١ والده (١٣٢٣ - ١٣٨٦هـ).

٢ عمر علوي الكاف درس عليه «النحو».

٣ محمد بن سالم بن حفيظ (١٣٣٢ - ١٣٩٢هـ).

٤ أبو بكر محمد السري.

٥ عبد الرحمن بن حامد بن محمد بن سالم السري.

٦ المؤرِّخ عبد الله بن حسن بن محمد بلفقيه.

(١) وهذا التاريخ ذكره الشيخ في لقائه بعنوان: «صفحات من حياتي» بداية الجزء الأوَّل منه.

٧ علوي بن عبد الله بن شهاب.

٨ عمر بن أحمد سميط وغيرهم.

وهو من الدعاة إلىٰ السنة في بلده «حضر موت».

وقد سمعت منه المسلسل بالأولية، وأجازني مشافهة مهاتفة وأجاز الزوجات والأولاد ذكورًا وإناثًا، ثم راسَلْتُهُ خطيًّا وكَتَبَ الإجازة وأُرْسِلَت إليَّ وكان ذلك في (٢٤ من ربيع الآخر لعام ١٤٣٨هـ)، وقد استدعيت الإجازة لكلٍّ من الشيخين محمد بن عمر بازمول، وأحمد بن عمر بازمول، وقد سمع الثاني منه ذلك مهاتفةً، فجزاه الله خيرًا.

وفاته:
توفي رحمه الله في ٢٩/ المحرم/ ١٤٤٨هـ

* * *

٨٥] سالم السُّردُحي من (المراوعة)

وممن أجازوني من أهل اليمن:

الشيخ المسند سالم بن علي بن رضوان السُّردُحي المراوعي نسبة إلىٰ «المرَاوِعة» -بفتح الميم والراء ثم كسر الواو- مدينة واقعة علىٰ طريق الحديدة -بَاجِل تبعد شرقًا عن مدينة الحُديدة بمسافة ٣٠ كيلو، ويعود ظهورها إلىٰ القرن الثالث الهجري علىٰ إثْرِاندِثار مدينة «الكَدْراء».

أجازني مع حديث "المسلسل بالأولية" في يوم الأربعاء (٣٠/ ربيع الأول/ سنة ١٤٣٦هـ) من مدينة المراوعة. وأجاز أبناءنا ذكورًا وإناثًا والزوجات وطلابنا.

ويدخل في هذه الإجازة مجموعة ممن درسوا عندي من مكة وغيرها.

وكان ذلك باستدعاء من أخينا الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي، وقال: أجزتكم وفوضتكم أن تجيزوا من أراد الإجازة عنِّي وأنا سالم بن علي السُّردُحي.

وسُجِّل ذلك صوتيًّا وكتبت خطيًّا.

وقد أدرك جماعةً من علماء اليمن، قال: أدركت السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الرحمن حسن الأهدل، وأولاده عبد الرحمن بن

محمد، والسيد عبده، والسيد الحسن عبد الله الأهدل[١].

قلت: وهو يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل عن جده الحسن بن عبد الباري عن الوجيه الأهدل صاحب كتاب "النفس اليماني".

وفاته:

وقد توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة (١٤٣٧هـ).

* * *

(١) وهذا مُسَجَّلٌ عندي بصوته ومكتوب بخط غيره مع إمضاء لمن حضر ذلك من المشايخ الأفاضل.

٨٦] محمد أكبر الفاروقي من «الهند»

الشيخ الصالح المعمر محمد أكبر بن محمد زكريا بن إحسان الله الفاروقي.

من قوم ينتسبون إلىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الملقب بالفاروق.

ولد يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان سنة تسع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف (١٣٣٩هـ) في قرية فريوا إحدىٰ قرىٰ مديرية برتاب كره من ولاية أُترا براديش الهندية.

وبها نشأ في بيت ديانة وصيانة، وشرع يتلقىٰ العلم عن فضلائها، فأخذ عن محمد أيوب الفاروقي أحد أصحاب نذير حسين الدهلوي أخذًا لطيفًا في مهمات الديانة، ثم قصد دهلي -حاضرة الهند-، والتحق بالمدرسة الفيَّاضيَّة مدَّة سنتين، ودرس العلوم الابتدائية، ثم انخرط في سلك طلاب المدرسة المُسمَّاة الرحمانية، وبقي فيها سنوات عدة، ودرس علىٰ مشايخها المقررات المعينة في منهجها في التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والصرف، والأصول، والمنطق، ثم تحول إلىٰ المدرسة الزَّبيدية بعد انتقال الشيخ أحمد الله الدهلوي إليها من المدرسة السابق ذكرها؛ لما بينهما من رابطة البلدية،

فكلاهما من مديرية برتاب كره ولشيخه صلة، ومعرفة بأهل قريته، وبعدما قرأ عليه ما قرأ درس في كلية الطب، والجراحة، وحصل علىٰ شهادتها.

وبعد فراغه من الدراسة في دِهلي رجع إلىٰ قريته، وأقام بها سنتين، ثم سافر إلىٰ دِهلي، وعمل بها طبيبًا ثماني سنوات، ثم كر إلىٰ قريته فقر بها سنتين، ثم التُمِسَ منه أن يكون إمامًا وخطيبًا لمسجد أهل الحديث بدِهْرَهْ دُونَ في شمال الهند، فأجاب الداعي واستقر بها للغاية المذكورة مع تعاطي الطب، ومداواة المرضىٰ؛ فظهرت براعته، وتقدم فيه، وأعد جملة من الأدوية أنتجها مصنع هَمَالَيَه للأدوية.

وعمدة أساتذته هو الشيخ أحمد الله الدهلوي، قرأ عليه "صحيح البخاري"، والمجلد الثاني من "صحيح مسلم"، وكان قَبْلُ قرأ "صحيح البخاري"، و"موطأ مالك" علىٰ عبيد الله المباركفوري، والمجلد الأول من "صحيح مسلم" علىٰ نذير أحمد الأملوي، وأتمه علىٰ أحمد الله الدهلوي، وبأخذه عنه يفتخر؛ لأنه من تلاميذ العلامة نذير حسين الدهلوي، وعليه اقتصر في إجازته التي منحها لجماعة.

وله أخذ يسير دون إجازة عن غيره من أصحاب نذير حسين منهم عبد الرحمن الدُّوكَميُّ، وأبو القاسم البَنارِسيُّ، وَصَحِبَ عبدَ الرحمن المباركفوري أيامًا لما قدم دهلي للمداواة، وقام علىٰ خدمته، وذكر جماعة آخرين رآهم أخذوا عن نذير حسين.

وسمىٰ من أقرانه أبا الخير الفاروقي، وعبد الستار الفاروقي،

وعبد القيوم الرحماني، وعبد الخالق الرحماني، ومحمد عِيصَ الفاروقي رحمهم الله، وكلهم من تلاميذ أحمد الله الدهلوي.

وهو اليوم[(١)] ابن ثلاث وتسعين سنة، ولا يزال بحمد الله وافر الصحة ممتَّعًا بحواسه، وفي أُذنه اليسرىٰ ضعف، لكنه يسمع سماعًا جيدًا[(٢)].

وكانت هذه الإجازة باستدعاء من أخينا الفاضل القدير أبي منصور عبد الرحمن العنزي وفقه المولىٰ، وأجازني أنا، وشيخي المحدث وصي الله ابن محمد عباس في ورقة واحدة.

أجازنا بالكتب الستة خاصةً، وجميع مروياته عامة. فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في ظهر اليوم الثامن -الإثنين- من شهر الله المحرم سنة (١٤٣٥هـ).

* * *

(١) سنة (١٤٣٤هـ).

(٢) تنظر ترجمته في "السراج في أسانيد الشيخ محمد أكبر الفاروقي المؤدية إلى صحيح البخاري بالسماع" تصنيف صالح بن عبد الله العصيمي.

٨٧] محمد إسرائيل الندويّ الهندي من «الهند»

اسمه ونسبه وولادته:

هو الشيخ العلامة المسند محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم بن عبد الحليم السلفيّ -نسبة إلىٰ المدرسة السلفيَّة- الندويّ -نسبة إلىٰ ندوة العلماء- الهنديُّ.

وُلِد يوم (١٨) صفر (١٣٥٣هـ)، الموافق لـ (١٩٣٢م) بمدينة «هريانة» شمال «دهلي».

شيوخه ومُجيزوه:

١ الشَّيخ عبد الجبَّار الشكراويُّ، وهو شيخه الذي تخرَّج علىٰ يديه؛ قرأ عليه "موطَّأ مالك" برواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثيّ، والكتب الستَّة كاملة، و"الشَّمائل المحمَّديَّة" للترمذيِّ، و"مشكاة المصابيح"، و"بلوغ المرام"، و"نزهة النظر" كلاهما لابن حجر، و"مقدمة ابن الصلاح"، وغيرها، وأجازه بها وبغيرها عامَّة، وهو قرأ الكتب الستَّة علىٰ أبي محمَّد عبد الوهاب الصدريّ الملتانيّ

ثمَّ الدِّهلويِّ، وأحمد الله القرشيّ الدِّهلويِّ، وهما عن نذير حسين الدِّهلويِّ.

٢ الشَّيخ عبد الحكيم الجيوريُّ؛ سمع منه الحديث المسلسل بالأوَّلية، وقرأ عليه أوَّل وآخر الكتب الستَّة، و"موطَّأ مالك"، كما قرأ عليه "بلوغ المرام" لابن حجر كاملًا، وذلك عام (١٩٤٨م)، وأجازه عام (١٣٨٥هـ)، وهو سمع "الأوَّليَّة" من العظيم آبادي، و"الكتب الستَّة" علىٰ نذير حسين.

٣ الشَّيخ محبوب إلهي الديوبنديُّ؛ قرأ عليه "صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، و"النسائي"، و"ابن ماجه"، وأجازه بها وبغيرها عامَّة، وهو عن محمود الحسن الديوبنديّ، وعبد العلي القاسمي.

٤ الشَّيخ محمَّد شفيع الديوبنديُّ الدهلوي؛ قرأ عليه "الكتب الستة" كاملة وأجازه بها، وبغيرها عامَّة، وهو عن صهره محمود الحسن الديوبنديِّ، وعبد العلي القاسمي.

٥ الشَّيخ محمَّد منظور النعمانيّ؛ قرأ عليه "جامع الترمذي"، وهو عن محمَّد أنور شاه الكشميريِّ.

مؤلَّفاته:

للمترجم كتب كثيرة بالعربيَّة والأرديَّة؛ منها:

١ "تحفة القاري في تخريج جزء القراءة خلف الإمام" للبخاري.

٢ «تخريج أحاديث جامع التِّرمذيِّ».

٣ «تخريج أحاديث زوائد صحيح ابن حبَّان».

٤ «تراجم علماء أهل حديث مدينة ميوات».

٥ «نور الهدىٰ في فرضيَّة الجمعة علىٰ أهل القرىٰ»، وغير ذلك[١].

سماعي عليه:

سمعت عليه (علىٰ الهاتف) بقراءة غيري «بلوغ المرام» مع فوت يسير و«أطراف الكتب الستة»، و«موطأ مالك»، و«مشكاة المصابيح».

وأسمعنا «المسلسل بالأولية»، وكان قد قُرئ عليه أول الدرس وسماع «بلوغ المرام» كان في «مجلسين» المجلس الأول بعد صلاة الجمعة الساعة الثانية ظهرًا الموافق (٦/ ١/ ١٤٣٨هـ) وحضر المجلس الأول ولدي همام وتميم، وابنتاي حمامة وخولة، والمجلس الثاني بدايته كانت يوم السبت الموافق (٧/ ٦/ ١٤٣٨هـ) الساعة الخامسة صباحًا، وتم ختمه الساعة الحادية عشرة والنصف ظهرًا، وأجاز الشيخ الجميع إجازة خاصة بما سمعوا وإجازة عامة بما تصح له روايته عن مشايخه.

وفاته:

توفي رحمه الله في ٢٩/ ١٠/ ١٤٤٠هـ غفر الله له واسكنه فسيح جنته.

---

(١) استفدت هذه الترجمة من كتاب «الاستدعاء المشرق» لمحمد بن محمد المغربي.

٨٨] ظهير الدين المباركفوري من «الهند»

هو العلامة المحدث محمد بهادر بيد أنه اشتهر بـ(عبد السبحان) واسمه الكامل كما يكتبه حسين آبادي ظهير الدين عبد السبحان، وفي الدوائر الحكومية: حسين آبادي ظهير الدين محمد بهادر.

مولده:

ولد سنة (١٣٣٨هـ).

يروي عن كلٍّ من المشايخ:

١ محمد عبد الرحمن المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي» أجازهُ إجازةً خاصةً بشرحه وعامةً أدركه وعمره ثمان سنين.

٢ أحمد الله بن أمير الله القرشي الدهلوي قرأ عليه «صحيح مسلم» كُلَّه وسمع كذلك عليه نصف «صحيح البخاري»، وأجازه إجازةً خاصةً وعامةً.

٣ أحمد حسام الدين المئوي سمع عليه بعض الكتب منها «منتقىٰ الأخبار» وغيرها وكل الثلاثة عن نذير حسين الدهلوي.

٤ عبيد الله المباركفوري صاحب «مرعاة المفاتيح» قرأ عليه الموطأ والبخاري كاملين، و«السنن الأربع»، و«الشمائل» وهو عن شيخه محمد عبد الرحمن المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي»، وسمعت عليه شيئًا من «صحيح مسلم».

وكانت إجازته لي باستدعاء من أخي في الله الشيخ محمد بن جبريل الحضرمي.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في (٢٢) ذو القعدة سنة (١٤٣٨هـ).

* * *

٨٩] محمد الرابع الحسنى من «الهند»

هو الشيخ محمد الرابع بن رشيد أحمد بن خليل الدين الحسني.

مولده:

ولد سنة (١٣٤٨هـ) في الهند.

سمعت عليه: «ثلاثيات البخاري» و «نخبة الفكر» وبعد الانتهاء أجاز بعموم مروياته للسامعين فقط، ولم يجز الأولاد والذرية.

وفاته:

توفي رحمه الله في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان لعام ١٤٤٤هـ.

* * *

٩٠] أحمد حسن الطونكي من «الهند»

الشيخ المحدث القاضي أحمد حسن خان الطونكي.

مولده:

ولد بمدينة «طونك» بولاية «راجستان» الهندية سنة (١٣٢٧هـ) وقيل: (١٣٣٢هـ)، وهذا الأخير هو الذي في أوراقه الرسمية، وأصوله رحمه الله من «أفغانستان» فإن أجداده نزحوا منها إلىٰ «رامبور» ثم إلىٰ «رحمه» حيث استوطنوها.

يروي عن جماعة من أهل العلم منهم:

١. محمد مصطفىٰ مكي بن حافظ محمد صديق الطونكي.
٢. منتخب الحق بن نور الحق قادري (ت١٤٠٨هـ).
٣. محمد عرفات بن عبد الحكيم الطونكي (ت ١٣٨٢هـ).
٤. حيدر حسن الطونكي (ت ١٣٦١هـ).
٥. المقرئ محمد حبيب الله بن غلام حيدر الأفغاني (ت١٤٠٠هـ).
٦. محمود حسن بن أحمد حسن الطونكي (ت١٣٦٦هـ) صاحب «معجم المصنفين».

٧ النواب محمد سعادت علي خان الملقب بـ (سعيد الدولة وزير الملك) – نواب.

٨ الحكيم ظهير أحمد البركاتي.

وفاته:

توفي رحمه الله في ضُحىٰ يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من شهر صفر لسنة (١٤٣٨هـ) وكانت إجازته لي باستدعاء من بعض الأفاضل وهو أخي في الله الشيخ محمد جبريل الحضرمي.

* * *

٩١] محمد فضل الرحمن السَّلفي من «الهند»

هو الشيخ محمد فضل الرحمن السَّلفي المُظَفَّرفُوري

روايته:

يروي عن كلٍّ من:

١ الشيخ عبد الغفور الجيراجبوري.

٢ الشيخ محمد إسحاق الآروي. وكلاهما يرويان عن العلامة المحدث نذير حسين.

سمعت عليه في ١١/ ١٢/ ١٤٤٣هـ أوائل «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» و«سنن النسائي»، و«سنن الترمذي»، و«سنن أبي داود»، و«سنن ابن ماجَه»، و«الموطأ» رواية الليثي، و«بلوغ المرام»، و«المسلسل المعمَّرين»، وأجاز خاصةً وعامَّةً.

وفاته:

توفي رحمه الله في ٢٥/ ٤/ ١٤٤٤هـ.

* * *

٩٢] محمد الأنصاري الأعظمي من «الهند»

هو الشيخ المسند المعمر محمد الأنصاري بن عبد العلي بن عبد الله الأعظمي الأثري.

مولده:

ولد في اليوم الخامس من شهر رجب عام (١٣٥٢هـ)، والأنصاري هو نسبَة ولاءٍ؛ لأنهم أسلموا علىٰ أيدي الأنصار.

شيوخه:

أما شيوخه فهم كالآتي:

٣ والده عبد العلي وقد كان -أعني والده- تلميذًا لخليل بن أحمد السهارنفوري.

٤ الشيخ محمد بن سليمان بن داود المئوي، وهو من تلاميذ نذير حسين.

٥ الشيخ أحمد بن مُلا حسام الدين المئوي، وهو من تلاميذ نذير حسين.

٦ الشيخ محمد أبو القاسم سيف محمد سعيد البنارسي.

٧ الشيخ عبدالله شائق المئوي.

٨ الشيخ عبد الرحمن النحوي المئوي.

٩ الشيخ محمد نعمان الأعظمي، وهو من تلاميذ نذير حسين.

١٠ الشيخ عبد العزيز الأعظمي.

١١ الشيخ الحافظ عبد الواحد العمري.

١٢ الشيخ نذير الأملوي، وغيرهم.

سماعي عليه:

سمعت عليه «أوائل الأُمهات السِّتِّ»، وكان ذلك يوم الجمعة الموافق للثامن والعشرين من شهر رجب لعام ١٤٤٢هـ، وسمع معي زوجتي أم عمر، وولدي عمر وبنتي مريم، وقد أجاز جميع السامعين إجازة خاصةً وعامةً.

وفاته:

توفي رحمه الله في اليوم السادس عشر من شهر ذي الحجة لسنة ١٤٤٤هـ.

* * *

٩٣] محمد السمنكاني «من أفغانستان»

هو الشيخ المعمر محمد أمين بن مُلا عطاء محمد السمنكاني، من «سمنكان» قرية «روي دوآب».

مشايخه:

أما مشايخه الذين تخرج بهم:

١ الشيخ العلامة محمد صِدِّيق النجيب آبادي، صاحب كتاب «أنوار المحمود علىٰ سنن أبي داود» وهو يروي عن شيخه محمود الحسن الديوبَندي.

٢ الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، سمع عليه الموطأ، ويروي عن غيرهما.

سماعي عليه:

في اليوم التاسع عشر من ذي الحجة لعام ١٤٤٢هـ، سمعت عليه «المسلسل بالأولية»، و«أطراف الكتب الستة».

وبعد انتهاء القراءة قال: أجزتكم كما أجازني شيخي محمد صديق نجيب، فأجاز خاصة وعامة، وخاصة بكتاب شيخه «أنوار المحمود علىٰ

سنن أبي داود»، وأجاز الأولاد والذريَّة.

وفاته:

توفي في شهر جمادىٰ الآخرة الموافق ليوم الثلاثاء لعام ١٤٤٣هـ، وقد تجاوز مائةً وخمسةً وثلاثين عامًا كما ذكروا في ترجمته رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد جاء في شهادة تخرُّجه من «الجامعة العربية الصديقية» أن ذلك كان سنة (١٣٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

٩٤] أنيس الحق الملتاني من «باكستان»

الشيخ أبو محمد أنيس الحق بن الشيخ شرف الحق بن الشيخ أبي محمد عبد الحق بن الشيخ سلطان محمود بن الشيخ فريد الدين الملتاني.

يروي عن كلٍّ من:

١ عمّه شمس الحق الملتاني.

٢ عبد العزيز العالمكيري، وهما يرويان عن جده الشيخ أبي محمد عبد الحق الملتاني عن شيخ الكل نذير حسين الدهلوي.

٣ فيض الرحمن الثوري.

٤ أبو يحيىٰ سلطان محمود بن حسن الكسراني.

٥ أبو محمد بديع الدين الراشدي.

٦ عطاء الله حنيف البوجياني.

٧ علاء الدين بن زكريا.

وقد كانت بيني وبينه اتصالات من بلده باكستان، وقد أجازني سنة (١٤٢٨هـ) مشافهة، وأبنائي ذكورًا وإناثًا، وفي (٩/ ٦/ ١٤٣٥هـ) أرسل لي إجازته مكاتبة بعد السماع لها منه مشافهةً فأجاز الأبناء ذكورًا وإناثًا والزوجات.

وكتبت استدعاءً أستجيزه فيه لجماعة من الأفاضل، فأجازهم وأرسل بتلك الإجازات، فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٩/ ٧/ ١٤٤١هـ رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

٩٥] محمد إدريس المغربي من «المغرب»

الشيخ المسند محمد إدريس بن محمد الماحي ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني المغربي.

أجازني بكل ما تصح له روايته ودرايته، وأجاز أبنائي همامًا وتميمًا وعُمَرَ وابنتيَّ وأزواجي، واستجزته للأَخَوَيْن الشيخين الفاضلين:

١ عبد الله بن محمد الأَحْمَري.

٢ أحمد بن عبد الله الصومعي.

وسمعت الإجازة منه مشافهة علىٰ الهاتف ثم أرسلها إليَّ من «المغرب» من بلده «سلا» وكان ذلك في (٢٦/ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٤٣٥هـ) وكتبها بخط يده.

وفاته:

توفي في يوم الأربعاء الموافق لليوم السادس من شعبان سنة (١٤٤٣هـ).

* * *

٩٦] عبد الرحمن الكتاني الفاسي «من فاس بالمغرب»

فضيلة الشيخ المُسْنِد عبد الرحمن بن محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي المغربي.

من مواليد (١٣٣٨هـ).

وممن يروي عنهم:

١ والده العلامة المحدث الشهير أبو الإقبال، وأبو الإسعاد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي المغربي.

صاحب "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات"، وقد أسمعني المسلسل بالأولية مشافهة عبر الهاتف، ثم كتب لي الإجازة يوم الإثنين (٢٨/ ٦/ ١٤٣٥هـ)، وأرسل لي معها هدية كتابين من فاس بالمغرب.

وفي ليلة (١٩/ ٧/ ١٤٣٥هـ) قرأت عليه المسلسل بالأولية علىٰ الهاتف، وحدثني عن إجازة والده له فقال: لقد أجازني الوالد خطيًّا بآخر كتابه "فهرس الفهارس والأثبات"[(١)]، فجزاه الله خيرًا.

(١) قال في (٢/ ١١٦٧): «... مجيزًا به وبكلِّ ما صح لي أو سيصح من المرويات، والمؤلفات =

وممن يروي عنه من مشايخي: العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ كما في ثبته اللآلئ «الدرية في جمع الأسانيد النجمية» (ص٢٦٥).

ثم أجاز أولادي جميعًا ذكورًا وإثاثًا والزوجات وكان ذلك باستدعاء من بعض المشايخ الأفاضل وهو أخونا الشيخ محمد بن جبريل -حفظه الله- وذلك في شهر رمضان لعام (١٤٣٨هـ).

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٢/ ٥/ ١٤٤٤هـ.

* * *

=

أولادي محمد عبد الأحد، وعبد الرءوف، وأبو بكر، وعبد الرحمن، وعبد الكبير...».

٩٧] مُحمَّد بُوْخُبْزَةَ التَّطْوَاني «من مدينة تطوان بالمغرب»

فضيلة العلامة المسند محمد بن الأمين بن عبد الله بوخبزة الحسني التطواني.

ولد بتطوان بدرب الجعيدي بحي العيون يوم السبت (٢٦/ ربيع الأول) سنة (١٣٥١هـ)، وما في أوراقه الرسمية من تقديم ذلك بسنةٍ، فهو خطأٌ، وهو يروي عن كلٍّ من:

١ أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الطنجي بما حواه ثبته البحر العميق في مرويات ابن الصديق، وهذا الثبت يوجد بخط مجيزنا بخزانة تطوان العامة.

٢ أبو الإسعاد، وأبو الإقبال محمد عبد الحي الكتاني الفاسي، أجازه مشافهة عندما زار تطوان.

٣ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري.

٤ الطاهر بن عاشور التونسي، وهؤلاء الثلاثة أجازوه مشافهةً.

٥ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل.

٦ محمد بن عبد الهادي المنُّوني المكناسي.

٧ صفاء الدين الأعظمي العراقي، وهؤلاء الثلاثة تدبج معهم الشيخ أبو خبزة.

٨ ناوله الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني بعض رسائله، فطلب مجيزنا منه روايتها، فوافق.

وطلب منه أخيرًا الرواية عنه فقال له: اروِ عني إن شئت. فاعتبرها المُتَرجَمُ له إذْنًا وإجازةً عامة من الشيخ الألباني[1]، لكن الذي في ثبت الشيخ «أبو خبزة» المسمىٰ «مظاهر الشرف والعِزَّة...» (ص٢٣٠) أن ذلك إذنٌ بالرواية وأنه في كُتبٍ مُعَيَّنة وهي: «صفة الصلاة»، و«صلاة التراويح»، و«صلاة العيد في المُصَلىٰ»، و«تسديد الإصابة»، و«الفهرس لكتب الظاهرية» الذي طُبع مُنتَخَبُه، و«الجزء الرابع من سلسلة الأحاديث الصحيحة».

وقد سمعت الإجازة منه مشافهة عبر الهاتف في (٢٩/ ٦/ ١٤٣٥هـ)، وكتبها في ذلك اليوم، وأرسلها من بلده تطوان بالمغرب، وقد أجاز أبنائي همامًا، وتميمًا، وعمرَ، وابنتَيَّ، وزوجاتي فجزاه الله خيرًا.

ولأسانيده ومروياته ثَبَت بعنوان «مظاهر الشرَف والعِزَّة المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بُوخبزة».

---

(١) سمع هذا من مجِيزِنا، مُحَمَّدُ بنُ أحمد التمسماني المغربي، ذكر ذلك في كتابه "الاستدعاء المُشْرِق من مسندي المغرب والمشرق" (ص٢٦٣) من الترجمة رقم (٦٧).

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم الخميس السادس من شهر جمادىٰ الآخرة من سنة (١٤٤١هـ) عن عُمُرٍ يناهز الثامنة والثمانين عامًا ودُفِنَ بمقبرة ابن كيران بمسقط رأسه بمدينة تطْوَان رحمه الله رحمة واسعة.

* * *

٩٨] جَميلة الكتَّانيَّة من «المغرب»

الشيخة المسندة المُعَمَّرة جَمِيْلة بنت محمد الزَّمْزَمي بن محمد بن جعفر الكتاني.

مشايخها:

تروي عن:

١ محمد جعفر الكتاني.

٢ عبد الحي الكتاني.

٣ عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

٤ عمر حمدان المحرسي.

٥ محمد عبد الباقي اللكنوي.

٦ عبد الستار الدِّهلوي[١].

٧ عبد القادر توفيق شلبي.

(١) وينظر "رفع الأستار عن ترجمة ومشيخة الكُتُبي عبد الستار" ص٢٧٧.

مسموعاتي عليها:

سمعت عليها في ٢٦/ رجب/ ١٤٤٣هـ ثلاثيات البخاري و«الأربعون العجلونية» وأجازت خاصة وعامة والأولاد والزوجات والذُّرِّيَّة.

وفي ٢/ رجب/ ١٤٤٥هـ سمعت عليها «جُزءٌ فيه نسخة يحيىٰ بن عَبَّاد»، و«تحفة الأطفال والغِلْمَان» للجمزوري.

وهي من مواليد (١٣٤٣هـ).

وفاتها:

توفيت في ٢٢/ ٢/ ١٤٤٦هـ رحمها الله.

* * *

٩٩] نور الهدى الكتانية من «المغرب»

هي الشيخة الدكتورة المسندة نور الهدى بنت عبد الرحمن الكتاني.

تروي عن كلٍّ من:

١ جدها محمد الباقر الكتاني.

٢ محمد عبد الرشيد العثماني.

سمعت عليها:

في (١١/ ١٢/ ١٤٤٢هـ) المسلسل بيوم العيد، والمسلسل بالمحبة والأولية، وأجازت خاصةً وعامة وللأزواج والذرية، وكان عندهم يوم عيد.

وفي سنة ١٤٤٤هـ سمعت عليها «أوائل الطبراني» وفي العاشر من محرم سنة (١٤٤٥هـ) سمعت عليها جزء «اللفظ المكرَّم بفضل عاشوراء المحرم» وأجازت خاصة وعامة وسمعت عليها في هذا العام كذلك «الإلماع» للقاضي عياض رحمه الله وكانت القراءة من النسخة التي بتحقيقي.

و«عوالي مسلم» لابن حجر، و«عوالي المنتقى» لابن الجارود، و«شعار

أصحاب أهل الحديث» لأبي أحمد الحاكم، و«الاقتراح» لابن دقيق العيد مع الأحاديث التي ألحقها مصنفه به، و«مغازي ابن عقبة»، وأجازت خاصة وعامة والأزواج والأولاد، فجزاها الله خيرًا.

* * *

١٠٠] نزهة الكتانية من «المغرب»

هي الشيخة المسندة نزهة بنت عبد الرحمن الكتاني.

المولد:

ولدت عام (١٣٦٨هـ).

تروي عن كلٍّ من:

١ جدها محمد الباقر الكتاني، سمعت منه «المسلسل بالأوَّلية» وناولها ثبته المسمَّىٰ بـ«غنية المستفيد في مُهمِّ الأسانيد» وأجازها عامَّةً.

٢ أحمد بن الصديق الغماري.

٣ محمد المهدي الكتاني عم والدها.

٤ محمد عبد الرشيد النعماني.

٥ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري.

٦ محمد عبد الحي الكتاني، عم جَدِّها.

٧ عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني، والدها سمعت منه «المسلسل بالأوليَّة» وغير ذلك وأجازها عامةً.

سمعت عليها:

«الورقات» للجويني، و«نخبة الفكر» و«العجلونية»، وأجازت إجازة خاصة وعامة، كل هذا بعد «المسلسل بالأوَّلية»[(١)].

وسمعت عليها يوم عيد الأضحى سنة (١٤٤٣هـ) «المسلسل بالعيدين»، ورسالة «علَّة حديث المسلسل بالعيدين» للجرجاني، وكان عندهم ذلك اليوم يوم عيد، وأجَازَت خاصة وعامةً وحضر معي الأخ الفاضل عمرو البَند العدني قدم حاجًّا.

وفي العاشر من شهر الله المحرَّم لعام ١٤٤٤هـ سمعت عليها جزء «مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء» للمنذري وأجازتْ خاصةً وعامَّةً.

وسمعت عليها «السيرة» لابن إسحاق، و«منية السائل خلاصة الشمائل» لعبد الحي الكتاني، و«الشَّمَارِيخ في علم التاريخ» للسيوطي، و«جزء مؤمَّل بن إيهاب»، و«الأوائل» للطبراني، وأجازت خاصةً وعامةً، وفي (٣/ ١/ ١٤٤٥هـ) سمعت عليها «ختم الشفا» لعياض، وأجازت عامة وخاصة والأزواج والأولاد أيضًا خاصةً وعامة. و«الأربعين حديثًا» للآجرِّي،

---

(١) تنظر ترجمتها في "الاستدعاء المشرق من مسندي المغرب والمشرق" (ص٢٤٨) لمحمد التمسماني.

و«العقيدة الطحاوية»، و«كتاب رفع اليدين» للبخاري، و«الشفا» لعياض بفوت، و«مختصر الجرجاني» في الحديث، و«كتاب التواضع» للهمداني، و«الأزهار المتناثرة» للسيوطي من رقم (٦١) إلى آخره، و«مسند الشافعي» بفوت، وأجازت خاصة وعامة.

وسمعت عليها أيضًا «الأربعين النووية» مع زيادات ابن رجب، و«الإشارات» للنووي، وجزء «اعتقاد الإمام البخاري» وكتاب «العلم والحِلم» لآدم بن أبي إياس العسقلاني، وقصيدة «أَعُباد المسيح» لابن القيم، و«أوائل عبد الله البصري»، و«العشرة العشارية الاختيارية» لابن حجر، وفي شهر ربيع الأول سمعت عليها كتاب «رفع اليدين في الصلاة» للإمام البخاري، وفي ١٤/ رجب/ ١٤٤٥هـ سمعت عليها «فضائل شهر رجب» للخلال، وفي ليلة ٧/ شعبان سمعت عليها «فضائل شهر شعبان» لابن دِحْيَة، وكذلك سمعت عليها «رسالة إلى المسلمين عامة وإلى ولاة الأمور خاصة في المحافظة على الصلاة» لابن تيمية، وأجازت خاصة وعامة، وسمعت عليها في ٨/ ذو الحجة/ ١٤٤٥هـ «فضل عشر ذي الحجة» للطبراني، وفي سنة ١٤٤٨هـ سمعت عليها (لَفْتَة الكَبِد إلىٰ نصيحة الولد) لابن الجوزي وكتاب (العلم) لأبي خيثمة النسائي. فجزاها الله خيرًا.

* * *

١٠١] رفعت بن فوزي بن عبد المطلب المصري من «مصر»

فضيلة الشيخ المحدث رفعت بن فوزي بن عبد المطلب بن محمد شهبة.

من مواليد سنة (١٣٥٩هـ)، وتخرج من كلية دار العلوم سنة (١٩٦٥م)، ونال الماجستير سنة (١٩٧٣م)، والدكتوراه سنة (١٩٧٦م)، وعمل رئيسًا لقسم الشريعة بالكلية لمدة سبع سنين يروي عن:

١ الشيخ محمد الحافظ التيجاني (ت١٣٩٨هـ).

٢ الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري (ت١٤١٣هـ).

٣ الشيخ عبد السبحان نور الدين البرماوي (ت١٤٢١هـ) صاحب "ثبت اللؤلؤ والمرجان في أسانيد عبد السُّبحان".

٤ الشيخ صالح إدريس الأركاني (ت١٤١٨هـ).

وكانت هذه الإجازة في (٨/ ٦/ ١٤٣٥هـ)، وكانت باستدعاءٍ من أخينا أبي مليكة المدرس وفقه المولىٰ.

ثم سمعت عليه عام ١٤٤٤هـ عبر البث من كتابه الذي جمعه «مرويات الإمام الشافعي الأدلة من السنن والآثار» من أول كتاب الخوف من حديث

صالح بن خوات رقم (٤٧٧) إلى اجتماع العيدين إلى حديث «اجتمع عيدان فمن أحب أن يجلس...» برقم (٥٥٤) وكان ذلك في ٢/ رجب، ومن أوَّل كتاب الجنائز إلى باب صلاة الجنازة إلى رقم (٦٦٩) وبدايته صلاة النبي ﷺ على النجاشي في ٢٣ رجب، ومن أول باب زكاة الفطر رقم (٨٥٩) إلى آخر قسم الصدقات رقم (٨٩٧).

وفي يوم عاشوراء العاشر من شهر الله المحرم سنة (١٤٤٦هـ) سمعت عليه «المسلسل بيوم عاشوراء» وبعده أجاز خاصة وعامة، خاصة بما سمعنا عليه وعامة بجميع مروياته، فجزاه الله خيرًا.

* * *

١٠٢] نافع السنوسي الليبي من «مصر»

الشيخ نافع بن العَرَبي السنوسي.

من مواليد (١٣٥٨هـ).

وهو يروي عن جماعة:

١ والده العربي بن أحمد الشريف السنوسي.

٢ عَمّه محيي الدين بن أحمد الشريف السنوسي (ت ١٤٠٤هـ) دفين «المعلاة».

٣ عَمّه: الزبير بن أحمد الشريف السنوسي (ت١٤٠٦هـ).

٤ عَمّه: عبد الله بن أحمد الشريف السنوسي (ت ١٤١١هـ).

٥ زوج عمته: الملك إدريس بن محمد المهدي السنوسي ملك ليبيا الأسبق وزوج عمته (ت ١٤٠٣هـ) دفين «البقيع».

٦ أحمد محفوظ، أجازه بالمدينة النبوية سنة (١٩٨٠م)[١]، وكانت

(١) وهذه الترجمة من إجازته لي.

إجازته لي باستدعاء أخيه مالك[1] بن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان ذلك في (١/ ٨/ ١٤٢٨هـ) وأجاز أبنائي همامًا وتميمًا وأُختيهما وأهلي. ثُمَّ يسر الله في اليوم الثامن من ذي الحجة لعام ١٤٤٥هـ وسمعت عليه «فضل عشر ذي الحجة» للطبراني و«ابن أبي الدنيا»، فجزاه الله خيرًا.

* * *

(١) وهو ممن أجازني من أهل المدينة النبوية.

١٠٣] عليٌّ الأزهَريُّ

هو فضيلة الشيخ اللغوي المسند علي بن صالح الأزهري.

مشايخه:

أخذ العلم علىٰ جمعة من أهل العلم منهم:

١ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد سمع عليه «التحفة السنيَّة شرح الآجرُّوميَّة»، و«قطر الندىٰ»، و«شذور الذهب»، و«تنقيح الأزهرية».

٢ الشيخ أحمد علي وهو من شيوخ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد سمع عليه «تنقيح الأزهرية».

٣ نور الدين المراغي، قرأ عليه كتاب «نور الإيضاح» في الفقه الحنفي عام (١٩٥٦م)، وهو ابن أخي العلامة الكبير محمد مصطفىٰ المراغي.

٤ الشيخ عبد الفتاح جاويش سمع عليه «شرح الأزهرية» للشيخ خالد الأزهري كاملًا.

٥ الشيخ طوبة سعدون قرأ عليه «قطر النَّدَىٰ».

٦ الشيخ الطاهر بن عاشور قرأ عليه في بيته في «الحلميَّة» في أوائل الخمسينات «منهاج الوصول إلىٰ علم الأصُول» للبيضاوي، وشيئًا من «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم».

٧ الشيخ محمد خطَّاب قرأ عليه «شذور الذهب».

٨ الشيخ محمد طيب النجار، قرأ عليه في علم التاريخ.

٩ محمد الأحمدين، صاحب كتاب «ضوء القمر علىٰ نخبة الفكر»، سمع عليه «صحيح البخاري» كاملًا.

١٠ الشيخ عبد الرب سليمان سمع عليه «الشمائل المحمدية» للترمذي.

١١ الشيخ حسنين محمد مخلوف سمع عليه «الشمائل المحمدية»، و«الشفاء» لعياض، وكتابه «كلمات القرآن».

وغيرهم من العلماء الذين درس عليهم واستفاد منهم، وله إجازة من الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد وشيخه أحمد علي ونور الدين المراغي.

مؤلفاته:

له كثير من المؤلفات منها:

«ورد الربيع في البيان والمعاني والبديع»، ومنظومة في علوم القرآن بعنوان: «الياقوت والمرجان في بيان معاني القرآن»، ومنظومة في النحو بعنوان: «روض الزهور بين القطر والشذور» جمع فيها بين «قطر الندىٰ»، و«شذور الذهب»، ومنظومة «الدُّرَرِ الفاخِرَة في الكلام علىٰ بعض مساجد القاهرة»، ومنظومة «العِبَر

في نظم الأسماء والسور»، ومنظومة «إتحاف الفِئَة في نظم العوامل المئة»، و«القول المحمود في نظم المقصوور والممدود»، وله غير ذلك من المؤلفات.

السماع عليه:

سمعت عليه منظومته «ورد الربيع في البيان والمعاني والبديع» مع فوت يسير من أوَّلها، وقرأ الشيخ خاتمتها، وكذلك سمعت عليه من كتاب «كلمات القرآن» كلمات «سورة الإخلاص» و«المعوذتين»، و«الخاتمة»، وقال: إنه سمعه علىٰ شيخه حسنين مخلوف، وكذلك سمعت عليه من «التحفة السنية» لشيخه محمد محيي الدين عبد الحميد من أوَّلها إلىٰ نهاية عبارة ابن آجُرُّوم في أنواع الكلام وآخرها من قول ابن آجُرُّوم: وأما ما يخفض بالإضافة إلىٰ آخر الأبيات من أول منظومته -ثم سمعت منها مرةً أخرىٰ ما سيأتي ذكره قريبًا- «روض الزهور بين القطر والشذور»، ومقدمة «منهاج الوصول إلىٰ علم الأُصول» للبيضاوي إلىٰ قوله: «الباب الأوَّل في الحُكم»، وكذلك من آخر الكتاب من قوله: «الباب الثاني في الإفتاء» إلىٰ آخر الكتاب، وقال: إنه سمعه علىٰ الطاهر بن عاشور، وأجازنا خاصة وعامةً، وكان ذلك كله بقراءة الشيخ سعيد بن ظافر -وفقه الله-، وذلك ٢٩/ ٢/ ١٤٤٤هـ، وقبل هذا التاريخ وتحديدًا في العاشر من شهر الله المحرم سنة ١٤٤٣هـ سمعت عليه «المسلسل بالأولية»، و«المسلسل بالمحبة»، و«المسلسل بيوم عاشوراء»، و«جزء المنذري بحديث عاشوراء» كاملًا.

ثم سمعت عليه من «التحفة السنيَّة» من قول المصنف في مواضع الضمَّة: «وأمَّا جمع المؤنث السالم فهو مَا دَلَّ...» إلىٰ نهاية «جوازم المضارع» مع التمرينات والأسئلة التي في نهايته، وفي يوم عيد الأضحىٰ سنة (١٤٤٦هـ) سمعت عليه «المسلسل بيوم العيد» وبدأ بـ«المسلسل بالأولية»، و«جزء التهنئة بالأعياد» لابن حجر العسقلاني وأجاز خاصة وعامةً، وحضر بناتي الثلاث وولدي عمر وأُمُّه وابن ابنتي الكبرىٰ «سلطان»، وكان صغيرًا وأجاز خاصة وعامةً، فجزاه الله خيرًا.

* * *

١٠٤] السيِّدة فاطمة الشّفا السنوسيّ الليبية
نزيلة «مصر» ودفينة «البقيع» رحمها الله من « مصر»

اسمها ونسبها وولادتها :

هي السَّيِّدة الملكة فاطمة الشّفا –زوجة ملك ليبيا الشَّيخ إدريس السّنوسيّ– بنت أحمد الشَّريف بن محمَّد الشَّريف بن محمَّد بن علي بن السنوسيّ بن العربي بن محمَّد بن عبد القادر بن أحمد بن محمَّد بن يوسف بن عبد الله بن خطَّاب بن عليٍّ بن يحيىٰ بن راشد بن أحمد بن منداس بن عبد القويِّ بن عبد الرحمن بن يوسف بن زيان بن زين العابدين بن يوسف بن الحسن بن إدريس بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن حمزة بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله –صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم–.

ولدت بواحة الكُفْرَة في الصَّحراء اللِّيبيَّة الكبرىٰ عام (١٣٢٠هـ).

حياتها وزواجها :

عاشت بِوَاحَةِ الكُفْرَة حتَّىٰ بلغت سبعة عشر عامًا، ثم غادرتها مع أطفال ونساء العائلة السنوسيَّة – قبيل دخول القوَّات الاستعمارية للواحة بأيام

قليلة- إلىٰ مصر علىٰ ظهور الإبل في رحلة شاقَّة استغرقت سبعة عشر يومًا.

وفي عام (١٩٣٠م) تزوَّجت بمصر من ابن عمِّها إدريس المهدي السنوسيِّ أمير برقة آنذاك، الذي أصبح شيخ العائلة السنوسيَّة بعد والدها، وسكنا في منطقة: «حمام مريوط» بالصحراء الغربيَّة بمصر، وعاشت مع زوجها مرارة الغربة وفقرها، وشاركته عناء الجهل الطويل من أجل تحرير ليبيا، وكانت مفعمة بالحيويَّة والنشاط، وربة بيت مثالية؛ تمتاز باللباقة والذوق السليم، وكانت نعم الزوجة للملك إدريس.

وغادرت الملكة فاطمة ليبيا للمرة الأخيرة في (أغسطس / آب عام ١٩٦٩م) رفقة الملك إدريس إلىٰ تركيا في رحلة للعلاج، وكانا بها عند قيام انقلاب صغار الضباط في أول سبتمبر/ أيلول من السنة ذاتها، وبعد ذلك بأيام عادت إلىٰ مصر كلاجئة للمرة الثانية بلا زاد ولا مال، تمامًا كما دخلتها قبل (٤٠) سنة.

وخُصِّصت لهما أيام عبد الناصر فيلّا لسكنهما بمنطقة الدُّقي بالقاهرة، وكذلك مصيفًا بالإسكندريَّة، كما خُصِّصَ لهما مرتَّبٌ سنويٌّ قدره عشرة آلاف جنيه مصريٍّ، وقد عاشا في عزلة تامَّة تزايدت مع مرور الأيام، قبل أن يتفرغ ابن أخيها مجيزنا الدكتور نافع العربي السنوسيِّ متطوِّعًا لخدمة ومؤانسة الملك والملكة في غربتهما.

ورغم تقدمها في العمر واظبت الملكة علىٰ قضاء أسبوعين من كل سنة في الأراضي المقدسة، كما واظبت علىٰ تلاوة القرآن الكريم.

مُجيزوها:

أما مجيزوها فهم:

١ الشَّيخ أحمد الشريف بن محمَّد الشريف بن محمَّد بن علي السنوسيّ؛ والدها؛ تروي عنه عامَّة.

٢ الشَّيخ إدريس بن محمَّد المهدي بن محمَّد بن علي السنوسيّ؛ زوجها ملك ليبيا سابقًا؛ تروي عنه عامَّة.

وفاتها ودفنها:

توفيت -رحمها الله- يوم السبت (١٤ شوال ١٤٣٠هـ) بغرفتها في قسم الرعاية الخاصة بمستشفىٰ الصَّفا بحي المهندسين في القاهرة بـ«مصر» بعد صراع مع المرض دام لعدة أسابيع عن عمر يناهز (٩٩) عامًا، ودفنت بـ«المدينة النبوية».

وقد تركت وصيَّة أوصت فيها بأمور عدَّة؛ منها: عدم إقامة مأتم أو جنازة أو مجلس عزاء، وأن تدفن بـ«المدينة النبوية»[(١)].

وكانت إجازتها لي باستدعاء ابن أخيها مجيزنا مالك بن العربي بن أحمد الشريف رحمه الله، وكان ذلك في (١/٨/١٤٢٨هـ) وأجازت أبنائي هماما وتميمًا، وأختيهما وأهلي، فجزاها الله خيرًا.

(١) "الاستدعاء المشرق من مسندي المغرب والمشرق" (ص ١٤١) لمحمد بن أحمد حُحُو بتصرف يسير جدًّا.

١٠٥] عاصمٌ القَرْيُوْتِي من «الرياض»

فضيلة الشيخ المحدث عاصم بن عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن مصطفى آل معمر القريوتي وقَرْيُوت من قضاء «نابلس» بـ«فلسطين».

مولده:

ولد بـ«الزرقاء - الأردن» سنة (١٣٧٤هـ) الجنسية: أُردنية.

طلبه للعلم:

أخذ العلم عن جماعة منهم:

١ العلامة المحقق عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ).

قرأ عليه آيات من كتاب الله في مجالس عدة في بيته في «المدينة النبوية» سنة (١٣٩٧هـ) إبَّان تدريسه بالجامعة الإسلامية آنذاك.

٢ العلامة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) جالسه وصاحبه ورافقه في بعض أسفاره وإقامته منذ عام (١٣٩٢هـ).

٣ العلامة محمد أمين المصري رئيس قسم الدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بـ«المدينة النبوية» المتوفى سنة (١٣٩٧هـ)[(١)]، لازمه ملازمةً خاصة سنة (١٣٩٦هـ) وخَدَمَهُ بها.

٤ العلامة المحدث عبد المحسن العباد درس عليه في كلية الشريعة بـ«الجامعة الإسلامية» بالمدينة النبوية.

وقد نال الدكتوراه في الحديث الشريف سنة (١٤٠٢هـ).

إجازاته العلمية:

أما بالنسبة لإجازاته العلمية فقد أجازه جماعة من أبرزهم:

١ عالي السند محمد أعظم بن فضل الدين الجونْدَلوي (ت١٤٠٥هـ) شيخ الحديث بالجامعة المحمدية بحجر انوالا بـ«باكستان» وبينه وبين الشوكاني واسطتان.

٢ محمد عطاء الله حنيف (ت١٤٠٨هـ) بـ«باكستان» وهو مؤلف «التعليقات السلفية علىٰ سنن النسائي» وغيرها.

٣ عبيد الله الرحماني المباركفوري (ت١٤١٤هـ) بـ«الهند» مؤلف «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح».

٤ بديع الدين الراشدي السندي (ت١٤١٦هـ).

٥ حماد بن محمد الأنصاري (ت١٤١٨هـ) أستاذ الحديث

(١) انظر ترجمته (ص ٧٤)؛ لأنه من مشايخ شيخنا الوادعي رحم الله الجميع.

بـ«الجامعة الإسلامية» بـ«المدينة النبوية».

٦ محمد بن عبد الهادي المنوني المكناسي (ت ١٤٢٠هـ).

٧ القاضي المؤرِّخ محمد الحافظ بن موسىٰ حميد (ت١٤١٨هـ).

٨ خطيب الهند: عبد الرءوف الرحماني النيبالي (ت ١٤٢٠هـ) وقرأ عليه «ثلاثيات البخاري».

٩ القاضي محمد عبد الله بن محمد بن آد الجكني الشنقيطي.

١٠ فيض الرحمن الثوري (ت١٤١٧هـ) مؤلف "الرد علىٰ ابن التركماني في الجوهر النَّقيِّ".

١١ عمر بن فلَّاتة (ت١٤١٩هـ) أمين عام الجامعة الإسلامية ومدير مركز خدمة السنة والسيرة النبوية والمدرس بـ«المسجد النبوي».

١٢ عبد الغفار حسن الرحماني المدرس بـ«الجامعة الإسلامية» سابقًا.

١٣ محمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر (ت١٤١٨هـ).

١٤ مجيزنا محمد يونس الجونفوري شيخ الحديث بـ«سهارنبور» الهند (ت١٤٣٨هـ).

١٥ ومجيزنا محمد بوخبزة التطواني من علماء المغرب، وقد تقدمت ترجمته مستقلة.

١٦ المعمر محمد السالك الشنقيطي الأردني.

١٧ عبد الرحمن[١] بن سعد العياف.

١٨ عبد الله[٢] العقيل.

١٩ محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق.

٢٠ محمد بن علي ثاني من علماء وأئمة المسجد النبوي.

٢١ يحيىٰ[٣] بن عثمان المدرس.

٢٢ مفتي اليمن أحمد زبارة.

٢٣ العلامة إبراهيم بن راشد الحديثي رئيس محاكم منطقة «عسير» سابقًا.

٢٤ أحمد نصيب المحاميد الدمشقي من تلاميذ بدر الدين الحسني.

٢٥ عبد الغني بن محمد علي الدَّقْر من تلاميذ بدر الدين الحسني.

مؤلفاته:

له مؤلفات وتحقيقات علمية مطبوعة منها:

«قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» لصديق حسن خان تحقيق،

---

(١) تقدمت ترجمته فهو من مشايخي.

(٢) تقدمت ترجمته فهو من مشايخي.

(٣) تقدمت ترجمته فهو من مشايخي.

و«الاتباع» لابن أبي العز الحنفي تحقيق بالاشتراك مع الشيخ عطاء الله حنيف، و«الإسناد من الدين ومن خصائص سيد المرسلين»، و«وجوب التثبُّت في الرواية»، و«حديث صلاة الاستخارة دراية ورواية»، و«جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية خطيرة كثيرة» وغيرها من المؤلفات والتحقيقات[١].

إجازته لي:

سمعت عليه «ثلاثيات البخاري» كاملة علىٰ الهاتف، وأسمعني المسلسل بالأولية مهاتفة وأجازني مشافهة، ثم أرسل لي الإجازة من «الرياض»، وكان سماعي لما تقدم ليلة السبت الموافق (٢٤/ ١/ ٣٧)، وأرسل لي الإجازة إلىٰ مكة، وقد قدم لعملي علىٰ كتاب «المحدث الفاصل» للرامَهُرْمُزي، فجزاه الله خيرًا.

* * *

(١) استفدت ما تقدم من ترجمة مجيزنا من شبكة «الإنترنت» كتبها هو نفسه.

١٠٦] حسين النجمي من «النجاميَّة» جنوب المملكة السعودية

هو الشيخ حسين بن أحمد بن حسين (قحم) بن محمد فقيه بن أحمد النجمي.

ولد سنة (١٣٤٣هـ) في قرية النجامية.

طلبه للعلم:

أدخله والده -وكان شيخ القبيلة في وقته- مدرسة الكتاتيب بـ«مسجد القرية» فختم القرآن وجوده بعد أن تلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس «الأصول الثلاثة»، و«الأربعين النووية» مع «فقه الصلاة» وشيئًا من علم الحساب، ثم تلقىٰ العلم في المساجد علىٰ جماعة من أهل العلم منهم:

محمد بن عقيل بن أحمد النجمي.

وعبده (الفقيه) بن إبراهيم بن أحمد بن حسن النجمي، وغيرهما ومع طلبه للعلم والإقبال عليه بيد أنه كان يعمل كغيره من أولاد القرية في رعي الغنم، والزراعة مع تجواله في الأسواق الشعبية الأسبوعية، والحمل علىٰ الجمال.

وعندما قدم العلامة والمصلح النبيل عبد الله بن محمد القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ (صامطة)، وكان ذلك سنة (١٣٥٨هـ)، وأسس بها «المدرسة السلفية» فرغه والده رَحِمَهُ اللَّهُ فذهب هو وجماعة من أبناء القبيلة لتلقي العلم بتلك المدرسة، وممن ذهب معه ابنا خالته.

حسن بن محمد بن شبير النجمي، وحسين بن محمد بن شبير النجمي، وابن أختهما أحمد[1] بن يحيىٰ بن محمد بن شبير النجمي، وكذا ابن عمه علي بن علي بن حسين النجمي، وغيرهم، فأخذ عن العلامة القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في «العقيدة» و«القرآن» و«التفسير وأصوله»، و«السنة النبوية وعلومها»، و«الفقه وأُصوله»، و«الفرائض»، و«السيرة»، و«التاريخ»، و«العربية»، وغيرها من العلوم بدءًا من عام (١٣٥٩هـ).

وقد برع في علم «المواريث» وفاق فيه أقرانه.

تدريسه:

في سنة (١٣٦٥هـ) تخرج في «المدرسة السلفية» فشارك متطوعًا في التدريس في «المدارس السلفية» بـ«صامطة»، وغير «صامطة» التي كان يشرف عليها القرعاوي نفسه إضافة إلىٰ عمله في الدعوة إلىٰ الله والمساهمة في التوجيه والإرشاد وإصلاح وتوعية المجتمع مع الاستمرار في التلقي عن الشيخ القرعاوي، والشيخ حافظ الحكمي رحمهما الله تعالىٰ.

---

(١) وهو شيخنا العلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ تقدمت ترجمته مستقلة.

تعيينه رسميًّا:

ثم عُيِّنَ رسميًّا في المدارس المتقدم ذكرها بناءً علىٰ إيعاز من سماحة مفتي المملكة السعودية في وقته محمد بن إبراهيم آل الشيخ مع مجموعة من أوائل خريجي «المدارس السلفية» قام بترشيحهم شيخهم القرعاوي للعمل في الوظائف الحكومية في مجال القضاء والتعليم والدعوة إلىٰ الله والوعظ والإرشاد وإمامة المساجد والخطابة في الجوامع؛ فجاء تعيينه بوظيفة مُعَلِّم بمدرسة قرية «المحنة» اعتبارًا من (١/ ٢/ ١٣٦٧هـ) بالأمر رقم (٦٤٤) بتاريخ (١/ ٧/ ١٣٦٧هـ) في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله براتب قدره (٨٨٠) ثمانمائة وثمانون قرشًا.

ثم كُلِّف بالعمل عضوًا في «مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بالمُوسَّم -قرية من قرىٰ جازان- في عام (١٣٧٢هـ) ثم أُسندت إليه إمامة وخطابة جامع «قرية الحوراني» بقطاع «المسارحة» سنة (١٤٧٤هـ)، وإضافة إلىٰ التدريس عَمِلَ في المراقبة والتجَوُّل علىٰ تلك المدارس بصحبة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله استمر علىٰ ذلك إلىٰ سنة (١/ ٣/ ١٣٧٣هـ).

ثم افْتُتِح «المعهد العلمي» بـ«صامطية» وكان ذلك سنة (١٣٧٤هـ) تحت إشراف «الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية» التي كان يرأسها آنذاك المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وهذا المعهد يعتبر أول معهد علمي في منطقة الجنوب.

فالتحق المُتَرْجَم به وبصحبة مديره الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ مع مجموعة من زملائه منهم الشيخ محمد عثمان نجار مباركي، والشيخ ناصر خلوفة طياش مباركي والشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي رحمهم الله أجمعين، والتحاقه به كان للمراقبة فيه وكان ذلك من (١/ ١/ ١٣٧٤هـ) براتب قدره (٣١٠) ثلاثمائة وعشرة ريالات.

ثم صُنِّف في (١٨/ ٢/ ١٣٧٦هـ) علىٰ وظيفة مدرِّس اعتبارًا من (١٥/ ٨/ ١٣٨٥هـ) براتب قدره (٨٠٠) ريال فدرَّس «القرآن الكريم» تلاوةً وحفظًا، و«التجويد»، و«الفقه»، و«الفرائض»، و«السيرة النبوية»، و«تاريخ الخلفاء» وغير ذلك إضافة إلىٰ تكليفه ببعض الأعمال الإدارية والإشرافية وكذا المشاركة في لجان الاختبارات ونحوها، ومع هذا فإنه لم يترك التدريس خارج المعهد فكان يدرس «علم الفرائض» الذي برع فيه وبَذَّ أقرانه في ذلك حتىٰ وصف بالضُّلُوعِ والتَّبَحُّر فيه، واشتهر به.

فبقي يعمل في المعهد تحت إدارة الشيخ حافظ الحكمي في حياته إلىٰ أن توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ثم خلفه شقيقه الشيخ محمد بن أحمد الحكمي الذي استمر في عمله حتىٰ أُحيل إلىٰ التقاعد في (١/ ٧/ ١٤٠٦هـ) بعد أن أُعفي عن الإدارة بناءً علىٰ رغبته، ثم واصل المُتَرْجم العمل تحت إدارة الشيخ إسماعيل بن محمد الشعبي، ثم أُحيل إلىٰ التقاعد في (١/ ٧/ ١٤٠٨هـ) عند بلوغه السن النظامية بعد أن مُدِّدَت خِدْمَاته خمس سنين من (١/ ٧/ ١٤٠٣هـ) فأمضىٰ في حقل التعليم أكثر من أربعين عامًا، وبعد ذلك التقاعد كانت له

مجالس مفتوحة للسائلين والمستفتين في مسائل الفرائض، وكان مرجعًا لبعض القضاة، وحلقته الدراسية كانت قائمة في مسجده بجوار داره بقرية النجامية[١].

الإجازة:

وكانت إجازته لنا في (١٤٣٨هـ) وكانت باستدعاءٍ من أخي في الله الشيخ محمد بن جبريل الشحري -حفظه الله- وهو يروي عن شيخه عبد الله القرعاوي رحمه الله.

وتوفي في (١٤/ ٦/ ١٤٣٨هـ) رحمه الله.

* * *

(١) هذه الترجمة عن وريقات تحصلت عليها عن طريق أخينا الشيخ القدير أبي العباس محمد بن جبريل الحضرمي، وكاتبها هو أحد أبناء الشيخ.

١٠٧] الشيخة صفية بنت العلامة يحيى بن محمد بن لُطف شاكر الأهنوميِّ من «الأهْنُوم» «اليمن»

ومِمَّن أجازني من اليمن:

الشيخة الفاضلة أُمُّ عبد الباري صَفِيَّة بنت العلامة السلفيِّ يحيىٰ بن محمد بن لُطْفٍ شاكر الأَهْنُوميِّ نسبة إلىٰ «الأَهْنُوم» وهي سلسلة جبيلة في «حاشد» وتُشكِّل في أعمالها وحدَتين إداريتين هما: مديرية «المَدَان»، ومديرية «شَهَارَة» من أعمال محافظة عَمْرَان، وهي من مواليد (١٣٥٩هـ) في قرية «مَعْمَرة» الاهنُوم» وهي تروي عن والدها رَحِمَهُ اللَّهُ جَمِيْعَ مروياته ومصنفاته منها ثبته المُسَمَّىٰ «إسعاف الأكابر والأصاغر بإسناد أُولي الأثْبَاتِ والدفاتر»، وقد يَسَّرَ الله لي تحقيقه ونشره، وقد طبع في مصر بـ«دار الاستقامة»، وروايتها عن والدها تحتاج إلىٰ تَثَبُّت وإنما قلت ذلك بناءً علىٰ ما أجازتني لا سيَّما بثبت والدها، وكذلك تروي عن العلامة سليمان الصَّنِيْع رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب الثَّبت الموسوم بـ«الثبت العالي الرَّفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع» فقد أجاز والدها وجميع أولاده وتفصيل ذلك في ثَبَت والدها المتقدم، وقد سمعت عليها «المسلسل بالأوَّلية»، و«المسلسل بالمحبة»، و«الأربعين النووية»، وكان ذلك علىٰ الهاتف وكان ذلك بعد صلاة فجر يوم السبت الموافق لليوم

السادس من شهر ذي القعدة لعام (١٤٤١هـ)، وأجازتْ جَمِيعَ السامعينَ بما صح لها روايتُه، وكان الصوتُ واضحًا جدًّا ثم كَتَبَ بَعضُ الأفَاضِل استدعاءً بِطَلَبٍ من أخي في الله فضيلة الشيخ/ أحمد بازمول حفظه الله، وذكر اسمي مع من طُلِبَ لهم ذلك، ثم كتب أخي في الله فضيلة الشيخ أبو العباس محمد بن جبريل الشحريُّ -حفظه الله- استدعاءً لجماعة وذَكرني ثم سمعت عليها في شهر ذي الحجة سنة (١٤٤٢هـ) «عوالي الإمام مسلم» لابن حجر العسقلاني، و«نخبة الفكر» ومنظومة «غرامي صحيح»، وكتاب «إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾» لمرعي بن يوسف الحنبلي، وفي شهر شعبان في اليوم الأول منه من سنة (١٤٤٣هـ) سمعت عليها كتاب «عوالي الشيخات السِّت» للقاسم بن محمد البرزالي وأجازت خاصة وعامة للأولاد والزوجات والذرية.

وفي عام (١٤٤٥هـ) سمعت عليها «الأربعين البلدانية» للسِّلفي من حديث «البلد الثاني» إلى آخر الكتاب، و«فضائل القرآن» لمحمد بن عبد الوهاب، و«ألفية السيرة» للعراقي، و«مختصر خوقير» في الفقه، و«كشف الشبهات»، و«كتاب التوحيد»، و«شروط الصلاة وأركانها»، و«آداب المشي إلى الصلاة» لابن عبد الوهاب، و«ذات الشفاء» لابن الجزري، و«مختصر السيرة» للمقدسي، و«قصَب السكر» للصنعاني، و«السنن» للأثرم، و«الموقظة» للذهبي، و«مسائل الجاهلية» لابن عبد الوهاب، و«الأربعين في الجهاد» لمحمد بن عبد الرحمن المقري، و«رياضة المتعلمين» لابن السُّني، و«اختصار علوم الحديث» لابن كثير، وسمعت عليها كذلك سنة (١٤٤٧هـ)،

«السنة» لابن أبي زمنين، و«أصول السنة» لأحمد بن حنبل.

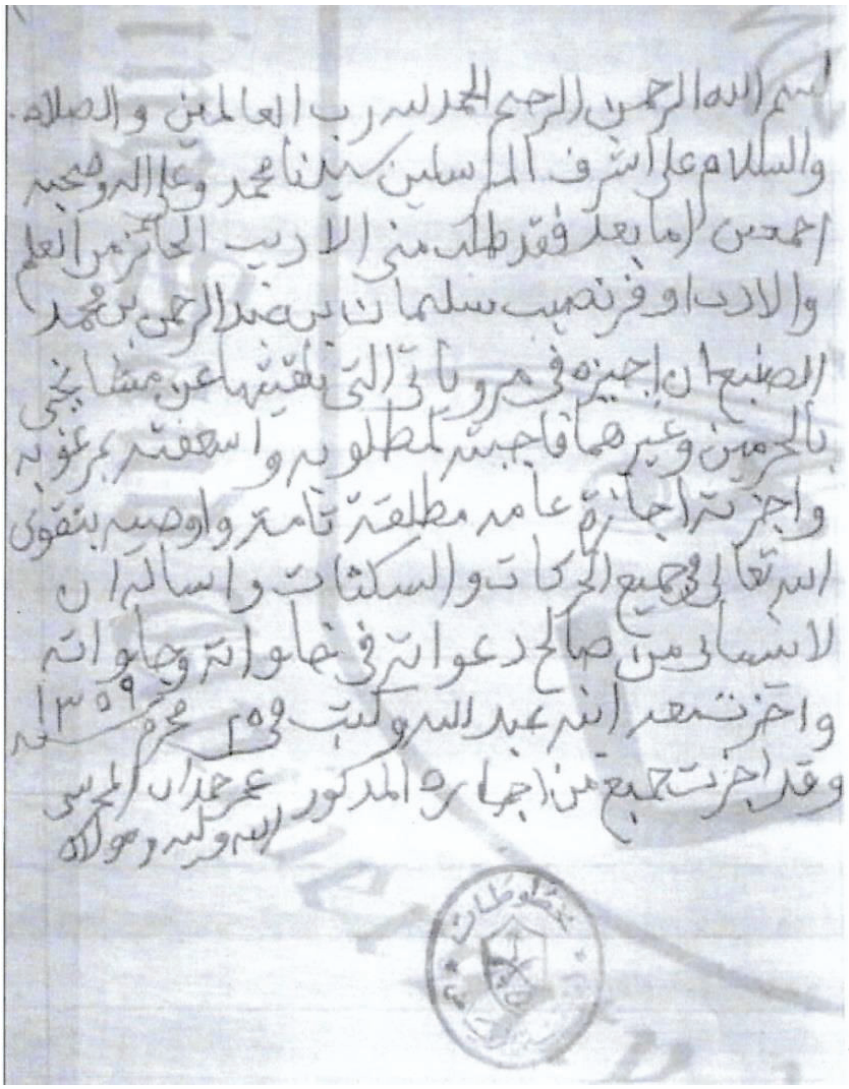
ثم تواصلت مع ولدها القدير عبد الحليم حفظه الله ليتكرم بالاستجازة منها لي بثبت والدها الذي قمت بتحقيقه المسمى بـ«إسعاف الأكابر والأصاغر بإسناد أولي الأثبات والدفاتر»، وكذلك بمروياتها عامة لي ولزوجاتي وأولادي وبناتي؛ فأجازت بجميع ذلك فجزاها الله خيرًا، ولما أرسل الورقة أكَّد عليَّ بقوله: الوالدة اعتمدت ما جاء في رسالتك ووافقت على ما فيها، وأجازت الجميع. فجزاها الله خيرًا.

قلت: وهي تروي عن العلامة سليمان الصنيع كما تقدَّم، والعلامة عمر حمدان المحرسي.

أما الصنيع فقد أجاز والدها العلامة يحيى بن محمد لطف وأولاده فدخلت هي في ذلك، كما في «إسعاف الأكابر والأصاغر» (ص٨٧) بتحقيقي.

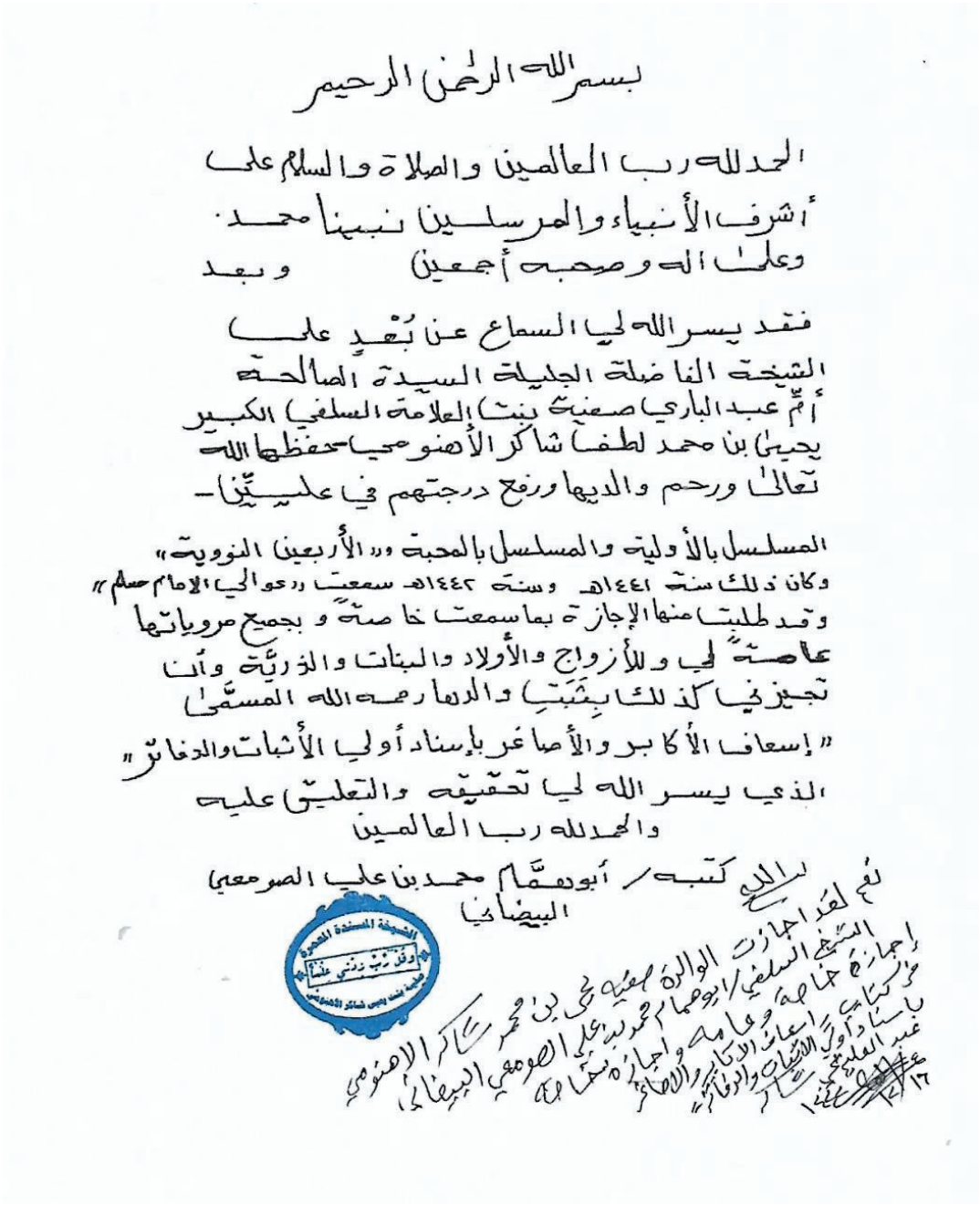
وأما إجازة عمر حمدان المحرسي لها؛ فإنه عندما أجاز للصنيع قال في آخر الإجازة: «وقد أجزت جميع من أجازه المذكور». أي: أنه يجيز كلَّ من أجازه العلامة الصنيع، والصنيع أجاز أولاد العلامة يحيى بن محمد لطف، فدخلت هي في تلك الإجازة، وسأضع صورة لتلك الإجازة.

* * *



إثبات صحة رواية الشيخة صفية الأهنومية

عن الشيخ عمر حمدان المحرسي وذلك أنه عندما كتب إجازته للشيخ سليمان الصنيع ختم ذلك بقوله وقد أجزت جميع من أجازه المذكور والصنيع قد أجاز والد الشيخة صفية وأولاده فدخلت هي في الإجازة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد يسر الله لي السماع عن بُعْدٍ على الشيخة الفاضلة الجليلة السيدة الصالحة أمِّ عبد الباري صفية بنت العلامة السلفي الكبير يحيى بن محمد لطفا شاكر الأهنومي حفظها الله تعالى ورحم والديها ورفع درجتهم في عليين.

المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة و«الأربعين النووية» وكان ذلك سنة ١٤٤١هـ وسنة ١٤٤٢هـ سمعت «عوالي الإمام مسلم» وقد طلبت منها الإجازة بما سمعت خاصة وبجميع مروياتها عامة لي وللأزواج والأولاد والبنات والذرية وأن تجيز في كذلك بثبتي والدها رحمه الله المسمى «إسعاف الأكابر والأصاغر بإسناد أولي الأثبات والدفاتر» الذي يسر الله لي تحقيقه والتعليق عليه والحمد لله رب العالمين

كتبه/ أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

النسخة المسندة المعتمدة وقفت عليها ودونتي عليها بخطها الشيخة صفية بنت يحيى شاكر الأهنومي

لفم لقد اجازت الوالدة صفية يحيى بن محمد شاكر الاهنومي السيخ السلفي/ ابوهمام محمد بن علي الصومعي البيضاني إجازة خاصة وعامة واجازته بمسموعاته وكتاباته باسناده في كتاب إسعاف الاكابر والاصاغر بإسناد أولي الاثبات والدفاتر عبد العليم محمد ١٦

إجازة الشيخة صفية بنت يحيى الأهنومية

للمصنف ومن ذكر معه

١٠٨] محمد سعيد الهروي «البحرين»

هو شيخ القراء في دولة «البحرين» الشيخ محمد سعيد فقير الهروي الحسيني الأفغاني.

ولد سنة (١٣٦١هـ) في ولاية «هرات» بـ«أفغانستان».

نشأته:

نشأ يتيم الأب ودرس الابتدائي في منطقة «شين دَنْد» المعروفة بـ«سزاور» بولاية «هرات»، وقرأ القرآن برواية حفص علىٰ يد الشيخ (ملا محمد عظيم) في هذه المنطقة قراءةً مجودةً بدون أحكام.

ثم سافر إلىٰ «قندهار» وأخذ بعض الدراسات التقليدية في علم «الصرف»، و«النحو»، و«المنطق» وقرأ القرآن برواية حفص وبرواية شعبة عن الإمام عاصم الكوفي علىٰ الشيوخ هناك قراءة تجويد بدون أحكام، ثم سافر إلىٰ «باكستان» بطريق «جَمَنْ» ثم «كُوئته» ثم «كراجي»، وقد أخذ من العلوم والفنون في «المعاهد» و«المدارس»، و«الجامعات» المختلفة من «كراجي» إلىٰ «بشاور».

وكذا أكمل دراسته لعلم التجويد برواية حفص حتىٰ تحصل علىٰ الشهادة والسند عن شيخه شيخ الكلِّ الإمام عبد الملك رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامعة دار العلوم الإسلامية»، وبعد هذا التحصيل العلمي عينه شيخه شيخ الكل مدرسًا للتجويد في جامعة الكبرىٰ دار العلوم «حقانية أكورة ختك» في ولاية «بشاور» وذلك من سنة (١٣٧٣هـ) إلىٰ (١٣٧٦هـ).

وأخذ التفسير مرارًا عن شيخ الشيوخ الإمام شيخ القرآن (محمد طاهر) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وحصل علىٰ الشهادة والسند عن شيخه كما أخذ عن شيخه شيخ القرآن الشيخ (غلام رَحِمَهُ اللَّهُ) التفسير حتىٰ حصل علىٰ الشهادة والسند عنه بعد ذلك طلبه شيخه شيخ الكلِّ لكي يحصل علىٰ علم القراءات وذلك سنة (١٣٧٦هـ) وعينه بعدها مدرسًا في مدرسة «عربية صادقيه مَنْحَنْ آباد» من ولاية «بهاول نكر» في سنة (١٣٧٧هـ)، واستمر مدرسًا إلىٰ سنة (١٣٩٩هـ)، ثم توفي شيخه شيخ الكلِّ في هذه السنة رَحِمَهُ اللَّهُ فأكمل المُتَرْجَم دراسته لعلم القراءات العشر بطريق الشاطبية فتلقاها من أكبر تلاميذ شيخ الكل (إظهار أحمد التهاوندي) في أكبر المعاهد للتجويد والقراءات (مدرسة تجويد القرآن) (موتي بازا) ببلدة «لاهور» ثم أخذ القراءات العشر بطريق «طيِّبَة النشر» لابن الجزري عن الشيخ خدائي بخش الضرير رَحِمَهُ اللَّهُ في «سمن آباد» بـ«لاهور» سنة (١٣٨٤هـ)، ثم أسس المُتَرْجَم مدرسة باسم «دار القرآن» في مسجد «موتي» في منطقة «مزنك» بـ«لاهور» وأصبح كذلك مدرِّسًا للتجويد

والقراءات في مدرسة «تقويم الإسلام» تحت إشراف الشيخ (داود الغزنوي) رحمه الله بمنطقة «شيش» مَحَلٌّ بـ«لاهور» للحصول علىٰ الشهادة العالمية المعروفة بـ«دورة الحديث»، وهي التي تعادل بشهادات الحكومة الباكستانية درجة الماجستير وفي سنة (١٣٨٨هـ) سافر إلىٰ كراجي والتحق بـ«الجامعة العربية الإسلامية» «نيوتاون كراجي» المعروفة بـ«يوسف بناوري تاون»، وحصل منها علىٰ الماجستير بدرجة جيد جدًّا، رأىٰ فيه شيخه العلامة الشهير يوسف بنوري رحمه الله الذكاءَ والجدَّ فعينه مدرسًا للتجويد والقراءات في مدرسة «دار العلوم» «بكرا بيري محراب خان رود» بـ«كراجي» وكان فيها رئيسًا للمدرسين وذلك من سنة (١٣٨٩هـ) إلىٰ سنة (١٤٠٣هـ).

وفي هذه المدة واصل الشيخ طلبه للعلم ولم يكتف بكونه أستاذًا فأخذ عن شيخ القراءات الشيخ (فتح محمد) القراءات العشر بطريق طيبة النَّشر والقراءات الشاذة أيضًا.

ثم سافر إلىٰ مكة سنة (١٩٧٣م) وجُعِلَ مدرِّسًا بالمسجد الحرام بـ«معهد تحفيظ القرآن» بـ«دار ابن أبي الأرقم» ثم عيِّن مدرسًا لعلوم القرآن بطلب من دولة «البحرين» من الرابطة الإسلامية في عام (١٩٧٦م)، وتخرج من تحت يديه إلىٰ الآن إلىٰ يومنا هذا في «البحرين» جمع كبير في رواية حفص وفي حفظ القرآن الكريم وفي القراءات السبع والعشر وهو الآن بـ«دولة البحرين».

(السماع والإجازة):

في يوم عاشوراء (١/ ١٠/ ١٤٣٨هـ).

سمعنا عليه «المسلسل بالأولية»، و«المسلسل بيوم عاشوراء» فأجازنا إجازة خاصة بما سمعنا وإجازة عامة بما صحت وتصح له به روايته وأجاز زوجاتنا وأولادنا ذكورًا وإناثًا، وقد توفي الشيخ في شهر شعبان سنة ١٤٣٩ رحمه الله رحمة واسعة.

* * *

١٠٩] محمد مُطيع الحافظ

سوري الأصل يقيم في «الإمارات»

هو الشيخ المسند المقرئ البحاثة مؤرخ الشام محمد مُطيع بن محمد واصل بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الوهاب، الشهير بـ«دِبْس وزَيْت».

ولد سنة (١٣٥٩هـ) في حي (العقيبة) قرب جامع التوبة بـ«دمشق».

رواياته عن أهل العلم:

للشيخ سماعات وقراءات متعددة علىٰ الشيوخ، ومن شيوخه الذين سمع منهم أو قرأ عليهم ما يأتي:

١ عمه العلامة المقرئ عبد الوهاب دِبْس وزيت.

٢ العلامة أبو الخير الميداني.

٣ الشيخ المسند محمد إبراهيم الخُتَني.

٤ الشيخ المعمَّر عبد المحسن الأُسطواني.

٥ الشيخ محمد سعيد البرهاني.

٦ الشيخ محمد الهاشمي.

٧ العلامة محمد المكي الكتاني.

٨ العلامة المفتي محمد أبو اليسر ابن عابدين.

٩ العالم المصلح محمد صالح الفرفور.

١٠ العالم المحقق إبراهيم اليعقوبي.

١١ العلامة محمد العربي التباني.

١٢ العالم الأديب أحمد نصيب المحاميد.

١٣ العالم الكبير عبد الغني الدَّقر.

١٤ والشيخ لطفي الفيومي ومشايخه بالإجازة فوق ستين شيخًا، منهم جميع من تقدم عدا البرهاني والهاشمي والكتاني والفيومي، فلم يتحصل علىٰ إجازتهم، ولمزيد معرفة عن مشايخ آخرين ينظر لذلك ثَبَت الشيخ الموسوم بـ «الكنز الفريد في ترجمة العلامة مُطيعٍ الحافظ وأعمالِه وما لَهُ من الاتصالات والأسانيد».

وقد سمعت عليه ما يأتي:

«نخبة الفكر» لابن حجر كاملة سنة (١٤٤٣هـ) بعد سماع «المسلسل بالأولية» و«المحبة»، وأجاز إجازة خاصة بالمسموع، وعامة بكل ما له من

مرويات وإجازات، وسمعت عليه في مجلس آخر نصف «نزهة النظر» تقريبًا، وكذلك سمعتُ عليه «الأوائل السنبلية».

وبعد الانتهاء أجاز السامعين والحاضرين والذرية بكل ما يجوز له روايته، وكان سمع شيئًا من ذلك ولدي عمر، وابنتي مريم، وسمعت أمُّهما ذلك مع فوت، وفي يوم عاشوراء العاشر من شهر الله المحرَّم سنة (١٤٤٤هـ) سمعت عليه «مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء» للإمام المنذري كاملًا وأجاز خاصةً وعامةً وللأولاد، وفي يوم الثالث عشر من شهر الله المحرم لعام (١٤٤٤هـ) سمعت عليه «أوائل عبد الله بن سالمٍ البصري» وأجاز خاصةً وعامةً والأزواج والذريَّة، وسمعت عليه كذلك سنة (١٤٤٤هـ) ما يلي «جزء من حديث الأوزاعي» لابن حَذلم، و«الأربعون العجلونية»، و«تائية ابن تيمية» في الافتقار، و«منظومة الكبائر» للحجاوي، و«النادريات من العشاريات» للسيوطي، و«منظومة عقود الدرر في علوم الأثر» لابن ناصر الدين الدمشقي، وكذلك له «بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة» كلها سمعتها كاملة، سوى «جزء الأوزاعي» فاتني شيءٌ يسير منه، وسمعت شيئًا من «نسخة أبي مُسْهِر» ثم يسر الله سماعها كاملةً، وفي يوم عاشوراء العاشر من شهر الله المحرم سنة (١٤٤٥هـ) سمعت عليه «اللفظ المكرَّم بفضل عاشوراء المحرم» للقيسي الشافعي مع فوت سمعته عليه في يوم عاشوراء سنة (١٤٤٦هـ)، وسمعت عليه كذلك «منظومة الهداية» في المصطلح لابن الجزري، و«التقريب والتيسير»، و«التبيان في آداب حملة القرآن»، و«الأربعين النووية» مع «باب

الإشارات لألفاظ المشكلات» كلها للنووي، وأجاز خاصة وعامة والأولاد والزوجات، و«الشفا» لعياض مع فوت، و«منحة المجيز وبغية الطالب المجيز» وهي أَطْرَافٌ جمعها بعض طلبة العلم مع فوت يسير جدًّا، فأجاز بأصولها كلها وبها، وكذلك سمعت عليه «الورقات» للجويني، و«العقيدة الطحاوية»، و«كتاب رفع اليدين» للبخاري، و«مسند الشافعي» بفوت، و«اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي، و«الإرشاد» للنووي وأجاز خاصة وعامة وخاصةً أيضًا بآخر ثلاثة أحاديث الدمشقيين بآخره، وأجاز الأولاد والزوجات والذريَّة والطُّلاب، و«منظومة ذات الشفاء» لابن الجزري، و«شعار أهل الحديث» لأبي أحمد الحاكم، و«الأربعون في الرحمة» لابن طولون، و«العروس المجْلِيَّة في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية»، و«منسك النووي»، و«رياض الصالحين»، و«مقدمة شرح صحيح مسلم»، وكانت القراءة من النسخة التي بتحقيقي، و«الطرفة» وهي «منظومة الفاسي في ألقاب الحديث»، و«أصول السنة للحميدي»، و«خَتْمُ صحيح البخاري» لعبد الله البصري، و«نظم البلقيني في ترتيب تراجم البخاري» من «الفوائد الدراري» للعجلوني، و«أرجوزة البرماوي في ثلاثيات البخاري»، و«عدد حديث الجامع الصحيح» للحمُّويي، و«عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع» للسخاوي إلىٰ قوله: «وهاهنا تخضع للبخاري الرقاب». و«المعجم الصغير» للطبراني مع حصول فوت لبعضه و«عارية الكتب» لليزدي بتحقيقي و«جزء من كان فردًا في زمانه» و«رسالة في أعلام القرون» كلاهما للذهبي و«جزء قاعدة في زيارة بيت المقدس» ومعه «فُتيا في تسمية

العامة المسجد الأقصىٰ وحُجْرة الخليل حَرَمًا» كلاهما لابن تيمية وسمعت عليه للمرة الثانية «الأربعين النووية»، والمجلد الأول من «الدعاء» للطبراني بتحقيق شيخنا محمد سعيد البخاري.

وكان سماع الأربعين مع «باب الإشارات إلىٰ ضبط الألفاظ المشكلات» وزيادات ابن رجب وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذرية وكان هذا سنة (١٤٤٧هـ).

وسمعت عليه أيضًا «تحفة الأطفال» للجمزوري وأول وآخر «الدُّرَّة» لابن الجَزَري وأول «درر اللوامع» وأجاز خاصة وعامة والأزواج والأولاد والذرية والطلاب وممن سمع أيضًا مع من سمعوا عبر البث وكان يسمع معي ولدي عُمَّر عمَّره الله علىٰ طاعته وكذلك سمعت عليه «تحفة أهل الأسانيد بأوائل الأجزاء والمصنفات والمسانيد» وأجاز بها وبأصولها خاصةً وعامة. وفي سنة ١٤٤٨هـ سمعت عليه «ألفية السيوطي» في مصطلح الحديث و«العلل الصغيرة» للترمذي و«منظومة المقدمة الجزرية» وهذه المنظومة سمعها ولدي عمر معي وأجاز الشيخ خاصة وعامة. فجزاه الله خيرًا.

* * *

١١٠] محمد بن يوسف الرّبيدي من «اليمن»

هو الشيخ المسند محمد بن يوسف بن محمد الرّبيدي.

مولده:

ولد سنة ١٣٥٦هـ في قرية «دير الرّبيدي» إحدىٰ قرىٰ ريف مدينة الزيدية بمحافظة «الحُديدة» قبيلة العطاوية من قبائل تهامة.

مشايخه:

وممن أخذ عنهم من المشايخ والعلماء:

١ حسين بن محمد الزَّواك (ت١٣٨٤هـ).

٢ أحمد بن محمد الشحري (ت١٤٢١هـ).

٣ محمد بن عبد الرحمن القُديمي (١٤١٨هـ).

٤ محمد بن عبد الله المُدَيني (صائم الدهر).

٥ علي بن عبده القُدَيمي (ت١٤١٦هـ).

٦ معوضة حسين دهموش الحشيبري (ت١٤١٦هـ).

٧ قاسم بن إسماعيل الوشلي (١٣٩٥هـ).

٨ علي بن محمد بن إسماعيل الوشلي (١٤١٦هـ).

٩ عبد الرحمن بن إسماعيل الوشلي (ت١٤٢٩هـ).

١٥ محمد يحيىٰ دوم الأهدل (ت١٤٠٢هـ).

١٦ أحمد جابر جبران (١٤٢٥هـ).

١٧ حسن بن أحمد عبد الباري الأهدل (ت١٤١٩هـ).

١٨ محمد بن علي مكرَّم الملقب بـ(طُسِّي) (ت١٤٠٨هـ).

١٩ أحمد با مساعد الحضرمي (ت١٣٨٥هـ).

٢٠ حسنين محمد مخلوف، مفتي مصر (١٤١٠هـ).

٢١ حامد إبراهيم هرري (١٣٨٦هـ) من الحبشة.

٢٢ محمد العربي التباني (١٣٩٠هـ).

٢٣ حسن بن محمد المشاط (١٣٩٩هـ).

٢٤ محمد بن عبد الله السُبَيِّل.

وغيرهم، ومن أراد مزيدًا من معرفة ذلك ومعرفة ترجمة الشيخ فلينظر ثَبَتَه الموسوم بـ«ترجمة وأسانيد ومرويات العلامة الدكتور محمد بن يوسف الرَّبيدي».

سمعت عليه:

كتاب «ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء» لابن الجزري، وفاتني من هذه المنظومة من البيت رقم (١٠٠-٢٦٠)، ثم أجاز بما صحت له روايته ودرايته وأوصىٰ بأخذ العلم عن أهله، وسمعت قبل ذلك عليه «المسلسل بالأوَّلية»، وكذلك سمعت عليه «الأوائل السُّنْبُلِيَّة» كاملة، وقال إنه سمعها كاملةً وأجاز بعد السماع عليه إجازة خاصة وعامةً والأولاد والزوجات، فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي ليلة الخميس ٢٧/ صفر/ ١٤٤٧هـ رحمه الله.

* * *

١١١] إبراهيم الأهدل من «اليمن»

هو الشيخ القاضي إبراهيم بن محمد حسن هِنْد بن عبد الباري.

مولده:

ولد سنة (١٣٦٧هـ) في مدينة المَرَاوِعة -بفتح الميم والراء ثم كسر الواو- وهي مدينة واقعة علىٰ طريق الحديدة - بَاجِل تبعُد شرقًا عن مدينة الحديدة بمسافة ٣٠ كيلو، ويعود ظهورها إلىٰ القرن الثالث الهجري علىٰ إثْرِ اندثار مدينة «الكَدْرَاء».

شيوخه:

له شيوخ كُثُرٌ، وممن سمع عليهم العلم وأجازوه جماعة منهم:

١ والده الشيخ محمد بن حسن هند الأهدل.

٢ الشيخ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد البحر الأهدل المَرْوَعِي.

٣ الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عبد الله بن معوضه الأهدل المَرْوَعِي.

٤ الشيخ الحسن بن أحمد بن عبد الباري الأهْدَل.

٥ الشيخ حمود بن أحمد بن عبد الرحمن شُمَيْلَة الأهْدَل المَرْوَعِي.

٦ الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد الطاهر الأهدل المَرْوَعِي.

٧ الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن البَحْرِ الأهْدَل المَرْوعِي.

٨ الشيخ يحيىٰ الضَّرِير بن عمر الأهْدَل صاحب الدُّرَيْهِمِي.

٩ الشيخ محمد بن سليمان إدْرِيسي الأهْدَل.

١٠ الشيخ محمد الوصابي الحنفي الزَّبِيدِي.

وكلهم أجازوه.

وأمَّا شيوخ الإجازة فهم جماعة من داخل اليمن وخارجه منهم:

١ الشيخ علوي بن عباس المالكي المكي.

٢ الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي.

٣ الشيخ عبد الله بن سعيد اللَّحجي المَرْوعي ثم المكي.

٤ الشيخ محمد بن إسماعيل العَمْرَاني.

٥ الشيخ أحمد بن قاسم بن علي بن أحمد المساوىٰ اليقيني الضَّحْوِي.

٦ الشيخ محمد بن محمد بن إسماعيل بن المُطَهَّر الصنعاني.

٧ الشيخ حمود بن عباس المؤَيَّد الصنعاني.

٨ محمد بن أحمد بن محمد الكِبْسي الصنعاني.

٩ الحسن بن الطاهر بن عبد الرحمن العَيَّاني التهامي.

١٠ الشيخ أحمد بن أحمد بن يحيىٰ بن صالح الوَشَلي الصنعاني.

١١ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني.

١٢ الشيخ محمد يونس الجونفوري الباكستاني.

١٣ الشيخ سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري الحَضْرَمي.

سمع علىٰ والده جملة من الكتب منها:

«الأُمهات الست»، و«السنن الكُبْرَىٰ» للبيهقي، و«مسند الإمام أحمد»، و«مسند الشافعي»، و«الجامع الصغير» و«الكبير» للسيوطي، و«كنز العمَّال» للمتقي الهندي، و«إرشاد الساري» للقسطلاني، و«فتح الباري» لابن حَجَر، و«تفسير ابن كثير»، و«تفسير الجلالين» وحاشيتا الصاوي والجَمَل علىٰ تفسير الزمخشري، و«تفسير البيضاوي»، و«السفينة»، و«الزُّبَد»، و«المنهاج»، و«فتح الجواد»، و«ذريعة الوصول» للأشخر، و«لبُّ الأُصول» لزكريا الأنصاري وشرحه، و«جمع الجوامع» للسبكي، و«شرح المَحَلِّي»، و«الكواكب الدُّريَّة» في النحو، و«شرح قطر الندَىٰ»، و«الشذور»، و«اللُّب المصون» في البلاغة، و«الشرح الصغير علىٰ التلخيص».

مؤلفاته:

ومن مؤلفاته ما يلي:

«تقريب الوصول إلىٰ مطولات علم الأُصول» مطبوع، «مجمع المطالب في تفسير كلمات يحتاج إليها الطالب» مخطوط، و«رِزْقُ الصائد

في التعريفات والفوائد» مطبوع[1].

مسموعاتي عليه:

سمعت عليه «المسلسل بالأوليَّة» و«الأوائل السنبُليَّة» في ٢٧/ صفر ١٤٤٤هـ، وأجاز خاصة وعامةً والأزواج والأولاد والذريَّة، وكذا سمعت عليه «عوالي الإمام مسلم» للحافظ ابن حجر، وكان ذلك يوم الجمعة ٤/ ربيع الأول من تلك السنة، وأجاز كما تقدم.

وكذلك «مقدمة شرح المهذب» للنووي مع فوتٍ.

و«نخبة الفِكَر» كاملةً و«نزهة النظر» في مجلس آخر، و«منظومة علوم الحديث» للفيروزآبادي.

و«سيرة ابن هشام» مع فوت، و«ألفية العراقي»، و«نظم الدرر في علم الأثر»، وكتاب «الأربعين في الجهاد والمجاهدين» لمحمد بن عبد الرحمن المقرئ، و«فضائل بيت المقدس» للمقدسي، و«عمل اليوم والليلة» لابن حجر، و«الأربعين في دعوات سيد المرسلين» لعثمان الديمي، و«ذات الشفاء» لابن الجزري، وقصيدة «بانت سُعادُ»، و«الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» مع فوت يسير من أوَّله، وكان سماعه بعد ختم «السيرة» لابن هشام في ٢٣/ رجب/ ١٤٤٥هـ، وسمعت عليه «الأرجوزة الميئية» لابن أبي العز، ومن بداية «منظومة السيرة» للحكمي بتحقيقي، وفي يوم عرفة سنة (١٤٤٦هـ) سمعت عليه «فضل يوم عرفة» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«قوة الحِجَاج في عموم المغفرة للحُجَّاج» لابن حجر، وكان أجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة، و«أوائل الكتب التسعة»

(١) هذه الترجمة كتبها تلميذ المترجَم محمد شيبة الأهدل.

و«ثلاثيات البخاري»، و«ثلاثيات الدارمي»، و«ثلاثيات الترمذي»، و«لامِيَّة الضَّمَدي» في «الاستسقاء»، و«قصب السكَّر نظم نخبة الفكر» لابن الأمير وعدة مجالس من «سنن ابن ماجهْ»، و«منظومة أبي إسحاق الإلبيري»، و«أوائل ابن الديبع»، وعدة مجالس من «تدريب الراوي»، و«هُدىٰ الساري»، و«السنن الكبرىٰ» للبيهقي و«مسند الحميدي» مع فوتٍ مِنه، و«مختصر صحيح البخاري» للزبيدي وفاتني منه شيءٌ يسير، و«أوجز السير» لابن فارس، و«مختصر السيرة» لابن الجوزي. وفي سنة ١٤٤٨هـ سمعت عليه «شذور الذهب» و«الشمائل المحمديَّة». فجزاه الله خيرًا.

* * *

١١٢] عبد الله الشعبي من «اليمن»

هو فضيلة الشيخ المسنِد عبد الله بن عبد الله بن يحيى الشعبي اليمني.

مولده:

ولد سنة (١٣٦٤هـ) في قرية «الشعبة» التابعة لِمدينة «المَرَاوِعَة»، وهي مدينة واقعة علىٰ طريق الحُدَيدة - بَاجل وتبعد شرقًا عن مدينة الحديدة بمسافة ٣٠ كيلو، ويعود ظهورها إلىٰ القرن الثالث الهجري علىٰ إثْرِ اندثار مدينة «الكَدْراء».

شيوخه:

درس علىٰ جماعة من أهل العلم في بلده اليمن، فأخذ علىٰ بعض علماء مدينة «الزيْدية» منهم:

١ الشيخ أحمد بن محمد بن عمر بن عامر صاحب كتاب «إتحاف القارئ السعيد علىٰ هداية المستفيد في علم التجويد» وقد لازمه سنين عديدة.

٢ الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن القديمي.

٣ الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل الوَشَلي.

٤ الشيخ علي بن محمد الوَشلي.

٥ الشيخ علي بن عبد الرحمن القديمي.

٦ الشيخ محمد بن عبد الله المديني الملقب بـ«صائم الدهر».

٧ الشيخ الأديب مَعُوْضَة بن حسين دهموش الحشيبري.

٨ الشيخ عمر بن محمدٍ الأهدل.

٩ الشيخ الأديب محمد بن يحيىٰ دَوْم الأهدل ناظم «قواعد الإعراب».

ودرس علىٰ جماعة من مدينة «المَرَاوعَة» منهم:

١٠ الشيخ محمد بن حسن بن عبد الباري الأهدل الملقب بـ«هِنْد».

١١ الشيخ حمود بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بـ«شُمَيْلة».

١٢ الشيخ حسن بن علي بَحْر.

١٣ الشيخ أحمد مَيقري بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بـ«شُمَيْلة».

١٤ الشيخ عبد الرحمن بن حسن مَعُوْضَة الأهدل.

١٥ الشيخ حسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل.

١٦ الشيخ عبد الله بن عبيد قاسم.

١٧ الشيخ عبد الرحمن شُمَيْلة.

ودرس علىٰ جماعة من مدينة «بيت الفقيه» منهم:

١٨ الشيخ حسن بن قاسمٍ البحر.

١٩ الشيخ إسماعيل بن عبد الله بن يحيىٰ المَخَايي.

ودرس علىٰ جماعة من علماء «زَبِيد» منهم:

٢٠ الشيخ محمد بن سليمان الأهدل مفتي «زبيد».

٢١ الشيخ أحمد بن داود البَطَّاح الأهدل.

٢٢ الشيخ محمد بن علي بَطَّاح الأهدل.

٢٣ الشيخ محمد بن عوض منقش.

وكل من تقدمت أسماؤهم له منهم إجازة، وهناك من أجازه من أهل العلم في «زبيد» ولم يدرس عليهم، منهم:

٢٤ أحمد بن محمد خليل.

٢٥ الشيخ محمد بن عبد الجليل الغزِّي.

٢٦ الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الأهْدَل.

ودرس علىٰ جماعة من مشايخ «مكة» منهم:

٢٧ إسماعيل بن عثمان الضَّحْوِي.

٢٨ الشيخ عبد الله بن سعيد اللَّحْجي الحضرمي.

٢٩ الشيخ أحمد جابر جبران الضَّحْوي.

وكل هؤلاء أجازوه. وهناك من روىٰ عنهم من مشايخ «مكة» ولم يدرس عليهم، منهم:

٣٠ محمد ياسين الفاداني.

وهناك غير من تقدمت أسماؤهم ذكرَهم في ثَبَته المسمَّىٰ «نبذة الأسانيد» فليراجعه من شاء.

مسموعاتي عليه:

سمعت عليه «المسلسل بالأوليَّة»، و«أطراف الكتب التسعة» وأجاز خاصةً وعامةً، وكان ذلك سنة ١٤٤٤هـ، ثم سمعت عليه سنة (١٤٤٦هـ) «الأوائل السنبلية»، وأجاز كذلك خاصة وعامة، فجزاه الله خيرًا.

* * *

١١٣] سليمان الشَّرَفي من «اليمن»

فضيلة الشيخ المسند سليمان بن عبد الله بن أحمد بن محمد الشَّرَفي الزَّبِيْدي الحَجِّي - نسبة إلى حَجَّة -، وهي تبعُد عن صنعاء شمالًا بمسافة ١٢٧ كيلو، وهي مدينة قديمة الاختطاط، وقد ذكرها مؤرخ اليمن الهَمْداني في كتبه وتَشمَل محافظة حَجَّة عدَدًا كبيرًا من الوحدَات الإدارية التي تتألَّف من هَضَبات وجبال وحصون شامخة، وتطِلُّ جبالُها غربًا على وادي مَوْر وتهامة كما تشرف من الجنوب على جبار مَسْوَر الجميلة المناظر، ومن الشمال تُبْصِر جبال خَوْلَان صَعْدَة وشهَارَة وبلاد عِذَر وهَنُوم فمُجِيزنا من هذه المدينة الجميلة.

مشايخه:

ممن درس عليهم الشيخ وأخذ عنهم العلم من أهل مدينة زبيد:

١ الشيخ محمد بن سليمان إدريسي مفتي زبيد.

٢ الشيخ أحمد بن داود بن محمد البطاح الأهدل.

وهما يرويان عن سليمان إدريسي بن محمد الأهدل، وأحمد إدريسي بن محمد الأهدل، كلاهما عن محمد بن سليمان الأهدل، ومحمد بن عبد الباقي

الأهدل، وعبد الله بن محمد البطاح، وهم ثلاثتهم عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب ثَبَت «النَّفَس اليماني».

مسموعاتي عليه:

سمعت عليه «أصول السنة» للحميدي، و«رسالة عمر بن عبد العزيز إلى أرطاة في الوقوف عند السُّنَّة وذمِّ الابتداع» من كتاب «الإبانة» لابن بَطَّة، و«اعتقاد الإمام مالك في خلق القرآن» من كتاب «الشريعة» للآجرِّي، و«اعتقاد الإمام الشافعي في صفات الله ﷻ» من كتاب «المشيخة البغدادية» للسِّلَفي، و«رسالة عمر بن الخطاب في إثبات القَدَر» من كتاب «الرد على من يقول ألم حرف» لابن مَنْدَهْ، و«اعتقاد سفيان بن عيينة في السنة» من كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للآلكائي، و«قصيدة ابن المبارك في سَلَفِ الأُمَّة وبيان عقيدته» من كتاب «النهي عن سَبِّ الأصحاب» للضياء المقدسي، و«عقيدة سَحْنُون في مسائل السنَّة» من كتاب «سير أعلام النبلاء»، و«أصول السنة» لأحمد بن حنبل، و«عقيدة أسد بن موسى» من كتاب «البدع والحوادث»، لابن وضاح، و«قصيدة أبي الرُّمَّة» من كتاب «البدع والحوادث» لابن وضاح، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة. فجزاه الله خيرًا.

والشيخ -سلمه الله- كثير القراءة في كتاب الله ﷻ يعمُر بذلك أوقاته، ولما حَجَّ سنة (١٤٤٤هـ) وكان مع الناس في مخيِّم اليمنيين ابتعد قليلًا عن الناس وانزوى يتلو كتاب الله وجعل مصباحًا يضي له كي تتضح له الأحرف وربطه في رأسه فصوره بعض الناس ونُشِرَتْ تلك الصورة أيام حج ذلك العام

في صحيفة سبق الإلكترونية جاء فيها: «اتخذ الشيخ سليمان بن عبد الله الشرفي من اليمن أحد أركان مخيمات برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين مُعتكَفًا له يناجي فيه رَبَّه ويقرأ القرآن الكريم ويتلذذ بالتقرب منه في هذه الأيام حيث لم يمنعه تقدُّمُ عمره وانحسارُ بصره فاتَّخَذَ من المصباح الرأسيِّ عَينًا له تعينُه على إبصار كلمات وحروف كتاب الله، جاء ذلك في انغماس تامٍّ وسعادة لا مثيل لها في جوٍّ إيمانيٍّ وروحانية جعلته في مأمن الرفث والفسوق والجدال في الحج يقضي ليله مُنكبًّا على القرآن الكريم...».

قلت: والشيخ -لا شك ولا ريب- أنه لا يريد نشر ذلك عنه، ولكن لعل ذلك من عاجل البشرى له، فقد جاء في الحديث كما هو عند مسلم برقم (٢٦٤٢) أنه قيل للنبي ﷺ: أرأيت الرجل يعمل العمَلَ يَحمَدُه الناس عليه فقال: «**تلك عاجل بشرى المؤمن**». أسأل الله أن يختم لنا وله بالحسنى إنه لسميع الدعاء.

* * *

١١٤] عبد العزيز بن عبيد الله المباركفوري من «الهند»

هو الشيخ عبد العزيز بن عبيد الله المباركفوري.

من مشايخه:

١ الشيخ شمس الحق السَّلفي، أخذ عليه «صحيح البخاري».

٢ الشيخ محمد عابد حسين الرحماني، أخذ عليه بعض «صحيح مسلم».

٣ الشيخ محمد إدريس آزاد الرحماني، أخذ عليه «سنن أبي داود».

٤ الشيخ أحمد الله البهاري، أخذ عليه بعض «جامع الترمذي».

٥ الشيخ عظيم الله المئوي، أخذ عليه بعض «جامع الترمذي».

٦ ربيع بن هادي المدخلي، أخذ عليه بعض «جامع الترمذي» عندما كان الشيخ ربيع مبتعثًا للتدريس في «الجامعة السلفية» بـ«بنارس».

٧ عبد السلام الرحماني، أخذ عليه «مشكاة المصابيح».

سمعت عليه:

«نخبة الفِكَر»، و«غرامي صحيح»، وهذا بعد سماع «المسلسل بالأولية» و«المحبَّة»، وأجاز إجازة خاصة بما سمعنا وعامة بجميع ما صحت له روايته، وأجاز الزوجات والذرية، وكذلك سمعت عليه «الشمائل المحمدية» بفَوْتٍ. فجزاه الله خيرًا.

* * *

١١٥] محمد الشجاع آبادي من «باكستان»

هو فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الشُّجاع آبادي.

مولـده:

ولد في بلدة «الشجاع آباد» من مديرية «مِلْتَان» بالقارة الهندية سنة (١٣٥٧هـ).

شيوخـه:

أما شيوخه الذي استفاد منهم فهم كالآتي:

١ الشيخ إلهي بخش، استفاد منه «العقائد» و«التفسير».

٢ الشيخ عبد الحميد الكدنوي، قرأ عليه «بلوغ المرام».

٣ الشيخ سلطان محمد جلا لفوري، قرأ عليه «مشكاة المصابيح» و«بلوغ المرام».

٤ الشيخ عبد الرحمن المحقق اللكهوي، قرأ عليه «سنن النسائي».

٥ الشيخ حاكم علي الدِّهلوي ثم الكراتشوي، قرأ عليه «سنن ابن ماجَهْ».

٦ الشيخ محمد الكوندوي، أخذ عليه «سنن أبي داود».

٧ الشيخ شرف الدين المحدث الدِّهلوي، قرأ عليه «صحيح البخاري» و«موطأ مالك».

٨ الشيخ محمد داود الراغب الرحماني مُتَرْجمُ «تفسير ابن كثير» و«مقدمة ابن خلدون»، قرأ عليه «صحيح مسلم» و«تفسير البيضاوي».

٩ الشيخ عبد الله الرُّوبَري، أخذ عنه «تفسير القرآن» وأجازه.

١٠ الشيخ محمد إسحاق الحُسَينوي اللَّاهوري، قرأ عليه «الصحيحين»، وسمع منه «الموطأ» وأجازه.

١١ الشيخ محمد إسماعيل ذَبِيح، قرأ عليه «صحيح مسلم» و«جامع الترمذي».

١٢ الشيخ محمد علي بن الحافظ محيي الدين عبد الرحمن السَّلفي العلوي اللَّكهوي ثم المدني، قرأ عليه بعض «أحاديث صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«الموطأ» وأجازه.

الذين أجازوه ولم يدرس عليهم:

١٣ شيخنا العلامة الأثري ربيع بن هادي المدخلي عندما زاره بمنزله بمكة.

١٤ الشيخ العلامة محمد فؤاد طه الدمشقي، أجازه هاتفيًّا.

سماعاتي عليه:

سمعت عليه سنة (١٤٤٤هـ) «المسلسل بالأوليَّة»، و«موطأ مالك» رواية يحيىٰ الليثي مع فوت، و«ثلاثيات صحيح البخاري» وأول وآخر حديث منه، و«نخبة الفِكَر و«الشمائل المحمدية» للترمذي و«أصول السنة» لأحمد، و«أصول السنة» للحميدي، و«منظومة العقيدة السفارينية»، وسمعت عليه سنة (١٤٤٦هـ) «جزء في فضل يوم عرفة» لابن قدامة، و«جزء في فضل عرفة» لابن عساكر، وفي سنة (١٤٤٧هـ) في اليوم العاشر من المحرم سمعت عليه «مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء» للمنذري، وكل ذلك عن بُعدٍ عَبْر البث، وقد كنت لقيته عندما زار شيخنا ربيع المدخلي بمنزله بمكة لكن لم استجزه ولا علم لي أنه يجيز فلم يحصل ذلك عند اللقاء وحصل عن بُعدٍ والحمد لله، وأجاز خاصةً وعامةً والأزواج والذُّريَّة. فجزاه الله خيرًا.

* * *

١١٦] ضيفُ الله بن مُشبِّب الأَحْمَرِيُّ

من عسِير منطقة «بللحْمَر»

هو الشيخ ضيف الله بن مشبِّب بن الهمل الأحْمَريُّ.

مولده:

ولد سنة (١٣٥٠هـ).

طلبه للعلم:

رحل مع أخيه إلىٰ اليمن إلىٰ «زَبيد» و «عَمْران» و «صنعاء».

وممن أخذ عليه العلم من يأتي:

١ الشيخ محمد بن سليمان الإدريسي الأهدل.

٢ الشيخ لطف ساري.

٣ الشيخ حسين حاجز.

٤ الشيخ علي بن علي اليماني، وغيرهم.

سمع «صحيح البخاري» علىٰ الشيخ سليمان الأهدل وعلىٰ غيره من

علماء زبيد، ودرس بعض الكتب هناك في الفقه الشافعي، والتقيا بالواسعي وزبارة، وهو يروي عن محمد سليمان الإدريسي مفتي زبيد.

سمعت عليه:

«المنظومة الرحبية»، وقرأ هو بعض الأبيات سمعتها منه، والباقي بقراءة آخر، والشيخ سمعها علىٰ محمد سليمان الأهدل، وقد أجازنا الشيخ بها خاصَّةً وبما صح له من مرويات عامَّةً، ثم استجازه بعض الأفاضل لجماعة ولأولادهم وأزواجهم وذريَّاتهم وكتب اسمي معهم فأجاز الجميع. فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي في صبح يوم الجمعة الموافق للسابع والعشرين من شهر شوال سنة (١٤٤٦هـ) وصُلِّي عليه يوم السبت في جامع اثنين بَلَّسمر ودفن بمقبرة آل خزيم.

* * *

استدعاء إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة الغرَّاء، والاستِجازة والإجازة من الدين، كما روي عن الإمام عبد الله ابن المبارك رحمه الله: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[(١)]، وقال الإمام أحمد رحمه الله: «طلب الإسناد العالي سنة عمَّن سلف»[(٢)]، وقال محمد بن أسلم الطوسي رحمه الله : «قربُ الإسناد -قرب أو قربة- من الله»[(٣)]؛ نرفع هذا الكتاب إلى فضيلة الشيخ المسند:

ضيف الله بن مشبب الأحمري حفظه الله تعالى

ونستجِيزه بجميع مروياته ومؤلفاته لنا ولأزواجنا وأولادنا وذرياتنا.

ليصلنا بشيوخه الكرام، ويرفعنا إلى من وراءهم من الأئمة العظام، وصله الله برحمته، ورفع درجته في الفردوس الأعلى من جنته، وجعل ثواب عمله مستمرا بدوام أرضه وسمواته آمين.

ونحن المستجيزون أبناؤه ومحبوه:

١- الشيخ محمد بن عمر بن بازمول.

٢- الشيخ أحمد بن عمر سالم بازمول.

٣- الشيخ فواز بن محمد العوضي.



(١) مقدمة صحيح مسلم (١/١٥).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٢٣).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٥٠).

٤- الشيخ محمد أفضل محمدي.

٥- أبو عبدالله محمد بن عبدالله باحميش.

٦- إبراهيم مرغوب ثابت.

٧- إشتيوي بن جمال الفيتوري.

٨- أحمد بن جابر بن حسن جمالي.

٩- أبو عمر مازن بن عامر المعشني الظفاري.

١٠- سامي محمد حنيني.

١١- رياض بن جلال بن حسن القريوتي.

١٢- هشام أحمد صابر.

١٣- محمد أيوب محمد حسن الإماراتي.

١٤- عبدالله بن علي العودي.

١٥- الشيخ محمد بن علي البيضاني.

١٦- محمد عمران حسين.

١٧- الشيخ نصرت الله بن محمد بن بديع الدين شاه الراشدي.

وزوجاتهم وذرياتهم وأحفادهم وطلابهم



ضيف الله بن مشبب أحمد المشل الأحمري

١٤٢٢/٦/١٧هـ

١١٧] إسماعيل كانكريا من «بريطانيا»

هو الشيخ المسند المعمر إسماعيل بن إبراهيم كانكريا السُّورَتي.

مولده:

ولد سنة (١٣٤٣هـ).

سمعت عليه:

من الحديث رقم (١٧٠) من باب صلاة الليل من «موطأ مالك» رواية محمد بن الحسن، إلىٰ الأثر رقم (٢٧٥) من «باب المارِّ بين يدي الصلاة»، وكان هذا ليلة (٩/ ٦/ ١٤٣٨هـ)، ومن حضر المجلس من الأولاد تميم ولدي، وأُختاه، وقد أجاز الشيخ كل من حضر المجلس.

وفاته:

وقد توفي رحمه الله في صباح يوم الجمعة الموافق لليوم الرابع عشر من جمادىٰ الآخرة سنة (١٤٣٩هـ) في بريطانيا رحمه الله.

١١٨] محمد عبد الشهيد بن عبد الرشيد النعماني

هو الشيخ محمد الشهيد النعماني.

سمعتُ عليه «أطراف الكتب التسعة»، و«الحِصن الحصين» لابن الجزري، سنة ١٤٤٤هـ، فاتني مجلس سمعتُه سنة ١٤٤٥هـ، وهذا بعد «المسلسل بالأوليَّة»، وأجاز خاصةً وعامةً والأزواجَ والذريةَ، وهو يروي «الحصن الحَصين» عن فضل الله بن أحمد الجيلاني شارح «الأدب المفرد»، وسمعت عليه بقراءة غيري عبر البث كتابي «أوائل صحيح البخاري» الذي سميته «الأوائل الصومعية»، وسمعت عليه يومَ عيد أضحىٰ «المسلسل بالعيد»، وكان عندنا عيد وعندهم ليس عيدًا، وفي اليوم الثامن من ذي الحجة سنة (١٤٤٦هـ) سمعت عليه جزء «فضل يوم التروية وعرفة» لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة الجَمَّاعيلي، وأجاز خاصة وعامةً، فجزاه الله خيرًا.

وفاته:

توفي رحمه الله في ١٧/ من ذي الحجة / سنة ١٤٤٧هـ

* * *

١١٩] عثمان القُديمي اليمني

الشيخ عثمان بن أحمد بن حسن بن عمرو بن حَسن الحسيني القُدَيمي اليمني.

سمعتُ عليه شيئًا كثيرًا من ذلك: «ثنائيات الموطأ» رواية الليثي والشيباني، و«نخبة الفِكَر»، و«شروط الأئمة الخمسة» للحازمي بتحقيقي، و«ما لا يسع المحدثَ جهلُه» للميانشي، و«ثلاثيات البخاري»، وأول حديث وآخر حديث من «صحيح البخاري»، و«متن قطر الندىٰ»، و«الحصن الحصين» لابن الجزري مع فوت يسير جدًّا من أوَّله، و«الأربعين النووية» من حديث أبي إدريس برقم (٢٤) إلىٰ آخر الكتاب، وكتاب «مجابو الدعوة» لابن أبي الدنيا، و«عمدة الأحكام» للمقدسي، و«أربعون حديثًا في اصطناع المعروف»، و«قضاء حوائج الملهوفين» كلاهما للمنذري، و«منظومة أبي إسحاق الإلبيري»، و«منظومة عنوان الحِكَم» لأبي الفتح البُسْتي، و«ألفية السيوطي» في الحديث من البيت رقم (٦٣٦) إلىٰ آخرها، و«رياض الصالحين» للنووي مع فوت من الحديث (١٨١) إلىٰ (٢٢٤) ثم يسر الله إتمامه في مجلس آخر، و«التبيان» للنووي بفوت يسير، و«المَنْهَل الرَّوي» للأهدل، و«المحرر للحديث» وحصل منه فوت، و«المقدمة الحضرمية»، و«متن أبي شجاع» وحصل فيهما فوت، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة

الأولادَ وأولادهم وطلابهم وبعض المجالس خَصَّ بقوله: «والبنات»، وكل هذا كان في سنة (١٤٤٥هـ)، وفي سنة (١٤٤٦هـ) سمعت عليه أطراف الكتب التسعة، فجزاه الله خيرًا.

* * *

١٢٠] علي زَوْبَر الأهدل من «اليمن»

هو الشيخ علي صغير زَوْبَر الأهدل

مولده:

ولد تقريبًا في سنة (١٣٨٤هـ) في قرية «الكَتَبِيَّة» الواقعة جنوب مديرية «المَرَاوعَة».

ومشايخه كثيرون منهم:

١ الشيخ زيد بن علي السُّدُعِي.

٢ الشيخ حسن بن محمد المشاط.

٣ الشيخ محمد ياسين الفاداني.

٤ الشيخ إسماعيل بن عثمان زين.

٥ الشيخ عبد الله بن سعيد اللججي.

٦ الشيخ محمد بن عوض منقش.

٧ الشيخ أحمد عثمان مطير.

٨ الشيخ عبد القادر بن عبد الله شرف الدين.

٩ الشيخ عطية محمد سالم.

١٠ الشيخ أحمد بن محمد عامر.

١١ الشيخ إسماعيل حبيش.

١٢ الشيخ أسد حمزة.

١٣ الشيخ محمد بن علي البطاح الأهدل.

وهناك غير هؤلاء ولمعرفة ذلك ينظر ثَبَته المسمَّىٰ «القول الأمَثل في ترجمة المسند علي صغير زَوْبر الأهدل».

سمعت عليه كتاب «الأربعين في الجهاد والمجاهدين» لأبي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرئ، و«ألفِيَّتَي العراقي» في «المصطلح» و«السيرة»، و«فضائل بيت المقدس» للمقدسي، و«الأربعين في دعوات سيِّد المرسلين» للدِّيمي، و«عمل اليوم والليلة» لابن حجر، و«صحيح البخاري» تحديدًا من كتاب «الأحكام» من «باب الاستخلاف» إلىٰ آخر الكتاب، و«مقدمة صحيح مسلم»، و«منظومة ذات الشفاء»، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة، وقال مرَّةً: والطلاب والطالبات، فجزاه الله خيرًا.

* * *

[١٢١] محمد غانم الديوبَنْدي:

الشيخ محمد غانم الديوبَنْدي.

سمعت عليه «نسخة أبي مُسْهِر»، و«الأربعون في الرحمة» لابن طُولون، و«الأربعين في الجهاد والمجاهدين» لأبي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرئ، و«ألفِيَّتَي العراقي» في «السيرة» و«المصطلح»، و«فضائل بيت المقدس» للمقدسي، و«الأربعين في دعوات سيد المرسلين» للدِّيمي، و«عمل اليوم والليلة» لابن حجر، و«صحيح البخاري» تحديدًا من كتاب «الأحكام» من «باب الاستخلاف» إلىٰ آخر الكتاب، و«مقدمة صحيح مسلم»، و«منظومة ذات الشفاء» لابن الجزري، و«فضل عشر ذي الحجة» لابن أبي الدنيا، و«حديث النزول يوم عرفة» لابن المُحِبِّ الصامت وهو ضمن كتاب «صفات رب العالمين»، وأجاز خاصةً وعامةً وللأزواج والأولاد والذريَّة، فجزاه الله خيرًا.

* * *

١٢٢] محمد قُدْسي الأندونيسي

الشيخ محمد قُدْسي الأندونيسي.

سمعت عليه ما تقدم سماعه علىٰ محمد غانم الذي تقدم قَبْلَهُ، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة، فجزاه الله خيرًا.

١٢٣] محمد العِلَيِّط

فضيلة الشيخ السَّلفي محمد بن سليمان العِلَيِّط.

سمعت عليه رسائله وهي «إرشاد السعداء في بيان أن رفع اليدين حال الدعاء هو سنة المصطفىٰ ﷺ» فاتني قدر أربعة أحاديث من آخرها لأجل وقت الصلاة، وكان ذلك عبر البث، وكان هو في «مسجد الحميدي» عند سوق الخضار في «بُرَيْدة» وأنا أسمع عبر البث في «مكة»، و«الحلية مختصر

الغُنْيَة» اختصر في ذلك كتاب «الغُنْية» لعبد القادر الجيلاني، و«التحذير من المُسكر والنَّرد والورق»، و«تذكرة أهل الإسلام علىٰ تحريم الإسبال» وهذا الأخير سمع كثيرًا منه ولداي تميم وعمر، تمَّم الله حياتهما بخير وعمَّرَهما في طاعته، وأجازنا بما سمعنا وما لم نسمع من مصنفاته، وكان سماع ذلك في مجلسين: الأول في ١٣/ جمادىٰ الأُولىٰ/ ١٤٤٥هـ، والثاني في ١٤/ جمادىٰ الأُولىٰ/ ١٤٤٥هـ، فجزاه الله خيرًا.

وقد توفي في ١٣/ من ربيع الأوَّل سنة ١٤٤٦هـ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٢٤] محمد جميل النوحي

الشيخ محمد جميل النوحي.

سمعت عليه «أطراف الكتب التسعة»، والباب الأول من «الشمائل» للترمذي، وفاتني أطراف «الصحيحين»، و«فضل عشر ذي الحجة» لابن أبي الدنيا فقط، و«فضل عشر ذي الحجة» لابن أبي الدنيا، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة، فجزاه الله خيرًا.

* * *

١٢٥] فريد الدين مسعود

الشيخ فريد الدين مسعود مفتي عام جمهورية بنقلادش.

سمعت عليه أَوَّلَ وآخرَ حديث من «صحيح البخاري»، و«أطراف الكتب التسعة» سوىٰ الدارمي، وقال: إنه يروي عن الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، ومحمد الطيِّب القاسم، وعبد الأحد الديوبندي، وشريف الحسن الديوبندي وغيرهم، وأجاز خاصة وعامة، وأوَّل ما سمعت منه «المسلسل بالأولية» جزاه الله خيرًا.

* * *

١٢٦] جميل بن أحمد القاسمي

الشيخ جميل بن أحمد القاسمي.

سمعت عليه «المسلسل بالأولية»، وبعض «مسلسلات ولي الله الدهلوي» «الفضل المبين»، منها «الأولية»، و«المحبة»، و«سورة الصف» قرأ هو السورة كاملةً، و«المسلسل» بالحفاظ، و«بالمشارقة»، و«بالمغاربة»، وبرقم (٢٤) إلىٰ الطبراني، وبرقم (٢٥) إلىٰ أبي نعيم، و«المسلسل بالملتزم»، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة فجزاه الله خيرًا.

١٢٧] إرشاد الحق الأثري

الشيخ إرشاد الحق الأثري.

سمعت عليه «ثلاثيات البخاري»، و«أوائل الأمهات الست» سوىٰ البخاري، وأجاز خاصة وعامة وبمؤلفاته وتحقيقاته والأولاد والزوجات والذرية والطلاب، فجزاه الله خيرًا.

١٢٨] أحمد بن عبد القادر الأهدل من «اليمن»

هو الشيخ أحمد بن عبد القادر الأهدل.

سمعت عليه «المسلسل بالأوليَّة»، و«المسلسل بيوم العيد» في يوم عيد الفطر، و«منظومة أعُبَّادَ الصليب» لابن القيم، و«الآجرُّوميَّة» من «باب المبتدأ والخبر» إلىٰ نهايتها وقال: إنه سمعها علىٰ شيخه محمد سليمان إدريسي، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة وكان ذلك سنة ١٤٤٤هـ، وسمعت عليه من «صحيح البخاري» مجالس عدة، و«المنظومة الشبراوية». فجزاه الله خيرًا.

١٢٩] علي بن يحيى بن مرشد شَمْسان اليمني

الشيخ علي بن يحيى بن مرشد شَمْسَان اليمني.

سمعت عليه «لامية الأفعال» وقد قرأها علىٰ شيخه أبي طالب اليافعي، وسمعت شيئًا عليه من «صحيح البخاري»، وتوفي رحمه الله في ٢٨/ جمادىٰ الآخرة/ ١٤٤٥هـ. فجزاه الله خيرًا.

١٣٠] ولي الحق الصديقي

الشيخ ولي الحق الصديقي بن المفتي عبد الحق الصديقي.

سمعتُ عليه «المسلسل بالأوَّلية»، و«أطراف الكتب التسعة»، وثلاثيات «البخاري»، و«الدارمي»، و«ابن ماجَهْ»، وكذلك سمعتُ عليه ما جُمِعَ من كتاب «صحيح ابن حبان» سماه جامعُه «زهر الخمائل من رَوْح الشمائل» وهو «النوع الخمسون» في الكتاب، وسمعت عليه «أوائل مِائة كتاب» وهذه الأوائل جمعها الشيخ عبد الله العُبيد كما قال القارئ لها، سمعتُ من «أوائل الأوسط» لابن المنذر إلىٰ آخر الكتاب، وأجاز بها وبأصولها، أعني ما تقدم مما سمعتُ عليه، وأجاز خاصة وعامةً والأبناء والأزواج والأقارب، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم السادس من ذي الحجة لعام ١٤٤٥هـ في جلال آباد أفغانستان. فجزاه الله خيرًا.

* * *

١٣١] محمد الكِبْسِي اليمني

هو الشيخ محمد بن محمد بن يحيى الكِبْسي اليمني.

مولده:

ولد سنة (١٣٧٥هـ).

مشايخه:

أخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم:

١ الشيخ أحمد بن أحمد الجِرَافي.

٢ الشيخ عبد الله بن محمد السرحي.

٣ الشيخ علي بن عبد الله أبو طالب.

٤ الشيخ زيد بن علي السُّدُعي.

٥ الشيخ محمد بن أحمد الوزير.

٦ الشيخ محمد بن أحمد الأكوع.

٧ والشيخ أحمد بن محمد زبارة.

٨ والشيخ عبد الله بن أحمد الرقيحي.

٩ والشيخ حسين بن أحمد السياري.

وقبل هؤلاء الذين تقدموا كان قد درس علىٰ أبيه وجَدِّهِ.

سمعتُ عليه «المسلسل بالأولية»، و«أطراف الكتب الستة»، و«المسلسل بيوم عاشوراء»، و«الأربعين النووية» مع «الإشارات إلىٰ ضبط الألفاظ المشكلات»، وفاتني شيءٌ يسير من «الأربعين»، وسمع ولدي عمرُ المجلسَ كاملًا، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذريَّة والطلاب، وكان ذلك في شهر شعبان ١٤٤٤هـ، سوىٰ المسلسل بيوم عاشوراء فكان سنة ١٤٤٦هـ.

ثم سمعت عليه جزء الصيرفي «مسلسل العيدين» وسمع مَعي الأخ عمرو علي بن علي البندكان قدم مكة لأداء مناسك الحج من «عَدَن» وكان يسمع معي عبر البث مع من كانوا يسمعون ذلك.

* * *

١٣٢] فضل محمود الكَكَيَاني الباكستاني

الشيخ فضل محمد الككياني الباكستاني.

سمعت عليه «الشمائل المحمدية» للترمذي كاملًا، وأجاز خاصة وعامةً. فجزاه الله خيرًا.

١٣٣] شمس الدين خَلو الشكراوي النَّدْوي

الشيخ شمس الدين خلو الشكراوي النَّدْوي.

سمعت عليه «المسلسل بالأوَّلِيَّة»، و«أطراف الكتب التسعة»، و«ثلاثيات الأئمة الأربعة»، و«عقيدة الرازيِّين»، و«حائية ابن أبي داود»، وهو يشترك في الرواية مع محمد إسرائيل الندْوي في السماع علىٰ الشكراوي، سمع عليه «الصحيحين»، وأجاز خاصة وعامة فجزاه الله خيرًا.

١٣٤] فوزي بن محمد اليمني

الشيخ فوزي بن محمد بن علي بن سعيد اليمني الشافعي المكي.

سمعتُ عليه «ثلاثيات البخاري»، و«أطراف الكتب التسعة»، وأجاز خاصة وعامة والأزواج والذرية، ويروي عن والده (١٣٢٣هـ - ١٤٠٣هـ)، وعمه، وكان السماع عليه سنة ١٤٤٥هـ، فجزاه الله خيرًا.

قال أبو همام -عفا الله عنه بمنه وكرمه وجوده وإحسانه-: «هنا ينتهي ما أردت تدوينه بما يخص من أخذت عنهم وجالستهم أو استجزتهم وغير ذلك مما تقدم».

وأَخْتِمُ بما قال أبو بكر الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وليَعْلَم الطالبُ أنَّ شَهْوَةَ السَّمَاعِ لا تَنْتَهِي والنَّهْمَةَ من الطَّلَبِ لا تَنْقَضِي والعِلمُ كالبِحَارِ المُتَعذِّر كيْلُها، والمَعَادِن التي لا يَنْقَطِعُ نَيلُها فلا ينبَغي لَهُ أن يشتَغِلَ في الغُرْبَةِ إلَّا بما يستَحِق لِأَجْلِهِ الرِّحلة»[(١)].

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٣/ ٣١٠) بتحقيقي.

أسأل الله العلي القدير أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه سميع مجيب، وأُصلي وأسلم علىٰ خير خلق الله محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو همام

محمد بن علي الصومعيُّ البيضانيُّ

اليمني أصلاً المكي مجاورًا

ببلد الله الحرام مكة زادها الله تشريفًا

وكان ذلك بمنزلي الكائن بمحلة العزيزية في (١٤٤٧/١/٥هـ).

والحمد لله رب العالمين.

* * *